

جامعة الجزائر -2- (أبو القاسم سعد الله)

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الدور الإقليمي المصري في الحركات التحررية الإفريقية
(1952 - 1978م)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص التاريخ الحديث و المعاصر

إشراف الدكتور:

أ.د- بكاي منصف

إعداد الطالبة :

- قارة فاطمة

السنة الجامعية: 2015-2016

جامعة الجزائر -2- (أبو القاسم سعد الله)

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الدور الإقليمي المصري في الحركات التحررية الإفريقية
(1952 - 1978م)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص التاريخ الحديث و المعاصر

إشراف الدكتور:

أ.د- بكاي منصف

إعداد الطالبة :

- قارة فاطمة

السنة الجامعية: 2015-2016

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي الغالية و روح والدي اللذين سمرا
على تربيتي و تعليمي، و إلى زوجي الغالي الذي وقف إلى
جانبي دائما ، و إلى كل أقاربي و زملائي. و إلى كل طالب
العلم يبتغي به من وجه الله تعالى، و إلى كل من ضحى من
أجل أن تبقى الجوائز شامخة مهابة

شكر و عرفان

لا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر و الامتنان و العرفان بالجميل لأهله و لمن استجبه ، و أولى الناس به الأستاذ الدكتور منصف بكاي الذي أرشدني و تابعني في الدروب الوعرة لهذا البحث، ثم إلى كل من علمني و قدم لي يد العون من أساتذتي الذين أفادوني بإرشاداتهم و ملاحظاتهم القيمة

مقدمة

مقدمة:

لعب الموقع الجيوسياسي لمصر دورا دورا تاريخيا هاما في بناء دورها الإقليمي في مراحل متعددة من مسيرة شعبها السياسية و الاقتصادية و الثقافية، و أثر ذلك كثيرا في بنية علاقاتها الخارجية، كما أن ارتباط مصر بالقارة الإفريقية ليس فقط بسبب أنها جزء منها، و لكن أيضا لأهمية موقع مصر الإستراتيجي في الجزء الشمالي الشرقي من إفريقيا، و ما ارتبط بذلك كون مصر تعتبر همزة وصل بين آسيا و إفريقيا و معبرا لإنتشار الدين الإسلامي والحضارة العربية للقارة، كما أن وجود منابع نهر النيل في القارة لعب دورا رئيسيا في توجه السياسة المصرية تجاه إفريقيا على مدى العصور السابقة ، إن هذه العوامل مجتمعة جعلت من الدائرة الإفريقية ، مع الدائرتين العربية و الإسلامية ، واحدة من أهم دوائر اهتمام السياسة الخارجية لمصر على مدار التاريخ حيث تشكل مع الدائرتين العربية و الإسلامية أهم الدوائر التي تتحرك خلالها السياسة المصرية بالأخذ و العطاء، وتمتاز الدائرة الإفريقية بأنها نموذج لشعوب الدوائر الثلاث مجتمعة ، فالشمال الإفريقي يدخل في الدائرة العربية و كذا في الدائرة الإسلامية و إفريقيا بشعوبها الإسلامية تشملها أيضا الدائرة الثالثة.

أولا-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع الدراسة في محاولة كشف الستار عن العلاقات المصرية الإفريقية في الإطار السابق المشار إليه، كما أن العلاقات المصرية الإفريقية تمتاز بأنها قائمة على التضامن و الاحترام المتبادل، و أيضا كانت هناك علاقات مصالح ، غير أن هذه العلاقات شهدت فتورا لا سيما في بعض الدول الإفريقية في أواخر الخمسينات و أوائل

الستينات بسبب العدوان الثلاثي على مصر، وإقامة البعض منها علاقات مع إسرائيل وهو الأمر الذي أدى إلى إمكانية القيام بدراسة وافية لتغطية العديد من الجوانب السياسية والعسكرية بل و أيضا الثقافية مع القضايا الإفريقية.

ثانيا-أسباب اختيار الموضوع

هناك أسباب كثيرة دفعتني إلى الاهتمام بدراسة الدور الإقليمي المصري في الحركات التحرر الإفريقية و من بينها :

1- اطلاعي على تاريخ إفريقيا المعاصر، و ذلك بتوجيه من أستاذي المشرف المتخصص في الدراسات الإفريقية تاريخيا و سياسيا .

2- شعوري بضرورة معرفة اهتمام مصر بالشؤون الإفريقية .

3- البحث من اجل معرفة حيثيات دعم مصر للحركات التحررية الإفريقية لتقرير مصيرها

4- معرفة مدى أهمية منطقة الشرق الإفريقي التي ترتبط بمصر في الكثير من المصالح الإقليمية خاصة النيل و البحر الأحمر و التوغل الإسرائيلي في المنطقة.

ثالثا- إشكالية الدراسة:

تتلخص مشكلة البحث في طبيعة الدور الإقليمي المصري في دعم حركات التحرر الإفريقية ، و فيما تمثل هذا الدور ، و ما هي طبيعته ، كما برزت للباحثة خلال البحث و الدراسة جملة من التساؤلات والتي تحتاج إلى إجابات علمية و موضوعية و التي حاولت الدراسة الإجابة على عدد من هذه التساؤلات الرئيسية في إشكالية البحث و أهمها ما يلي:

- كيف تجسدت فلسفة ثورة 23 جويلية 1952 ؟

- ما هي أساليب و وسائل الدعم المصري للحركات التحررية ؟
- كيف كان النشاط الدبلوماسي لمصر في الهيئات الدولية ؟

و قد حاولت جاهدة معالجة جميع القضايا السابقة معالجة علمية و موضوعية.

رابعا-مناهج البحث

قصد الإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها الأساسية و مراجعها الثانوية و على استقراء و تحليل مجموعة من الوثائق المنشورة و غير المنشورة ، معتمدة على الدراسات التاريخية و نتائج البحوث الأثرية في المنطقة و التي توصل إليها المؤرخون عن طريق البحث و التدقيق في الدراسات الحديثة ، كما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لكافة المصادر الأولية المتاحة و تحليلها و تمحيصها، ثم صياغتها بما يتناسب مع معطيات الدراسة في خطة بحث موضوعية للعلاقة بين البلدين تستقرئ تفاعلاتها السياسية و الاقتصادية والسياسية.

و لقد سلكت في توزيع المادة العلمية و تبويبها و تنظيمها و تحليلها و مناقشتها و استنباط النتائج منها ثلاث مناهج تكمل بعضها البعض .

أولا : المنهج الوصفي : و هو المنهج التاريخي و قد اعتمدته في عرض المادة الخبرية و تقديم الأدلة و البراهين العلمية ، لأن كل واقعة أو حادثة أو ظاهرة من الظواهر السياسية أو الاجتماعية و الثقافية أو العسكرية تتطلب حشد كم معتبر من المعلومات التي تؤكد ذلك أو تنفيه أو تشكك فيه .

ثانيا : المنهج التحليلي : و قد اتبعته في دراسة و تحليل المعطيات العلمية التي تم توظيفها في هذا البحث.

ثالثا : المنهج المقارن : و قد استعملته لتقريب بعض الصور التاريخية من ذهن القارئ وتبسيط نماذج معقدة من المظاهر السياسية و الأحداث العسكرية حتى تكون مفهومة من قبل القارئ ،وقمت أثناءها بمقارنة مواقف مصر مع نظيرتها الإفريقية حتى تتضح تلك العلاقات التاريخية .

خامسا- صعوبات الدراسة:

حاولت الحصول على بعض الوثائق المنشورة غير المنشورة و منها وثائق مكتب الشؤون الإفريقية بالرئاسة المصرية و كذلك تقارير و بيانات وزارة الخارجية المصرية، هذا بالإضافة إلى قلة الكتابات الإفريقية حول العلاقات المصرية الإفريقية التي من شأنها تجعل الباحثة أن تكون أكثر موضوعية وعدم المبالغة في أهمية دور مصر أو التقليل منه. هذا بالإضافة طول الفترة الزمنية للدراسة في إطار الدعم المصري للحركات التحررية الإفريقية .

و على أية حال ، فمهما كانت هذه الصعوبات ، فقد تمكنت الباحثة خلال هذه المرحلة من زيارة العديد من المكتبات خارج الوطن ، فزرت مكتبات بالقاهرة والإسكندرية و متحف القاهرة ، و الأرشيف بوزارة الخارجية محاولة العثور على مادة علمية متعلقة بالدراسة

و قد حاولت في بحثي هذا أن أجمع المادة العلمية معتبرة من المصادر و المراجع التي استطعت الوصول إليها ، رغم ذلك كنت أشعر أثناء التحرير بالنقص الكثير في المادة الخبرية حتى أعطي موقف ما و ذلك لوجود فجوات تاريخية في مرحلة الدراسة في المصادر و المراجع التي اطلعت عليها .

و أثناء جمع المادة العلمية كنت قد وضعت خطة محدودة طبقا لموضوع البحث أفرغ فيها المعلومات حسب الفصول و المباحث المسطرة ،لأن الدراسة تركز على دور مصر في الحركات التحرر الإفريقية ، الذي يتطلب تصنيف المعلومات و عدم تكرار ، وفقت في ذلك بفضل الله عزوجل قدرته أتمنى أن يكون بحثي في مستوى البحوث الأكاديمية ، و إن أخفقت في شئ من هذا كله فحسبي أنني بذلت كل ما بوسعي لتقديم عمل علمي يضاف إلى المكتبة يستفيد منه الباحثين .

سادسا- الإطار الزمني و المكاني للدراسة:

تم التركيز فيها على العلاقات المصرية تجاه إفريقيا من عام 1952م حتى عام 1978م و هذه الفترة بالنسبة لمصر تمثل فترتي رئاسة: الأولى جمال عبد الناصر من سنة 1954م إلى سنة 1970م، و الثانية للرئيس محمد أنور السادات من سنة 1970م إلى سنة 1981م. ، أما الإطار الجغرافي للدراسة فتمتد من الحدود الشرقية للقارة الإفريقية إلى غربها ، ومن شمالها إلى جنوبها .

أ- على المستوى المحلي:

- لعبت مصر دورا كبيرا و مؤثرا في تاريخ نضال الشعوب الإفريقية للحصول على استقلالها.
- كانت مصر شريكا أساسيا مع كافة التيارات التي عملت لصالح تحقيق استقلال الشعوب الإفريقية في القارة.
- فتح جمال عبد الناصر مكاتب سياسة للمنظمات الإفريقية في القاهرة لمساندة قضايا التحرر الإفريقية ؛

- تمكن جمال عبد الناصر من تشكيل جبهة عالمية لمساندة قضايا التحرر الإفريقية من خلال علاقاته مع الكتلة الاشتراكية و مع العالم الثالث الحر و مع حركة عدم الانحياز.

- أظهرت مصر مساندتها السياسية و الإعلامية للحركات التحررية الإفريقية في المحافل الدولية.

ب- على المستوى الإقليمي:

- بعد حرب 1956م نجح عبد الناصر في جذب أنظار الأفارقة بعد نجاحه الدبلوماسي في معركة حرب 1956م، و ذاع صيت القاهرة كقاعدة للتحرر من العدوان، و تواكب قدوم الزعماء الأفارقة إلى مصر على أمل الخلاص من رقة الاستعمار و التبعية و العبودية.

- و تميزت الفترة التالية لحرب أكتوبر 1973م بوجود نوع من التوجه الإفريقي نحو الوطن العربي، و رغبة دول القارة في تدعيم علاقاتها مع الأفطار العربية، فقد شهد عقد السبعينات تحولا واضحا في مسار حركة العلاقات العربية - الإفريقية إلى أن أصبحت حركة ذات اتجاهين بعد أن سارت في اتجاه واحد منذ الاستقلال. و قد كان لهذا التوجه الإفريقي نحو العرب عدة مؤشرات، يدل عليه منها قطع الدول الإفريقية علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل تباعا قبيل حرب أكتوبر و أثناءها.

ج- على المستوى الدولي:

- بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى ثنائية قطبية و مع استقلال الشعوب العربية و الإفريقية فضل العرب و الأفارقة إلى الانضمام لحركة عدم الانحياز لأي من القطبين.

سابعاً-أهم مصادر البحث و مراجعه (دراسة و تحليل)

إن طبيعة الثورة المصرية 23 جويلية 1952 و ما أفرزته من حالة ثورية منقطعة النظير في رغبة ملحة لتصفية الاستعمار الأوربي في إفريقيا، قد اعتبرت أول اصطدام لكيان إفريقي مستقل ضد القوى الأوربية المستعمرة للقارة، و لهذا فلقد تفاعلت الكثير من الدراسات الأكاديمية السياسية منها و التاريخية مع هذا الإشكال بالإيجاب، فولدت مصادر و مراجع مهمة كان من المحتم علي أن لا ألج هذا البحث دون العودة إليها و التبحر فيها . فوجدتني في فصل الأول اعتمدت بصورة كبيرة على مصدر فلسفة الثورة لجمال عبد الناصر بصفة كبيرة باعتباره مفتاحيا لفهم الموضوع و كذلك لقيمته العلمية لأن كاتبه هو الرئيس المصري وهو الفاعل الأساسي في الأحداث.

كما استعنت بكتاب جمال عبد الناصر و الثورة الإفريقية لكاتبه محمد فايق و هو الآخر مصدر أساسي لأن مؤلفه شغل منصب مدير الشؤون الإفريقية لدى الرئاسة المصرية خلال فترة حكم عبد الناصر، أما في الفصلين الثاني و الثالث فلقد وجدت ضالتي في كتاب فتحي الديب الموسوم بعبد الناصر و الثورة الجزائرية و كتاب مذكرات أحمد بن بلة لروبير ميرل الذي روى من خلاله شهاداته عن حقيقة الدور المصري لدعم حركات التحرر لإفريقيا عامة و الثورة الجزائرية خاصة. و كذلك كتاب نجاح العشري تحت عنوان جمال عبد الناصر و الحركات التحرر العربي و الإفريقي، و هو من بين أهم الدراسات الأكاديمية الهادفة لدراسة أهداف و أبعاد و حيثيات الدور المصري في ظل الاستعمار الأوربي للقارة الإفريقية ، أما في الفصل الرابع، فلقد اعتمدت على الكثير من المراجع و من بينها على سبيل المثال لا

الحصر كتاب ثورة 23 يوليو و تصفية الاستعمار في إفريقيا من 1952 إلى غاية 1967 لأحمد يوسف القرعي و هي دراسة و جب علينا أن ننوه بها ونشيد بما احتوته من رصيد معرفي تاريخي مهم و قد عد بحق مرجعا أساسيا لهذا الموضوع ، و كذلك مؤلفات شوقي عطا الله الجمل و لعل من أهمها كشف إفريقيا و استعمارها ، و كذلك دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث، و أيضا كتاب تاريخ مصر المعاصر، و هذه الكتب قدمت جانبا من علاقات مصر مع الدول الإفريقية أو بالأحرى السياسة الإفريقية لمصر في الحقبة الناصرية.

ثامنا- خطة الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة و فصل تمهيدي و أربعة فصول ثم خاتمة و ملاحق البحث و بيبلوغرافيا.

و تتضمن المقدمة نبذة صغيرة عن موضوع الدراسة و أهميتها و اشكالياتها و أيضا تساؤلاتها و الدراسات السابقة و الفترة الزمنية للدراسة و صعوباتها.

و تناولت في الفصل التمهيدي انعكاسات مؤتمر برلين على إفريقيا ، أما في الفصل الأول تعرضت فيه إلى أبعاد ثورة جويلية 1952 الأمنية وكذلك من ناحية السياسية والاقتصادية و الثقافية ، و في الفصل الثاني تطرقت إلى الدعم المصري للحركات التحرر الإفريقية مركزة على الدعم السياسي ، الذي يتمثل في إنشاء الرابطة الإفريقية و فتح المكاتب السياسية للحركات التحرر، أما الجانب الإعلامي الذي تمثل في الإذاعات الموجهة للشعوب الإفريقية، و بالنسبة إلى الدعم العسكري يتجلى من خلال فتح مراكز و كليات العسكرية لتدريب وتكوين الشباب الإفريقي، بالإضافة إلى تمويل الحركات التحررية الإفريقية بالعتاد و الأسلحة و الذخيرة و الألبسة.

أما في الفصل الثالث تعرضت فيه إلى الدور الدبلوماسي المصري في تدعيم القضايا الإفريقية من أجل كسب تعاطف الرأي العام الدولي في سبيل تحقيق مصير الشعوب المستعمرة ، الذي أبرزه من خلال المؤتمرات الأفروآسيوية و منظمة الوحدة الإفريقية و هيئة الأمم المتحدة .

و في الفصل الأخير أخذت نماذج من الدعم المصري للحركات التحررية الإفريقية ، وهما الحركة التحررية في الثورة الجزائرية و الصومال و الموزمبيق .

و في الخاتمة تطرقت فيها إلى النتائج و الإحكام التي توصلت إليها من خلال دراسة الموضوع .

وقد صادف الباحثة عدة صعوبات أثناء إعدادها هذه الدراسة تتلخص في نواحي عدة منها: عدم وقلة المصادر والمراجع حول هذا الموضوع، والتي تكاد تكون شبه معدومة، مما تتطلب علي السفر إلى خارج الوطن قصد الحصول على المادة العلمية المتعلقة بالبحث، ومن بينها جمهورية مصر العربية للحصول على ما يساعده في إنجاز دراسته، يضاف إلى ذلك أن الكثير من مراجع الدراسة كانت باللغات الأجنبية، وهذا استدعي اللجوء إلى مترجمين متخصصين في هذا المجال، كما انه صعب علي العثور على تقارير الأرشيفية لمكتب الشؤون الإفريقية برئاسة و وزارة الخارجية لمصر، وذلك نظرا للأوضاع السياسية التي تمر بها الجمهورية المصرية في الوقت الحالي.

بعد هذه المقدمة التي تناولت فيها الباحثة ما قدمته في بحثها، يمكن القول بأن هذه الدراسة ما هي إلا ثمرة لعمل وجهد ومشوار طويل أنفقت فيه الباحثة الكثير والكثير من الأيام والشهور المتواصلة من التعب والبحث والسهر لتقصي الحقائق التي تفيد موضوع البحث، وآمل أن يكون ما قدم فيه ولو لبعض الفائدة لمن أرادها، وإن وجد هناك بعض

النقص أو التقصير فأرجو التماس العذر بسبب صعوبة العثور على المصادر والمراجع، والله الكمال وحده، وما أنا إلا أحاول أن أتعلم كيف أجري بحثاً منهجياً.

الفصل التمهيدي: مؤتمر برلين و انعكاساته على إفريقيا

1-أسباب انعقاد مؤتمر برلين

2-مؤتمر برلين

3-انعكاساته

قبل التطرق إلى الحركة التحررية في إفريقيا فإنه استلزم على الباحث التطرق إلى مؤتمر برلين الذي يعتبره بعض المؤرخين كأول مخطط أوربي لاستعمار القارة الإفريقية، لكنه في الحقيقة كان مكمل لمشروع تقسيم قارة إفريقيا قبل 1885م، من أجل تسوية بعض الخلافات بين الدول الاستعمارية في إفريقيا، مثل قضية حوض الكونغو التي كانت الدافع المباشر لانعقاده. و لدراسة هذا الموضوع تطرقت إلى مؤتمر برلين و انعكاساته على مختلف المجالات (السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية) .

1-أسباب انعقاد مؤتمر برلين:

إن انعقاد مؤتمر برلين كان من أجل اتخاذ كل دولة من الدول الأوروبية موقفا حازما لأطماعها في إفريقيا و تحديد نصيبها¹، نتيجة الخلافات بين الدول الاستعمارية على بعض المناطق في إفريقيا ، الأمر الذي أدى إلى ظهور تحالفات سرية و خلافات في نفس الوقت بين الدول الأوروبية ، و على العموم فإنه يمكن حصر أسباب انعقاد المؤتمر برلين فيما يلي:

أ -أطماع بلجيكا بحوض الكونغو²:

1-جلال يحي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة المدبولي ، 1983 القاهرة ، ص131.

2_ Robert et Merianne Cornnevin ; Histoire de l'Afrique des origine a nosjours ,payot , Paris 1956 , p 297

تعتبر أطماع بلجيكا بحوض الكونغو السبب المباشر لانعقاد مؤتمر برلين، خاصة بعدما أتم ستالي استكشافه لهذا الحوض سنة 1877 م¹. مما أصبح أمر إنشاء دولة في الكونغو من أهم اهتمامات ملك بلجيكا ليوبولد الثاني²، وأول خطوة قام بها لتجسيد مخططه تأسيس الجمعية الدولية الإفريقية³ يرأس لجنتها التنفيذية ستالي، الذي حرص على إمضاء معاهدات مع قادة الأهالي التي وصلت عددها أكثر من 400 معاهدة⁴، و لقد كان الغرض من هذه الجمعية دراسة وسائل إدخال الحضارة في المنطقة المحصورة بين مصب نهر الكونغو وشاطئ زنجبار⁵، وإلغاء تجارة الرقيق وإدخال نظام المبادلات التجارية الحرة⁶.

و للإشارة هنا، فإن هذه الجمعية انبثقت عن مؤتمر بروكسل⁷، من أجل إقامة دولة في حوض الكونغو تحت حكم بلجيكا⁸، وهكذا تكتلت جهوده في ندوة بروكسل بتأسيس الجمعية

1_ أحمد نجم فليحة، إفريقية دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ت ط، ص 76.

2 - كان هذا الملك يهتم بالكشوفات الجغرافية ويتتبع أخبارها و تقاريرها على إفريقيا

3_ Henri Brunsvhiwing, Le portage de l'Afrique noire, flammaroire, 1971, p 46.

4_ Ibid p 46.

5_ نور الدين خرطوم، تاريخ القرن العشرين في أوروبا والعالم، ط 1، ج2، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1999، ص 301.

6_ Aziz Abdullah Madllum; Bismark's diplomatic policy and completion towards, University of stelements international, departement of political science, the german and colonies in Africa of student under the superrision of prof Dr: Nizare Karim Al rubaire, 2012, Bagdad, p 64.

7 - انعقدت ندوة بروكسل في 12-13-14 سبتمبر 1876م برئاسة الملك ليوبولد، وهو عبارة عن ندوة جغرافية جمعت العلماء والجغرافيين والسياسيين والمحبين للإنسانية من مختلف دول إيطاليا وروسيا. ومن أبرز الشخصيات التي حضرت الندوة ومعظم علماء جغرافيين بالنسبة لفرنسا نجد الأمير لارونسيا وهنري دوفرييه والماركيز دو كومبيانودولسيس. وبالنسبة لألمانيا شارك رولفسوشوانغورتونايشيتغان. أما إنجلترا فقد مثلها ألوك رئيس الجمعية الجغرافية بلندن وجرانتوكامرون، بينما غاب عن الحضور بايكرو ستالي وغوردن وآخرون كانوا بإفريقيا.

8_ نور الدين خرطوم، المرجع السابق، ص 301

الدولية الأفريقية¹، انتخب ليوبولد رئيساً لها²، ولتحقيق هدفه بإنشاء دولة الكونغو قام بتحويل الجمعية الدولية الإفريقية إلى الجمعية الدولية للكونغو³ بغية التوغل في إفريقيا من الجهة الغربية، كما تمكن ليوبولد من الحصول على اعتراف دولي بالجمعية الدولية للكونغو كسلطة قائمة تحت حكمه الخاص بعيداً عن بلجيكا، بسبب أهدافها سالفه الذكر، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتراف بالجمعية الدولية للكونغو في 22 أبريل 1884م.⁴

ب- التنافس الفرنسي البلجيكي على الكونغو:

نظرت فرنسا إلى إدعاءات الجمعية الدولية الإفريقية على أنها مبالغ فيها، وتطمع في الحصول على أقاليم شاسعة في القارة الإفريقية . وترى أن وهوسافورينسان دي برازا⁵ الذي عقد عدة اتفاقيات ودية مع زعماء القبائل بين عامي 1872 - 1878 م⁶ التي بواسطتها فرض عليها الاستعمار الفرنسي ، وبقي يتوسع في هذه المنطقة حتى استقر به الأمر نهائياً عام 1880 م، وكان مجرد غرسه الأعلام في أي منطقة كافياً لاعتبارها ملكاً للدولة التي تنتمي إليه، وبهذا وضع دي برازا الحجر الأساس لمستعمرتي الكونغو برازافيل والغابون⁷. كان ستانلي قد ترك الساحل وصعد مع مجرى الكونغو، ووضع الأراضي الواقعة على ضفتي هذا النهر تحت سلطته. وفي عام 1881 م وصل ستانلي أمام نقطة عسكرية فرنسية، و في

¹ - الجمعية الدولية الأفريقية تعين بدورها سنوياً من ثلاثة إلى أربعة أعضاء يشكلون اللجنة التنفيذية لإدارة أعمال وتسيير الميزانية المشتركة يرأسها رئيس و يساعده أمين عام أنظر نور الدين خرطوم : المرجع السابق. ص 301 .

² - نفسه، ص 301.

³ - Henri Brunschwing , op . cit , p 46

⁴ - إحسان حقي ، إفريقيا ذاكرة بلاد الأمل والرخاء ، ط 1 ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، 1962 ، ص 64 .

⁵ - أحد الاستكشافيين الإيطاليين يحمل الجنسية الفرنسية ، الذي بدأ حركة الاستكشاف شمال الكونغو عام 1875 - 1878 م.

⁶ - Henri Brunschwing , op . cit , p 46

⁷ - محمد علي القوزي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص 114 .

هذا التنافس الإقليمي بين هذين المكتشفين، كاد الأمر أن يؤدي إلى صدام دبلوماسي بين بلجيكا وفرنسا في أوروبا.

ولكن عن طريق المفاوضات بين بلجيكا وفرنسا في أكتوبر 1882 تم الاتفاق على عدم عرقلة أعمال الرابطة الدولية، وفي أبريل 1884 اعترفت فرنسا بالمناطق التي عزلتها هذه الرابطة الدولية¹.

ج- معاهدة لندن 26 فيفري 1884 :

فبعد التنافس الفرنسي وبلجيكي على الكونغو الذي تطرقت إليه سابقا، بدأت البرتغال هي الأخرى تطالب بحقها في حوض الكونغو، بحجة أن مستكشفيها اكتشفوا مصب الكونغو في القرن الخامس عشر²، و هو ما استغلته بريطانيا لتقف أمام بلجيكا فتفاوضت مع البرتغال، و وصل بهما الأمر إلى عقد اتفاق بلندن في 26 فيفري 1884، تعترف فيه بريطانيا بأحقية البرتغال في الاستيلاء على إقليم الكونغو³، و إن تسخير حقوق الملكية القديمة للبرتغال في المنطقة الساحلية في إفريقيا بين خطي عرض 8° و 12°⁴، ومن أجل القيام بعمل مشترك ضد مشروع بلجيكا و تجريد الجمعية الدولية للكونغو من الصبغة الدولية و تحويله إلى مشروع بلجيكي بحت⁵.

1_جلال يحي ، 'عالم التاريخ الأوربي الحديث'، دار المعارف للنشر القاهرة، (د.ت)، ص 384.

2_ إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص 70.

3_ جلال يحي، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 137.

4_Ch. le Brun-Re Naud , Les Possessions Françaises de l'Afrique Occidentale, librairie militaire de Baudouinnet ce

imprimeurs,editeur,paris,1886, p257.

5_جلال يحي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 140

ولقد ترتب عن معاهدة 26 فيفري 1884 أزمة دبلوماسية ،حيث لاقت معارضة و احتجاج رسمي من قبل الدول الكبرى ، حيث ندد ملك بلجيكا ليوبولد الثاني على هذه المعاهدة لأنها تحرم مستعمرته من منفذ بحري¹ .

د-جهود بسمارك :

أدرك بسمارك بخطورة تصادم الدول الأوروبية على إفريقيا من خلال سعيه إلى تأسيس نظام استعماري جديد، يحل مشكلة التقسيم و ينظم عمليات التوزيع بين الدول المستعمرة ، و أشير هنا أن هذا النظام الجديد يصب في صالح ألمانيا للحصول على مستعمرات التي يمكن أن تزودها ببعض الموارد الاقتصادية خاصة التي تستوردها من الدول الأوروبية²، كما يعتبر هذا النظام بداية تحول السياسة الخارجية لبسمارك عام 1884³ ، ولتجسيد ذلك بدأت ألمانيا تخطط لعقد هذا المؤتمر الدولي ،بعدها أقنعت فرنسا وباقي الدول الأوروبية بهذا المشروع ،حتى صار هناك شبه إجماع على الاشتراك بعقد المؤتمر⁴ .

وتعتبر الظروف السائدة آنذاك المتمثلة في الخلافات الحادة بين الدول الأوروبية الكبرى أبرزها خلاف فرنسا مع بريطانيا عقب احتلال مصر ، و انعكاسات الاتفاقية البرتغالية البريطانية ،و انشغال بريطانيا بالثورة المهدية بالسودان 1885 م فكانت برلين المكان الأنسب لعقد مؤتمر برلين⁵ .

1_Robert et Mariane comervin, op.cit , p298

2_حلمي محروس إسماعيل ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية ، ج1 ،مؤسسة شباب الجامعة ، 2004 القاهرة ، ص 90.

3_إلهام محمد علي ذهني ، بحوث ودراسات في تاريخ إفريقيا الحديث ، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2009، ص17.

4_فرغلي علي تسن هريدي ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط1، دار العلم و الإيمان للنشر ، 2008 بيروت ، ص 116.

5_محمد حسيني الكامل ، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمرات برلين 1884-1885 منكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، شعبة دراسات افريقية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2009-2010

2: انعقاد مؤتمر برلين 1884م - 1885م و قراراته :

إن الأوضاع الاقتصادية القاسية التي عاشتها الدول الأوروبية في نهاية القرن التاسع عشر دفعتها إلى التسابق على القارة الإفريقية ، الأمر الذي كاد أن يؤدي إلى صدام دولي ، لو لا اقتراح بسمارك على تأسيس نظام استعماري جديد ينبثق على اتفاق الدول الأوروبية الكبرى ، الذي ترجم في انعقاد مؤتمر برلين 1884م - 1885م¹ الذي تم دون استشارة الإفريقيين² ، على قراراته التي ترضي كل الدول المشاركة³.

كما شكل مؤتمر برلين حدث هام في تاريخ القارة الافريقية الحديث ، به تسارعت موجة الاستعمار و المنافسة بين الدول الأوروبية ، بحيث لم تأت سنة 1914 إلا و كانت افريقيا تحت الهيمنة الغربية باستثناء الحبشة و ليبيريا⁴.

أ-انعقاده:

إنعقد المؤتمر في عشر جلسات كاملة¹ في الفترة الممتدة من 15 نوفمبر 1884 إلى 26 فيفري 1885²، ترأس بسمارك جلسته الأولى بحضور أربعة عشر دولة و هي³:ألمانيا

1-Chailley M, les grandes missions Françaises en Afrique occidentale, I.F.A.N Dakara 1953, p61.

2_ Alain Ferrari, Afriqu(s) une autre histoire de XX^e siecle, une série documentaire , réalisée par tancre de hamone en produit avec France 5 et l'institu national de l'audionsel tv5 canal France international, temps noir,2008-2010, p10.

3_Robert cornervin , histoire de l'Afrique des origine a la 2^{em} guerre mondial, Payot ,Paris ,P300

4_المختار الطاهر الرفاعي ، قارة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي ، مجلة الجامعة ، العدد الخامس مج الثالث ، ص130.

، النمسا ، بلجيكا ، الدنمارك ، اسبانيا ، فرنسا ، بريطانيا ، إيطاليا ، البرتغال ، هولندا ، تريا ، السويد ، النرويج ، وحضرته الولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب⁴ كما شاركت أيضا الجمعية الدولية للكونغو⁵. كما عين لمؤتمر كتاب وهم : السيد راند مستشار بسفارة فرنسا ، السيد غيوم دو بسمارك مستشار بوزارة الدولة ، السيد الدكتور شميث نائب القنصل مرتبط بمصالح الشؤون الخارجية الألمانية⁶:

و ترأس بسمارك الجلسة الأولى باقتراح من ممثل إيطاليا الكونت دولوناي في 15 نوفمبر 1884، معلنا فيه أن المؤتمر انعقد لإيجاد الحلول الثلاثة لمسائل رئيسية بالتحديد:
7.

1- حرية الملاحة وحرية التجارة في نهر الكونغو

1- تشير الوثائق الدبلوماسية الفرنسية التي تشير إلى أن المؤتمر ناقش جدول الأعمال في عشر جلسات رسمية، التي أخذت بعين الاعتبار قرارات جلسات غير رسمية درت مناقشتها في أروقة برلين، وكانت الجامعة الأفريقية كسلطة قائمة في الكونغو تعمل جاهدة للحصول على منفذ بحري، لكنه تفاجأ بطلب المؤتمرين حول ضبط حدود دولته، ونظرا لموقف دو كورسيل المعارض لفكرة عدم وجود حدود الدولة الحديثة، قد دفع المؤتمر يمهل ليوبولد عدة مرات لكي يتمكن من ضبط حدود دولته.

2_ جلال يحي ، المرجع السابق ، ص 147

3- ومثل روسيا السيد الكونت كابنسييت وزير مفوض مطلق لدى ألمانيا، الذي تركزت تدخلاتها حول شؤون الملاحة خاصة في مسألة تطبيق إجراءات نهر الدانوب على الكونغو ، ملك بروسيا وقد كان غائبا في معظم جلسات المؤتمر و لقد شاركت السويد والنرويج في المؤتمر كمملكة متحدة³، يمثلها الفريق جيليس البارون دوبليت مبعوث فوق العادة ووزير مفوض مطلق الصلاحية في ألمانيا ، ملك بروسيا ولم تكن له مداخلات حاسمة في المؤتمر³، أما الإمبراطورية العثمانية مثلها في المؤتمر الوزير محمد سعيد مفوض مطلق الصلاحية باشا في ألمانيا .أنظر

Robert: op.cit .p 47

4_ Robert, op.cit , p46

5_ محمد الكامل حسيني ، المرجع السابق، ص 85.

6_ Robert, op.cit , p46

7_ محمد الكامل حسيني ، المرجع السابق ، ص 92.

2- حرية الملاحة في نهر النيجر

3- الإجراءات الواجب استفتاؤها لكون ضم الأراضي في إفريقيا صحيحا في المستقبل

تعرضت الجلسة الأولى إلى حرية التجارة في الكونغو وروافده ، بناء على المواد من 108 إلى 116 من الميثاق النهائي لمؤتمر فيينا 815 و المواد 15، 16، 19 من معاهدة باريس 1856 ، وميثاق الملاحة بالدانوب 1857 والميثاق العام المتعلق بالملاحة في روافد الدانوب 1856 والمعاهدات المبرمة عام 1853 بين فرنسا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية من جهة وكونفيدرالية الأرجنتين من جهة أخرى ،لضمان حرية الملاحة في براغواي وأرنا ، اقترح بسمارك أن يتضمن جدول الأعمال حرية التجارة لكل السفن دون استثناء في حوض الكونغو واستمر بحث هذه المسألة حوالي أسبوعين مع التزام كل القوى التي لها تأثير على الأراضي التي تشكل حوض الكونغو، واستمر بحث هذه المسألة حوالي أسبوعين مع التزام كل القوى التي لها تأثير على الأراضي التي تشكل حوض الكونغو وروافده بمحاربة تجارة العبيد إضافة إلى بسمارك ودولوناي شملت المداخلات في الجلسة المقبلة يوم الثلاثاء 18 نوفمبر على الساعة 13 ورفعت الجلسة على الساعة الثالثة والنصف¹.

أما في الجلسة الثانية يوم 19 نوفمبر 1884 برئاسة الكونت هاتزفيلت ، حضرت الجلسة كل الدول باستثناء روسيا حيث غاب ممثلها بسبب المرض إضافة إلى غياب بسمارك شملت المداخلات كل من الكونت هاتزفيلت والماركيز دو بونا فيلودولوناي وكاسون، وبالنسبة للوفد الأمريكي انضم في هذه الجلسة هنري سانفورد كعضو إضافي أما بالنسبة للمداولات تبني المؤتمر بروتوكول الجلسة الأولى كما دار النقاش حول حرية التجارة وتميز النقاش بمطالبة البرتغال بحقوقها التاريخية على ساحل الأطلسي بين 12.5 و 8

1- نفسه ، ص 93.

جنوبا، وتم الاتفاق على ضرورة إعداد مشروع يحمي المبشرين والمكتشفين، وفي هذه الجلسة خرج المؤتمرين بأهم قرارات وهو تكوين لجنة تقنية لتحديد حوض الكونغو وروافده برئاسة دو كورسيل، وفي الأخير رفعت الجلسة على الساعة الثانية وربع وتواصلت المناقشات بعد ذلك في نوفمبر تفر بالإجماع تطبيق حرية التبادل التجاري في حوض الكونغو بأكمله وفي 3 ديسمبر تشكلت لجنة فرعية متخصصة ناقشت المسائل المتعلقة بحرية الملاحة واستمر ذلك خلال شهر ديسمبر بكامله. وفيها صرح مالت بأن بلاده مستعدة لحماية كل الدول من مختلف الجنسيات المتواجدة بالنيجر وفي 13 ديسمبر وافقت اللجنة العليا على الميثاق الخاص بحرية الملاحة بالكونغو والنيجر، وفي 23 ديسمبر قرر المؤتمرين أن الإجراءات التي اتخذت لوضع حد لتجاوز تجارة السوائل الكحولية بالكونغو لا يمكن اعتبار مخالفة لمبادئ حرية التجارة والتي تم تبنيها من قبل، ويعتبر ديسمبر من نفس السنة نصرا دبلوماسيا لملك ليوبولد، حيث اعترفت عدة دول بالجمعية الإفريقية واعتبرتها كدولة صديقة مع إمكانية تبادل القنصليات وتطلب الأمر في 24 ديسمبر إلى تنقل أعضاء الجمعية الدولية الإفريقية إلى باريس والتفاوض من أجل إمضاء معاهدة مع فرنسا¹.

و في الجلسة الثالثة افتتح الكونت هانفزلت يوم 27 ديسمبر 1884 بحضور كل ممثلي الدول باستثناء بسمارك إلى مختلف تدخلات ممثلي الدول قدمت لجنة تحديد حوض الكونغو تقريرها ونص على ما يلي :

أن يحد حوض الكونغو شمالا حوض نيايري وأوقوري وشاري والنيل جنوبا مرتفعات حوض زيمبري ولوجي شرقا بحير تتجانيقا التي تدخل ضمن الحوض وغربا الساحل الأطلسي ويمتد من سيني كام شمالا إلى مصب نهر لوجي جوبا، وأكد المؤتمرين على

1_ محمد الكامل حسيني، المرجع السابق، ص 93.

حرية التجارة حيث تمتد إلى ساحل المحيط الهندي شرقاً مع ضرورة احترام السلطة القائمة وتعهدها بتشكيل لجنة متعلقة بهذا الشأن، وأهم إجراء اتفق عليه إعفاء السلع من الضرائب باستثناء الواردات التي تدخل ضمن المنطقة حيث تفرض عليها رسومات كتعويض للخدمات واقترحت نسبة 2 إلى 4 % واقترحت رسوماً أخرى تفرض هذه المرة على الصادرات ليستفيد منها الأهالي، وفي هذه الجلسة تم مناقشة مسألة إلغاء تجارة العبيد وأكد عليها خاصة الوفد الأمريكي ورفعت الجلسة على الساعة الخامسة¹.

أما الجلسة الرابعة ترأسها الكونت هاتزلت في ديسمبر 1884 حضرته وفود الدول الأربعة عشر سألها الذكر، وتركزت المداولات على نقاش بروتوكول رقم 03 المتمثل في حرية التجارة في حوض الكونغو ومناطق النفوذ المستقبلية لذلك نوقشت المادة 1-2-3-4-5-6 من مشروع اللجنة الخاصة بتحديد حوض الكونغو وشهدت هذه الجلسة مداخلة لسعيد باشا حول المادة 6 الخاصة بالتبشير المسيحي حيث تحفظ على كلمة "كنيسة" "معبد" واقترح كلمة عامة تتضمن حرية كل الأديان وفي آخر المداولات شكلت لجنة لدراسة حرية التجارة ورفعت الجلسة².

وفي 13 ديسمبر 1884 على الساعة الثانية والنصف ترأس السيد بوش الجلسة الخامسة بتاريخ بحضور وفود الدول الأربعة عشر مع غياب الكونت دوهاتزلت وبسمارك وشملت المداولات النقاط الآتية :

التغيرات الخاصة بحرية التجارة ومدى تطابقها مع أشغال المؤتمر واللجنة المعنية والملاحة في الكونغو والنيجر، ودراسة بعض الاقتراحات الخاصة، التي وزعت على

1 _ محمد الكامل حسيني ، المرجع السابق ، ص 93.

2 _ محمد الكامل حسيني ، المرجع السابق ص 93.

الحضور، وتطبيق اتفاق البريد العالمي المعدل في باريس 1 جوان 1878 في حوض الكونغو، وتطبيق ما تقرر في نهر الدانوب على الكونغو والنيجر، إضافة إلى مناقشة مسألة تجارة العبيد، كما تدخل ممثل روسيا عندما أثير موضوع الملاحة في الدانوب وتحفظ على بعض نقاط معاهدة باريس 1856 وبرلين 1878 ولندن 1871 و 1883، ومن جهة أخرى اعتذر سعيد باشا عن التدخل في أعمال مؤتمر الخاص بأفريقيا الغربية بحجة أن المنطقة تعتبر خارج مجال دولته في الأخير تبنى المجلس الأعلى للمؤتمر المواد 4-14 من مشروع المداولات ورفعت الجلسة على الساعة الخامسة والنصف¹.

و عقدت الجلسة السادسة التي ترأسها بوش في 22 ديسمبر 1884 بحضور كل وفود الدول التي غاب عليها الكونت دوهاتفزفلت وبسمارك، تركز النقاش حول حماية الأهالي من المشروبات القوية وإلغاء تجارة العبيد في البر والبحر والتأكيد على حرية التجارة في زمن الحرب والسلم ومراعاة مدى تطبيقها مع بروتوكول رقم 23 الخاص بمعاهدة باريس 1856، وأشار المؤتمر إلى تداخل قرارات المؤتمر مع ممتلكات سلطان زنجبار الذي يملك أراضي في حوض الكونغو مما يستوجب مراعاة ذلك².

وبمناسبة أعياد الميلاد تقرر تأجيل أشغال المؤتمر، وفي 7 جانفي 1885 بدأت أشغال المؤتمر، حيث انعقدت الجلسة السابعة برئاسة السيد بوش بحضور وفود الدول الأربعة عشر مع غياب دوهاتفزفلت وبسمارك، دار النقاش حول اقتراحات اللجنة الخاصة بتجارة العبيد وأثريت هذه المسألة بشكل مقتضب ورفعت الجلسة على الساعة الثالثة والنصف وفي هذا الإطار يعتقد الكثير أن الأسباب الحقيقية لإلغاء تجارة العبيد ليست نابعة من عمل إنساني بل لأسباب أخرى كان المؤتمر على علم بها النظرة العنصرية المجحفة وتتمثل في ضمان

1- نفسه ، ص 93.

2_ محمد الكامل حسيني ، المرجع السابق ، ص 94.

عدم هجرة السود إلى الخارج إضافة إلى سبب مادي يتمثل في الأعباء الكثيرة المكلفة لرعاية العبيد الذين أصبح معظمهم بدون عمل خاصة بعد اختراع الآلات التي عوضت اليد العاملة¹.

كما ترأس السيد بوش الجلسة الثامنة بتاريخ 31 جانفي 1885 بحضور 13 دولة وغابت هولندا عن هذه الجلسة كما سجل غياب دوهااتفزلت وبسمارك تركز النقاش حول الاحتلال الفعلي والسواحل ومكتسبات القوة الجديدة، وإدخال فقرات جديدة على حدود الكونغو منها دائرة 2° 30 جنوبا كحد لساحل الكونغو شمالا وتقرر إعفاء الواردات من أي ضرائب سواء المخصصة لتجارة العبيد أو للعبور لمدة سنة وفي الأخير رفعت الجلسة.

وبتاريخ 23 فيفري 1885 ترأس بوش أيضا الجلسة التاسعة، الذي سجل غياب ممثل روسيا إضافة إلى دوهااتفزلت وبسمارك، حيث دار النقاش حول مضمون الرسالة التي بعثها رئيس الجمعية الدولية للكونغو إلى الأمير بسمارك، شكر فيها أعضاء المؤتمر، وطالب بضرورة نشر الحضارة والتركيز على حرية الجارة في إفريقيا الوسطى، كما أشاد المؤتمر بجهود الملك ليوبولد في الكونغو، واعترفت معظم القوى بعلم وساطة الجمعية الدولية للكونغو واعتبرتها دولة صديقة بعدما ضمنت حرية التجارة والتنقل وعدم فرض أي ضريبة في المناطق التي تحكمها الجمعية، وأمضت معاهدات الاعتراف مع السيد ستراوش في بروكسل باستثناء المعاهدة مع البرتغال التي كانت في برلين، حيث وجد ليوبولد صعوبة كبيرة في الظفر باعتراف البرتغال بدولته بسبب قضية المنفذ البحري وبعد مفاوضات شاقة تمكن ليوبولد من الحصول على منفذ البحري، وهذا ما صرح به الكلونيل ستراوش مؤكدا أن كل الدول المشاركة قد اعترفت بها ماعدا تركيا فقد رفض ممثلها الاعتراف لعدم وصول

1- نفسه، ص 94.

التعليمات من حكومته، أما سلطان زنجبار فقد انضم لاحقا إلى الدول التي اعترفت بدولة الكونغو الحرة وذلك في جانفي 1887، وركز المؤتمرون في هذه الجلسة على قضية التحكيم في حالة حدوث خلاف بين الدول الممضية على ميثاق برلين بإضافة فقرات تشير إلى ذلك في المادة 36/37/38¹.

تعتبر الجلسة الختامية للمؤتمر التي انعقدت في 26 فيفري 1885 برئاسة بسمارك الذي كان خطابه مطولا بدأ باسم الجلالة ثم عبر عن امتنانه لجلالة إمبراطور البلجيكيين جلالة ملك الدانمارك جلالة ملك اسبانيا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رئيس الجمهورية الفرنسية جلالة ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا ، إمبراطورية الهند ، جلالة ملك إيطاليا ، جلالة ملك الأراضي المنخفضة ، الدوق لكسمبورغ ،... الخ وجلالة ملك البرتغال والغارف، جلالة إمبراطور كل الروس جلالة ملك السويد والنرويج ، وجلالة إمبراطور العثمانيين كما شكر بسمارك ممثلي الوفد المشاركة ورحب بانضمام الجمعية الدولية للكونغو واعتبرها عضو في الميثاق العام لمؤتمر برلين بتاريخ 26 فيفري 1885².

كما اعترف المؤتمر بالجمعية الإفريقية مثنيا للجهود التي قام بها مؤسسها ليوبولد ، وهنا تحولت الجمعية الدولية للكونغو إلى دولة الكونغو الحرة تحت حكم ليوبولد ، و هذا حتى لا يكون تداخل بين مهامه كملك لعرش بلجيكا وبين حكمه لدولته الخاصة الجديدة ، وأشير أن هذا الاعتراف الذي حققه ليوبولد كان نتيجة إمضاء معاهدات هامة مع الدول الكبرى القوى مثل فرنسا بتاريخ 5 فيفري 1885 والثانية مع البرتغال في 15 فيفري من نفس السنة و

1_ محمد الكامل حسيني ، المرجع السابق ، ص 95.

2_ محمد الكامل حسيني ، المرجع السابق ، ص 95.

الولايات المتحدة الأمريكية ، ألمانيا، بريطانيا ، النمسا، إسبانيا ،روسيا ، السويد ، النرويج ، الدنمارك¹.

ب-قراراته وتقييمه :

وفي الأخير أكد بسمارك بعد مداوالات المؤتمرين على النقاط التالية :

أولاً - أقر المؤتمر عدة قرارات على شكل ميثاق دولي، ومن أهم القرارات ما يلي:

1. حرية التجارة في حوض الكونغو : كشفت المناقشات حول هذا الموضوع عن تقارب بين ألمانيا وإنجلترا والهيئة الدولية، وكانت هذه المجموعة تهدف إلى التوسع في عملية حرية التجارة ككل في أواسط إفريقيا، ولكن فرنسا وإنجلترا عارضتا هذا المبدأ حيث سعت كل منهما إلى تضيق حدود التوسع بقدر الإمكان، وظهرت القضية واضحة بين أعضاء وفود فرنسا وألمانيا، وقد تعاطف بيسمارك مع إنجلترا والهيئة الدولية، وحقق بذلك انتصاراً ملموساً لمبادئ التجارة .
2. حرية الملاحة في حوض الكونغو : نصت المادة الثانية من نصوص المؤتمر على أن تتعهد بريطانيا بتطبيق مبادئ حرية التجارة والملاحة في مياه نهر النيجر وفروعه ومنافذه الواقعة تحت سيادتها، كما تعهدت بريطانيا العمل على حماية التجار الأجانب، وجميع المنشآت التجارية في أحواض النيجر الواقعة تحت السيادة البريطانية². وذلك بشرط التزام التجار بشروط وقواعد التجارة هناك .
3. مقاومة تجارة الرقيق : لم تشكل إلا جزءاً بسيطاً من أعمال المؤتمر، ولقد جاء في نصوص المؤتمر ما يفيد : حيث إنه لا بد العمل على منع الاتجار في الرقيق سواء

1_ نفسه ، ص95.

2_ يحي جلال وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 148 .

برا أو بحرا، وعلى القوى التي تمارس سيادتها أو نفوذها على بعض المناطق في حوض الكونغو أن تعلن عن تحريم تجارة الرقيق هناك، وعلى كل القوى أن تجند الإمكانيات المتاحة لوضع حد لتجارة الرقيق، ومعاقبة كل من يُمارس هذا العمل.¹

4. وافق المؤتمر إعطاء الجمعية الإفريقية أو الملك ليوبولد الحق في امتلاك معظم أراضي وادي الكونغو ، على أن يكون محايدا والتجارة فيه حرّة.²

5. إن أي دولة سبق أن ارتبطت بمعاهدات أو اتفاقيات مع السكان الوطنيين يكون لها الحق في احتكار التجارة معهم دون تدخل دولة أخرى، وكنتيجة لهذا القرار شهدت القارة تكالب الدول الأوروبيّة على عقد اتفاقيات مع الزعماء الأفارقة، وكان بعثة الدول والحكومات الأوروبية تجول في القارة مقدمة الهدايا والرشاوي وتوقيع الاتفاقيات

أما المواد القانونية للميثاق المنبثق عن المؤتمر فقد تضمنت من 34 إلى 38 عدة إجراءات بحيث تضمنت المادة 34 و35 على أحقية استيلاء الدول الأوروبية على أي جزء من الساحل الإفريقي مستقبلاً بشرط أن تخبر الدول الموقعة على الميثاق، كما يجب التصديق على دعواها . أما فيما يخص المادة 38 - 37 - 38 فتتص : بحق للقوى الممضية تبني التعديلات التي تراها مناسبة، بشرط أن لا تتناقض مع الميثاق، كما يمكن لقوى أخرى الانضمام إليه، ويكون للأعضاء الجدد نفس الواجبات والحقوق المخولة للدول الممضية الأخرى.³

1_نفسه، ص 150 .

2_فيصل محمد موسى ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ترجمة ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قار يونس (د.ت)، ليبيا ، ص

. 134 - 133

3_Henri brunchwing , Op . cit , p 127 .

كما تنحصر مواده من 13 إلى 25 على حرية الملاحة في نهر الكونغو و روافده ،أما المواد 26 إلى غاية 33 فتتص على أن تطبق على نهر النيجر نفس الشروط الخاصة بحرية الملاحة في الكونغو .كان من القرارات أيضاً : أنه يقبل لكل قوة أوروبية متمركزة في الشمال أن يكون لها حقوق خاصة على البلدان الداخلية¹.

لكن الحقيقة التي أسفرت عن هذا المؤتمر احتكار الدول الأوروبية للتجارة في المناطق التي خضعت لنفوذها في هذه الجهات.أما فيما يخص بتجارة الرقيق ومع ذلك فإن حوض الكونغو كما ظهر فيما بعد أصبحت تمارس فيه أشنع أعمال الوحشية التي شهدتها تاريخ الاستعمار ، كما حاول المؤتمر أن ينظم العلاقات بين الدول الاستعمارية على أسس قانونية محددة لكن كما سنرى أن كل ما نجح فيه المؤتمر هو أن يدفع عجل التكاليف الاستعماري على القارة الإفريقية فقد أسرعت كل دولة بعد المؤتمر لتحقيق أطماعها في القارة ولذلك فلم تمض إلا فترة وجيزة حتى كانت معظم القارة وقعت تحت نيل الاستعمار الأوروبي².

كما يعتبر مؤتمر برلين 1884-1885 أول مؤتمر استعماري عقد بين الدول الأوروبية المعنية بالاستعمار لإقرار الوضع القائم في إفريقيا ولتنظيم ما بقي من أراضي القارة، لذلك فهو يعتبر عملاً دولياً لتنظيم الاستعمار والنهب في القارة الإفريقية، وتعني نصوص المؤتمر أن التملك بوضع اليد جائزة في الأراضي سواء كانت في الأراضي غير التابعة لدولة أخرى من الدول الموقعة على الاتفاقية سواء مسكونة القبائل أو الأمم، ولم يكن رؤساء القبائل يقدرّون معنى المعاهدات التي وقعوها وضعت بلادهم تحت الحماية الاستعمارية على اعتبار أنهم لا وجود لهم في نظر القانون، وكان التقسيم إفريقيا إلى وحدات هو الأساس الذي صارت تعرف حدود الدول الحديثة ، هذا بالإضافة إلى تأكيد مؤتمر برلين

1_Robert Cornvin , Op . cit , P 300 .

2 _ شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط2، دار الزهراء، القاهرة 2002، ص 151-152.

للسبل والسبل التي تتخذها الدول الأوروبية لاحتلال القارة الإفريقية وكيفية تقسيمها إلى كيانات وكتل حسب المصالح الاستعمارية والأهمية الإستراتيجية لكل منطقة ولكل كيان¹.

3- انعكاسات المؤتمر:

منذ القرن 19م، وخاصة بعد مؤتمر برلين دخل الاستعمار إلى قلب القارة ، مستغلا الموارد الطبيعية و البشرية بانتهاج سياسة محكمة متمثلة في²، احتكار السلطة السياسية ، النظرية العنصرية القائلة أن الإنسان الأسود أقل منزلة فإنه يستحق أقل أجر من أجل استغلال الطبقة العاملة الإفريقية³، واستفزاز الإفريقيين للاستيلاء على أراضيهم ومصادرتها مما يدفع إلى زحف القبائل الإفريقية و إقامة تجمعات و هو ما يسمى بالمستوطنات الإفريقية⁴، كما كانت الدول الأوروبية تتبع سياسة اكتشاف المعادن وضما إليها⁵.

وتعد السياسة البرتغالية في إفريقيا مثال على ذلك⁶، حيث أنها انتهجت سياسة البرغلة وهي أهم وأطرف مظاهر الاستعمار البرتغالي فإن هذه السياسة تتيح للأفريقي أن يعامل معاملة البرتغالي، وأن ينجوا من التفرقة العنصرية إذا توفرت فيه الشروط التالية:

1. أن يكون مسيحيا كاثوليكيا
2. أن يتقن البرتغالية حديثا وكتابة
3. أن يتصرف في حياته العامة والخاصة كما يتصرف البرتغالي

1_ نجم عبد القادر الأنباري، مؤتمر برلين 1884-1885 والصراع الأوروبي للسيطرة على القارة الإفريقية"، مجلة كلية الآداب، العدد 95، ص 689.

2_ جمال حمدان، إفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافيا والسياسية، مكتبة مدبولي القاهرة ، 1996، ص 30.

3_ د. الرون ، أوربا والتخلف في إفريقيا، ترجمة أحمد القيسر ، إبراهيم عثمان، موسوعة عالم المعرفة ، العدد 132 سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت شعبان 1998، ص 192.

4_ أحمد ظاهر ، إفريقيا فصول من الماضي والحاضر ، دار المعارف 1975 ، ص 193.

5_ محمدعلي القزوي ، المرجع السابق ، ص 118

6_ فيصل محمد موسى ، المرجع السابق ، ص 207.

4. أن يحصل على شهادة دراسة عليا

5. أن يكون له من الموارد المعيشية ما يسمح له بمستوى معيشة مرتفع ولا عجب بعد ذلك إلا يستطيع بلوغ درجة البرغلة إلا بضعة آلاف من أنجولا ومثلهم من الموزمبيق وأن يظل عام الأهالي وهم أكثر من اثني عشر مليون على الحالة الاجتماعية القانونية والأدبية الهزيلة التي تقترب من حالة الخدم الرقيق¹.

أما الاستعمار الهولندي أنه اعتمد كثيرا في بادئ الأمر على الشركة الهولندية الملكية، التي استعملت القوة في كثير من الأحيان لتحقيق سياستها الرامية إلى إخضاع الإفريقيين وأخذهم قهرا للعمل في المزارع والتعدين بلغن السياسة التي سارت عليها هولندا ورثتها إنجلترا جنوب إفريقيا خلقت ما يعرف بالتمييز العنصري فيما بعد حيث أن النظم إلي وضعت لإدارة هذه المناطق لم يكن فيها للسكان الوطنيين أي نصيب في تسيير شؤون الحكم وليس لهم الحق في إبداء الرأي في الشؤون المتصلة بهم أو في تقرير غرباء في بلادهم وأصبح الأمر كله في يد المستعمر مما جعل المواطنين الإفريقيين غرباء في بلادهم أما الكونغو البلجيكي فقد اتخذ أسلوبا جديدا خاصة وأن الأهالي لم يعرف قبل الاستعمار حدود سياسية فقد كان هناك من المعالم العرفية للتعرف عليها وهي قبل الاستعمار حدود سياسية أو العشيرة إذ كانت هناك ممالك في الكونغو فلم يكن مفهوم الدولة موجودا فقد تزامن هذا المصطلح مع الاستعمار لقد أوجد مؤتمر برلين حدود مصطنعة تعتبر في نظر الأهالي موانع وحوافز أكثر منها حدود سياسية².

1_ محمد عبد العزيز إسحاق ، نهضة إفريقي قيا ، تق رير عبد المالك عودة ، الهيئة المصرية العامة للنشر القاهرة ، 1971 ، ص 90.

2_ فيصل محمد موسى ، المرجع السابق ، ص 208.

و اعتمدت بلجيكا على وضع نظام إداري يحقق الخضوع الدولة على سياسة وحكم ملكي ذو صبغة عسكرية ، فقد وضعت السلطة في يد الحاكم يساعده عدد من الموظفين أطلق على اسم السياسة الأبوية وتلخص السياسة الأبوية التي اتخذتها وزارة المستعمرات البلجيكية منذ أوائل القرن، في أن تقدم بلجيكا لأبناء الكونغو ما يقدمه الأب لأبنائه من رعاية تتناول المأكل والمشرب والصحة، وتمنح الابن حسب التقاليد الموروثة حق مناقشة أبيه ، إكساب في شؤون الأسرة ومواردها ومصرفها ووسائلها العامة وكانت تتعاون على تنفيذ هذه السياسة في الكونغو هيئات ثلاث :

1. الإدارة الحكومية : وكانت تتولى شؤون الأمن والصحة والمواصلات والنظم العامة
2. الكنيسة الكاثوليكية الاقتصادية : وعلى رأسها الشركة العامة أو اتحاد المناجم التي تستغل المناجم عامة ومناجم الماس على وجه الخصوص ومهمة هذه الشركات أن تتيح للعمال حياة مريحة وأن تدفع لهم أجور مجزية بالنسبة لمستوى الحياة الإفريقية غير أن هذا المشروع استعماري تحقق به بلجيكا ما تريد غير أن تطبيقه في أرض الواقع بقي غير فعال¹.

أما فرنسا فقد رسمت سياستها الاستعمارية وهي النظام الحكم المباشر ، وهو نظام صاحب الاحتلال للدول الإفريقية وانتهى في تطوره في خضوع كل مستعمرة إلى حاكم عام فرنسي تلقى أوامره من وزير المستعمرات في باريس يعاونه مجلس أعلى لشؤون المستعمرات، وقد كان للحكام مستشارين للشؤون التعليمية والصحة الإدارية ومعظم الموظفين الذين يديرون العمل في المستعمرة الفرنسية فرنسيين ، وكان غرض هذا النظام هو استغلال الدول الإفريقية وخاصة مواردها الطبيعية لأقصى حد ممكن لتنفيذ سياسة هذه الإمبراطورية الفرنسية في إفريقيا ذات صبغة مسيحية كاثوليكية، وقد تطلب إنشاء هذه الإمبراطورية

1-فصل محمد موسى ، المرجع السابق ، ص 211..

القضاء على العقبات التي تقف أمامها المتمثلة في الوجود الإسلامي فهناك سياسة إبادة العناصر العربية في المناطق الإفريقية، كما أن من حق الدولة على الأراضي بقرار من رئيس المقاطعة ولا بد من موافقة الحاكم العام من أجل الاستيلاء على ما هو أكثر من ذلك حتى 2000 هكتار ثم لا بد من موافقة الحكومة الفرنسية على ما يزيد على ذلك وأعطيت هذه المساحات إلى شركات الاستثمار لاستغلالها وقد وصلت مساحة الأراضي التي حصلت عليها في إفريقيا الفرنسية إلى 936274 هكتار ومعظم هذه المساحة في ساحل العاج وغينيا¹.

أما بريطانيا فتميز حكمها بتثبيت هيئة الحكم حسب الطابع القانوني، وعدم اللجوء إلى العنف، والتظاهر بالعدول، و ذلك باستمالة لبعض الزعماء الوطنيين الذين يتصفون بالاعتدال وهذا ما ساعد على نجاح السياسة البريطانية في مستعمراتها، وما اشتهر على الاستعمار البريطاني أيضا ما يسمى بنظام التدرج، حيث قسمت بريطانيا مستعمراتها في هذا الصدد إلى قسمين²:

أولاً: قسم المستعمرات ذات الحضارة القديمة والتقاليد الحكومية المتوارثة مثل نيجيريا وأوغندا وتلجا فيه إلى نظام الحكم غير مباشر إذ تضع السلطات العليا كلها في يد الحاكم العام وتستعمل الزعماء المحليين بالترغيب والترهيب للموافقة على ما يصنعه من قوانين والقيام على تنفيذ تلك القوانين ومن مظاهر التدرج نحو الحكم الذاتي في هذا النوع من المستعمرات وإشراك الزعماء المحليين إشراكا صوريا تدرجيا في حكم البلاد، وقد كان هذا يتخذ سبيله على مراحل تدرجية بطيئة تبدأ من مجلس استشاري تتدرج إلى جمعية تشريعية تكون نواة البرلمان، وفي خلال هذه المراحل تكون زمام الأمور في يد الحاكم العام متمثلة في حق

1- زاهر رياض ، استعمار إفريقيا ،معهد الدراسات الإفريقية ، الدار القومية للطباعة ،القاهرة 1965 ، ص251.

2- جعفر عباس حميدي، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط1، دار الفكر للطباعة، الأردن، 2002، ص 107.

الفيتو ومن أهم ما يلاحظ على نظام الحكم المباشر الذي يعتمد في قيامه الأرستقراطية الاجتماعية والقبلية أو الدينية أنه يفسح المجال لقيام جمعيات أو هيئات قد تطور وتصبح أحزابا سياسية¹.

ثانيا : قسم المستعمرات البدائية : وهي التي كانت على حالة قريبة من الفطرة ولم يتح لها نصيب من النظام الإداري أو التقاليد السياسية الموروثة، كما كان الحال في كينيا وتجانيقا وأقاليم إفريقيا الوسطى، وقد كانت بريطانيا تطبق في تلك الأقاليم نظام حكم المباشر وفيه يضع الحاكم العام المباشر بمخطط إرادته ما يشاء من لوائح وقوانين دون أن يلتزم بمشورة ويترك تنفيذها لأعوانه من المديرين والمفتشين، وتتجمع السلطات كلها في يد الموظف الإداري فهو بمثابة السلطة التنفيذية والسلطة القضائية وعند الطوارئ هو التشريعية أيضا، وكان الاستعمار البريطاني يلجأ إلى هدف رسالة الرجل الأبيض، وهي فيما يزعمون مهمة حضارية تقدم للأهالي الوثنيين الجياع الذين تفتك بهم الأمراض شيئا من الدين المسيحي والغذاء، وشيئا من التدريب المهني والتعليم²، ويمكن أن نصوص هذه السياسة في عدة نتائج منها³ :

1. حرمان المستعمرة من حقها في تقرير مصيرها أو تولي شؤونها الداخلية ومقاومة أية حركة تحريرية أو تجاه نحو المطالبة بالحكم الذاتي
2. استئثار الدولة الاستعمارية بالحكم والتركيز السلطة كلها في يدها وفي يد أبنائها أما أفراد شعب المستعمرة فقد منعوا من التدريب على اضطلاع بمسؤولية الإدارة والحكم

¹ - زاهر رياض: المرجع السابق، ص 94.

² - حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 13.

³ - أيمن أمير بر، إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ط1، دار دمشق، 1985، ص 67.

3. حرمان السكان المستعمرة الوطنيين من أية حقوق أو ضمانات دستورية من جانب الدولة الاستعمارية

4. الحفاظ على نقاء الجنس الأبيض مع ضمان امتيازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق إصدار التشريعات اللازمة لذلك، وهذا يعني عزل رسمي للمجتمعات التي تعيش في الوسط الجغرافي عن طريق تقسيمها حسب مؤسسة الرجل الأبيض الذي يريد أن يفرض تأثيره وقيادته من معطيات مسار جيوسياسية

كما عمل الاستعمار على إضعاف نظم الحكم المحلية، وذلك من خلال إلغاء الملكية التقليدية والأسر الحاكمة وجعل منهم ضباط إداريين أما من بقي من الزعامات فقد شوهت صورته لاستخدامه كأداة لخدمة أهداف الاستعمار وذلك للتقليل من مكانتهم السابقة.

في الأخير يمكنني القول أن مؤتمر برلين انعقد لتلبية رغبات الدول الأوروبية على حساب السكان المحليين وأن ميثاق برلين له أهمية بالغة سياسية واقتصادية واجتماعية إذ يمكن اعتباره كقانون عالمي تسري مواده على العلاقات الدولية في الوقت المعاصر وذلك نظرا لتعدد التخصصات التي ناقشتها .

الفصل الأول: أبعاد ثورة جويلية 1952م

1- البعد الأمني

2- البعد السياسي

3- البعد الاقتصادي

4- البعد الثقافي

لقد عرف على الحركة التي قامت بها اللجنة التنفيذية للضباط الأحرار في 23 يوليو 1952 بالانقلاب العسكري بما فيها الصحافة و أجهزة الإعلام، و لكن سرعان ما تبين أن ما حدث في 23 يوليو 1952 كان ثورة بالنسبة للمصريين بكل ما تتضمنه الكلمة. لما أحدثته من تغييرات مست جميع المجالات تقريبا (السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي).

و بعد استجابة الشعب المصري لما قام به ضباط الأحرار ، أعلنت القيادة اسمها الجديد مجلس قيادة الثورة ، و في يناير 1953¹ أعلن المجلس حل الأحزاب و إلغاء الدستور الملكي ،وفي 18 يونيو من نفس السنة أعلن عن الجمهورية المصرية ، ومن هنا بدأ الفكر الثوري يؤدي دوره في مصر ، كما كانت لثورة 23 يوليو 1952 انعكاسات ايجابية على الوطن العربي و إفريقيا ،خاصة أن الاستعمار البريطاني و الفرنسي لا تزال تحتل معظم الشعوب الإفريقية ودول الوطن العربي².

1-البعد الأمني :

إن قيام الثورات الكبرى التي شهدها العالم تتفق جليا في المعنى الإنساني، فكذلك بالنسبة لثورة يوليو 1952 التي أكدت حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، و كان هذا المعنى

¹- محسن عوض وأحمد عبيد ، ثورة يوليو وحركات التحرر الوطني ،ثورة 23 يوليو 1952 في الحقبة الناصرية ، مركز

الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2003 ، ص389-390

²-نفسه، ص388

الذي ارتبط بثورة يوليو واقعا ملموسا أبرزته قيادة مجلس الثورة برئاسة جمال عبد الناصر
كحركة تحرر شاملة¹.

وجاءت كلمات عبد الناصر في كتابه فلسفة الثورة يحدد بوضوح مشكلة إفريقيا الحقيقية
في ذلك الوقت، حيث قال: (..إننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال حتى لو أردنا أن نقف
بمعزل عن الصراع الدامي المخيف الذي يدور اليوم في إفريقيا بين خمسة ملايين من
البيض ومائتي مليون من الإفريقيين..)².

ومنذ هذا التاريخ أصبحت مصر القاعدة الخلفية للحركات التحررية الإفريقية في
حربها ضد الاستعمار ، حيث أخذ الرئيس جمال عبد الناصر مبدأ وحدة النضال من أجل
تحرير الشعوب الإفريقية، واستطاعت مصر أن تجذب الحركات التحررية الإفريقية ، خاصة
بعد نجاح مصر من تقرير مصيرها بطريقة سلمية ، وهي تعد أول مرة يشهد فيها أبناء القارة
الإفريقية أسلوبا غير عسكري لتحقيق الاستقلال³.

و بعدما تمكنت مصر من تأمين قناة السويس ، و تأكيد الرئيس جمال عبد الناصر حق
الشعوب في امتلاك ثرواتها ورفضه للأحلاف العسكرية ودعمه للثورة الجزائرية الأمر الذي
أدى إلى اتجاه الحركات التحررية إلى مصر⁴.

و قد جاء تضامن ثورة يوليو مع الحركات التحررية إفريقيا لأن أساس الإستراتيجية
المصرية العليا هو الاستقلال الوطني في الوقت الذي كان فيه آمال الحركات الإفريقية هو

¹ -محمد فايق ، عبد الناصر و الثورة الإفريقية، دار الوحدة للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، 1984 ، ص5

² - جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة ،مصلحة الاستعلامات ، القاهرة ، (د.ت) ، ص81

³ - نفسه، ص82

⁴ - ماسيمو كامبانيني ، ترجمة عماد البغدادي ، تاريخ مصر الحديث ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2006 ، ص126-

تقرير مصيرها ووضع حد للتمييز العنصري¹. و قد اهتمت مصر بعد ثورتها بالقضايا الإفريقية ، حيث قامت بتدعيمها بكل الإمكانيات الممكنة لحركات التحرير الإفريقية من أجل تقرير مصيرها في بداية الستينات ، وخاصة الحركات الإفريقية التي بنت إستراتيجيتها على أساس الاستقلال الوطني ، و لم يتوقف دعمها عند هذا الحد بل سعت جاهدة من أجل الحفاظ على وحدة أراضيها ، معارضة للحركات الانفصالية المدعومة من الخارج مثل قضية كاتنجا² في الكونغو³، وبيافرا⁴ في نيجيريا⁵.

تعد إفريقيا العمق الاستراتيجي للوطن العربي ، فنلثا الأمة العربية يقع في إفريقيا ، تمثل عشر دول عربية أعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية، و من ناحية أخرى ينتشر الإسلام بين أكثر من نصف سكان إفريقيا⁶.

ونظرا لاهتمام مصر بالبعد الأمني و خاصة من ناحية الإقليمية، جعلها تهتم بالشؤون الإفريقية، و التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1-السودان :

عندما قامت ثورة يوليو كانت هناك قوات بريطانية في منطقة قناة السويس في مصر ، كما كانت هناك قوات بريطانية في السودان ، و خلال المفاوضات البريطانية المصرية حول تقرير مصيرها، اشترطت مصر تقرير مصير السودان أولا⁷ قبل مناقشة

¹- محمد فايق ، المصدر السابق ،ص27-28.

²- حركة انفصالية في كاتنجا قادها موييس تشومبي

³- محمد فايق ، المصدر السابق ،ص 162-180.

⁴- حركة انفصالية في بيافرا التي تضم الإقليم الشرقي لنيجيريا قادها الجنرال أجوكوا

⁵- نفسه، ص124-125.

⁶- نفسه ،ص29

⁷- محسن عوض وأحمد عبيد ، ثورة يوليو وحركات التحرر الوطني ،ثورة 23 يوليو 1952 في الحقبة الناصرية ، مركز

الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2003 ، ص392

مسألة الجلاء البريطاني عن مصر ، حيث كان لدى الرئيس جمال عبد الناصر اقتناع مفاده أن لا توجد فائدة من خروج القوات البريطانية من مصر دون السودان¹.

ولعل غاية الرئيس جمال عبد الناصر إخراج القوات البريطانية من السودان لتشكيل دول موحدة نابعة من رضا الشعب السوداني ، و هذا ما يعد إضافة لأمن مصر و لا تمثل أي خطر على حدودها الجنوبية و مصالحها الإقليمية². كما بذلت جهود دبلوماسية وتدعيم عسكري لسبع حركات التحررية افريقية مجاورة لسودان لتقرير مصيرها من استعمار فرنسي و بريطاني و بلجيكي و النفوذ الأمريكي ، و من أجل تحقيق أمنها القومي في المنطقة تطلب استقلال هذه الدول³.

2-تأمين منابع النيل:

اختلفت سياسة مصر في تأمين منابع النيل، فبعد ثورة يوليو 1952 استجابت مصر لتغيرات و التطورات التي شهدتها الشرق الإفريقي، والتفكير في طريقة جديدة لتأمين منابع النيل⁴، ولهذا تبين لمصر ضرورة تصفية الاستعمار من دول حوض نهر النيل و إقامة علاقات متينة مع تلك الدول⁵.

¹ - محمد فايق ، عبد الناصر، المصدر السابق، ص29-32 و كذلك جلال محمود رأفت و إبراهيم أحمد نصر الدين ،

القرن الإفريقي المتغيرات الداخلية و الصراعات الدولية ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1985، ص119

² -محمد فايق ، ثورة يوليو و إفريقيا ،مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، 2001، ص16

³ - نفسه ، ص 17

⁴ - عبد الملك عودة ، السياسة المصرية و قضايا إفريقيا ،مجلة الأهرام ، العدد 59 ، 1 يناير 1993 ، القاهرة ، ص13-

16 وكذلك

جلال محمود رأفت و إبراهيم أحمد نصر الدين ، القرن الإفريقي المتغيرات الداخلية و الصراعات الدولية ،دار النهضة

العربية ،القاهرة ،1985، ص119

⁵ -أحمد يوسف القرعي ، ثورة 23 يوليو و تصفية الاستعمار في إفريقيا (1952-1967) ،مركز الدراسات

السياسية و الإستراتيجية بالأهرام ،القاهرة يوليو 1978 ، ص 17

و اعتبرت الحكومة المصرية إلى مسألة تدفق مياه النيل من بين أهم العوامل المهددة لأمن مصر، كما أنه مرتبط باستمرارية سريانه و كمية المياه الخارجة و عدم تلوثها ، و لهذا كان هدف مصر من استقلال دول حوض النيل و إقامة علاقات معها من اجل إقناع والتزام دول حوض النيل على تدفق مياه النيل والعناصر المشار إليها دون الرجوع لمصر. و في هذا الصدد تطرق جمال عبد الناصر إلى أهمية نهر النيل في كتابه فلسفة الثورة حيث قال: (...و يبقى سبب هام، هو أن النيل شريان الحياة لوطننا يستمد ماءه من قلب القارة....)¹.

و نظرا لأهمية نهر النيل بالنسبة لمصر، فإنها دفعتها إلى ربط علاقات خاصة ومنتظمة مع دول حوض النيل، لتبادل الآراء حول تنظيم كيفية الاستفادة من مياه نهر النيل². و يعود الفضل في ذلك إلى الجهود التي بذلتها الدبلوماسية المصرية مع دول حوض النيل خلال فترة الخمسينات و الستينات، حيث نجحت السياسة المصرية من خلال الزيارات و تبادل الحوار السياسي على توثيق العلاقات، وزيادة التعاون على المستوى الثنائي بينها و بين سائر دول حوض النيل³، كما ساهمت في حل الخلافات بين هذه الدول ، وهذا من اجل الحفاظ على مياه النيل ، و تنمية الموارد المائية لمصر⁴.

و هناك عدة اتفاقيات و معاهدات بين مصر مع دول حوض النيل⁵ أهمها الاتفاقيات المبرمة بين مصر و بريطانيا (نيابة على السودان و كينيا و تنجانيقا و أوغندا) عام 1969

¹ - جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص 68.

² - شوقي جمل، دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1984، ص 18-

21

³ - بطرس غالي، تجمع أندوجو و مفهوم الأخاء ، السياسة الدولية ، العدد 89 ، يوليو 1987 ، ص 106 .

⁴ - بطرس غالي ، الدبلوماسية المصرية و الدائرة النيلية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 77 ، يوليو 1984 ، ص 4-9

⁵ - يضم حوض نهر النيل أجزاء من أراضي تسع دول افريقية مصر و السودان و إثيوبيا و كينيا و أوغندا و تنزانيا و زائير و روندا و بورندي ، و يستجمع النيل مياهه من ثلاثة أحواض رئيسية ، هي الهضبة الأثيوبية و أهم منابع النيل إذ تمد النيل الرئيسي عند أسوان بنحو 85 بالمئة من متوسط الإيراد السنوي و هو 71 مليار متر مكعب ، و الهضبة

، تنص على منع إقامة أي مشروع على نهر النيل أو روافده أو البحيرات التي تغذيه إلا بموافقة مصر ، ثم اتفاقية إنشاء خزان أوين بين مصر و أوغندا عام 1953 بغرض إنشاء سد عند مخرج بحيرة فيكتوريا، وهناك أيضا اتفاقية بين مصر والسودان عام 1959 لضمان أقصى استغلال لمياه النيل للبلدين ، و أخيرا اتفاقية انشأت الهيئة الفنية للدراسات الهيدرولوجية لحوض البحيرات الاستوائية عام 1966 ، و قد تم إقرار هذه الاتفاقية عام 1967 ، و يضم المشروع الآن مصر و السودان و كينيا وأوغندا و تنزانيا و روندا و بوروندي و زائير ، و تحضره أثيوبيا بصفة مراقب ، و يهدف المشروع إلى دراسة الميزان المائي لنهر النيل لمساعدة الدول المنتفعة من النهر و توليد الطاقة الكهربائية¹ .

3-مواجهة النشاط الإسرائيلي في إفريقيا :

هدفت السياسة المصرية في إفريقيا بعد ثورة يوليو إلى الحد من نفوذ الإسرائيلي في إفريقيا المقترن بالوجود الاستعماري ، حيث كانت إسرائيل تهتم بإيجاد مكان لها في دول حوض النيل ، بالتعاون مع هذه الدول في المجال الزراعي و إقناعها بتوسيع نشاطها الزراعي رغم أن المنطقة تعرف غزارة أمطار، وكان الغرض الإسرائيلي من هذا التعاون الزراعي حتى تطالب دول حوض النيل بزيادة حصتها من مياه النيل، وهو ما يعود بالضرر على مصر، كما انتهجت إسرائيل سياسة زرع الفتنة بين دول حوض النيل،لهذا رأت الحكومة المصرية بأن النشاط الإسرائيلي في المنطقة من أهم عوامل تهديد الأمن القومي المصري² .

الاستوائية ، و يبلغ المتوسط السنوي للمياه الواردة منها 13 مليار متر مكعب ، و حوض بحر الغزال ، لا يزيد ما يصل من مياهه عن نصف مليار متر مكعب. أنظر محمد الزرقاني ، تعاون دول حوض النيل ، القاهرة ، (د.ت) ، ص330

¹ -محمد الزرقاني ، المرجع السابق ، ص332-333

² -محمد فايق ، عبد الناصر، المصدر السابق، ص68

و كما عملت إسرائيل على تزويج فكرة بأنها خط الدفاع الأول ضد التطرف الإسلامي، مستغلة مخاوف الحكومات الإفريقية من المد الإسلامي و الحركات السياسية الإسلامية. و قد ساعد على تسهيل مهمة إسرائيل في هذا الإطار إعلان الدولة الإسلامية في السودان و حربها على الجنوب، و إعلانها سياسة الجهاد ضد المتمردين الجنوبيين، ومحاولة الحكومة السودانية تصدير الثورة الإسلامية إلى بعض الدول الإفريقية المجاورة لها¹.

4-تأمين البحر الأحمر :

ازدادت أهمية البحر الأحمر بعد شق قناة السويس باعتبار ممرا مائيا هاما ، كذلك كانت الخواص الإستراتيجية للبحر الأحمر دافع لاشتعال المنافسة الإقليمية و الدولية ، ثم يأتي البترول و طرق نقله ، فضلا عن الثروات الكامنة في البحر الأحمر وسواحل²، كل ذلك جعل البحر الأحمر منطقة جذب استراتيجي بكل المقاييس ، و موضع تنافس بين القوى العظمى ، و محل اهتمام من الدول الكبرى الأخرى³.

فمنذ افتتاح قناة السويس عام 1869 ، اكتسبت قضية البحر الأحمر أهمية عالمية دفعت الدول الاستعمارية بريطانية و فرنسا و ايطاليا إلى احتلال المنطقة و التأثير عليها ، و هكذا ساعدت هذه الدول على خلق صراعات جديدة في المنطقة ، فوجود قناة السويس بمصر بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي جعلها محط أطماع القوى الكبرى ، حتى قال عنها

¹- نفسه، ص69-70.

²-عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر و الصراع العربي الإسرائيلي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1984، ص287.

³-السيد عليوة ، الجوانب الإستراتيجية في صراعات البحر الأحمر السياسة الدولية ، العدد 59 ، يناير 1980 ، 36

أحد المؤرخين أن مصر منذ نهاية الحضارة الفرعونية القديمة حتى ثورة 1952 كانت ضحية لموقعها الجغرافي¹.

و بما أن أمن البحر الأحمر كان من المسائل الهامة في السياسة الخارجية المصرية، لذا كان لزاما عليها توطيد علاقات مع دول البحر الأحمر. كما أدركت مصر إلى أهمية التحكم في مضيق باب المندب، وحرمان إسرائيل من الوجود في بعض الموانئ الهامة في البحر الأحمر ، و ذلك بالتنسيق مع الدول العربية المطلة على البحر الأحمر و العمل على جعله بحيرة عربية ، بالإضافة إلى الحفاظ بعلاقاتها مع إثيوبيا و الاهتمام بالقضية الإريترية².

ففي الوقت الذي كان فيه الإمبراطور هيلاسلاسي قد أوشك على القضاء على رغبة الشعب الإريتري في تقرير مصيره بدأت مصر ببث إذاعة باللغة التيجرينية ، و فتح حدودها ومؤسساتها التربوية و التكوينية لأبناء إريتريا³. وكان ضروري على مصر استمرار علاقاتها الثقافية و التجارية مع الدول الإفريقية المطلة على البحر الأحمر في سبيل وضع حد للنفوذ الإسرائيلي في المنطقة وموانئها الجنوبية ذات الأهمية⁴.

5-إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية :

¹ - عبد الله عبد المحسن السلطان، المرجع السابق، ص15

² -محمد النعال و فارس النعيمي ، تطور الإستراتيجية الإسرائيلية في القرن الإفريقي و البحر الأحمر، الطبعة الثانية ، مركز الراصد الدراسات ،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، السودان ، 2003 ، ص6-7.

³ - محمد النعال و فارس النعيمي، المرجع السابق ، ص 8-9.

⁴ - جلال محمود رأفت و إبراهيم أحمد نصر الدين ، القرن الإفريقي المتغيرات الداخلية و الصراعات الدولية ،دار النهضة العربية ،القاهرة ، 1985 ، ص123-126 و كذلك عبد الملك عودة ، السياسة في الجوار الإفريقي ،مجلة الأهرام ، العدد 184 ، أبريل 2003 .

كان إنشاء منظمة موضوعا شديدا الارتباط بالبعد الأمني حيث كان النجاح في إنشائها ضربة موجعة لفكرة تقسيم القارة الإفريقية إلى شمال و جنوب الصحراء. وبذلك أصبح لإفريقيا نظام إقليمي قائم بذاته يحظى بآليات عمل واضحة ، و يقدم نموذجا يحتذى لتنظيم إقليمي فعال ، و اعتقد أن تفعيل هذه الآليات في الوقت الراهن من شأنه أن يحقق أشياء كثيرة¹ .

2-البعد السياسي :

كانت هناك سوى ثلاث دول افريقية مستقلة قبل ثورة يوليو 1952 ، وهي إثيوبيا و مصر و ليبيا ، وبعد الثورة المصرية كان لسياسة التي انتهجها الرئيس جمال عبد الناصر في تصفية الاستعمار فعالة جدا، حيث أبصرت الشعوب الإفريقية على ضرورة التضامن من أجل الاستقلال² .

و بما أن مصر ارتبطت بالفكر التحرري على المستوى العالمي، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة و ما نتج عنها من طموح لتقرير مصيرها ومواجهة الاستعمار على المستوى الإقليمي أو القاري، مع بناء دولة يساندها إطار خارجي مناسب تجسد بالمعسكر الشرقي³ . ما يجعل جذور ثورة يوليو 1952 مرجعيتها الفكرية ضد الفكر الاستعماري ، و خاصة بعد تأميم قناة السويس و مواجهة العدوان الثلاثي ، بالإضافة إلى قرارات مؤتمر باندونغ، مما ساعد على تنامي الفكر التحرر الوطني في إطار ميثاق الأمم المتحدة ، و للإشارة هنا فإن البعد السياسي لثورة يوليو 1952 تجاه إفريقيا كان لدواعي عدة منها

¹ - محمد فايق ، عبد الناصر، المصدر السابق، ص 208-209.

² - إبراهيم موكيبي ، أثر ثورة يوليو 1952 على عملية التحرر في إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2001 ، ص31

³ - حلمي شعراوي ، ثورة يوليو و إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2001 ، ص35

الانتماء الجغرافي و القومي¹. ولهذا يمكن حصر البعد السياسي لثورة يوليو في ثلاث مراحل و هي :

1-مرحلة دعم الحركات التحررية 1952-1960

يعود اتجاه مصر إلى أفريقيا ، لارتباطها التاريخي والديني والثقافي بإفريقيا ، كما أن عمق مصر الأمني و الاستراتيجي و الاقتصادي يقع في إفريقيا² ، وفي هذا الإطار لقد تمثل البعد السياسي لثورة المصرية تجاه القضايا الإفريقية في خطابات الرئيس جمال عبد الناصر المنادية إلى تقرير مصير الشعوب ، حيث تعرض الرئيس جمال عبد الناصر في كتاب فلسفة الثورة فقال(.. أننا لن نستطيع بحال من الأحوال حتى لو أردنا أن نقف بمعزل عن الصراع الدامي المخيف الذي يدور اليوم في أعماق إفريقيا بين خمسة ملايين من البيض و مائتي مليون من الإفريقيين لا نستطيع لسبب هام و بديهي هو أننا في إفريقيا و لسوف تظل شعوب القارة تتطلع إلينا نحن الذين نحرس الباب الشمالي للقارة و الذين نعتبر صلتها بالعالم الخارجي كله و لن نستطيع بحال من الأحوال أن نتخلى عن مسؤولياتنا في المعاونة بكل ما نستطيع على نشر النور و الحضارة حتى أعماق الغابة العذراء..)³.

وفي هذا الإطار قامت الحكومة المصرية باتخاذ خطوات هامة، وأبرزها السماح للعديد من الدول الإفريقية بفتح مكاتب سياسية للحركات التحررية ، وعقد مصر مؤتمرات قارية و

¹- نفسه ،ص36

²- بهجت الدسوقي ، البعد السياسي لثورة يوليو 1952 ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2001 ، ص20

³- جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ،ص75

إقليمية و دولية من أجل كسب تأييد الرأي العام العالمي لصالح الشعوب المستعمرة ، هذا بالإضافة إلى الدعم المالي و العسكري¹.

و من بين الأمثلة دعم مصر للحركات التحررية ،مساهمتها في الدفاع على جوموكنياتا أثناء محاكمته في لندن بل دفعت حتى نفقات محاميه لأنها اعتبرتتها دفاعا عن حق الشعب الكيني في الثورة. كما غطت الصحافة المصرية ثورة الماوماو بكينيا خاصة مجلة التحرير في السنوات الأولى للثورة². كما حدث اغتيال كمال الدين صلاح مندوب مصر في مكتب الأمم المتحدة بالصومال عام 1954، في سبيل استقلال الصومال، و إقرار مصر بحق تقرير المصير للشعب السوداني³.

و لقد شكلت مجموعة الشباب بالرابطة من مصر والحركات التحررية وحدة متطوعين باسم الرابطة ذهبت للتدريب و العمل التعبوي السائد وقتئذ في مواجهة عدوان 1956 على مصر⁴. كما أن مؤتمر باندونغ 1955 وسقوط حلف بغداد من ناحية ، و العدوان الثلاثي على مصر و وإعلان دعمها لثورة الجزائرية من ناحية أخرى، منح دفعة قوية للعلاقات المصرية تجاه إفريقيا ، في مواجهة القوى الاستعمارية⁵.

و إن لقاء مصر و السعودية ضد حلف بغداد منذ أول الخمسينات (الدائرة الإسلامية)، ثم مؤتمر الشعوب الأفرو آسيوية بالقاهرة آخر 1957 (الدائرة القارية) ، ثم الوحدة المصرية

¹-أيمن السيد عبد الوهاب، يوليو و حركات التحرر الوطني، خمسون عاما على ثورة يوليو، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة 2002 ، ص202-203

²- نجاح العشري، عبد الناصر و حركات التحرر، الطبعة 1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011 ،ص197.

³- حلمي شعراوي ، المرجع السابق ، ص37-38.

⁴- فطين أحمد فريد علي، الدبلوماسية المصرية و أزمة السويس، الطبعة الثانية، مطابع الشرطة، القاهرة 2005، ص17-

السورية أول 1958 (الدائرة القومية) ، و هذا التداخل في الدوائر يترجم الدوائر الثلاث للبعد السياسي لجمال عبد الناصر .

حيث شكل مؤتمر الشعوب الإفريقية الآسيوية ديسمبر 1957 قفزة دبلوماسية لمصر بين العالم الثالث و خاصة تجاه إفريقيا بعد كسر احتكار السلاح في باندونغ . لذا فقد كانت سنة 1958 نقطة تحول في سياسة المصرية تجاه القضايا الإفريقية. لهذا كان مؤتمر الشعوب الإفريقية الآسيوية بالقاهرة في جانفي سنة 1958 ، حضره مئتين وخمسين مندوبا يمثلون ثمانية و أربعين شعبا أول ساحة للاتصال الجماعي بين حركات التحرر الإفريقية و القاهرة¹. كما اشتركت مصر في مؤتمر الشعوب الإفريقية كوناكري عام 1960 كذلك عقدت بالقاهرة المؤتمر الاقتصادي الإفريقي الآسيوي الثاني في ماي 1960 ، كما عقد في القاهرة مؤتمر كل شعوب إفريقيا الثالث في مارس 1961 ، وحضره ثلاثمائة مندوب يمثلون تسعا و ستين منظمة سياسية².

وبهذا يعتبر تأسيس مقر منظمة تضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية بالقاهرة أول عمل رسمي لحركات التحرر الوطني الإفريقية بعد تأسيس الرابطة الإفريقية عام 1956 ، حيث أصبحت القاهرة مكان احتواء و لقاء قادة الحركات التحرر ومركزا لتبادل الرؤى والمعلومات بشأن المشاكل التي تواجه شعوب القارة³.

حيث بدأ افتتاح مكاتب حركات التحرير الإفريقية كتمثيل دائم بالقاهرة ، فبدأ مكتب اتحاد الشعب الكاميروني بقيادة زعيم الحزب فيلكسي مومي الذي كان وجوده أول تحد

¹-محسن عوض ، المرجع السابق ،ص399

²- شوقي عطا الله الجمل ، الدور الإفريقي لثورة 23 يوليو 1956 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1994 ، ص34-44

³- شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ،ص37

للاستعمار الفرنسي جنوب الصحراء بعد إعلان مصر انحيائها الكامل لثورة الجزائر في الشمال ، ثم مكتب المؤتمر الوطني الأوغندي بقيادة زعيم موسازي و استمر فيه أحد قياداته الشابة جون كالي ، و بعده مباشرة تم فتح مكتب الجناح الوطني لحزب كانو من كينيا بقيادة أوجنجا أودنجا ،الذي كان حاضرا مؤتمر القاهرة معلنا الكفاح بكل الوسائل ضد الاستعمار الاستيطاني البريطاني¹.

ثم استكمل بفتح مكتب حزب المؤتمر الوطني الإفريقي (A.N.C)من جنوب إفريقيا و مكتب حزب استقلال روديسيا الشمالية(U.N.I.P) (زامبيا بعد ذلك) و حزب الاتحاد الوطني الديمقراطي(N.D.P) (وزابوا Z.A.P.U) مكتب سوابو (S.W.A.P.O) (جنوب غرب افريقيا - نامبيا بعد ذلك) و أعقب ذلك دعم التوجه الوطني للجاليات العربية الإفريقية ممثلا في الحزب الوطني بزنجبار بقيادة علي محسن².

و لم يتوقف النشاط الدبلوماسي المصري عند هذا الحد ، بل واصل دعمه لاستقلال الصومال من خلال مشاركتها الفعالة في مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة و بالتالي كان حضور التمثيل الحركة الوطنية الصومالية (وهو حزب رابطة الصومال الكبير أو الليجا كما كانت تعرف حينئذ) حضورا مكثفا في القاهرة و ليس بمكتب خاص في الرابطة الإفريقية³، و كذلك كان الحال بالنسبة لاريتريا التي لم تعترف القاهرة رسميا بتمثيل جبهاتها بل اكتفت برعاية قادة حركات تحريرها منذ خروج زعمائها الثلاثة (ولد آب -إدريس محمد آدم-إبراهيم سلطان) عام 1958⁴. لتشكل حوالي عشرة مكاتب سياسية رسمية تمثل حركات

¹-محمد فايق ، المصدر السابق ، ص55-56

²- نفسه ، ص 57.

³- محمد فايق ، المصدر السابق ، ص58-59

⁴-اجلال محمود رأفت ،القرن الإفريقي (المتغيرات الداخلية و الصراعات الدولية) ، دار النهضة العربية ،القاهرة 1985 ،ص124-125

تحريرية الإفريقية بالقاهرة عام 1958، بالإضافة إلى بعض المكاتب غير رسمية خاصة ذات الاستعمار الفرنسي مثل تشاد و السنغال و موريتانيا.

و في هذه الأثناء كانت غانا ترفع شعار الكفاح السلمي وفق فلسفة غاندية لنكروما في ذلك الوقت ، ورغم ذلك رتب الرئيس نكروما عقد مؤتمر لجميع الشعوب الإفريقية في أكرا في ديسمبر 1958 ليحمل بعض معالم التنافس بين القاهرة و أكرا في مجال تحرير المستعمرات و كان شعار الكفاح السلمي في أكرا و الذي سخر منه فرانس فانون في ذلك الوقت، و هو صاحب فلسفة العنف المضاد للاستعمار وهو النهج الذي سلكته منه الثورة الجزائرية ، كما انبثق على مؤتمر أكرا اختلاف بين قادة الحركة التحررية بين مؤيد لنضال السلمي و مؤيد لنضال العسكري¹.

ما جعل المكاتب السياسية في القاهرة أحسن حال وفقا لفلسفة الناصرية ، رغم ما تقدمه مصر من دعم معنوي و مادي محدود، و يمكن حصر هذا الدعم المعنوي الكبير من خلال خطابات و تصريحات و تقارير القيادة المصرية و مقالات الصحف ، بالإضافة إلى الإذاعات ناطقة باللغات الإفريقية، و التي أشاد بها الرئيس الكيني جوامو كينيا من خلال الدور الذي لعبته في تعبئة و تحفيز النضال الإفريقي².

ومن بين الإذاعات المصرية الموجهة إلى إفريقيا باللغات الآتية السواحيلي ، و الشونا ، و السنديلي ، و النينجا ، و الينجالا ، و الاوفامبو ، و الزولو إلى شرق و جنوب إفريقيا و بلغات : الهوسا و اليوريا ، و الفولا ، و الالف ، و المانيلكي ، و السوسو ، و البامبرا ، إلى

¹ - شوقي جمل ، المرجع السابق ، ص36

² - محمد فايق ، المصدر السابق ، ص93

دول غرب إفريقيا¹ ، كما تم توجيه إذاعة باللغة العفوية للعفر الموجودين في إثيوبيا و
اريتريا و جيبوتي² .

و تعد القاهرة قناة للقيادات التحررية الإفريقية للاتصال بالعالم الخارجي من أجل
كسب تأييد الرأي العام الدولي، و قد نجحت إفريقيا عبر هذه الاتصالات في شرح معاناتها
والانتهاكات الجسمية لحقوق الإنسان التي كانت تحظى بالرعاية في الدول الاستعمارية
،ساعد ذلك على كسب تأييد خارجي(آسيا، أوربا الشرقية، أمريكا الشمالية) ساهموا في تدعيم
الحركات التحررية ، و من بينها حركة التضامن الأفروآسيوي بين شعوب إفريقيا و آسيا في
القاهرة ، و صفقة الأسلحة بين مصر و التشيك سلوفاكيا³ .

و بالتحاق مكتب تحرير الكونغو عام 1960 بالقاهرة ،وصل عدد مكاتب حركات
التحرير الإفريقية إلى حوالي اثنين و عشرين مكتبا و هيئة مع أوائل الستينات نتيجة ازدواجية
التمثيل لبعض الدول أو إضافة تمثيل أقطار مثل موزمبيق وانجولا وغينيا بيساو و سوازيلاند
وباسوتو لاند (ليسوتو بعد الاستقلال)⁴ .

و لهذا فإن سياسة الناصرية في إفريقيا كانت ضرية موجعة للاستعمار الأوربي ، و
خاصة بعد دعم السياسة الناصرية بنشاط إعلامي كبير في تفعيل علاقات المصرية
بالحركات التحرير الإفريقية .

للإشارة هنا أن الإعلام في مصر كان مرتبطا بكاريزما وطنية لديها ثقافة سياسية
دفعت قوى اجتماعية مثل الشباب و العمال الوطني رغم شعبيتها بالتواجد في مناصب

¹ - شوقي جمل، المرجع السابق، ص55-56

² - نفسه ، 56

³ - أيمن السيد عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص323-324

⁴ - حلمي شعراوي ، المرجع السابق ، ص40

هامة سواء على المستوى البرلماني مثل فؤاد جلال أو في التضامن الإفريقي الآسيوي مثل يوسف السباعي أو في الرابطة الإفريقية. كما اهتمت بالبعد الديني عن طريق رئيس مجلس الإسلامي توفيق عويضة بتكوين حشد سياسي من الجالية الإفريقية وخاصة الشباب الدارسين في الأزهر، يتضح لي أن البعد السياسي لمصر مع إفريقيا اتخذ كافة الاتجاهات لمواجهة الاستعمار في القارة¹.

و هذا ما يتضح من خلال رسالة جمال عبد الناصر إلى الشعوب الإفريقية بمناسبة يوم إفريقيا في 15 ابريل سنة 1962، حيث قال: (. في يوم إفريقيا المناضلة يتجه شعبنا إلى هذه القارة العظيمة بفكره و أمله... لقد وقف شعبنا على مر تاريخ طويل، هنا على مدخل القارة يؤدي في إصرار و وعي رسالته الحافلة بالمسؤولية و المحبة ..وعلى مدخلها حاول شعبنا أن تكون أرضه جسرا للحضارات و الثقافات تمر عليه إلى الآفاق البعيدة المترامية وراء أرضه و في هذه الحقبة من الزمان و التي يمكن تسميتها بجدارة حقبة إفريقيا فان شعبنا مازال يؤدي رسالته التاريخية تجاه غيره من شعوب القارة الإفريقية انه معها في معركتها ضد التفرقة العنصرية التي هي في الواقع مظهر من مظاهر الاستعمار و الاستغلال انه معها في مواجهة مسؤوليات الغد الذي تتطلع إليه إفريقيا لتؤكد شخصيتها و تصنع مصيرها و لتعوض فيه التخلف الذي أرغمت عليه قرونا طويلة من الزمان و لتفجر طاقات التقدم الإنساني في جميع المجالات و لتطور حياتها إلى غد تشرق فيه الشمس على كل ركن في القارة التي أرادوا يوما أن يفرضوا عليها اسم القارة المظلمة و ما كان الظلام إلا فهم هؤلاء الذين حاولوا أن يطفئوا أنوار الحرية و أنوار الأمل في إفريقيا..)².

¹ - حلمي شعراوي ، المرجع السابق ، ص41

² - خطاب عبد الناصر ألقاه في 15 أبريل 1962 ، مصلحة الاستعلامات ، القسم الرابع ، القاهرة ، ص 25

2-المرحلة المؤسسة لمنظمة الوحدة الإفريقية 1961-1966

أحاول رصد الأحداث التي توضح البعد السياسي الناصري في هذه المرحلة من سياق حركة التحررية الإفريقية و وقوف مصر إلى جانب لومومبا في الحدث الكونغولي سنة 1960 ، و دورها في بناء التلاحم الإفريقي الوحدوي .

ففي الحدث الكونغو لم تكثف مصر بالتهديد بالتدخل العسكري ، و لكنها شكلت مع غانا و غينيا و المغرب قوة تدخل باسم الشرعية الدولية و باسم القومية الإفريقية في الوقت نفسه ، و أثناء محاولة الولايات المتحدة استغلال الشرعية الدولية لتقسيم الكونغو¹، فقامت مصر مع دول افريقية على تكثيف الجهود السياسية من اجل إبقاء الكونغو موحدة تحت قيادة لومومبا التي أوقفت مناورات الأمريكيين و البلجيك² .

أدى التلاحم الإفريقي حول الحدث الكونغولي إلى تأسيس مجموعة الدار البيضاء ،متكون من لجان(مثل لجنة الاقتصادية، الدفاع ، الاجتماعية ..) ، واتحاد بريدي بين دول

¹-كانزا توماس ، ترجمة عبد الوهاب الزنتاني ، صراع في الكونغو ، القاهرة 1985 ، ص107-222

²- و للإشارة في دسائس قضية الكونغو ، طلب جمال عبد الناصر بنكروما بعزل قائد الجيش الغاني من المشاركة في العملية العسكرية ، لاعتبارات عدة و أهمها أنه جنرال الانجليزي و تخوفا التعامل مع الاستخبارات الغربية ، و هو ما ثبت عن الجنرال المغربي الذي كان أداة الفرنسيين و البلجيك دون علم الحكومة المغربية و هناك الكثير من التعاملات العسكريين الإفريقيين مع قبل الاستخبارات الغربية . مما أهل مجموعة منهم لقيادة انقلابات 65-66 الشهيرة ، بعد أن كشفت المواقف انحياز قيادة 60-1961 السياسية الكونغولية للمخطط الغربي لتقسيم الكونغو أو تسليم البلاد لعميلهم تشومبي و كازافوبو .

المجموعة¹. واتفقت مجموعة الدار البيضاء و مجموعة منروفيا على إقامة منظمة الوحدة الإفريقية².

ولعبت مصر دورا رائدا في تحقيق منظمة الوحدة الإفريقية ، و ذلك بعد نجاح الرئيس جمال عبد الناصر في التوفيق بين المجموعة الدار البيضاء التي تضم مصر و المغرب و غانا و غينيا و مجموعة منروفيا التي تضم ليبيريا و السنغال و إثيوبيا³ على إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية في ماي 1963 مقرها أديس بابا⁴.

فالبعد السياسي الناصري و نكروما و سيكوتوري وهيلاسلاسي يبرز من خلال تكوين لجنة تحرير المستعمرات تابعة لمنظمة الوحدة التي أعطت الكفاح المسلح الشرعية الدولية و الإقليمية ، لكن في الحقيقة أن منظمة الوحدة الإفريقية تتجاهل التنظيمات الشعبية و الهيئات الفكرية التي كان لها دور في تأسيس الفكر التحرري⁵ .

لابد أن نشير هنا لتطورات ما بعد قيام منظمة الوحدة، أن التجمعات الشعبية بدءا من مؤتمر الشعوب الإفريقية، قد عرفت نوع من الركود في حركتها بسبب النظم السياسية التحررية نفسها التي لم تتعامل مع المنظمات الجماهيرية و مشاركتها في الحكم (شعبية و اجتماعية و أهلية ..ألخ) ، نظرا لانعدام الديمقراطية عند هذه النظم .

¹ - سعد الدين عبد الخالق ، التطور التاريخي للعلاقات المصرية الإفريقية في الفترة من 1952-1967 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 1993 ، 104-106.

² - سيد علي عبد الرزاق ، مصر في منظمة الوحدة الإفريقية ، القاهرة 1993 ، ص 46

³ - عبد الرحمان إسماعيل صالح ، مصر و منظمة الوحدة الإفريقية ، الجمعية الإفريقية ، القاهرة ، 1988 ، ص 15-

20

⁴ - نفسه ، ص 23.

⁵ - بطرس غالي ، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ، القاهرة 1968 ، ص 282-283

و قد استمر تصاعد الدور المصري الإفريقي في أكثر من قضية بعد ذلك سواء باستمرار موقفها من الوحدة الوطنية للكونغو ضد تشومبي¹ ، أو بتسليمها بوحدة إثيوبيا رغم تعاطفها مع قضية الشعب الاريتري ، أو ببناء الجيش الوطني الصومالي ، أو عدم مساندة المغرب في مطلبه بتبعية موريتانية له²، و أثناء إعلان استقلال روديسيا عن بريطانيا في 1 نوفمبر 1965 ، سارعت مصر وغانا بتعبئة مواقف إحدى عشرة دولة افريقية³ لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا نتيجة سياسة حكومة مستعمرتها في روديسيا الجنوبية⁴.

و نلاحظ خلال فترة الستينات أن العلاقات المصرية الإفريقية لم تحقق الأهداف المرجوة لمصر بسبب مخططها السياسي البعيد المدى ، وكذلك بسبب مؤامرات وتدخل الدول الكبرى بشكل و بأخر في الشؤون الإفريقية.

فعلى الجانب الإفريقي بدأ الصراع الصيني السوفياتي إلى حد استبعاد الصين من مقر حركة التضامن الآسيوي الإفريقي في القاهرة ، كما كان يجري عزل السوفييت في دار السلام ، و لاشك أن حجم المصالح المتصاعدة لمصر مع السوفياتي جعلها تبدو مسلمة بعملية العزل . تحسبا لأي تأثير سلبي على إمكانية تعبئة حقيقية استقلالية لشعوب العالم الثالث ، في مواجهة المؤامرات على حركة التحرر ، وانجاز هذه التعبئة دون إدراجها في مخطط السوفيات صعب على دول التحرر انجاز هذه التعبئة وحدها و صعوبة تجمع القارات الثلاث الذي حاولت كوبا و بعض قوى أمريكا اللاتينية الدعوة له ، بقدر من الاستقلالية رغم علاقة الكوبية السوفاتية. و لقد انعكست هذه الصراعات الإيديولوجية على علاقة الحركات التحرر

¹ - محمد علي القوزي ، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان 2006 ، ص 365-366.

² - محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 349-352

³ - من بينها الجزائر والسودان وليبيا و الصومال

⁴ - محمد نصر ، مشكلة روديسيا ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 148-151.

الإفريقية بالقوى المختلفة ، كما انعكست سلبا أيضا على الدول الإفريقية نفسها بسبب انشقاقاتها¹.

كما كانت هناك مجموعتين من الحركات التحررية مجموعة أصلية إشارة إلى أصلاتها في النضال و قوتها الفعلية ، و ضمت هذه المجموعة حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ANC (جنوب إفريقيا) ومنظمة شعب جنوب غرب إفريقيا SWAPO (نامبيا) والحركة الشعبية لتحرير أنجولا MPLA، و جبهة تحرر موزمبيق (FRELIMO)، و الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا بيساو و كاب فير (PAIGC) و حزب الشعب الإفريقي الزيمبابوي (ZAPU)، وعرفت هذه المجموعة بالولاء للتوجه السوفييتي وهي المجموعة الأقوى في إفريقيا².

أما المجموعة الثانية من غير الأصليين تتمثل في حزب الوحدة الإفريقية من جنوب إفريقيا و حزب زانو من زيمبابوي و حزب يونيتا و الاتحاد الوطني (أنجولا) و كوريمو (موزمبيق) و فليمينغ fliminig (غينيا بيساو) ، و قد اندثر الأول مع الآخرين و إن وصل الثاني إلى الحكم لكن معظم هذه المجموعة عملت مع القوى الاستعمارية³. وللاشارة هنا فإن مصر حاولت التعايش مع كل الأطراف ،حتى و إن كانت قراراتها دائما مساندة و حاسمة لصالح المجموعة الأولى بسبب درايتها بقوة موقفها و وقوف الجبهات الشعبية المحلية وراءها⁴.

¹- حلمي شعراوي ،المرجع السابق ،ص45

²- حلمي شعراوي ،المرجع السابق ،ص45

³- نفسه ، ص 46

⁴- نفسه ،ص47

3- المرحلة الانغلاق على نفسها 1967-1971

شهدت الدول الإفريقية في هذه الفترة انقلابات عسكرية و حركات انفصالية ، و من بينها انقلاب موبوتو في الكونغو، و انقلاب هواري بومدين في الجزائر و الانقلاب العسكري ضد نكروما في غانا وكذلك في نيجيريا ، ثم محاولة انقلابية في تنزانيا و كينيا و أوغندا¹ .

و الملاحظ هنا أن الدول الإفريقية مرت بثلاث مراحل من الاستعمار إلى ثورات تحررية إلى الانتكاسات ، مما انعكس على عمل منظمة الوحدة الإفريقية بسبب ظهور أنظمة جديدة الناتجة عن تلك الانقلابات، مما أثر على اجتماعات و قرارات منظمة الوحدة الإفريقية دون تجسيدها على الواقع .

وعندما قام أوجكو بإعلان انفصال بيفرا عن بقية أقاليم نيجيريا أرسل الرئيس يعقوب جوان برسالة في 25 أوت 1967 إلى الرئيس جمال عبد الناصر رأى أن ما حدث في نيجيريا سيحدث في دول أخرى مما سيؤدي إلى تفتيت إفريقيا، و هنا تبين موقف مصر إلى جانب قضية الوحدة الوطنية للبلدان الإفريقية ، وتكليف محمد فائق بتدعيم حكومة نيجيريا الاتحادية بالعتاد العسكري إعادة بناء قواتها المسلحة².

أما انطلاقة الكفاح المسلح في موزمبيق و انجولا و غينيا بيساو وريديسيا فقد نشطت عمليات التدريب للكوادر العسكرية المصرية، و أرسلتها في هذا المجال عن طريق لجنة تحرير المستعمرات القائمة في تنزانيا ، و الحق أن صعود الكفاح المسلح ضد الاستعمار و الامبريالية في هذه الفترة في إفريقيا مثله في فيتنام³ .

¹ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص92-99

² - محمد فائق ، المرجع السابق ، ص124

³ - نفسه ، ص60

لا شك أن تراجع دور المصري في إفريقيا في هذه الفترة بسبب ما خلفته حرب 1967 ، وهيمنة إسرائيل على سيناء حرمانها من ميزانية قناة السويس هذا ما أتاح لإسرائيل التوغل بشكل كبير في إفريقيا، بالإضافة إلى انفراد الاتحاد السوفياتي بالحركات التحررية الإفريقية¹ .

في الأخير يمكن القول بعد أن كانت الأولوية الإفريقية في الخمسينات و الستينات بالنسبة لسياسة المصرية الخارجية تتمثل في تخليص القارة من الهيمنة الاستعمارية الأجنبية و النظام العنصري، انتقل الاهتمام الآن إلى تحقيق التكامل و التعاون الاقتصادي الإقليمي و القاري كي تتجح إفريقيا في النضال ضد التخلف و في تحقيق التقدم العلمي و التكنولوجي² .

3- البعد الاقتصادي :

ساعد الموقع الجغرافي و البعد التاريخي لمصر على تفعيل النشاط الاقتصادي في أكثر من محور ، و يعد محور الإفريقي من أهم هذه المحاور لأن نهر النيل يمر بالكثير من الدول الإفريقية قبل أن يصل إلى مصر ،وهذا ما دفع مصر إلى تعامل مع الساحة الإقليمية الإفريقية تعاملًا له عمقه و خصوصيته ، لا يقتصر فقط على تنمية العلاقات الاقتصادية و السياسية .

كما اهتمت أبعاد ثورة يوليو بالمجال الاقتصادي نظرا لارتباطه بالبعد السياسي ،ويتضح أن البعد الاقتصادي من خلال التجارب المصرية في إقامة اقتصاد محلي يغنيها عن التبعية

¹ - محمد النعال و فارس النعيمي ، تطور الإستراتيجية الإسرائيلية في القرن الإفريقي و البحر الأحمر، الطبعة الثانية ، مركز الراصد للدراسات ، القاهرة 2003 ، ص 36-42

² - سعد الدين عبد الخالق ، المرجع السابق ، ص 181-183

¹، بعيدة عن إطار السوق الرأسمالي العالمي ذي الطابع الاستعماري الجديد ، و لذا سعت بعض دول العالم الثالث الفعالة مثل الهند و يوغسلافيا و مصر إلى تنشيط الحركة الاقتصادية فيما بينهم، حيث أنشئت أجهزة خاصة بين الهند و يوغسلافيا ومصر كادت تدخل معا في الصناعة الحربية و صناعة الطائرات عام 1969 ،حتى و إن كان هناك تنافس بينهما أحيانا على أسواق دول العالم الثالث، و خاصة بلدان إفريقيا².

أن تطوير العمل الاقتصادي بهذا الشكل يحسب على جدية نظم التحرر الوطني لإقامة بنية حقيقية للتضامن و ليس مجرد العمل الإيديولوجي، و على سبيل المثال عمل شركة النصر للاستيراد و التصدير المصرية، و شركة تصدير الأحمية المختلطة³.

و في هذا الإطار حرصت مصر على أن يكون لها وجود قوى و مؤثر في الدول الإفريقية بصفة عامة و دول حوض النيل بصفة خاصة ،و حاولت مصر باستمرار البحث عن وسائل توطد علاقاتها مع الدول الإفريقية الصديقة مع ضمان تحقيق هذه الوسائل المنفعة المشتركة للطرفين و تضمن استمرار هذه الروابط⁴.

ونظرا لهذه الإستراتيجية الاقتصادية لمصر، قد دفعت بالدول المعادية(إسرائيل،الدول الاستعمارية) إلى المؤامرة محاولة تأليب الدول و الشعوب الإفريقية ضد مصر باستخدام وسائل الإعلام و الدعاية، حيث ظلت الدول الاستعمارية و إسرائيل تحاول باستمرار في قطع العلاقات المصرية مع الدول الإفريقية ، و بالتالي كان على الحكومة المصرية أن

¹-حلمي شعراوي ، إفريقيا من قرن إلى قرن ،مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة 2011، ص92-93.

²- حلمي شعراوي ،ثورة ، المرجع السابق ، 49

³- بهجت الدسوقي ، المرجع السابق ،ص23

⁴- محمد غانم ، ثورة يوليو و إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية الأهرام ، القاهرة ، 2001، ص27

تبحث عن وسائل لتوطيد علاقاتها مع الدول الإفريقية، و تثبت وجود مصر الاستراتيجي في إفريقيا¹ .

وهدفت السياسة المصرية من أجل تعميق وجودها في إفريقيا بالزيادة في حجم المبادلات التجارية التي بدورها تلبي طموحاتها و يكون لها تأثير فعال في تقوية العلاقات المصرية و لتحقيق ذلك اتخذت الحكومة المصرية مخطط كالأتي²:

1- تشجيع المشاريع الاستثمارية المشتركة بين مستثمرين مصريين و شركاء أفرقة على أن يتم توزيع هذه المشاريع بإستراتيجية مدروسة، و تغطي مناطق مختلفة من الدول الإفريقية، لأنه يحقق فوائد لكلا الطرفين، ويزيد من توطيد العلاقات الثنائية .

و في هذا المجال سعى البعد الاقتصادي الناصري إلى الاستثمار في المشاريع صغيرة المتنوعة ، يتراوح رأس مال كل المشروع بين المليون و ثلاثة ملايين جنيه ،مستفيدة من النهضة الصناعية التي عرفتها مصر في الخمسينات، و توفر رؤوس الأموال، وكذلك من السلع شبه المصنعة التي يتم إنتاجها في مصر، و يستكمل تصنيعها في إحدى الدول الإفريقية أو العكس، و هذا ما يحقق أرباح و يحافظ على التواجد المصري في الأسواق الإفريقية .

ثانيا : إرسال الخبراء المصريين في جميع التخصصات إلى الدول الإفريقية حسب إستراتيجية مدروسة تهدف إلى الانتشار في مختلف دول القارة، نظرا للاحتياج الدول الإفريقية للكوادر المختلفة من أطباء و ممرضين ومعلمين و أساتذة الجامعة¹.

¹ - نفسه، ص 27 .

حلمي شعراوي، إفريقيا ، المرجع السابق ، ص 93-96 .

محمد النحال، المرجع السابق، ص 15

² - محمد غانم، المرجع السابق، ص28

و أعتقد أن انتشار عدد كبير من المصريين الذين يقدمون خدمات اجتماعية للشعوب الإفريقية سيكون له اثر إيجابي في العلاقات المصرية الإفريقية

ثالثا : تشجيع التبادل التجاري بين مصر و الدول الإفريقية²، و على سبيل المثال لعبت شركة النصر للتصدير و الاستيراد دورا مهما في تنمية العلاقات التجارية و الاقتصادية بين مصر و دول القارة ، و كانت من أهم مظاهرها وحدة إفريقيا الاقتصادية حيث كان لها تسعة و ثلاثون مكتبا في الدول الإفريقية، و لم يقتصر دورها فقط على المجال الاقتصادي و التجاري و إنما كان لها دور وطني كبير ، الأمر الذي دفع الدول الاستعمارية لمحاربتها³.

4-البعد الثقافي:

اتضح أهمية العلاقات الثقافية لمصر مع الدول لافريقية التي اعتبرت أهم أبعاد ثورة يوليو 1952 ، حيث اتبعت مصر سياسة خارجية نشطة ، تجسدت في إنشاء أجهزة متخصصة ، مثل المراكز الثقافية و الجمعيات و غيرها ، لهذا سوف أتناول في هذا الموضوع بدراسة أبعاد العلاقات الثقافية المصرية الإفريقية ، و نشاط الأجهزة المصرية العاملة في مجال التبادل الثقافي⁴.

¹ - رجاء إبراهيم سليم، التبادل الطلابي بين مصر وإفريقية، القاهرة، 1988، ص156.

² - ماسيمو كامبانيني ، المرجع السابق ، ص151-152

³ - محمد فايق ، عبد الناصر، المصدر السابق، ص71-72.

⁴ - عبد الغفار رشاد ، النخبة السياسية و على الدين هلال و آخرين ، النظام السياسي المصري و تحديات الثمانينات

1982-1952 ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة 1986 ، ص98.

ويعد مؤتمر باندونغ الذي عقد في ابريل عام 1955¹ ، نقطة تحول في تاريخ العلاقات الثقافية بين مصر و الدول الإفريقية و الآسيوية التي ترتبت عن قراراته ، و قد اتخذ المؤتمر القرارات الآتية في مجال التعاون الثقافي² :

-استنكار سياسة طمس هوية الشعوب التي مارستها بعض الدول الاستعمارية خاصة في المغرب العربي.

-تتمية التعاون الثقافي الآسيوي الإفريقي بالإضافة لتنمية الصلات الثقافية لبلاد آسيا و إفريقيا مع الآخرين .

-تقديم التسهيلات من الدول الآسيوية والإفريقية المستقلة لطلاب الشعوب المستعمرة لالتحاق بمراكز التكوين.

و قد حدد المؤتمر الأول لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية ، الذي عقد في القاهرة في الفترة من 26 ديسمبر 1957 إلى 1 جانفي 1958 ، القرارات التي انبثقت عن مؤتمر باندونغ بشأن التعاون الثقافي، كما أوصى بتحقيق التعاون الثقافي بين الشعوب الإفريقية والآسيوية إلى أقصى مدى و على أوسع نطاق، والاعتراف بالشهادات و الدرجات العلمية التي تمنحها جامعات الدول الإفريقية والآسيوية³.

و قد بحث مؤتمر الشاب الإفريقي الآسيوي الذي عقد في القاهرة في الفترة من 3-8 فبراير 1958 على وسائل التبادل الثقافي بين شباب آسيا و إفريقيا، و خرج المؤتمر بعدة

¹-انعقد مؤتمر باندونغ في الفترة من 18-24 ابريل 1955 ، و اشتركت فيه 29 دولة من بينها مصر

²-شوقي الجمل ، التضامن الآسيوي الإفريقي و أثره في القضايا العربية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر القاهرة ، 1964 ، ص42

³- عبد الملك عودة ، الدول الإفريقية و القضايا العربية ،في العلاقات العربية الإفريقية ، ص316

توصيات منها دعوة الحكومات الإفريقية و الآسيوية لعقد اتفاقيات ثقافية فيما بينها و تسجيل تبادل المعارف و الخبرات و المدرسين و الطلاب، كما حث على مساعدة الشباب لتنظيم الرحلات و المخيمات و المؤتمرات الثقافية، وأوصى المؤتمر بتنظيم برامج إذاعية موجهة باللغات الإفريقية و الآسيوية في مواعيد متناسقة للشعوب المستعمرة¹ .

كما اشتركت مصر في المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية الذي عقد في كوناكري في الفترة من 11-15 افريل 1960 شارك فيه سبعين وفدا يمثلون القاريتين ،وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات من أهمها إنشاء مجالس ثقافية في كل البلاد الإفريقية والآسيوية تقوم بتنظيم تبادل الثقافات و الكتب المترجمة و الرحلات، و عقد المؤتمرات لكل فرع من فروع الدراسة و تبادل الطلبة بين الدول الإفريقية و الآسيوية، و إنشاء شركات سينمائية لإنتاج الأفلام الثقافية، وفرض الرقابة على الكتب الأجنبية و تشجيع المؤتمرات الثقافية و ترجمة المطبوعات² .

و نظرا لأهمية هذا البعد الثقافي لمصر ، حيث قامت بإرسال المعلمين الأزهريين واستقبال آلاف الطلاب في الأزهر ، و لقد توالى الشكاوى من السفراء الأفارقة بالقاهرة ضد توجيه الطلاب ، أو اتجاههم للالتحاق بالأزهر و كذلك عدم معرفتهم للغة العربية، ما دفع مصر إلى زيادة منح الطلاب في الكليات العلمية التي تدرس تلقائيا بالانجليزية³ .

¹-شوقي الجمل ، التضامن الآسيوي الإفريقي و أثره في القضايا العربية ، ص131

²- نفسه ، ص244-245

³- حلمي شعراوي ، ثورة ، المرجع السابق ، ص48

كما وجهت بعض الكليات النظرية بتخصيص مقرات دراسية بالانجليزية مثل كلية الاقتصاد و العلوم السياسية و الزراعة، إلا أنها لم تحقق الأهداف المرجوة، ما دفعها إلى إنشاء فكرة المعهد العالي الفني به مختلف التخصصات العلمية¹.

ما يستخلص هنا هو أن الحكومة المصرية بذلت جهود كبيرة في استيعاب آلاف من الطلاب المستعمرات الإفريقية، لكن ذلك لم يؤدي إلى إقامة علاقات ثقافية حقيقية بالشعوب الإفريقية ، حيث سرعان ما أصبحت الحكومات الإفريقية توجه الطلاب إلى روسيا و أوربا الشرقية نتيجة التسهيلات التي قدمت هذه الدول، بالإضافة إلى النفوذ الروسي في القارة ، و المستوى العلمي العالي الذي تسخر به.

وعلى العموم فإن مصر قدمت في هذه الفترة تسهيلات تعليمية وفتحت مؤسساتها التكوينية لطلبة الدول الإفريقية ، و أنشئت لهم معاهد خاصة بهم و على سبيل المثال المعهد الفني السياسي بهدف تكوين الطلبة الأفارقة باللغتين الانجليزية و الفرنسية تكويننا خاص، لأن هذه الكوادر المدربة هي التي تسيير إدارة دول الإفريقية بعد الاستقلال².

وتعتبر المراكز الثقافية التي تقيمها أية دولة في أخرى منافذ للتعريف بهذه الدولة وحضارتها و نهضتها ، كما أنها تبرز موقفها من القضايا و الاتجاهات و التيارات الدولية و التطورات الدولية ، هذا إلى جانب دورها في التعريف والإعلام بالدولة³.

و قد بدأ إنشاء المراكز الثقافية المصرية منذ عام 1955 ، حيث أنشئ 27 مركزا في الوطن العربي و أوربا و أمريكا اللاتينية و إفريقيا، منها 15 مركزا منتشرة في مواقع

¹ - نفسه ، ص4

² - محسن عوض ، المرجع السابق ، ص323

³ - منشورات الإدارة العامة للبحوث الثقافية، العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية و الدول الإفريقية، القاهرة

1984، ص42-45 رجاء إبراهيم سليم ، المرجع السابق ، ص82

مختلفة من القارة ، وهي متمثلة في مركز طرابلس الذي أنشئ عام 1955 و أغلق 1977 ،
و مركز بني غازي الذي أنشئ عام 1955 و أغلق عام 1977 ، ومركز الرباط الذي
أنشئ عام 1957 و أغلق عام 1963 ومركز فاس الذي أنشئ عام 1957 ومركز مقديشو
بالصومال الذي أنشئ عام 1956 ، و مكتبة هرجسيا الثقافية بالصومال التي أنشئت عام
1964 ، ومركز باماكو بمالي الذي أنشئ عام 1960 و أغلق عام 1964 و المركز
الثقافي بفريتاون الذي أنشئ عام 1964 والمركز الثقافي بنيجيريا الذي أنشئ عام 1962 و
مركز أكرا و كوماسي بغانا، والذي تم إغلاقهما بناء على طلب الحكومة الغانية عام 1963
، ومكتب أديس أبابا بأثيوبيا الذي أغلق عام 1964 ، ومكتب نواكشوط بموريتانيا ¹.

و كانت هذه المراكز الثقافية تؤدي دورا هاما ، خاصة في بعض الأقطار العربية و
الإفريقية التي بدأت تسير في سياسة التعريب الجزائر و الصومال و موريتانيا و بعض الدول
الإفريقية التي يوجد بها عدد كبير من المسلمين مثل نيجيريا و سيراليون ².

و بعد صدور قرار الحكومة المصرية بإلغاء المكاتب و المراكز الثقافية بالخارج عام
1964 ، و ذلك بسبب الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها مصر تقدمت وزارة التعليم
العالي إلى الجهات المعنية بطلب الإبقاء على بعض المراكز ذات الأهمية الخاصة مثل
المراكز التي أنشئت في بعض البلاد الإفريقية التي لا يتكلم العربية ، و لكن غالبية سكانها
من المسلمين ، حيث تؤدي لهم هذه المركز خدمات في الإطار الإسلامي، و قد تقرر الإبقاء
على مركزي بني غازي و طرابلس بليبيا³ و مركز مقديشو بالصومال و مكتبة هرجسيا

¹ - رجاء إبراهيم سليم ، نفسه ، ص82

² - منشورات الإدارة العامة للنشاط الثقافي و العلمي الدولي، العدد الرابع، إدارة المؤسسات الثقافية، القاهرة، يونيو 1969،
ص18

³ - إلا انه تم إغلاق مركز بني غازي عام 1974 أما مركز طرابلس فقد أغلق عام 1977 بعد زيارة السادات للقدس.

الثقافية بالصومال ، ومركز نواكشوط بموريتانيا¹ ومركز كانوا بنيجيريا و مركز فريتاون بسيراليون².

ولإشارة هنا فإن الإدارة العامة للتمثيل الثقافي التابعة لوزارة التعليم العالي كانت مكلفة بالإشراف على المراكز الثقافية المصرية بالخارج. و قد استهدفت خطة عمل هذه المراكز التي وضعت عام 1969 هدفين أساسيين الأول : يتعلق بدور المراكز في نشر و تكوين الثقافي داخل تلك البلاد والهدف الثاني : استعمال تلك المراكز في الحصول على معلومات جوهريّة عن تلك الدول ليوضع على أساسها سياسة صحيحة لعلاقة مصر الثقافية بها ، تسعى هذه المراكز في تحقيقها لهذين الهدفين إلى أن يتم ذلك على أوسع نطاق ممكن داخل الدولة ، دون تركيز نشاطها على المدن الكبرى فقط، و كذلك محاولة تفعيل نشاط المراكز أيضا في المناطق المجاورة لتلك الدول التي بها المراكز، و يمكن إيضاح هذين الهدفين في النقاط الأربع التالية³:

- التعريف بتاريخ مصر و بالتطورات الثقافية و الاجتماعية التي جاءت بها ثورة 23 يوليو 1952

- العمل على نشر الثقافة العربية و الإسلامية حسب الظروف السائدة في كل بلد

- تكوين رأي عام متعاطف مع القضايا العربية و الإفريقية

- معرفة اتجاهات الرأي العام بالنسبة للقضايا العربية و الإفريقية

¹- جمد نشاطه بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين موريتانيا و مصر بسبب اتفاقية كامب ديفيد .

²- رجاء إبراهيم سليم ، المرجع السابق ، ص83.

³- منشورات الإدارة العامة للنشاط الثقافي و العلمي الدولي، المرجع السابق ،ص19

و لتحقيق هذه الأهداف بدأ تنسيق الجهود بين المراكز و السفارات المصرية و المكاتب الفنية الملحقة بها، من أجل السير في خطة موحدة تغطي جميع مجالات النشاط. و يترك للجنة العليا للعلاقات الثقافية اتخاذ الخطوات التنفيذية بتحقيق هذا التنسيق¹.

و تتضمن خطة المراكز أيضا القيام بإصدار نشرة شهرية تضم بابا رئيسا ثابتا يتعرض لمجالات التطور بمصر ، بإقامة المعارض الفنية و صور إعلامية ، و استغلال المناسبات الوطنية المصرية أو المناسبات الوطنية لتلك الدول لتكثيف من نشاطها الثقافي من خلال إقامة حفلات و معارض و العروض السينمائية و ندوات ثقافية و دينية و نشر المقالات و تنظيم ندوات تلفزيونية و إذاعية ، و توفير تسجيلات خطب رئيس الجمهورية و كبار المقربين من البعثة الأزهر ، و يسهر على تنشيط هذه الفعاليات أعضاء المركز و مفكرين و معلمين و أدباء و الفنانين من البعثة المصرية².

و جدير بالذكر أن نشير إلى أن المراكز الثقافية المصرية بإفريقيا قد تقلص عددها ، فبعد أن كانت خمسة عشر مركزا في نهاية الخمسينات ، و أصبحت أربعة مراكز فقط في عام 1958، بينما نجد أن المراكز الثقافية الأوربية تفوق هذا العدد بكثير ، فتوجد على سبيل المثال لبريطانيا 30 مركزا³ بالدول الإفريقية و لفرنسا 53 مركزا⁴ و لإيطاليا 12 مركزا⁵

¹ - نفسه، ص401

² - منشورات الإدارة العامة للنشاط الثقافي و العلمي الدولي، المرجع السابق ، ص401.

³ - خمسة مراكز منها لدولة العربية بإفريقيا و خمسة عشر مركزا موزعة في كل من الكاميرون و إثيوبيا و تنزانيا و غانا و أوغندا و نيجيريا و ملاوي كينيا و بتسوانا زامبيا و زيمبابوي و جنوب إفريقيا و سيراليون و السنغال و كينيا

⁴ - خصص منها سبعة عشر مركزا بالدول العربية الإفريقية و الباقي موزعة بين الكاميرون و بوركينافاسو و غينيا

الاستوائية و مدغشقر و النيجر و السنغال و بنين و الرأس الأخضر و إفريقيا الوسطى و ساحل العاج و جيبوتي و إثيوبيا و الغابون و غينيا و كينيا و مالي و موريشيوس و نيجيريا و رواندا و الصومال و توغو .

⁵ - خصص منها ستة مراكز لدول العربية الإفريقية و الباقي موجودة بين ساحل العاج و إثيوبيا و نيجيريا و السنغال و الصومال و كينيا

و18 مركزا ثقافيا لألمانيا الغربية بالدول الغربية الإفريقية،ثمانية مراكز منها الدول الإفريقية العربية ، في المغرب ثلاثة مراكز ، (بالدار البيضاء و طنجة والرباط) ، و في مصر مركزان (بالقاهرة و الإسكندرية) . وثلاث مراكز في كل من الجزائر و تونس والسودان ، وعشرة مراكز بالدول الإفريقية الأخرى هي الكاميرون و أثيوبيا و غانا وساحل العاج و كينيا و نيجيريا و السنغال و تنزانيا وتوغو و زائير¹ .

وفي فترة الخمسينات تم إنشاء الأجهزة التالية ، إدارة التعاون الثقافي عام 1952 ، و المؤتمر الإسلامي عام 1954 ، و الرابطة الإفريقية عام 1955 ، و في نفس العام تم تخصيص إدارة للشؤون الإفريقية ، و أنشأ معهد الدراسات الإفريقية و في عام 1960 تم إنشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، و الإدارة العامة لرعاية الوافدين عام 1961 ، و المعهد العالي الفني بشبرا عام 1961 ، و المعهد الدولي للتعاون الزراعي عام 1965 ، و هي أجهزة لعبت دورا كبيرا في مجال التبادل الطلابي ومعرفة شؤون الطلبة الأجانب² .

كما بلغ عدد الاتفاقيات الثقافية و غير الثقافية المبرمة خلال فترة الخمسينات 93 اتفاقية مع 27 دولة افريقية ، منها 26 اتفاقية مع 24 دولة ، و ثلاث اتفاقيات مع الجزائر واتفاقيتان مع كل من توغو و السودان و الصومال ، و اتفاقية واحدة مع كل من إفريقيا الوسطى و بينين و بورندي و تشاد و تنزانيا و تونس و غامبيا و السنغال و سيراليون و

¹ - Goethe Institute , (Fed. Republic of Germany ; Maassen , Ludwiny , Information Goethe Institute , 1980 , p 32-34

² - رجاء إبراهيم سليم ، المرجع السابق ،ص158

غينيا و الكاميرون و الكونغو و كينيا و ليبيريا و مالي و المغرب و موريتانيا و النيجر وليبيا¹.

و في إطار توطيد العلاقات الثقافية المصرية مع الشعوب الإفريقية حيث تم استقدام بعثات طلابية التي بلغ عددهم الإجمالي الذين تلقوا دراستهم في الجامعات و المعاهد المصرية في تلك الفترة 40940 طالبا بمعدل 2274.4 طالبا سنويا ، و بنسبة 41/ من إجمالي الطلاب الإفريقيين ، منهم 1870 طالبا من الدول الإفريقية العربية بمعدل 153.9 طالبا سنويا، وبنسبة 4.56/ من إجمالي الطلاب في هذه الفترة، ومنهم 15283 طالبا من الدول الإفريقية غير العربية بمعدل 37.3/ طالبا سنويا و بنسبة 37.33/ من إجمالي الطلاب في تلك الفترة، أما السودان فقد بلغ عدد الطلاب القادمين منها في تلك الفترة 23787 طالبا بمعدل 1321.5 طالبا سنويا و بنسبة 58.1/ من العدد الإجمالي².

و بلغ عدد الطلاب الأفارقة الوافدين إلى مصر كالاتي السودان 23787 والجزائر 2464 وليبيا 2406 و الصومال 1709 و اريتريا 1665 و تونس 1001 والمغرب 999 و إثيوبيا 911 و السنغال 589 و تشاد 496 و نيجيريا 472 و تنزانيا 456 و مالي 382 و أوغندا 379 و سيراليون 333 و موريتانيا 300 و جنوب إفريقيا 276 و غانا 253 و غينيا 247 و كينيا 131 و ساحل العاج 106 و الكونغو 88 و النيجر 88 و بوركينا فاسو 80 و غامبيا 76 و توغو 74 و موريشيوس 57 و الكاميرون 55 و جزر القمر 53 و جيبوتي 51 و بورندي 41 و ليبيريا 30 و بنين 19 و زامبيا 17 و غينيا الاستوائية 10 و ملاجاش 8 و أنجولا 7 و ليسوتو 7 و ملاوي 7 و بتسوانا 5 و زائير 4 و رواندا 1³.

¹ - نفسه، ص 158

² - عبد الرحمان الصالحي، المرجع السابق، ص 103

³ - نفسه، ص 103

أما الدول التي لم يفد منها الطلاب خلال هذه الفترة فهي إفريقيا الوسطى و الغابون وجزر الرأس الأخضر و جزر ساوتومي و برنسيب و جزر سيشل و سوازيلاند و غينيا بيساو و موزمبيق و ناميبيا و يرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الدول لم تكون قد استقلت في عهد الرئيس عبد الناصر ، بإستثناء إفريقيا الوسطى حيث أنها استقلت عام 1960 إلا أن الحكومة المصرية لم تفهم العلاقات دبلوماسية معها إلا في يونيو عام 1969¹.

و بلغ عدد الطلاب الإفريقيين المستفيدين على منح دراسية من الحكومة المصرية في هذه الفترة 589.1 منحة سنويا، و نسبة 47.8/ من إجمالي المنح المقدمة في الفترة محل البحث ، هذه المنح قدمت 37 دول افريقية عربية و غير عربية من هذه المنح 7889 مقدمة للدول الإفريقية غير العربية بمعدل 438.3 منحة سنويا و بنسبة 74.4 / من إجمالي المنح المقدمة للدول الإفريقية خلال هذه الفترة، أما المنح المقدمة للدول الإفريقية العربية فقد بلغ عددها 1040 بمعدل 57.77 منحة سنويا، و بنسبة 9.8/ من إجمالي المنح المقدمة في تلك الفترة².

و يتضح إن الدول التي استفادت على المنح من الحكومة المصر هي كالاتي السودان 1677 و أريتيريا 1015 و الصومال 875 و الجزائر 614 و السنغال 559 وأثيوبيا 446 و تنزانيا 389 و نيجيريا 337 و ليبيا 258 و سيراليون 248 و مالي 226 و تشاد 197 و غانا 196 و أوغندا 195 و موريتانيا 188 و غينيا 125 و كينيا 118 والنيجر 112 و جنوب إفريقيا 101 و المغرب 85 و ساحل العاج 84 و تونس 83 والكونغو 75 و توغو 74 و غامبيا 69 و بوركينا فاسو 64 و موريشيوس 61 و جزر القمر 52 و الكاميرون 46

¹ - رجاء إبراهيم سليم ، المرجع السابق ،ص160

² - رجاء إبراهيم سليم ، المرجع السابق ،ص160.

وبوروندي 41 و ليبيريا 27 و بنين 18 و غينيا الاستوائية 10 وملاشاش 8 و زامبيا 7 و أنغولا¹⁷.

حيث بلغ عدد المتدربين المصريين 863 متدربا في 31 دولة افريقية خلال الفترة الممتدة من سنة إلى 1970 ، بمعدل 172.6 متدربا سنويا ، كما بلغ عدد المتدربين القادمين من الدول الإفريقية 755 متدربا بمعدل 140.6 متدربا سنويا².

و بترتيب الدول الإفريقية تنازليا لعدد طبقا لعدد المتدربين القادمين منها نجد أنها كالاتي السودان 108 و نيجيريا 83 والصومال 63 و تنزانيا 56 و غانا 49 و مالي 48 وأثيوبيا 46 و زائير 41 و الكونغو 36 و أوغندا 34 و ليبيا 32 و موريتانيا 31 و كينيا 28 و توغو 27 و السنغال 24 و بورندي 23 و إفريقيا الوسطى 21 و سيراليون 15 وأريتيريا 15 و تشاد 12 و النيجر 11 و بوركينافاسو 10 و ليبيريا 9 و ملاشاش 8 و غامبيا 4 و جنوب إفريقيا 4 و جيبوتي 2 و ساحل العاج 2 و ملاوي 2 و المغرب 1 ورواندا 1 و غينيا³.

¹ - نفسه، ص 161.

² - علي الدين هلال و آخرون ، النظام السياسي و تحديات الثمانينات 1952-1982 ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة 1986 ، ص 175

³ - علي الدين هلال و آخرون ، المرجع السابق، ص 176

د-البعد الديني:

يمكن النظر للبعد الديني من خلال العلاقات المصرية الإفريقية، كيف ارتكزت خلال سنوات طويلة على صلة الدين الإسلامي، حيث لعب الزهر دورا أساسيا في هذا المجال. كما يعد البعد الدين عاملا من العوامل التي تؤثر في السياسة الدولية ، و مع أنه مع عصر القوميات و سيادة المصالح القومية المرتبطة بالأمن القومي لكل دولة أو مجموعة من الدول ، فإن الدور المباشر للدين في العلاقات الدولية قد تقلص .فمازال له دور في القضايا الثقافية و الفكرية، و كذلك لازال يلعب دورا هاما بالنسبة لدول و النظم التي تقيم شرعيتها على المرجعية الدينية.

و بالنسبة لمصر فقد كانت الديانة المسيحية من الصلات القوية التي ربطت مصر بأثيوبيا ، فالعلاقات الدينية بينهما ، و ارتباط الكنيستين الأثيوبية و المصرية ، كانت تبرز في المكان الأول في العلاقات بين البلدين¹ أما باقي الدول الإفريقية فقد لعب الدين الإسلامي دورا في العلاقات بين مصر و معظم هذه الدول . فقد كانت مصر من أول الأقطار الإفريقية تمثلا للعقيدة الإسلامية و الثقافة العربية ، و جعلها موقعها الجغرافي ترتبط ارتباط وثيقا باكيان الإفريقي ، تؤثر فيه و تتأثر به و كان لصلاتها التجارية الواسعة بالبلاد الإفريقية أثر كبير في دعم تلك العلاقات².

أن وجود عدد كبير له وزن من المسلمين في إفريقيا³، أعطى للسياسة المصرية مؤشرا ثقافيا هاما مع هذه الدول و كانت هذه الرابطة الدينية تعتبر بالنسبة للرئيس جمال عبد

¹-شوقي الجمل ، دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث ، ص58

²-يوسف فضل حسن ، الجذور التاريخية للعلاقات الإفريقية ، في العرب و إفريقيا ، ص37

³-بلغ عدد المسلمين في قارة إفريقيا حوالي 232 مليون موزعة بالنسب التالية : مصر 92 بالمئة و السودان 73/ و غينيا 80/ و نيجيريا 46/ و بوركينا فاسو 25/ و ليبيريا 15/ و ملاوي 11/ و الغابون 3/ بتسوانا 2/ و ليبيا 98/ و المغرب

الناصر مصدرا حيويًا لتأثير سياسي هام . و قد حاولت الحكومة المصرية منذ عام 1952 الاستفادة من هذه الرابطة الدينية ، فعملت في الفترة ما بين 1953 -1955 على تنشيط الحركة الإسلامية ، فتم عقد أول مؤتمر إسلامي لحركات التحرير في القاهرة في أغسطس 1953 ، ناقش فيه وسائل تحرير العالم الإسلامي من الامبريالية و الاستعمار ، كما حاولت استخدام المؤتمر الإسلامي الأول لشرق إفريقيا ، الذي عقد في نيروبي بكينيا عام 1953 للوصول لنفس الهدف¹ .

و قد اهتمت الحكومة المصرية منذ بداية ثورة يوليو 1952 بمساعدة المسلمين في إفريقيا ، فأرسلت البعثات التعليمية إلى المناطق الإسلامية ، و المدارس التي كانت تفتحها الجمعيات الإسلامية الإفريقية ، كما قامت بالمساهمة في إقامة كثير من المساجد ، و مساعدة الجمعيات الإسلامية و خاصة تلك التي كانت تهتم بالتعليم و أنشأت مراكز إسلامية في الصومال و تنزانيا ، في كل مركز مسجد و مدرسة ووحدة علاج مجاني ، كما وجهت لإفريقيا إذاعة القرآن في الأزهر و في الجامعات و المدارس المصرية ، و خاصة في المناطق التي حرم فيها المسلمون من فرص التعليم لمجرد أنهم مسلمون ، كما كان الأمر بالنسبة لأريتيريا أثناء حكم هيلاسلاسي² .

95/ و الجزائر 99/ و موريتانيا 100/ غامبيا 86/ و مالي 68/ و تشاد 47/ و ساحل العاج 33/ و بنين 15/ و توغو 12/ و كينيا 7.3/ و زائير 1.5/ و ليسوتو 1/ و تونس 99/ و الصحراء الغربية 100/ و الصومال 99/ و النيجر 85/ و سيراليون 70/ و تنزانيا 32/ و غينيا بيساو 35/ و غانا 19/ و الكمرون 15/ و جمهورية إفريقيا الوسطى 6/ و يوروندي 2/ و جمهورية مدغشقر 1/ و جيبوتي 95/ و السنغال 86/ و جزر القمر 99/ و أوغندا 30/ و الحبشة 38/ و موزمبيق 14/ و رواندا 5/ و اتحاد جنوب إفريقيا 1.5/ و رينون 2.3/ و باقي دول إفريقيا نقل نسبة الملمين فيها عن 1/ من مجموع السكان .

انظر مجلة العربي ، العدد 388 ، يناير 1987 ، الكويت ،ص38

¹ -Tareq Y.Ismael,p144-147

²-محمد فايق ، ثورة 23 يوليو و إفريقيا ، المصدر السابق ، ص113-114

و أسست حكومة مصر في أوت 1954 المؤتمر الإسلامي ليكون أداة الثورة للاتصال بالمسلمين في العالم ، و كان الهدف من إنشائه تقوية روابط الأخوية و المحبة ، و رفع مستوى المسلمين ثقافيا و اقتصاديا و خلق روابط جديدة بين المسلمين قائمة على تنسيق الجهود فيما بينهم لتحقيق التعاون و الوحدة و أداة لنشر الأفكار الثورية للنظام الجديد في مصر بين المسلمين ، و كسب تأييد الدولي لها.

و يعتبر هذا المؤتمر احد فروع رئاسة الجمهورية، تحت الإشراف المباشر لرئيس جمال عبد الناصر ، و كانت وظائف المؤتمر تتضمن¹:

-دراسة أحوال المسلمين دينيا تاريخيا و اجتماعيا

-تقديم المساعدات للمسلمين

-تقوية الروابط الاقتصادية و المالية عن طريق التنمية التجارية الزراعية و الصناعية بين الدول المسلمة

-توطيد العلاقات الثقافية و التعاون في مجال التعليم

و كان مؤتمر يقدم المنح لطلاب من العالم الإسلامي للدراسة بالأزهر. و قد قام بإنشاء ثلاثة مراكز ثقافية في إفريقيا، اثنتين في نيجيريا و الثالث في مدغشقر

كما أنشئ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام 1960 بالإضافة إلى الأجهزة وزارة الأوقاف التي كانت تهتم بشؤون الدعوة هذا علاوة على مكتب رئيس الجمهورية للشؤون الإفريقية الذي كانت تهتم بالاتصال بالزعماء و المشايخ بالمسلمين ، و عمل الدراسات

¹-محمد فايق ،المصدر السابق ،ص113

المتعلقة بالمسلمين و الإسلام في القارة و التي تقدم الأجهزة الأخرى مساعدتها بناء على توصياته¹.

و على الرغم من إدراك حكومة ثورة 1952 لأهمية انتشار الإسلام في إفريقيا و إمكانية استغلال ذلك في تدعيم العلاقات العربية الإفريقية ، إلا أنها اهتمت بوضع ضوابط معينة لهذه السياسة أهمها كما ذكر محمد فايق مايلي :

-الحرص على أن تبقى علاقاتنا التي توطدت مع الطرق الصوفية ومشايخ الإسلام و الجمعيات الإسلامية المختلفة في إفريقيا، في نطاقها الديني و الثقافي فقط، و بعيدة تماما عن رأي نشاط سياسي

-الابتعاد عن إقامة أي تكتلات من الدول الإسلامية في إفريقيا حتى لا تضيف تقسيمات جديدة تركز على أسس دينية إلى جانب التقسيمات الأخرى الكثيرة التي فرضت على القارة ، و حتى لا يستغل ذلك في صرف الدول حديثة الاستقلال عن عدوها الحقيقي وهو الاستعمار .

-الامتناع عن مساعدة أي فكرة انفصالية لإقامة دويلات مسلمة ، كما حاول البعض في شرق إفريقيا ، ليستغل ساحل كينيا المسلم ، كما أبدأت مصر اتحاد زنبار نيجانيفا و إقامة دول تنزانيا

و يذكر طارق إسماعيل أن استخدام الدين كأداة في تنفيذ السياسة الخارجية المصرية واجه مشكلتين ، أولهما أن الصلة الدينية لا تؤثر دائما بشكل مباشر في القرارات السياسية و

¹ - محمد فايق ، المصدر السابق ، ص114

في تحديد الاختيارات و المواقف ، و ثانيتهما أن هناك تعددا في المذاهب الأمر الذي يجعل كثيرا من الأفارقة لا يفهمون جوهر الإسلام و يأخذونه بصورة سطحية.

و على ذلك يمكن القول أنه على الرغم من أهمية الدين كأداة من السياسة المصرية ، إلا أن المشاكل التي تعوق توحيد المسلمين الأفارقة قد حدت كثيرا من تحقيق هذا الهدف الحيوي و قد ذكر ترمنجهام سبنسر أنه إذا كانت قوة الدين في تشكيل و تغيير المجتمعات قد تناقضت ، إلا انه لا يوجد سبب لتقيل درجة تأثير هذه الوسيلة و على ذلك فإنه على الرغم من استخدام مصر للدين كأداة لتنفيذ سياستها الخارجية إلا أنها لم تثمر ثمارها كما كان مأمولا¹.

أما محمد فايق فيرى انه رغم الانتشار الواسع للإسلام في القارة إلا أن المسلمين فيها اقل قدرة على التأثير بحكم المناصب و المواقع المؤثرة التي يشغلونها و ليس من المصلحة حصر التعامل العرب على الدول الإسلامية وحدها ، فإن ذلك يخلق ردود فعل مضادة لدى الدول الإفريقية الأخرى ، كما يولد حساسية لدى حكومات الدول ذات الأقليات الإسلامية و يجعلها تتشكك في كل نشاط عربي داخل بلادها².

و تذكر سلوى لبيب أن مصر دولة إسلامية و أن ذلك يمثل نقطة تقارب و نقطة تعارض في علاقاتها مع باقي الدول الإفريقية ، فرغم أن غالبية السكان في بعض دول القارة الإفريقية يدينون بالديانة الإسلامية ، إلا أن هذه الدول أو الوحدات السياسية لا تعتبر رسميا دولا إسلامية ، فالإسلام يمثل نوعا من التقارب الثقافي بين الدول التي بها مسلمون ، فعلى سبيل المثال نجد أن 99 / من سكان السنغال مسلمون و لكنها ليست بدولة إسلامية ، كما

Spencer J ., Trimingham , A History of Islam in West Africa , London ,p1-33

-1

-محمد فايق ، المصدر السابق ، ص132²

أن نيجيريا تضم عددا كبيرا من المسلمين في الشمال ، و لكنها ليست بدولة إسلامية . فالإسلام يمثل علاقة تقارب بين مصر و دول القارة و هي نفس الوقت من عوامل التنافر ، لأن معظم النظم الحاكمة ليست بنظم إسلامية¹، و يرى الدكتور عبد الملك عودة انه يمكن التسليم بان التفاهم النابع من خلفية دينية مشتركة يمثل إحدى القواعد السياسية التي يتبنى عليها التعاون العربي الإفريقي أنه على الرغم من أن الدين ليس عاملا مسيطرا في العلاقات الدولية ، و إلا أنه يمكن القول أنه يهيئ أداة لتنمية التعاون عندما تتوافر الصداقة بين الحكومات بصورة فعلية مسبقة² .

¹ - سلوى لبيب ، العلاقات المصرية الإفريقية ، محاضرة الدورة الإعلامية التثقيفية عن إفريقيا ، الجمعية الإفريقية ، القاهرة 1987 ، ص 31

² - عبد الملك عودة ، الدول الإفريقية و القضايا العربية ، في العرب و إفريقيا ، ص 324

الفصل الثاني : الدعم المصري للحركات التحررية في إفريقيا

1-الدعم السياسي

2-الدعم الإعلامي

3-الدعم العسكري

1-الدعم السياسي:

لقد تجسد الدعم السياسي المصري للحركات التحررية الإفريقية ، في جانبين أساسيين وهما الرابطة الإفريقية و المكاتب السياسية للحركات التحررية الإفريقية، التي لعبت دورا هاما في تنسيق بين الجبهات التحررية الإفريقية و السلطات المصرية من جهة ، لمناقشة كيفية تقديم المساعدات المادية و حتى العسكرية ، و ما هي سبل التي تتخذها من اجل تقرير مصير إفريقيا ، و من جهة آخر تعتبر مراكز لتبادل الآراء بين قادة الحركات التحررية فيما بينها لمكافحة الاستعمار الأوربي ، و لهذا سوف أتطرق في المبحث إلى دور الرابطة الإفريقية والمكاتب السياسية للحركات التحررية الإفريقية.

أ-الرابطة الإفريقية:

الرابطة الإفريقية¹ أنشئت عام 1956، و قد شكلت الرابطة نتيجة اجتماع بعض المثقفين المهتمين بالشؤون الإفريقية ، و بعض الأفارقة الذين جاءوا إلى القاهرة يمثلون حركات وطنية و طلبة للعلم ، و قد شكلت لجنة برئاسة عبد الفتاح حسن² نائب وزير الدولة لشؤون السودان و محمد عبد العزيز إسحاق³ و محمد فايق⁴ ، و قد وضعت هذه اللجنة في سبتمبر عام 1955 النظم الرئيسية للرابطة الإفريقية ، و هي تعتبر هيئة غير حكومية ، تهدف إلى نشر الوعي الإفريقي بين المصريين ، و ممثلي الشباب الإفريقي وأيضا عن طريق

¹- تحولت الرابطة الآن إلى الجمعية الإفريقية و تمارس نشاطها في نفس مقرها الواقع في 5 شارع أحمد حشمت بالزمالك بالقاهرة.

²- أحمد يوسف القرعي ، ثورة 23 يوليو و تصفية الاستعمار في إفريقيا 1952-1968، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، جويلية 1978 ، ص49

³ - عبد العزيز اسحق الذي رأس تحرير المجلة التي أصدرتها الرابطة الإفريقية باسم نهضة إفريقيا و كانت تصدر شهريا بقصد تنمية الوعي الإفريقي و نشر البحوث التي تهتم إفريقيا ولكنها توقفت بعد فترة لضيق الإمكانيات المادية ، كما ساه عبد العزيز اسحق في الكثير من نشاط الرابطة

⁴- محمد فايق كان مكلف بالشؤون الإفريقية برئاسة فترة جمال عبد الناصر

إصدار المطبوعات على مختلف المستويات للتعريف بإفريقيا و التأكيد أصالة والعلاقة بين مصر و القارة الإفريقية ، و قد رحبت الرابطة باستقبال العناصر الوطنية الإفريقية من كافة المستعمرات لحضور المؤتمرات الإفريقية¹ التي عقدت بالقاهرة كالمؤتمر الأول لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية الذي عقد بالقاهرة في أواخر عام 1957، كما اتخذت الرابطة مركزا لإنشاء مكاتب حركات التحرير الوطنية في شرق و غرب و جنوب القارة²، وعلى سبيل المثال حركات التحرير في الصومال و كينيا و أوغندا في الشرق ، و غينيا بيساو و الكاميرون و انجولا في الغرب و جنوب إفريقيا و يمكن أنحصر أهداف هذه المكاتب فيما يلي³ :

أولا: تقديم كل تسهيلات الممكنة للمكاتب السياسية التابعة لحركات التحرير و الحركات الوطنية الإفريقية من توفير المكان المناسب لهذه المكاتب إلى توفير الاتصال بأجهزة الدولة و توفير وسائل الطباعة و النشر اللازمة لتقوم هذه المكاتب بمهمتها الإعلامية ، كما تقوم الرابطة بتجهيز و إعداد اللازم لعقد المؤتمرات الصحفية باستقبال الوفود والمبعوثين الأفارقة التابعين لحركات التحرير في أي وقت تقوم بترتيب اللازم لإقامتهم ومقابلة المسؤولين ، و توفر الرابطة الخبراء و المستشارين في مجالات السياسة والقانون لهذه المكاتب و تقدم لها

¹- لقد ضمت الرابطة عددا من المكاتب السياسية، ما سمح به المكان و عندما زاد عدد المكاتب عن إمكانيات المبنى الذي تشغله الرابطة كانت تُوَجَر للمكاتب الجديدة أماكن خارج المبنى و لكن قريبا منها بقدر الإمكان ، و كانت المكاتب السياسية المجتمعة تصدر نشرة باسم مجلة الرابطة الإفريقية تحررها هذه المكاتب بمعرفتها و تعكس نضال شعوبها و تشرح قضايا

²- عادل سيد عبد الرزاق ، دور مصر في منظمة الوحدة الإفريقية ، رسالة ماجستير جامعة القاهرة 1993 ، ص134
³-محمد فايق ، المصدر السابق ، ص56

الأبحاث اللازمة و المفيدة لقضايا بلادها و ذلك في حالة طلبها .و تخصص المكان المناسب لإقامة الندوات و الاجتماعات الخاصة بها ¹.

ثانيا: تهدف إلى توعية المصريين بالقضايا الإفريقية من خلال إقامة ندوات ثقافية تشارك فيها النخبة المثقفة بحضور عامة الشباب الإفريقي و المصري،و ذلك لخلق مجال التعاون بين النخبة المثقفة المصرية والأفارقة من أعضاء المكاتب السياسية، والطلبة الذين يدرسون في القاهرة، و إيجاد حلول لمشاكل هؤلاء الشباب و تثقيفهم سياسيا في هذا المناخ الثوري ².

ثالثا: تهدف على توعية الشعوب الإفريقية بأهداف قادة الحركة التحررية المقيمة بالقاهرة، عن طريق الأحاديث الصحفية في المناسبات الهامة لقضايا بلادهم و عن طريق إذاعة الأحاديث السياسية في البرامج الموجهة من القاهرة، و توزيع النشرات الدورية، ذلك لكسب الرأي العام العالمي إلى جانب قضاياهم في المحافل الدولية، تلقي المعونات والمساعدات المادية و العسكرية لدعم الكفاح المسلح ضد الدول الاستعمارية، و الإشراف على البعثات والمنح الدراسية التي تقدمها الدول المختلفة لأبناء الوطنيين من الدول الإفريقية ³.

و يمكنني القول ، أنه رغم إمكانيات الرابطة الإفريقية المحدودة التي كانت تشكل عائقا على تحقيق الأهداف المرجوة خاصة في مجال السياسي و الثقافي ، إلا أنها لعبت دور كبير في توحيد و تلاحم الشباب الإفريقي في القاهرة ، وتوحيد الجهود بين الحركات التحررية الإفريقية ، كما أنها تعد مركز بحث في القضايا الشعوب الإفريقية لإيجاد سبل و حلول لتقرير مصيرها.

¹- محمد فايق ، المصدر السابق ، ص58

²- نفسه ، ص59

³- عبد الرحمان إسماعيل صالح ، المرجع السابق ، ص56-61

محمد فايق ، المصدر السابق ، ص55

ب-المكاتب السياسية :

عندما اتسعت دائرة الاتصال بالحركات التحرير الإفريقية، بدأت الوفود على فتح مكاتب سياسية دائمة لها على غرار المكاتب التي كانت قد فتحتها بعض الحركات التحررية الإفريقية من قبل مثل جبهة التحرير في القاهرة، كما تكلفت الحكومة المصرية بتكاليف هذه المكاتب¹.

حيث كانت هذه المكاتب تمثل ثورات مسلحة مثل ثورة مسلحة مثل الحركة الشعبية لتحرير أنجولا ، و جبهة تحرير موزمبيق وأحزاب سياسية مثل كينيا وزنجبار، و تنظيمات لا تعترف بها السلطة الاستعمارية ، و لكنها تمارس نشاطها السياسي في الداخل بشكل غير شرعي و يعيش زعمائها كلاجئين سياسيين في الخارج مثل اتحاد شعب الكامبيرون قبل

¹ - لقد كانت هذه المكاتب التي فتحت لها القاهرة أبوابها كانت جميعها تشترك في أنها تنظيمات وطنية ذات فاعلية في بلادها و تناهض الاستعمار و تعمل من أجل الاستقلال الوطني وكانت هذه هي الشروط لقبول أي حركة وطنية و مساندها بغض النظر عن برنامجها و أسلوبها لتحقيق ذلك و كان مجرد اعتراف القاهرة بتنظيم حركة افريقية ما و وجود مكتب لهذه الحركة في القاهرة يفتح لها مجال التعامل مع الدول التقدمية الأخرى لأن في ذلك الدليل على جدتها و وطنيتها، كما التزمت القاهرة في جميع مراحل تعاملها مع الحركات و التنظيمات الوطنية في إفريقيا بعدم التدخل في شؤونها الداخلية بأي حال من الأحوال أو محاولة فرض أشخاص أو أبعاد آخرين ،و لذلك احتفظنا بعلاقات طيبة مع جميع هذه التنظيمات فقد كان الهدف الأساسي في هذه المرحلة هو مقاومة الاستعمار التقليدي و تصفيته، ويتوقف نشاط هذه المكاتب بمجرد حصول الدولة على استقلالها. فإذا كان النظام الحاكم هو صاحب التمثيل في المكتب السياسي الموجود من قبل القاهرة ، كان يستبدل هذا التمثيل بسفارة الدولة الجديدة كما حدث في كثير من الحالات مثل زامبيا و زنجبار . أما إذا كان المكتب الموجود في القاهرة يمثل تنظيما آخر فيوقف نشاطه فوراً مع الاحتفاظ بحق أعضائه في البقاء في القاهرة كلاجئين سياسيين إذا كانت عودتهم تشكل خطورة على حياتهم و لكن بشرط وقف نشاطهم السياسي محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 57

استقلال الكامبيرون و حزب المؤتمر الوطني الإفريقي و حزب مؤتمر البان أفريكان من جنوب إفريقيا¹.

و للإشارة هنا ، كانت هذه المكاتب تمثل أيضا اتجاهات سياسية و عقائدية مختلفة ، بعضها ماركسي مثل اتحاد شعب الكامبيرون و الحركة الشعبية لتحرير أنجولا، و بعضها يؤمن بالنظم الليبرالية ، مثل الأحزاب التي كانت في أوغندا وزنجبار قبل الاستقلال².

و كان الهدف من فتح هذه المكاتب هو جعلها حلقة اتصال دائمة بين مصر والحركات التحريرية من أجل التنسيق و كيفية التعامل مع آخر المستجدات، كما يكمن دورها أيضا في تلقى المساعدات المصرية في مختلف الميادين لاعتبارها الهيئة الرسمية المخولة لذلك، هذا بالإضافة إلى فضح الاستعمار و المطالبة بتقرير مصيرهم من خلال الندوات و المؤتمرات والصحف والإذاعات الموجهة من القاهرة إلى الشعوب الإفريقية، كما تهدف هذه المكاتب إلى استغلال مصر للاتصال بالعالم الخارجي³ من أجل كسب رأي المجتمع الدولي⁴

و كان كثيرا ما تتواجد في القاهرة مكاتب سياسية متعددة من إقليم الواحد ، مثل مكتب لحزب الاتحاد الوطني الإفريقي ، ومكتب آخر لحزب الاتحاد الوطني الديمقراطي ، وكلاهما

¹- محمد فايق ، المصدر السابق، ص56

²- حلمي شعراوي ، إفريقيا (قضايا التحرر و التنمية) ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة 1981 ، ص290.

و محمد فايق ، المصدر السابق ، ص57

³-أقصد بالعالم الخارجي حكومات،منظمات دولية، جمعيات،إعلام

⁴-شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث ، المرجع السابق، ص188-200

بطرس غالي ، الدائرة الإفريقية ،السياسة الدولية ،العدد الخامس ، 1966 ، ص2-7.

محمد فايق ، المصدر السابق ، ص55

من كينيا ، و كذلك حزب اتحاد شعب إفريقيا الزيمبابوي¹ ، و الاتحاد الوطني لزيمبابوي و كلاهما من روديسيا (زيمبابوي)² .

كما كان هناك مكتب يمثل عدد من الدول مثل مكتب المغرب العربي ، الذي شارك في عضويته مندوبون عن حزب الاستقلال و حزب الإصلاح المغربيين ، و حزب الشعب الجزائري ، إضافة إلى الحزب الدستوري الحر التونسي ، و تلخصت مهام المكتب في توسيع نطاق الدعاية للقضية الجزائرية و المغربية ، و إصدار نشرة إخبارية موحدة تزود بها الصحف و وكالات الأنباء دوريا ، إضافة إلى إصدار الكتيبات ، و إلغاء المحاضرات للتعريف بقضية المغرب العربي ، وكذا عقد المؤتمرات بين الحين و الآخر في عواصم الدول العربية لتقوية العلاقات بين المشرق والمغرب³ .

الذي كانت مهمته دعائية في المقام الأول ، بينما توعية شعب المغرب العربي وتحريضه لدفاع عن نفسه فلم تكن من الأولويات آنذاك، و الواقع أن ليونة برنامج المكتب جاء متماشية مع فلسفة الأحزاب السياسية الممثلة فيه ، و منسجمة مع سياسة الجامعة العربية التي لم تكن ترغب في فتح جبهة إلى الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا⁴ .

إلا أن عودة عبد الكريم الخطابي التي أعطت دعما للنضال من أجل القضية المغربية، رغم كانت الدعوة إلى توحيد الخطط و اندماج الأحزاب الوطنية داخل الوطنية داخل كل قطر من أقطار المغرب في حزب أو جبهة وطنية موحدة فإن الخطوات العملية لتحقيق هذه

¹-جمال عبد الناصر، المصدر السابق ، ص78

عبد الرحمان إسماعيل الصالحي ، مصر و منظمة الوحدة الإفريقية ، المرجع السابق ، ص56-57
محمد فايق ، المصدر السابق ، ص36-56

²- حلمي شعراوي ، إفريقيا (قضايا التحرر و التنمية)، المرجع السابق، 291

³- مؤتمر المغرب العربي، مطبعة المكتب الثقافي الدولي ، الجيزة مصر ، (د.ت) ، ص19-22.

⁴- منور مروش ، المناضلون المغاربة في القاهرة ، جيش التحرير المغربي 1948-1955 ، مؤسسة محمد بوضياف الجزائر ، 12 ماي 2001 ، ص158

الشرطين تعثرت منذ البداية¹ فقد سيطرت الروح الحزبية على معظم أعضاء المكتب ، حائلة دون حدوث اندماج حقيقي بين وطنيي شمال إفريقيا ، الأمر الذي عبر عنه فتحي ديب² للأمير الخطابي كأحد أسباب ندخل مصر الصريح لمساعدة المغاربة بقوله لقد فشلت الأحزاب السياسية المغربية في توحيد صفوفها سواء أكانت موجودة داخل مصر أو خارجها في البلدان الثلاثة فضلا عن اندفاعها في مجال التصريحات و الخطب دون قيام بأي عمل ايجابي مع عملهم بضرورة التركيز على الجانب المسلح للكفاح باعتباره الوسيلة الوحيدة لتحرير المغرب العربي³.

كما قامت مصر بتوديع شكوى ضد فرنسا أمام هيئة الأمم المتحدة في دورة 1951⁴ ، وبذلك أدرج في جدول السياسة المصرية الخارجية رسميا مناصرة الحركات الاستقلالية في المغرب العربي⁵.

كما أفتتح مكتب للمؤتمر الوطني الأوغندي عام 1958 و استمر بعمل حتى الاستقلال عام 1963 ، ومكتب الاتحاد شعوب الكاميرون حتى عام 1960 و مكتب للاتحاد الوطني الإفريقي لكينيا حتى عام 1963 و مكتب للحركة الوطنية بالصومال حتى عام 1960 ومكتب للحزب الوطني زنجبار حتى عام 1963⁶ ، و في عام 1959 تم افتتاح مكتب لكل من اتحاد روندا الوطني حتى عام 1961 ، مكتب اتحاد التقدم الوطني ببورندي

¹- محمد محمد عبد سلام أمزيان ، محمد عد الكريم الخطابي ومواقف (منشورات اختلاف) ، الطبعة الأولى، مطبعة كوثر ، رباط المغرب ، 2002 ، ص119-120

²- فتحي ديب مكلف بالشؤون العربية لرئاسة المصرية جمال عبد الناصر ، ولعب دورا مهما في جمع شمل الأحزاب المغربية وتوحيد خططها.

³- فتحي الديب ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، الطبعة الثانية ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة 1990 ، ص22

⁴-توفيق محمد الشاوي ، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995 ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، القاهرة 1998 ، ص147-150

⁵ - محمد العربي المساري ، ثورة 23 يوليو و المغرب ، مجلة الشرق الأوسط العدد8634 ، 19-7-2002 .

⁶- أحمد يوسف القرعي ، تصفية الاستعمار ، المرجع السابق ، ص50

حتى عام 1961 و في عام 1960 تم افتتاح مكتب الحزب الديمقراطي الوطني لروديسيا الجنوبية ومكتب لحزب الاستقلال الوطني لزامبيا حتى عام 1964 ومكتب للمؤتمر الوطني الإفريقي لجنوب إفريقيا¹.

وفي أبريل عام 1962 تشكل مكتب الاتحاد الديمقراطي الوطني لموزمبيق عندما زار مابوندا الأمين المساعد للحزب القاهرة يتحدث في لقاء صحفي عن الأوضاع في وطنه الحركة الوطنية الناشئة و قال إن ثورتنا تتجه إلى التعاون يمكن القوى الشعبية في العالم خاصة في المجموعة العربية المتحدة و غينيا و تنجانيقا و غيرهم من الشعوب الإفريقية، كما زار القاهرة في أوت 1962 كل من هلومولوجوامبي رئيس الحزب وكالفينوما هلابيني أمين الحزب².

و في سنة 1963 تشكل مكتب جبهة تحرير موزمبيق بالرابطة الإفريقية،و ذلك بعد حضور أدوارد موندلاني رئيس فريليمو للقاهرة في مارس من نفس العام ، و زار مصر مرة أخرى في سبتمبر 1965 ، و كذلك في يوليو 1966 لتبادل وجهات النظر مع القيادة المصرية حول الأوضاع في إفريقيا التي تتطلب ضرورة الزيادة من الدعم العسكري والمادي³.

كما تم افتتاح مكتب الحكومة الثورية في انجولا في المنفى بعد الاعتراف مصر بحكومة انجولا في المنفى تحت رئاسة روبرت هولدن في 12 أكتوبر 1963، التزما بقرار منظمة الوحدة الإفريقية في هذا الشأن ، و أكدت وزارة الخارجية المصرية في بيان لها عن اعترافها بحكومة انجولا، كما أكدت على مساهمتها و تأييدها لكافة الجهود التي تبذل لتحرير القارة

¹- أحمد يوسف الفرعي ، تصفية الاستعمار ، المرجع السابق ، ص50.

²- ماهر عطية شعبان ، الحركة الوطنية في موزمبيق ، القاهرة 1991 ، ص 209

³- نفسه ، ص 209

الإفريقية من بقايا الحكم الاستعماري الأجنبي. و ردا على هذا البيان أصدرت الحكومة انجولية في المنفى بيان أعربت فيه عن سعادتها و ارتياحها بقرار الاعتراف بها من قبل الحكومة المصرية¹.

كما أعربت عن تقديرها لرئيس جمال عبد الناصر و دعمه لها في جميع المجالات، وصرح **جوناز سافيمبي** وزير الخارجية في حكومة انجولا بأن مصر وافقت على إنشاء علاقات رسمية مع حكومته و تبادل التمثيل الدبلوماسي على أن يمثل مصر سفيرها في الكونغو. و يمثل حكومة انجولا وراتي فلونتين في القاهرة بدرجة قائم بالأعمال، الذي جاء من بعده **كارلوسوشا**، ثم الفونس **داكوستا**².

رغم اعتراف مصر بحكومة أنجولا في المنفى ، فإن مصر اعترفت كذلك بالحركة الشعبية لتحرير انجولا، تخوفا من التوغل الإسرائيلي في المنطقة ، خاصة بعد ما أثير حول تعاون قائد الحركة الشعبية هولدا مع إسرائيل بقبوله عدة منح إسرائيلية و اتجاهه نحو الولايات المتحدة، رغم تصريح هذا الأخير بالقاهرة في يونيو 1964 على أن تلك المنح أعطيت لها عن طريق الأمم المتحدة و ليس عن طريق إسرائيل مباشرة ، و في أوائل مارس 1965 افتتحت الحركة الشعبية لتحرير انجولا مكتبا جديدا بالقاهرة بعد أن اعترفت لجنة التنسيق لتحرير انجولا بهذه الحركة ، كما افتتح مكتب جبهة الاستقلال لغينيا بيساو في سنة 1961 برئاسة **فيكتورماريا**، أصدرت مجلة لها بعنوان PAIGC-Actualités التي تعبر عن أخبار، وأفكار وطموحات الحزب³.

¹- أحمد يوسف القرعي، سياسة مصر الخارجية تجاه تصفية الاستعمار البرتغالي و النظم العنصرية في إفريقيا 1952-1967 ، القاهرة 1978 ، ص115

²- نفسه، ص116

³- مجلة الرابطة الإفريقية ، العدد 36-37 ، مارس 1965 ، ص20-21

و في الأخير يمكنني القول أن نشاط المكاتب السياسية لحركات التحرير لكل انجولا و موزمبيق و غينيا بيساو بالقاهرة المشاركة في فعاليات الندوات و المؤتمرات التي تعقد بالقاهرة، و كذلك تنظيم ندوات صحفية و إعلامية ، و الاتصال بالتنظيمات و الجمعيات سواء إن كانت داخل أو خارج مصر .

2- الدعم الإعلامي :

و لقد شكلت مصر سياستها الإقليمية تجاه إفريقيا تدريجيا منذ منتصف الخمسينات ، كما بدا يتبلور نموذج الدور الإقليمي المصري في القارة كمحرر لإفريقيا و مناهض للاستعمار¹، و تجسد الدور الإقليمي كذلك في تحقيق التضامن الإفريقي طيلة فترة جمال عبد الناصر²

¹ -محمود أبو العينين ، الدور الإقليمي المصري منذ ثورة 23 يوليو 1952 بين الاستمرارية و التغيير ، السياسة الدولية ، العدد 149 ، يوليو 1980 ، 17

² - يمكننا تقسيم الحقبة الناصرية و علاقاتها بالقارة الإفريقية بثلاث مراحل السياسية الأولى تمتد من 1952-1955 و هي مرحلة البحث عن سياسة و تحديد موقع الدول الإفريقية في السياسة الخارجية المصرية ، أما المرحلة الثانية و التي تمتد من عام 1955 حتى عام 1965 ، فقد شهدت وضع أسس السياسة المصرية الإفريقية ، في حين أن المرحلة الثالثة فهي تمثل مرحلة جني الثمار حيث امتدت من عام 1965 حتى عام 1970 ، و من الملاحظ أن تطور العلاقات المصرية الإفريقية كما تعكسه المراحل الثلاث السابقة ، و يوضح أن ثورة يوليو 1952 لم تترك صياغة وطنية محددة لطبيعة انتماء مصر سياسي في المنطقة ، و يمكننا في هذا السياق اعتبار المرحلة الثانية من تطور العلاقات المصرية الإفريقية البداية الحقيقية لدخول مصر في قلب إفريقيا حيث شهدت هذه المرحل 1955-1965 جملة من الأحداث التي شكلت في مجموعها إطار التحرك المصري في القارة الإفريقية ، فكان انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955 ، بحضور دول إفريقيا هي (مصر - ليبيا - ليبيريا إثيوبيا وساحل الذهب (غانا) و السودان كمراقبين) ، نقطة انطلاق مصرية حقيقية ، و كان عبد الناصر هو زعيم الإفريقي الذي شد الانتباه في هذا المؤتمر و اعتبر الممثل الحقيقي لإفريقيا الجديدة ، بدأ عبد الناصر في هذه الفترة بتشكيل لجنة عليا مهمتها تخطيط سياسة مصرية تجاه القارة الإفريقية ، و الإشراف عليها ، كما كان تأييد استقلال السودان رغم المحاولات المستمرة لإقناع السودانيين بالارتباط بمصر أثره الكبير عند الأفارقة كذلك كان الدور المصري الفاعل تجاه قضي الصومال من خلال موقعها كعضو في المجلس الاستشاري التابع للأمم في الصومال -حيث

و بالنسبة للإعلام المصري فقد كان ملزما بإتباع سياسة الدولة الخارجية وبالتالي ترجمة فكرة الانتماء الإفريقي وأهمية الدائرة الإفريقية على أرض الواقع في هيئة إذاعات و برامج و أجهزة و مؤسسات و خدمات إعلامية ، تربط مصر بالقارة لتحقيق المتطلبات التي يحددها صانع القرار السياسي في علاقتها بدول القارة ، منذ بروز دور مصر الرائد في قيادة حركة التحرر الوطني بالقارة منذ الخمسينات حتى تصفية الاستعمار في القارة¹.

و لم يكن الإعلام المصري بعيدا عن مسيرة صانع القرار السياسي في قلب القارة الإفريقية، و هذا بفضل أجهزته و مؤسسات و إمكانياته الفنية و البشرية ، ترجمة صادقة لانتمائه الإفريقي من خلال رؤية شاملة للواقع الإفريقي و دور مصر وحركتها النشطة في القارة².

و أصبح الإعلام المصري نموذجا للإعلام الإفريقي من خلال العديد من وسائله كالإذاعات الموجهة بكافة اللغات و اللهجات المحلية لدول القارة أو من خلال المكاتب الإعلامية المنتشرة في ربوع القارة ، أو اتفاقيات التعاون الإعلامي بين مصر و معظم دول

كانت الصومال تحت الوصاية - إقدامه على تقديم المساعدات لاستمرار المحافظة على الطابع العربي و الإسلامي للصومال بعد محاولات القوى الاستعمارية القضاء على الملامح العربية الصومالية

و بهذا فتح الطريق أمام مصر إلى قلب القارة الإفريقية و تنامي دورها الداعم لحركات التحرر الوطني ، و في هذا الإطار جاء تأييد مصر لحركة الماو في كينيا ، و قامت بحملة دبلوماسية و إعلامية مركزة ضد الأعمال الوحشية التي كان يقوم بها المستعمر البريطاني ، وكانت كينيا في مقدمة الأقطار التي استطاعت الثورة المصرية أن تتصل بالحركة الوطنية فيها و تؤيدها و تدعمها ، كذلك لجأت مصر إلى تعديل أساليب دعمها لمناهضة الاستعمار ، ففي عام 1957 تم تأسيس رابطة تعرف باسم رابطة التضامن الأفروآسيوي و ذلك لإضفاء طابع دولي على دورها ، و الذي تعدت أشكاله و أساليبه أنظر البعد السياسي الفصل الأول.

¹ - جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص 81-82

² - جوزيف رامز ، آليات التعاون الإعلامي بين مصر و إفريقيا ن آفاق افريقية ، العدد 10 ، القاهرة 2002 ، ص 45-

إفريقيا أو من خلال معاهد التدريب المتخصصة لكوادر الإفريقية التي تعمل في مجال الإعلام ، وكان لمصر دور كبير في تأسيس منظمة الإذاعات الإفريقية في سنة 1962¹.

و قد اهتمت الحكومة المصرية بالإعلام الخارجي منذ أوائل الخمسينات نظر لدورها الكبير في توعية الشعوب الإفريقية، و اعتباره واجبا على مصر تجاه الشعوب الإفريقية والآسيوية خلال الفترة الاستعمارية، و لهذا استخدمت مصر الإذاعة كوسيلة للتواصل والتعارف و إقامة جسور علاقات فكرية و ثقافية و سياسية بينها و بين شعوب هذه الدول ، حيث أن الإذاعة كانت في تلك الحقبة الأداة التي يمكن من خلالها نقل وجهة النظر الرسمية في كثير من القضايا التي تهم الأطراف المعنية إلى جانب تعميق العلاقات الثنائية مع هذه الدول².

و لذلك فإن مصر توسعت في إقامة شبكة واسعة عبر القارات من الإذاعات الموجهة باللغات العربية و الانجليزية و الفرنسية و الألمانية و الايطالية و الروسية و الفارسية ، وإلى جانب مجموعة من اللغات المحلية في إفريقيا و آسيا من أهمها الهوسا و الفولاني في غرب إفريقيا ، و الأمهري و السواحيلي في شرق إفريقيا بالإضافة إلى عدة لغات محلية أخرى³.

أ-الإذاعات الموجهة إلى إفريقيا :

إن الهدف الأول من هذه البرامج هو تعريف شعوب العالم بمصر و قضاياها و فلسفتها و إبراز الدور المصري و انجازاتها في إطار المتغيرات التي أحدثتها الثورة ، و كانت وجهة

¹ - حلمي شعراوي ، إفريقيا و قضايا التحرر و التنمية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة 1981 ، ص 301-304.

² - أيمن السيد عبد الوهاب، عبد الناصر و قضية التحرر الوطني، آفاق إفريقية، العدد 3 ، الهيئة العامة للإعلامات ، القاهرة 2000 ، ص18

³ - ماجي الحلواني و عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية في الدول العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1987، ص63

نظر السياسيين و الإعلاميين الذين يرسمون فلسفة الإعلام المصري بالنسبة للإذاعات الموجهة تركز على الأسس التالية¹:

- أن مصر تلعب دورا قياديا في التعليم و تكوين و الفكر، الذي يتمثل في دور الأزهر الشريف و الجامعات و المدارس ، ولمواصله الدور الثقافي المصري تطلب استغلال الإذاعات الموجهة بأكبر قدر ممكن ، و باعتبار أن الذين يستفيدون من التعليم في هذه المؤسسات ظل عددهم قليل نسبيا مقارنة بالدور الذي يلعبه الإعلام².

- إن الدعم السياسي المصري لحركة التحرر الوطني دعا مصر أن تجعل إذاعتها الموجهة في خدمة الحركات التحريرية، حيث شكلت الإذاعات الموجهة إلى إفريقيا في فترة الخمسينات و الستينات قوة دعم حقيقية لكل دول الإفريقية التي كانت تكافح من أجل نيل حريتها ، و مثلا على ذلك فاعلية هذه الإذاعات في حقبة لكل من دول الإفريقية التي كانت تكافح من أجل نيل حريتها³ ، مثلا على ذلك فاعلية هذه الإذاعات في حقبة الخمسينات ، و أن الحكومة البريطانية طالبت مصر خلال مفاوضات إجلاء القوات البريطانية من منطقة قناة السويس عام 1954 ، أن تغلق الإذاعات الموجهة إلى إفريقيا بلغتي الهاوسا و الفولاني ، حيث كانت الإذاعة تقوم بدور فعال في تنمي روح التحرر الوطني الإفريقي ، الأمر الذي كان يسبب للاحتلال في بعض الدول الإفريقية إزعاجا لا حدود له⁴.

¹- عبد الرحمن حافظ ، الإذاعات المصرية الموجهة ، مجلة الفن الإذاعي ، العدد 66 ، ابريل 1975 ، ص10
Sydney W.Head,Broadcasting In Africa ;A continental Survey Of Radio And Television
(Philadelphia ; Temple University Press, 1974 , p95.

²- شهنياز محمود بسميوني ، أهداف الإذاعات المصرية الموجهة و تأثيراتها الإعلامية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة 1986 ، ص32

³- أحمد طاهر ، مذكرات في الإذاعة الموجهة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، القاهرة 1977 ، ص109
⁴ - الإعلام المصري ، الهيئة العامة للاستعلامات ، 1957 ، ص16-17.

-إن الاستعمار القديم نجح في تفتيت دول هذه القارة ، حيث أصبحت كل دولة منفصلة عن الدول الأخرى المجاورة لها ، نتيجة تمزيق الروابط العرقية و الثقافية و المصير المشترك، كما تمكن زرع العداوة فيما بينها ، باستخدام أساليب تعمل على خلق الفتنة وتعميق الفرقة والكراهية، و لذلك فإن الإذاعات الموجهة من القاهرة خصصت برامج لشعوب القارة تهدف إلى زرع المحبة و تنبه من مخاطر سياسية الاستعمارية ، و كانت حريصة على أن تنمي كل ما من شأنه تقوية الأواصر و وحدتها ، و توعية بالمصير المشترك¹ .

-إن المكانة التي تحتلها مصر في الساحة الدولية (العالم الثالث) جعلت الإذاعات الموجهة من القاهرة حريصة على إبراز الانجازات المصرية لاتخاذها كتجارب لها قيمتها في تراث الإنسانية يمكن أن تستفيد تلك الشعوب ، و ذلك بالتعرف على عمق التجربة المصرية في مختلف مجالات العمل الداخلية ، و الخارجية و خاصة مساندة الشعوب في تقرير مصيرها ، و التصدي لسياسة التفرقة العنصرية².

وبطبيعة الحال فإن كل هذه الركائز الأساسية و غيرها وضعت على كاهل المكلفين بالإعلام، الذي يحتاج إلى قدرة كبير من المعرفة بالمناطق وخصائص واتجاهات السياسية المحلية لكل دولة، والحرص على أن تكون الرسالة الإعلامية الموجهة بعيدة عن شبهة التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة ، أو الميول لموقف على موقف معين تجاه قضية معينة، و تتوزع خدمة الإذاعات المصرية الموجهة إلى الشعوب القارة الإفريقية حسب التقسيم التالي:

1- منطقة غرب إفريقيا

¹- جوزيف رامز ، تنسيق الإعلام الإفريقي و الدور المصري ، السياسة الدولية ، العدد 93 ، مركز الدراسات السياسية الأهرام ، القاهرة 2002 ، ص 190-191

- جوزيف رامز ، نفسه ، ص 191²

تبت الإذاعات الموجهة من القاهرة إلى منطقة غرب إفريقيا برامج بخمس لغات وطنية هي، الهوسا و الفولاني و اليوريا و البمبرة و الأولوف ، و بلغتين عامتين هما الانجليزية والفرنسية¹، و ذلك أن المتكلمين باللغات الوطنية غير موجودين في دولة أو وحدة سياسية بعينها ،ولكنهم منتشرين في معظم دول غرب إفريقيا من موريتانيا حتى الكونغو برازافيل ، ونظرا لعدد اللغات القومية الكثيرة التي تتعدى الدولة الواحدة ، تعذر توجيه خدمات إذاعية بكل هذه اللغات ، و اكتفت ببث إذاعات بخمس لغات وطنية وهي الأكثر تداول في منطقة غرب إفريقيا ، هذا بالإضافة إلى اللغة الاستعمارية الانجليزية والفرنسية ، باعتبارهما لغتان رسميتان في كثير من دول غرب إفريقيا²، و للإشارة هنا بعض اللغات المحلية قد تأثرت باللغة العربية حتى أصبحت الألفاظ العربية تكون نسبة لا بأس بها من مفرداتها ، شأنها في ذلك شأن لغات شعوب أخرى دخلت في الإسلام مثل اللغة السواحيلية في شرق إفريقيا ، بل أن هوسا استعارت في الكتابة الحروف العربية مثل الفارسية و لغة البشتو³.

و معظم المتحدثين باللغات التي تذيب بها الإذاعات المصرية الموجهة إلى غرب إفريقيا من المسلمين يبلغ عددهم حاليا 200 مليون نسمة ، و يتركزون في نيجيريا (خاصة في الجزء الشمالي منها)⁴.

و لقد لقيت الإذاعات الموجهة إلى غرب إفريقيا من القاهرة تجاوبا كبيرا لدى المسمعين هناك و خاصة لبرامجها الدينية ، و السياسية ،و الجدول التالي يوضح بيانات عن تاريخ إنشاء هذه الإذاعات و اللغات المستخدمة و مدة الإرسال و المناطق الموجهة إليها¹.

¹- شاهيناز محمود ، أهداف الإذاعة المصرية الموجهة و تأثيراتها الإعلامية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، 1986 ، ص46.

²- شوقي عطا الله الجمل ، الدور الإفريقي لثورة 23 يوليو 1952 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1994 ، ص56

³نجاح العشري ، عبد الناصر و حركات التحرر العربي و الإفريقي ، الطبعة الأولى ، لمكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2011 ، ص187

⁴- بهي الدين شعيب ، الإعلام المصري و آفاق جديدة ، مجلة النيل ، العدد 49 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، 1992 ، ص5

الإذاعات الموجهة إلى غرب إفريقيا

اللغة	تاريخ إنشائها	مدة الإرسال	المنطقة المستهدفة
الهوسا	19-12-1956	2 ساعة	نيجيريا، غانا، سيراليون، الكامبيرون، النيجر، بنين، توجو، كوت ديفوار، تشاد، ليبيريا
الفرنسية	13-12-1959	2 ساعة	السنغال، موريتانيا، مالي، غينيا، كوت ديفوار، بوركينا فاسو، بنين، النيجر، توجو، الكامبيرون، تشاد، إفريقيا الوسطى، الكونغو برازافيل، الغابون
الانجليزية	13-12-1959	ساعة و نصف	غامبيا، سيراليون، غانا، نيجيريا، ليبيريا
الفولانية	29-7-1961	1 ساعة	السنغال، موريتانيا، مالي، سيراليون، كوت ديفوار، بوركينا فاسو، بنين، النيجر، نيجيريا، الكامبيرون، تشاد، إفريقيا الوسطى، الغابون
اليوريا	29-1-1966	1 ساعة	نيجيريا، بنين، غانا، سيراليون، كوت ديفوار
الأولوف	9-1-1968	1 ساعة	السنغال، غامبيا، موريتانيا
البمبرة	3-2-	1 ساعة	مالي، غينيا، كوت ديفوار

- ماجد الحلواني، المدخل إلى الإذاعات الموجهة، دار الفكر العربي، القاهرة 1983، ص 120¹

وزارة الإعلام، الكتاب السنوي، اتحاد الإذاعة و التلفزيون، القاهرة 1983، ص66

2-منطقة شرق إفريقيا¹

تمثل هذه المنطقة أهمية شديدة لمصر فمنها نهر النيل ،الذي يشترك فيه تسع دول ، تتكلم ست دول منها اللغة السواحيلية²، لهذا كانت أول إذاعة موجهة من القاهرة إلى إفريقيا سنة 1953، و هي قبل إذاعة بريطانيا(الدولة المستعمرة) الموجهة باللغة السواحيلية في ديسمبر عام 1958 قصد مواجهة مخاطر إذاعة القاهرة³، ثم تلتها في ذلك الاتحاد السوفياتي و إسرائيل ، و لعبت الإذاعة الموجهة من القاهرة بالسواحيلية دور كبير طيلة فترة الاستعمارية في تعبئة الشعب وتنمي الفكر التحرري و مهاجمة الاستعمار ،وذلك بتسجيل الأناشيد الوطنية و تلحينها و تمجيدها للحرية و الاستقلال ،والتعريف بحركتها الوطنية و أهم تطوراتها ، مثل المطالبة بالإفراج عن الرئيس الكيني لسابق جومو كينياتا عندما كان السجن ، و أصبحت هذه الأناشيد على السنة الأفريقيين جميعا في شرق ووسط و جنوب إفريقيا⁴ .

و لعل اهتمام مصر بدول شرق إفريقيا يعود إلى روابط جغرافية وتاريخية و حضارية و ثقافية و دينية⁵ ، كما أن منطقة شرق إفريقيا تعتبر منطقة إستراتيجية هامة ، تضم القرن الإفريقي ،وتشرف على البحر الأحمر و مضيق باب المندب ، و تطل على المحيط الهندي ،

¹- شهيناز ، المرجع السابق ،ص46

²- أقصد بستة شعوب و هي التي تتكلم باللغة السواحيلية حيث بدأت إرسالها في جويلية 1954 و من يتكلم باللغة الأمهرية و التي بدأت إرسالها في ديسمبر 1955 و كذلك من يتكلم باللغة الصومالية و التي بدأت إرسالها في عام 1957 و هناك من يتكلم باللغة الانجليزية و بدأت إرسالها عام 1961 و هناك أيضا الموجهة باللغة السوتو و التي بدأ إرسالها عام 1912 و كذلك بلغة الزولو و التي بدأت إرسالها عام 1956 .

³ - شوقي عطا الله، المرجع السابق ، ص55

⁴- شاهيناز محمود ، المرجع السابق ، ص 46

⁵- فايز محمد المهدي ، إذاعة صوت إفريقيا من القاهرة ، الإذاعة الموجهة باللغة الصومالية ، مجلة الفن الإذاعي ، العدد 105 ، القاهرة 1985 ،ص56

ما جعلها محط أنظار كثيرا من القوي الخارجية ، تكالبت عليها إذاعات موجهة عديدة من داخل إفريقيا و خارجها ، كما باشرت الحملات التبشيرية نشاطا بشكل كبير، ولأن دول شرق إفريقيا بها عدد كبير من المسلمين، بثت إذاعات القاهرة الموجهة إلى هذه المنطقة إذاعات باللغات السواحيلية والصومالية والعفرية و الأمهرية¹، تقوم بتجسيد دور مصر في المنطقة، وتشرح مبادئ و تعاليم الإسلام و تبسيطها للمستمعين وتزودهم بالفتاوي لكبار علماء الأزهر الشريف، تصديا للحملات التبشيرية، هذا إلى جانب إذاعة البرامج و الأحاديث و اللقاءات التي توضح وجهة النظر المصرية تجاه القضايا و المشاكل التي تواجهها القارة الإفريقية بصفة عامة و منطقة شرق إفريقيا بصفة خاصة ، و تنادي بضرورة الترابط و بذل الجهد الجماعي المشترك بين الشعوب القارة من أجل إقامة التكامل الاقتصادي الإفريقي، والاعتماد على الذات بمضاعفة حجم التعاون الاقتصادي داخل الجماعة الإفريقية ، والجدول التالي يشير إلى تاريخ إنشاء هذه الإذاعات و اللغات المستخدمة و مدة و الإرسال² .

الإذاعات الموجهة إلى شرق إفريقيا

اللغة	تاريخ إنشائها	مدة إرسال بالساعة	المنطقة المستهدفة
السواحيلية	1954-7-3	2 ساعة	تنزانيا، كينيا، أوغندا، بوروندي، أطراف زامبيا، شرق الكونغو الديمقراطية، روندا

¹ - فايز محمد المهدي ، نفسه ، ص 57

نجاح العشري ، المرجع السابق ، ص 185

² - فايز محمد المهدي ، الإذاعات الموجهة إلى شرق إفريقيا ، المرجع السابق ، ص 26

منطقة إثيوبيا	ساعة ونصف	1955-12-2	الأمهرية
الصومال ، جيبوتي، إثيوبيا، كينيا	1 ساعة	1957-3-22	الصومالية
جيبوتي، شرق السودان ، شرق إثيوبيا	1 ساعة	1967-2-5	العفرية

فايز محمد المهدي، الإذاعات المصرية الموجهة إلى شرق إفريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 27

3- منطقة وسط إفريقيا

في 30 يونيو 1960، حصلت الكونغو الديمقراطية على استقلالها من الاستعمار البلجيكي، و بعد سبعة أشهر بالضبط وجهت القاهرة إذاعة بلغة اللينجالا¹، ساهمت بدور كبير في توعية و تبصيره من السياسية الاستعمارية و مؤامراته، خاصة وأن مصر لها علاقات سياسية وثيقة مع الكونغو².

و يتكلم اللينجالا خمسة و ثلاثين مليون نسمة في الكونغو الديمقراطية، و مليونان برازافيل، كما طلب حزب الشعب الإفريقي الزيمبابوي (روديسيا الجنوبية سابقا) من مصر بفتح إذاعة بلغتي الشونا والاندبيلي، و تم إنشاء هاتين الإذاعتين الموجهتين حتى حصول زيمبابوي على الاستقلال و للإشارة هنا فإنه كان يتم تعيين المذيعين بالتعاون بين إذاعة القاهرة وإدارة العلاقات الإفريقية بوزارة الخارجية المصرية من جهة و زيمبابوي من جهة أخرى، عموما فإن الإذاعات سألقة الذكر لعبت دور في تأييد حركة التحرر الوطني بها³، و الجدول الثاني يوضح اللغات المستخدمة و تاريخ إنشاء الإذاعات الموجهة و مدة الإرسال والمناطق المستهدفة.

¹ - شاهيناز محمود، المرجع السابق، ص 46

² - أحمد أبو الحسن، الدور المصري في حل المنازعات الإفريقية، مجلة النيل، العدد 39، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة 1989، ص 22

³ - ماجي الخلواني، المرجع السابق، ص 58

الإذاعات الموجهة إلى وسط إفريقيا

اللغة	تاريخ إنشائها	مدة الإرسال بالساعة	المنطقة المستهدفة
اللينجالا	1967-7-29	45 دقيقة	الكونغو الديمقراطية - الكونغو برازافيل
الشونا	1964-3-20	45د	زيمبابوي
الإنديبيلي	1964-10-20	45د	زيمبابوي

وزارة الإعلام، الكتاب السنوي، اتحاد الإذاعة و التلفزيون، القاهرة 1984 ،ص45

4-منطقة الجنوب الإفريقي

أيدت مصر مكافحة النظام العنصري في جنوب إفريقيا ، حيث وجهت إذاعة بلغة الزولو لقبائل الزولو ، التي تشمل كل من قبائل الوازي و الوسا و الوتو و الفندا و غيرها¹ ، التي يفوق عددها ثلاثون مليون نسمة ، وتكمن أهداف هذه الإذاعة في التعريف بالحركة الوطنية الإفريقية و قادتها ، وحقوقهم الإنسانية و السياسية ، و مساندتهم في محاربة التفرقة العنصرية ، إلى جانب مساندة شعب جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا) في تقرير مصيرهم ، و الجدول التالي يوضح بيانات تفصيلية عن هذه الخدمة الإذاعية².

¹نجاح العشري ، المرجع السابق ،ص185.
- أحمد يوسف القرعي ، دور مصر في استكمال تحرير افريقيا ، مجلة النيل ، العدد 39 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة 1989 ،ص16²

الإذاعات الموجهة إلى جنوب إفريقيا

اللغة تاريخ إنشائها مدة الإرسال بالساعة المنطقة المستهدفة

الانجليزية 1961-7-29 2 ساعة تغطي شرق ووسط وجنوب إفريقيا و

هي لغة رسمية في أوغندا بتسوانا

،تنزانيا،زامبيا،سوازيلاند،الصومال،

كينيا،ليسوتو،مالاوي،موريشيوس

الزولو 1965-2-15 45 جنوب إفريقيا

المصدر : وزارة الإعلام ، الكتاب السنوي ، اتحاد الإذاعة و التلفزيون ، القاهرة 1986 ، ص77

ب-أهداف الإذاعات المصرية الموجهة إلى إفريقيا :

سعت الإذاعات المصرية الموجهة إلى إفريقيا في تعاملها مع القضايا الإفريقية خلال الفترة

الاستعمارية على تحقيق الهدف التالية :

1-مكافحة الاستعمار و العنصرية :

لقد كان مبدأ مناهضة الاستعمار و الامبريالية يمثل المشروع الرئيسي لفلسفة الثورة

،وهو المفهوم الثابت و المسيطر في سياسة مصر تجاه الحركات التحررية في إفريقيا¹،وقد

أيدت مصر حركة الماوماو في كينيا بزعامة جومو كينيااتا ، و خصصت إذاعة موجهة

¹-عبد الرحمن حافظ ،الإذاعات المصرية الموجهة ، مجلة الفن الإذاعي ، العدد 66، أبريل 1975 ، ص10

باللغة السواحيلية باسم صوت إفريقيا إلى شعب كينيا و شعوب المنطقة الناطقة بها، هاجمت فيها سياسة الاستعمار البريطاني و الإبادة الجماعية في المنطقة¹.

وقد بدأت هذه الإذاعة عملها بسرية في بداية الأمر، كان مقرها في إحدى الثكنات بمنشية البكري بالقاهرة تابعة لرئاسة الجمهورية مباشرة ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى الإذاعات الموجهة بالإذاعة المصرية تحت إشراف مكتب الشؤون الإفريقية برئاسة الجمهورية وتحولت إذاعة صوت إفريقيا إلى ناطق إعلامي باسم الأفارقة بعد تبنيها لقضاياهم تتحدث باسمهم و تهاجم الاستعمار و العنصرية، داعية إلى الثورة الشاملة ضد الاحتلال الأجنبي².

و حسب ما ذكره محمد فايق أنه في أول لقاء له مع جومو كينياتا عقب خروجه من السجن بأسابيع قليلة ، و أشار إلى أن هذه الإذاعة لعبت دورا خطيرا في كينيا و إنه كان يستمع إليها و هو في سجنه، و كان يستدعى حراسه ليستمعوا معه إلى صوت إفريقيا من القاهرة، و أنها كانت تعطيه في كل مرة يستمع إليها شحنة معنوية كبيرة كما كان يندهش لدقة الأخبار ، و السرعة التي تنقل بها أنباء الأحداث³.

و ذكر أن مصر اتخذت موقفا واضحا من القضية الاريترية سنة 1955 ، بعد تقييم شامل للموقف الإثيوبي، فقررت مصر توجيه إذاعة من القاهرة إلى الشعب اريتريا باللغة التجريدية (لغة البلاد) و التي كان قد ألغها هيلاسي (الإمبراطور الأثيوبي آنذاك) ، حيث كانت هذه الإذاعة تهدف إلى فضح خطط إثيوبيا للقضاء على الكيان الاريتري ، مهاجمة سياسة هيلاسي المبنية على التعصب الديني⁴.

¹ -سعد الدين عبد الخالق، التطور للعلاقات المصرية الافريقية، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة، 1993 ، ص108

² - ماجي الخواني ، مدخل إلى الإذاعات الموجهة ، المرجع السابق ، ص 122

³ - محمد فايق ، مصدر السابق، ص79

⁴ - نفسه ، ص 80

و بادرت القاهرة بإنشاء ست إذاعات موجهة بعدة لغات محلية بالإضافة إلى اللغة الانجليزية في كل من جنوب إفريقيا و روديسيا و ناميبيا من أجل مكافحة التفرقة العنصرية ، وقد كان وراء إنشاء كل إذاعة من الإذاعات الموجهة مرتبطة بتأييد حركة تحررية، كما تم تخصيص برامج من الإذاعات الموجهة باسم حركة أو تنظيم ، و قد حدث ذلك أثناء ثورة الكونغو ، كما حدث بالنسبة لروديسيا الجنوبية بعد إعلان الاستقلال من جانب النظام العنصري هناك ، و كذلك بالنسبة لموزمبيق ، فقد أعطيت إذاعة لحزب فريليمو، وذلك بعد أن وصلت الثورة هناك إلى المرحلة متقدمة بقيادة هذا تنظيم¹.

و بالإضافة إلى معالجة هذه الإذاعات مواضيع تخص كل إقليم ، تنقل أيضا إلى الشعوب إفريقيا أخبار الثورات و الحركات الوطنية المختلفة في جميع أنحاء القارة من الجزائر إلى كينيا و روديسيا و انجولا و جنوب إفريقيا باعتبار أن ذلك يدخل في نطاق الثورة الإفريقية الشاملة ضد الاستعمار والتبعية، و قد استطاعت هذه الإذاعات بجانب مساهمتها الايجابية في الثورة الإفريقية أن تنقل إلى مستمعيها في أنحاء القارة الإفريقية، والإحساس بان مصر هي بحق جزء من إفريقيا ، و إن لم تكن بالفعل قلبها النابض و قاعدة مكافحة الاستعمار و العنصرية².

2- دعم حركات التحرر الوطني:

عندما اتسعت دائرة الاتصال بالحركات التحرر الإفريقية³ ، توافدت على العاصمة المصرية ممثلو هذه الحركات لفتح مكاتب سياسية دائمة على غرار المكاتب التي كانت قد فتحتها جبهة التحرير الجزائرية في القاهرة ، كما تحملت مصر مصاريف هذه المكاتب التي

¹ - محمد فايق ، مصدر السابق ، ص40

² - فتحي ديب ، نفس المصدر ، ص41

³ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق ، ص108

كانت تمثل تنظيمات سياسية معترفا بها في بلادها ، أو كأحزاب سياسية موجودة في كثير من المستعمرات الانجليزية مثل كينيا و زنجبار ، وهناك أيضا تنظيمات لا تعترف بها السلطة الاستعمارية تمارس نشاطها في الداخل بشكل غير شرعي، يعيش قادتها كلاجئين سياسيين في الخارج مثل اتحاد شعب الكامبيرون في استقال الكامبيرون ، و حزب المؤتمر الوطني الإفريقي و حزب مؤتمر البان افريكان من جنوب أفريقيا ، كما كانت بعض هذه المكاتب تمثل ثورة مسلحة مثل الحركة الشعبية لتحرير انجولا و جبهة تحرير موزمبيق ، كما أن هذه المكاتب لها اتجاهات سياسية و عقائدية مختلفة ، و بعضها ماركسي مثل اتحاد شعب الكامبيرون و الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، و بعضها يؤمن بالنظم الليبرالية ، مثل الأحزاب التي كانت في أوغندا و زنجبار قبل الاستقلال¹.

و كان كثيرا ما تتواجد في القاهرة مكاتب السياسية متعددة من الإقليم الواحد ، فكان يوجد على سبيل المثال مكتب لحزب الاتحاد الوطني الإفريقي ، و مكتب آخر لحزب الاتحاد الوطني الديمقراطي و كلاهما من كينيا ، و كذلك حزب اتحاد شعب إفريقيا الزيمبابوي و الاتحاد الوطني لزيمبابوي و كلاهما من روديسيا (زيمبابوي)².

و كانت القاهرة أول عاصمة في العالم يتجمع فيها مثل هذا العدد من ممثلين حركات التحرير و الحركات الوطنية التي جاءت من جميع أنحاء القارة الإفريقية ، و كان طبيعيا أن تنشأ صلات و تبادل الآراء و الخبرات بين هذه الحركات ، الأمر الذي لم يكن موجودا على هذا المستوى من قبل ، و منذ إنشاء الإذاعة الموجهة إلى إفريقيا في خدمة قضايا التحرر و الاستقلال التي تهتم القارة الإفريقية ، و من أمثلة ذلك³:

¹ - حلمي شعراوي ، إفريقيا و قضاياها، المرجع السابق ، ص 290

² - محمد فايق ، مصدر السابق، ص 41

³ - نفسه، ص 41

-الدور الذي قامت به الإذاعة الإفريقية الموجهة بالسواحيلية في دعم حركة (الماوماو) ، التي أدت إلى استقلال كينيا عن طريق وضع هذه الخدمة الإذاعية تحت تصرف الثوار و عرض آرائهم و إذاعتها من خلال راديو القارة إلى مختلف أنحاء إفريقيا ، لتعبئة الرأي العام ضد الاستعمار ، و كسب الرأي العام العالمي ¹.

-إتاحة الفرصة لحركات الوطنية ، لكتابة التعليقات و البرامج السياسية حتى يمكن إذاعتها و سماعها في الدول المستهدفة .

-سلكت الإذاعة مسلكا محايدا في عرض آراء مختلف حركات التحرر المعترف بها من قبل منظمة الوحدة الإفريقية آنذاك.

-دورها مرة أخرى بعد الغزو الأمريكي البلجيكي في 24 نوفمبر 1964، حيث وضعت الإذاعة الموجهة من القاهرة إلى الكونغو باللغات المحلية في خدمة الثوار .

و قد أكدت مصر على مبدأ التضامن الإفريقي عن طريق هذه الإذاعات في الحرب الأهلية النيجيرية عندما أراد القائد العسكري (أوجوكو) انفصال إقليم شرقي لنيجيريا تحت اسم جمهورية (نيافرا) ، ففي أثناء هذه الحرب ساندت مصر سياسيا و عسكريا الحكومة الفيدرالية لنيجيريا من أجل الحفاظ على وحدة أراضي نيجيريا ، كما كان لمصر نفس الدور مع تشاد و مع السودان ².

3- مقاومة النشاط الإسرائيلي في إفريقيا

¹- سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص 109

- محمد فايق ، مصدر السابق ، ص 147 ²

شكلت محاولة ثورة يوليو 1952 كنموذج للحركات الثورية من جانب ، و بناء شبكة جديدة في العلاقات الخارجية لتحقيق هدف التحرر الوطني من جانب ثاني¹ ، ذلك حسب فلسفة عبد الناصر، الذي نظر للعالم السياسي باعتبار عالما صراعيا يقوم على تناقضات أساسية ، و أن حركة التاريخ تعتبر حركة دائرية حتمية تحركها قوانين محددة من شأنها أن تؤدي إلى حل التناقضات المحلية و الإقليمية لصالح القوى التقدمية².

وهنا كانت نظرة مصر لإسرائيل على المستوى الإقليمي و العالمي العدو الذي يهدد أمنها و مصالحها،اعتبرها عبد الناصر دولة توسعية هو جزء لا يتجزأ من كيانها وأيديولوجياتها ، و قد لقبها بما يسمى بالاستعمار الجديد ،المتمثل في الكيانات الغربية المزروعة داخل العالم الثالث (الكيان الصهيوني في المنظمة العربية – الكيان العنصري في جنوب إفريقيا) ، و ذلك في محاولة له لجذب دول القارة الإفريقية لصالحه أثناء الصراع العربي الإسرائيلي ، و إبراز ما تشكله إسرائيل من خطورة على شعوب القارة³.

و بعد مؤتمر باندونغ عام 1955، الذي اعتبر بمثابة ضربة سياسية لإسرائيل من قبل الدول العربية بعزلها عن الدول الأفروآسيوية ، انتهجت إسرائيل سياسة التوغل في شتى دول إفريقيا و في كافة المجالات، تؤيدها الصهيونية العالمية متحالفة مع الاستعمار الرأسمالي

¹ - El-Khawas, Mohamed , Africa and the Middle Eastern Crisis , A journal of Opinion, Vol.5, No.1 , Spring, 1975 , p34

² - حامد ربيع ، المتغيرات الدولية و تطور مشكلة الشرق الوسط ، منشورات الطلائع ، دمشق 1979 ، ص 19

³ - أيمن السيد ، المرجع السابق ، ص 9

الغربي الذي تلتقي أهدافها مع أهداف إسرائيل¹. و قد وضعت الدول الاستعمارية بالاشتراك مع الصهيونية العالمية مخططا يسهل من مهمة إسرائيل في التسلل على الوجه التالي²:

-تمويل الدول الغربية المخطط الاستعماري الصهيوني ليكون تحت تصرف إسرائيل رأس المال اللازم و السماح لأصحاب رؤوس الموال و غيرهم بالاشتراك في هذا التمويل
-إصدار الأوامر إلى البنوك الأوروبية و الأمريكية لضمان القروض و المساعدات التي تقدمها إسرائيل إلى دول إفريقيا .

-تقديم البنوك الأوروبية و الأمريكية الأموال اللازمة لتمويل المشاريع الاقتصادية والشركات التي تقوم إسرائيل بإنشائها في الدول الإفريقية.

-مد إسرائيل بالخبراء و الفنيين لإرسالهم مع الخبراء و الفنيين الإسرائيليين إلى أقطار إفريقيا.

-إنشاء مشاريع إنتاجية للبضائع اللازمة لدول آسيا و إفريقيا بإقامة هذه المشاريع في إسرائيل و في البلاد الإفريقية ووضعها تحت إشراف إسرائيل وسعي الدول الاستعمارية إلى خلق علاقة بين زعماء الدول الإفريقية و بين إسرائيل.

و قد جاء توسع العلاقات الدبلوماسية و تطورها بين الكيان الصهيوني و الدول الإفريقية نتيجة جملة من التحركات و الزيارات التي قام بها قادة إسرائيل إلى بعض الدول الإفريقية ، ففي بداية عام 1958 قامت وزيرة الخارجية الإسرائيلية جولداماير بأول زيارة لأفريقيا شملت دول ليبيريا و السنغال و نيجيريا و غانا و ساحل العاج ، و في السنوات

¹-حسن نافعة ، عبد الناصر و الصراع العربي الإسرائيلي ، دراسات في الحقبة الناصرية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2003 ، ص 456-457

- سليمان رشيد سلمان ، الدور الجديد للكيان الصهيوني في المنطقة العربية ، الدار الوطنية للنشر و التوزيع ، بغداد 1978 ، ص 23²

الخمسة التي تلت تاريخ تلك الزيارة قامت جولدامائير بأربع جولات مشابهة ، و في عام 1962 قام الرئيس الإسرائيلي إسحاق بن زافلي بزيارة لخمس دول في غرب إفريقيا ، كما أعقبه رئيس الوزراء ليفي أشكول عام 1966 برحلة مكثفة إلى كل من مدغشقر و ساحل العاج و السنغال و زائير و أوغندا و ليبيريا¹.

و الواقع أن التمثيل العالي المستوى لإسرائيل في احتفالات الاستقلال الإفريقية كان موضع تقدير من الدول الإفريقية حديثة الاستقلال ، في الوقت نفسه كان مؤشرا على مدى الرغبة الصهيونية في إقامة علاقات دبلوماسية مع هذه الدول الإفريقية ، و في المقابل زار معظم رؤساء الدول الإفريقية إسرائيل²، و بحلول سنة 1965 زار رؤساء كل من جمهورية إفريقيا الوسطى و تشاد و الكونغو و بنين و الغابون و غامبيا و ساحل العاج و ليبيريا و مدغشقر و مالي و أوغندا و فولتا العليا القدس نفسها ، حيث كان تقييمهم لهذه الزيارات بالاجابية ، فمثلا الأمين العام لحركة اتحاد العمال الغاني جون تيتيجه صرح عقب زيارته لإسرائيل سنة 1975 (لقد أعطتني إسرائيل في ثماني أيام أكثر مما استطعت أخذه في مدة سنتين من جامعة بريطانية)³ .

كما وظفت إسرائيل المجال العسكري في إقامة علاقات مع القادة العسكريين افي دول إفريقيا، حيث أن المساعدات العسكرية الإسرائيلية (التدريبية أو الأسلحة) فهتمت في إطارها الجيوسياسي و الجيوستراتيجي ، و أن الخبراء العسكريين الإسرائيليين قد انتشروا في غالبية أنحاء القارة الإفريقية إلا أن التركيز الرئيسي لهذا التواجد كان في إقليم شرق إفريقيا لضمان حرية الملاحة في مضائق باب المنذب و البحر الأحمر، و هو الأمر الذي دفع

¹ - حلمي عبد الكريم الزغبي ، مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا ، دار الكاظمة للنشر ، الكويت 1985 ، ص37

² - نفسه ، ص38..

³ - نفسه ، ص38

إسرائيل للدخول في علاقات إستراتيجية هامة مع إثيوبيا كان لها تأثير على الدور الإقليمي المصري في هذه المنطقة¹ .

و في خط موازن للتحرك السياسي و الاقتصادي و العسكري كانت إسرائيل تعزز نشاطها الرسمي بالنشاط الموازي للمنظمات الإسرائيلية غير الحكومية ، فقد استطاعت أن تتحرك بواسطة تلك المنظمات تحركا فاعلا ، و ربطت عن طريق الهستدروت (اتحاد العمال الإسرائيلي العام) علاقات وثيقة مع القادة الأفارقة ذوي الميول الاشتراكية الإصلاحية² .

وعلى المستوى الثقافي كانت إسرائيل قد اهتمت اهتماما خاصا ببرامج التكوين والتدريب ليكون لها دورا متميزا في صناعة عقول الأفارقة و التأثير بواسطة خريجي مدارسها على مجري الحياة العامة في إفريقيا ، و قد أنشأت إسرائيل مراكز خاصة لاستقطاب الطلبة الأفارقة و إعدادهم لاستلام مهام قيادية في بلادهم ، و كان من بين هذه المراكز معهد الدراسات الأفروآسيوية الذي أسس بتل أبيب سنة 1960 ، و مركز الخدمات العامة الذي أسس في حيفا سنة 1962 خاص باستقبال النساء الإفريقيات³ .

و كان برنامج تدريب الطلبة الأفارقة قد بدأ قبل ذلك ففي سنة 1958 تم توجيه 10 طلاب داهوميين للدراسة في إسرائيل ، و بلغ عدد الطلبة و المتدربين الأفارقة في إسرائيل 250 شخصا سنة 1959 ، و قد ازداد هذا العدد زيادة كبيرة في السنة الثانية (1960) حيث أنهى 800 متدرب منهم نسبة كبيرة من الأفارقة دورات نظمها لهم الهستدروت ،وفي

¹ -ياسر عبد القادر ، التغلغل الصهيوني في إفريقيا ، مركز الدراسات الإفريقية ، الخرطوم 1988 ،ص24-25

² - عماد حاتم ،سياسة إسرائيل في إفريقيا ، مركز الدراسات الإفريقية، القاهرة 1984 ، ص35

³ - نفسه ،ص36-37

السنة ذاتها أعلنت جولداماير برنامج ألف منحة لطلاب آسيا و إفريقيا ، و في سنة 1965 كان عدد الطلاب و الدارسين الأفارقة في إسرائيل قد بلغ 1200 شخص¹.

و في تقرير قدمه رئيس الوزراء الصهيوني أشكول إلى البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) سنة 1966 ذكر به إحصاء بأن 6300 أفريقي قد أنهوا تدريبهم في إسرائيل بينما كان 300 إفريقي يواصلون دراستهم في العام ذاته ، و ينبغي الإشارة إلى أن إسرائيل ليس لها أي مقومات اقتصادية ذاتية تتيح لها إغراق الدول الإفريقية بالمعونات و لكنها تجد ذلك لها في الدور الذي تقوم به كجسر للمستعمر الغربي، و كطريق يستثمر رؤوس الأموال الأجنبية في غفلة من حكومات الدول الإفريقية حديثة الاستقلال. و تعتمد إسرائيل في توسيع نشاطها بإفريقيا على الأنشطة الدبلوماسية والتجارية و المالية والعسكرية والثقافية و الفنية و الإعلامية ، حيث خصصت إذاعات موجهة إلى دول إفريقيا باللغات المحلية المختلفة لتبث دعاياتها ، من أجل الرأي العام بالقارة².

و قد أدركت مصر مبكرا بالدور السياسي و الاقتصادي الذي تسعى إليه إسرائيل فبادرت بتوجيه إذاعات إلى الدول الإفريقية تبث من القاهرة تعمل بشكل مضاد للدعايات الصهيونية ، و فضح ممارستها في فلسطين المحتلة ، و توضيح الموقف المصري من الصراع العربي الإسرائيلي³.

¹-حامد ربيع ، تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت 1976 ، ص43

²- الخليل النحوي ، إفريقيا المسلمة ، الهوية الضائعة ، دار المغرب الإسلامي، بيروت 1993 ، ص147

³- خالد محمد الكومي ، الوظيفة الدبلوماسية و الدعاية الخارجية في ضوء التحدي الصهيوني ، القاهرة 1977 ،

3 -الدعم العسكري:

عندما تعرضت مصر في بداية الثورة لغارات إسرائيلية جوية، لم تجد مصر من يمولها بالسلاح لرد عن العدوان الإسرائيلي، حيث امتنعت جميع الدول الغربية التي تحتكر هذه التجارة و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية عن بيع السلاح لمصر. وهي إحدى وسائل الضغط التي استخدمتها أمريكا و **حلفائها** لفرض سياسة الأحلاف على النظام الجديد في مصر¹.

إذ فاجأ جمال عبد الناصر العالم بحصوله على صفقة الأسلحة التشيكية في 17سبتمبر 1955. و هي تعد المرة الأولى في تاريخ العالم التي تحصل فيها دولة من خارج الكتلة الشرقية على أسلحة سوفيتية الصنع. و بهذا يكون جمال عبد الناصر أول من كسر احتكار الدول الاستعمارية لتجارة السلاح ، و فتح الطريق لتسليح الحركات التحررية من أجل تقرير مصيرها².

فضلا عن الاعتراف بمشروعية كفاح حركات التحرير انجوا و موزمبيق و غينيا بيساو و تمثيلها بمكاتب سياسية في القاهرة و منح لكل عضو معونة شهرية قدرت ب 40 جنيها³ ، وفي الحقيقة إن عدة جهات كانت تقوم بتمويل هذه المكاتب مثل السكرتارية الدائمة تابعة لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية و الآسيوية ،التي كانت تدفع نفقات مكتب الجبهة الشعبية تحرير انجوا ، و مثل مكتب الشؤون الإفريقية برئاسة الجمهورية الذي كان يدفع نفقات مكتب حكومة انجوا في المنفى ،و كذا مكتب جبهة الاستقلال لتحرير غينيا بيساو⁴. وكذلك إدارة المخابرات العامة التي دفعت مرتبات و نفقات أعضاء مكاتب الرابطة الإفريقية و تذاكر

¹- خالد عزب صفاء خليفة ، جمال عبد الناصر (1918-1970)، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2011 ، ص203

²- نفسه ،ص203

³-احمد يوسف القرعي، المرجع السابق ، ص113

⁴- نفسه ،ص113

سفرهم عند الحاجة، ومن بين هذه المكاتب مكتب الاتحاد الديمقراطي الوطني موزمبيق و
جبهة تحرير موزمبيق¹.

و بشأن الدعم العسكري لحركات التحرير انجولا و غينيا بيساو رغم قلة المعلومات
المتاحة حول هذا الموضوع ، إلا أنه هناك إشارات عديدة مصرية و افريقية و أجنبية تؤكد
دور مصر في إمداد حركات التحرير بالأسلحة الأزمة و التدريب الملائم ، و في تحقيق
صحفي عن ثورة موزمبيق أوردت إحدى المجالات المصرية جانبا من إسهام مصر في الدعم
العسكري لجبهة تحرير موزمبيق، و ذكرت المجلة أن مصر استقبلت في أبريل 1963
زعماء فريليمو² و هم موندلاني ، سانتوس ، ليوميلاس ، و أعربت عن استعدادها لتسليح
ثوار موزمبيق بالمدفع الرشاش المصري ، و إن ثوار موزمبيق بدؤوا ثورتهم المسلحة في 25
سبتمبر 1964 و بإستخدام هذا المدفع، و صرح موندلاني أثناء زيارته لقاهرة في سبتمبر
1965 أن قوات جبهة التحرير تتدرب حاليا في مصر و الجزائر و غانا³، كما صرح مرة
أخرى أن نواة جيش التحرير الوطني في موزمبيق قد تلقت تدريباتها العسكرية في مصر و
تنزانيا و الجزائر، و أشار معهد أبحاث السلام في استكهولم في إحدى كتبه إلى دور مصر
بشأن الدعم المسلح لثورة موزمبيق⁴ عندما شكلت فريليمو في يونيو 1962 أدرك الزعماء أن
النضال المسلح هو الطريق الوحيد لتحقيق الاستقلال و أرسل المتطوعون إلى الجمهورية
العربية المتحدة و الجزائر لتدريب العسكري⁵.

¹- محمد عبد العزيز اسحق ، نهضة إفريقيا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، القاهرة 1971 ، ص126

²- يقصد بها جبهة تحرير موزمبيق :

³- جريدة الأهرام اليومية ، 18-9-1965، القاهرة .

⁴- Stockholm International Peace Reserch Institute ;Southern Africa ,The Escalation of
Conflict, Uppsala , 1976,p77

⁵- أحمد يوسف القرعي، السياسية الخارجية ، المرجع السابق،ص120

و حول دعم مصر العسكري لثورة انجولا أشارت جريدة الأهرام في 20 أغسطس على وصول بعثة عسكرية انجولية في 19 أغسطس 1965 إلى القاهرة لدراسة الطيران و التدريب عليه ، و قد ضمت البعثة 6 ضباط انجوليون¹.

و بشأن تسليح الحركة التحررية في جنوب إفريقيا فهي قليلة نظرا للمقاومة السلمية التي تميزت به حركات التحرير في جنوب إفريقيا بصفة عامة حتى 1967، رغم هناك إشارات في مصادر مختلفة إلى الدعم الدولي لحركات التحرير في الجنوب الإفريقي تذكر أن تدفق الأسلحة جاء عن طريق الجزائر و مصر أو عبر لجنة تحرير إفريقيا، كما أشار أرشيف الإدارة الفرنسية بوزارة الخارجية المصرية إلى موافقة مصر على فيزين يوسف جاك من المؤتمر الوطني الإفريقي لدراسة التدريب العسكري في نوفمبر 1967، و كانت المساعدات العسكرية التي تقدم لثوار جنوب إفريقيا سواء من مصر أو غيرها فإنها تعتبر مساعدات رمزية محدودة بالنسبة لتسليح النظام العنصري في جنوب إفريقيا ويكفي القول أن النفقات العسكرية لجنوب إفريقيا فيما بين 1963-1973 تفوق كل النفقات العسكرية لكل الدول الإفريقية ما عدا مصر².

كما اهتمت مصر بدعم الثورة الجزائرية بقدر استطاعتها ما تتطلب إليه الثورة من عتاد و أسلحة و تدريب ، حيث عندما حل الوفد الخارجي لثورة الجزائرية بالقاهرة ، ساعيا في إيجاد الدعم و العون العسكري لثورة الجزائرية ، و بعد أن التقى أحمد بن بلا بالرئيس جمال عبد الناصر، الذي وافق على مبدأ تمويل الثورة الجزائرية³.

¹- أحمد يوسف القرعي، السياسية الخارجية ، المرجع السابق ، ص121
²- أحمد يوسف القرعي، مصر و دبلوماسية تحرير جنوب إفريقيا ، السياسية الدولية ، العدد 116 ، القاهرة ، أبريل 1994 ، ص169-170.

³- عبد الله عبد الرزاق، مصر و شمال إفريقيا ، القاهرة ، ص55
نجاح العشري ، المرجع السابق ، ص56-59

ولقد ساهمت مصر بنصيب وافر من تمويل الثورة الجزائرية بالأسلحة، حيث لم يتردد جمال عبد الناصر لحظة واحدة أمام فكرة التدخل المسلح معهم¹. فعندما اندلعت الثورة الجزائرية عام 1954 أمر الرئيس جمال عبد الناصر بصرف كميات، أسلحة الخفيفة بأنواعها من بنادق ورشاشات و قنابل يدوية لثوار الجزائريين ، و حضر احمد بن بلا من ليبيا للتخطيط لأول عمليات الإمداد بالاسلح و التحضير لاستقبال هذا الإمداد إلى الثوريين الجزائريين².

كما كانت القيادة المصرية تتابع أبناء اندلاع الثورة الجزائرية و بدأ صوت العرب حملة إعلامية لتعريف بهذه الثورة الشابة و موضحا أهدافها و ظروفها و بدأت حكومة مصر تفي بالتزاماتها في مساعدة الثوار فسلمتهم مبلغ ثلاثة آلاف جنيه تحت حساب شراء الأسلحة خفيفة³ ، كما زودتهم بمبلغ خمسة آلاف جنيه إضافية لتوفير اكبر كمية من السلاح وأعدادها للتهرب مباشرة إلى الجزائر⁴.

لكن بعدما أدركت السلطة الفرنسية بالدور الذي تلعبه مصر في مساندة الثورة الجزائرية طلب المساعدة من المعسكرات البريطانية و الأمريكية في ليبيا بتضييق الخناق على الثوار، و هنا استعانت مصر بالأسطول المصري البحري لنقل الكميات اللازمة من السلاح ، و فعلا غادرت اليخت انتصار إلى ليبيا محمل بحوالي 100 بندقية و 80000 طلقة ، و 120 قنبلة يدوية و نجحت العملية و تسلمت القوات الجزائرية هذه الأسلحة ، كما قامت مصر بتدريب عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة بمعسكر الحرس الوطني بوبكري القبة على حرب العصابات ، و واصلت مصر دعمها العسكري رغم إغلاق مواني ليبيا

¹ - Bromberger, serer : Les Rebelles Algériens Paris,1985 P.20

² - عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص56.

³ - فتحي الديب، عبد الناصر و الثورة الجزائرية، بيروت، 1984، ص58

⁴ - نفسه، ص . 59

،حيث أعدت المركب دينا الذي حمل حوالي 204 بندقية و عشرين رشاشا و 356 قنبلة يدوية على جبهة مراکش¹ .

كما كلف الرئيس جمال عبد الناصر فتحي الديب ببذل قصارى جهده لدعم الثورة الجزائرية، و توسيع جبهة القتال مهما كلف ذلك الأمر ، فأرصد مبلغ مالي يكفي لمصاريف النضال و بحوالي 350 رشاشا و 1500 قطعة سلاح مصر².

و من هذا المنطلق قامت مصر بإعداد قارب آخر أطلق عليه جود هوب ليتولى عملية نقل الأسلحة و الذخيرة ، لكن هذا اليخت تحطم و عوضت مصر ذلك باليخت انتصارا الذي وضع تحت تصرف الثوار، و في منتصف **جانفي** 1956 حضر ممثلو جيش التحرير إلى القاهرة ووقعوا مذكرة عرضت على الرئيس جمال عبد الناصر طلبوا فيها سيادته أن يشمل قضيتهم برعايتهم و تأييده، حيث استجاب جمال عبد الناصر لكافة مطالب الوفد الجزائري ، كما طلب من القيادة العسكرية المصرية على توفير كمية من الأسلحة الغربية التي يمكن استبدالها بالأسلحة الشرقية التي بدأ وصولها لتسليح الجيش المصري³.

وفي أواخر مارس سنة 1956 طلب جمال عبد الناصر إعداد تقرير مفصل عن تطورات الثورة الجزائرية، ليتم على ضوئه وضع مخطط سياسي يتماشى مع الأحداث الأخيرة، و بعد اطلاعه على التقرير طلب من تكثيف الهجمات من اجل تحسين موقف المفاوض الجزائري في حالة إجراء أية مفاوضات مع فرنسا⁴.

¹- عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص57

²- فتحي الديب، المرجع السابق ، ص . 107

نجاح العشري ، المرجع السابق ، ص60-61

³- فتحي الديب ، المرجع السابق، ص.150 – 162

⁴- نفسه، ص. 162-163

و لقد رافق الدعم العسكري لثورة الجزائرية نشاط دبلوماسي عن طريق التفاوض ،وتجلى هذا الموقف عندما حضر ممثل فرنسا جوزيف بيجارا سكرتير عام الحزب الاشتراكي بوهران ممثلا عن جي موليه رئيس وزراء فرنسا . قامت مصر بعقد الاجتماع الأول لهذه المباحثات في القاهرة يوم 12 أبريل 1956 بين جوزيف بيجارا و محمد خضير ممثل الجزائر، و عرضت نتائج المباحثات على جمال عبد الناصر الذي أوصى بذل المزيد من الجهود في دعم الثورة الجزائرية¹.

و عقد اجتماع ثاني 13 افريل 1956 ،الذي لم يصل فيه إلى أي نتيجة ايجابية،ولذا قررت مصر مواصلة تسليح الثورة حتى يتحقق الاستقلال،حيث اشترت مصر لهذا الغرض المركب دفاكس من اليونان يوم 20 مارس 1956 ،و أعد مشروع على أساس إنشاء شركة لملاحة باسم شركة الشرقية لملاحة و التجارة برأس مال قدره عشرين ألفا من الجنيهات وهي قيمة السفينة ، و قد قامت تلك السفينة بنقل شحنات من الأسلحة لمنطقتي قسنطينة و أوراس و نجحت في إتمام شحنتها يوم 21 ماي 1956².

و في أول أوت 1956 استقبل جمال عبد الناصر الوفد الجزائري الذي ضم كل من احمد بن بلا وفرحات عباس واحمد فرانسيس و عبد الرحمن كيوان، حيث وضع عبد الناصر للوفد الجزائري تصوره لدور القيادات السياسية الجزائرية ،مؤكدًا على أهمية وحدة الكلمة و تكاتف الجهود لسد الثغرات خلال المرحلة القادمة لمواجهة المناورات الفرنسية ، و في ختام حديثه أبلغ أعضاء الوفد الجزائري منح مليون و مئتين و خمسون جنيه لتغطية احتياجات الثورة في كافة المجالات، بالإضافة إلى الإمداد بالأسلحة و الذخيرة والعتاد الحربي من مخازن الجيش المصري ، و بناء على موافقة الرئيس تم تجهيز شحنة ذخيرة

¹- عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق ، ص58

²- فتحي الديب، المرجع السابق ، ص.658-664

بالإضافة إلى 30 هاون و 3000 قنبلة يدوية و 15 جهازا لاسلكي لتوزع على أساس 11 لجهة وهران و 4 أجهزة لجهة الشرقية¹ .

كما قامت مصر بإمداد الثورة الجزائرية بأربع دفعات من الأسلحة تسلمها احمد سليم مندوب الجزائر، بلغت حوالي 350 طنا من الأسلحة و الذخيرة و قد بدأ تسليم الدفعة الأولى في 18 أوت 1957 و الثانية في 5 سبتمبر و الثالثة في 30 سبتمبر و الرابعة في 21 أكتوبر و نقلت الكمية إلى مطروح ثم إلى الجهة الشرقية بالجزائر بعد عبورها أراضي تونس لتصل إلى المناطق الداخلية² .

و كذلك سلمت مصر دفعة أخرى في 5 ديسمبر 1957 اشتملت على 45 طوربيدا ، 108 كبسوة و في أوائل عام 1958 سلمت مصر دفعة ثانية ضمت 700 طوربيد 10000 متر فتيل مأمون ، 50000 مفجر ألومنيوم³ .

و عندما قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بحرق المحاصيل الزراعية و قتل المواشي و تهجير للفلاحين السكان، خصصت مصر أسبوعا للجزائر تكلف خلاله أجهزة وزارة الشؤون الاجتماعية و الهلال الأحمر المصري بجمع التبرعات المالية، التي نقلت عبر الحدود الليبية، و سلمت الدفعة الأولى في أول جانفي 1958 متمثلة في 15000 جلاباب و 15000 حذاء 15000 بدلة كاكي و 30000 بطانية صوف و 5000 طن قمح و 1000 طن سكر و قد بلغت هذه المعونة حوالي مليون جنيه⁴ .

¹- عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق ، ص59

²- فتحي الديب، المرجع السابق، ص. 353-355

³- فتحي ،نفسه ،ص356-357

⁴- نجاح العشري ، المرجع السابق ،ص62

و لما كانت الثورة الجزائرية في حاجة إلى الأطباء و ممرضين، أعدت مصر في أواخر **جانفي** 1958 برنامجا لتدريب مجندات من جيش التحرير على أعمال الإسعاف والتمريض، حيث استقبلت مصر الدفعة الأولى بلغ عددهم 35 فتاة¹.

و في 16 **جانفي** 1958 سلمت مصر المندوب الجزائري أحمد سليم شحنات دفعة أخرى من أسلحة، اشتملت على 3000 بندقية و 100 رشاش 303 برن، 1500 متر فتيل أمان وواصلت مصر تسليم شحنات أخرى في 26 **جانفي** 1958 و 19 **فيفري** 1958 حتى 31 **أوت** عندما سلمت شحنة أخرى بها 3000 رشاش متوسط ، 10000 شريط سعة 50 طلقة رشاش ، مليوني طلقة ذخيرة²

و استمر الدعم المصري لثورة الجزائر رغم المؤامرات التي كانت تحاك ضد الثورة الجزائرية ، ففي أول **جانفي** 1959 أرسلت مصر دفعة أخرى من الأسلحة تحتوي على 2000 بندقية ايطالي و 300 رشاش برن و 3896 خزنة صاج لرشاش و مليون طلقة 6.5 مم و مليون طلقة 8 مم³.

و بالرغم من الواقعية التي تمت و القرارات التي اتخذتها الحكومة الجزائرية بنقل مقرها من القاهرة إلى تونس، أكد عبد الناصر في لقائه مع فرحات عباس في 6 **فيفري** 1959 أن مصر تدفع معونتها في صورة سلاح و معدات و ذخيرة و عملة صعبة ومحلية، وأن هذه المعونة تسلم بصفة مستمرة و طبقا لميزانية المحددة، و هكذا سلمت مصر دفعة أخرى

¹ - فتحي الديب، المرجع السابق، ص354

² - نفسه، ص361-362

³ - عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص61-62

للجزائريين في الرابع من ماي 1959¹ و لم تتوقف إمدادات الأسلحة المصرية حتى تحقق استقلال الجزائر² .

ومن ما سبق استنتج أن مساعدات مصر لثورة الجزائرية لم تتوقف عند هذا الحد، كما لم تبخل الحكومة المصرية عن تقديم الدعم المعنوي و المادي و العسكري إلى الثورة الجزائرية الذي كان له دورا كبيرا في الكفاح الجزائري، والذي كان إحدى الأسباب تعرض مصر للعدوان الثلاثي .

وكانت مصر من ابرز الدول التي سخرت مؤسساتها لتدريب كوادر حركات التحرر الإفريقية عسكريا مثل حركة روديسيا و انجولا و موزمبيق و جنوب إفريقيا و هي المناطق التي رفضت الدول الاستعمارية منح استقلال شعوبها ، و أصبح من المسلم به أن أي تطور لصالح الوطنيين يكون إلا باستخدام الكفاح المسلح، ومن أبرز مؤسسات التدريب مدرسة الصاعقة التابعة لقوات المسحة المصرية³.

و كذلك الكلية الحربية المصرية ساهمت في تكوين إطارات جيش الحركة التحريرية، ليكونوا نواة لقادة الجيوش الوطنية بعد الاستقلال، حيث كانت الدول الاستعمارية في معظم مستعمراتها تتعمد إهمال تكوين إطارات من الوطنيين مكثفية بتكوين رتبة جنود فقط ، أما رتب الضباط فكانت دائما تقتصر على الأوربيين ، و عندما قامت الثورة الصومالية⁴ ، كان عددا كبيرا من أعضاء مجلس قيادة الثورة من بين الضباط الصوماليين الذين تخرجوا من الكلية الحربية بهذه الطريقة⁵ .

¹- تم تسليم شحنات أخرى 16 نوفمبر 1959

²- فتحي الديب، المرجع السابق ، ص.430

³- عادل سيد علي ، المرجع السابق، ص160-161

⁴ - محمد فايق ، المصدر السابق ، ص33-35

⁵ - عادل سيد علي ، دور مصر في منظمة الوحدة الإفريقية ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، 1993 ، ص135

أما من ناحية التسليح، فقد كان مكتب الشؤون الإفريقية التابع لرئاسة الجمهورية في مصر قد تسلم مخازن السلاح من القاعدة البريطانية بمجرد توقيع اتفاقية الجلاء¹، و بعد تسليح الجيش المصري بأسلحة روسية، أصبحت مصر قادرة على تسليح حركات التحرر، و تتكفل بنقلها بشتى الطرق مثل روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) حيث كان الزعيم المعروف هوشو نكومو بتسليم هذه الأسلحة و بنقلها هو و إتباعه إما جوا بحرا إلى دار السلام، حيث كان مكتب الشؤون الإفريقية يؤمن وصولها إلى الداخل بالاتفاق مع معاوني الرئيس جوليوس نيريري و من دار السلام كان نكومو و أتباعه يتولون تهريبها عبر الحدود إلى داخل روديسيا².

و في عام 1963 بعد دخول نكومو مباشرة إلى داخل روديسيا حيث اعتقل واستمر اعتقاله أحد عشر عاما، وقد تم اتفاق في مقابلة بين جمال عبد الناصر و الأب سيشولي باعتباره نائبا لنكومو في حزب اتحاد الشعب الإفريقي الزمبابوي على أن تقوم الطائرات المصرية الموجودة في اليمن بإسقاط كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات في مناطق يتفق عليها في روديسيا استعدادا لتوسيع نطاق حركة المقاومة، ورغم أن هذه العملية لم تتم بسبب انشقاق سيشولي عن حزب نكومو و تكوينه حزبا جديدا باسم الاتحاد الوطني الإفريقي لزمبابوي، إلا أنها توضح على أي مدى كانت مصر على استعداد لتأييد ومساندة حركات التحرر الإفريقية³.

و لقد ظلت مصر في البداية هي المصدر الأساسي لتسليح و تدريب هذه الحركات إلى أن عرفت هذه الحركات طريق اتصال بدول الكتلة الشرقية، بالإضافة استقلال الجزائر

¹ - محمد فايق، ثورة 23 يوليو و إفريقيا، المرجع السابق، ص106

² - شوقي عطا الله جمل، دور مصر في إفريقيا، المرجع السابق، ص202-203

³ - عبد الرحمن إسماعيل صالح، المرجع السابق، ص67

التي ساهمت بشكل كبير في تدعيم الحركات التحررية، و بعد قيام منظمة الوحدة الإفريقية و إنشاء لجنة التنسيق تحرير إفريقيا و اتخاذ دار السلام مقرا لها، حيث فتح الرئيس جويوس نيريري بلاده لتكون قاعدة أساسية لحركات التحرر الإفريقية، فأقيم معسكرات لتدريب، كما ساهم في تأمين الأسلحة المصرية ، وتذكر تقارير لأجهزة المخابرات العامة المصرية في هذا الصدد على أنها لعبت دورا أساسيا رائدا في توصيل هذه الأسلحة إلى مناطق المقاومة و كذلك تأمين و سلامة وصور الأفراد المطلوب تدريبهم في القاهرة¹ .

أما بالنسبة إلى تسليح مصر لجيش المالي ، يعود إلى لقاء جمال عبد الناصر بالرئيس موديبوكيتا في جانفي سنة 1961 بالدار البيضاء بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإفريقي ، و في هذا اللقاء سأله عبد الناصر الرئيس موديبوكيتا عن السبب الذي من أجله ترك دول العالم و اتجه إلى إسرائيل لتسليح الجيش المالي و تدريبه². فكان رد كيتا أنه طلب شراء السلاح من دول كثيرة لكن دون جدوى، و لما لجأ إلى إنجلترا و أمريكا ،ووفقا على ذلك بشرط أن تتم عملية الحصول على السلاح عن طريق إسرائيل، و هكذا لم يجد كيتا كما قال مصدرا واحدا لتسليح جيشه سوى إسرائيل³ .

و لم يفهم موديبوكيتا في البداية الحكمة وراء ذلك، ولكنه سرعان ما عرف الحقيقة فعندما بدأت عملية التسليح كان السفير الإسرائيلي يتردد عليه كثيرا و كان كيتا يهتم به باعتباره سفير الدولة التي تقدم له السلاح، و كان السفير الإسرائيلي دائم الحديث عن الطريقة التي قاوم بها اليهود الاستعمار البريطاني أثناء الاحتلال و استطاع من خلال ذلك أن يترك في نفسه انطباعا بأن إسرائيل كدولة صغيرة تريد حقا أن تعيش في سلام مناهضة للاستعمار، الأمر الذي جعله يطمئن إلى السفير الإسرائيلي و يصارحه باتخاذ بعض

¹- محمد فايق ، جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص61-140

²- نفسه،ص89

³- نفسه،ص89

الإجراءات ضد المصالح الفرنسية في بلاده، فسرعان ما أدرك السفير الفرنسي بالموضوع. حينها اكتشف كيتا أن السفير الإسرائيلي يعمل بالتنسيق كامل مع سفراء أمريكا و فرنسا، و هنا عرض عليه عبد الناصر أن تقوم مصر بتسليح و تدريب الجيش المالي كما قدم له باسم مصر هدية من الأسلحة الصغيرة سوفيتية الصنع تكفي لألف مقاتل ،وكانت هذه الهدية من الأسلحة بقصد مواجهة التوغل الإسرائيلي في إفريقيا¹.

و قد قامت مصر بناء على هذا الاتفاق بتدريب الجيش المالي ، حيث جاءت إلى مصر بعثات من الضباط و ضباط الصف الماليين للتدريب على الأسلحة السوفيتية، كما أوفدت بعثة عسكرية مصرية إلى مالي للأشراف على إنشاء مدارس و مراكز للتدريب على الأسلحة الروسية و تدريب وحدات الصاعقة ، منذ هذه الفترة بدأ تعاون بين الجيش المصري و جيش المالي².و عندما استطاعت مالي أن تجعل من استقلالها حقيقة ، واستطاع موديبو كيتا أن يدعم نظامه أصبح قادرا على التعامل مباشرة مع روسيا و الحصول على ما يلزمه من سلاح و تدريب³.

أما التدعيم العسكري للجيش الصومال، عندما أراد عبد الرشيد الشرماركي أن ينشئ جيشا وطنيا يواجه به تحرشات إثيوبيا على حدوده في منطقة الأوجادن ، و يحمي حدوده مع كينيا التي كانت مستعمرة من قبل القوات الانجليزية، حيث زار عبد الرشيد الشرماركي رفقة زياد بري دول أوربا الغربية لشراء السلاح ، و لكنه لم يجد من يبيع له⁴. فقرر عبد الرشيد أن يتوقف في القاهرة أثناء عودته، و يبحث الأمر مع جمال عبد الناصر، و انقل هنا كلمات الرئيس زياد بري الذي حضر المقابلة بين عبد الناصر و عبد الرشيد و ذلك في حديث له

¹- محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق ،ص91،89

²- نفسه،ص92

³- محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق ،ص92

عبدي يوسف فارح ، الصراع الدولي في الصومال ،دار الأمين ، القاهرة ،2007 ،ص148-155

⁴- محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق ، ص93

مع الأستاذ أحمد حمروش نشرته مجلة روز اليوسف في عددها رقم 2488 بتاريخ 16 فبراير 1976 قال عبد الرشيد (كانت مقابلة جمال عبد الناصر نقطة تحول في تاريخنا بددت كل اليأس و تدفق الأمل .فقد قرر عبد الناصر أن يعطينا السلاح بل و قال سوف نتقاسم ما نملك ... و أصبح عبد الناصر أملنا و بطلنا و أصبحت مصر قبلتنا، و أصبحت العسكرية المصرية الثورية نموذجنا و عرفنا عبد الناصر على السوفيت و بدأت علاقتنا بهم و بتوصية عبد الناصر حصلنا منهم على السلاح و على الخبرة)¹.

و قد قامت علاقة وثيقة بين الجيش المصري و الجيش الصومالي منذ ذلك الوقت . وعندما قامت الثورة الصومالية بقيادة الجنرال زياد بري كان عدد كبير من أعضاء مجلس الثورة من الضباط الذين حصلوا على تدريبهم في مصر و قد أعلنت الثورة الصومالية عند قيامها و على لسان قائدها : (إن ثورة الصومال ابنة شرعية ورشيده ووفية لثورة 23 يوليو)² .

و أشير هنا إلى انه رغم حماس عبد الناصر للتعاون العسكري بين مصر والصومال والكينية، كما نصح الثورة الصومالية بتجميد خلافاتها مع إثيوبيا.فقد كان عبد الناصر يدرك تماما أن جميع مشاكل الحدود التي ورثها الصومال هي من صنع و تخطيط بريطانيا التي تعمدت ذلك قبل رحيلها من الصومال، لترهق كل دول المنطقة و تجعلها في حاجة إلى الدول الغربية³. كما كان عبد الناصر ضد فكرة سباق التسليح بين الدول الإفريقية،لما يترتب عليه من مخاطر ليست في مصالح الدول المجاورة . و لكن هذه النظرة لم تمنعه من تقديم السلاح للصومال، ومن حق أي دولة أن تحصل على السلاح اللازم لأمنها و أنه لا بد من

¹- محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق ،ص93

²- نجاح العشري ، المرجع السابق ، ص160-185

³- محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق ،ص93

تقديم المساعدة في هذا المجال لأي دولة أفريقية تتعرض لضغط الدول التي تحتكر تجارة السلاح¹.

و لقد أثارت العلاقة العسكرية بين مصر والصومال تساؤلات كثيرة لدى المسؤولين في كينيا، رغم علاقتهم متينة مع مصر منذ أن بدأت قيام حركة الماوماو²، و بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإفريقي الثاني في القاهرة عام 1964 الذي عقد في القاهرة تحدث وزير خارجيته جوزيف مورمبي مع محمد فايق متسائلا كيف تسمح مصر بأن يستخدم سلاحها الذي تعطيه للصومال ضد الكينيين (فقلت أننا لا نسلح الصومال بقصد محاربة كينيا... و قلت إن مصر التي عرفت معنى احتكار السلاح و قاست منه كثيرا في الوقت الذي كانت حدودها و أمنها مهددا ترى أن من حق أي دولة أفريقية أن تحصل على السلاح و إننا على استعداد لتقديم المساعدة لأي دولة في إفريقيا يمنع عنها السلاح بسبب سياستها الوطنية ورغبتها في التحرر كما حدث في الصومال)³.

ولما أدرك جمال عبد الناصر بنوايا مسؤولين كينيا ، تكلم عبد الناصر مع جومو كنياتا بأنه يريد التخلص من القوات البريطانية الموجودة في كينيا، و تحرير اقتصادها، و وبناء الجيش الوطني، حيث عبد الناصر، بتتبع هذا الموضوع⁴.

و بناء على التعهد السابق لمصر، كلفت محمد فايق بالسفر إلى نيروبي في شهر أوت 1964 لتتبع تلك الخطوات ، و بالفعل أجرى محمد فايق اجتماعات مع الرئيس كنياتا

¹- البراوي راشد ، الصومال الجديد فلسفة و أمل ، القاهرة 1973 ، ص62-68

بهاء الدين أحمد ، مؤامرة في إفريقيا ، القاهرة 1957 ، ص21-75

²- شوقي عطاالله جمل ، المرجع السابق ، ص48

نجاح العشري ، المرجع السابق ، ص197-198

³- محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق ، ص93-94

محسن عوض ، المرجع السابق ، ص424

⁴- شوقي عطا الله ، المرجع السابق ، ص52

محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق ، ص95

وزير خارجيته وبعض المستشارين في ظروف تعرف فيه كينيا تحولا خطيرا في سياستها الداخلية و الخارجية، نتيجة النفوذ الانجليزي بسبب الوظائف الحساسة التي يشغلها انجليز. و كذلك نتيجة الصراع داخل الحكومة الكينية بين القوى اليمينية التي يتزعمها توم مبوبيا و القوى اليسارية التي كان يزعمها اليساري أوجنجاودنجا . و يبدو أن كنياتا كان يريد أن يحسم الموقف لصالح الاتجاه اليساري التقدمي و لكن بعيدا عن ...أوجنجاأودنجا . وكان جوزيف مورمبي وزير الخارجية متحمسا لهذا الاتجاه¹.

ولقد أسفرت تلك الاجتماعات بين كينيا و ممثل الحكومة المصرية تدريب كتيبة مظلات، وإرسال خبراء عسكريين مصريين لتدريب الجيش الكيني بعد التخلص من الضباط الانجليز. و طلب كنياتا عددا من المستشارين العسكريين يكون من بينهم ضابط أركان حرب برتبة كبيرة للعمل كمستشار لرئيس الأركان، كما كان يترتب على ذلك إرسال أعداد من الضباط الكينيين للتدريب في القاهرة ، و تم الاتفاق أيضا على تجهيز عدد من الخبراء و الفنيين المصريين في بعض المجالات الحيوية الأخرى².

كما قدمت مصر مساعدات عسكرية أخرى لدول افريقية كثيرة و كانت من بينها الكونغو³ ، فعندما زحفت جماهير الشعب على قصر الأب يولو مسقطه بذلك أهم ركائز النفوذ الفرنسي في إفريقيا حيث كانت المجموعة الفرنسية تسمى باسم عاصمتها برازافيل تعرض النظام الجديد بزعامة ماسمبا ديبا لضغط فرنسا التي كانت تحاول إسقاط حكمه و برزت حاجة الحكومة الجديدة في برازافيل لبناء جيش وطني ، و لذلك كان لجوئها إلى مصر طالبة مساعدتها في إنشاء قوة من المظليين⁴.

¹- محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق ص96

²- نفسه،ص97

³- شوقي عطاالله جمل ، المرجع السابق ، ص48-49

⁴- محمد فايق ، جمال ، المصدر السابق،ص99

ووصلت برازافيل بعثة من الخبراء و الضباط المصريين لإنشاء أول مدرسة للمظليين في الكونغو، و كان من بين الضباط الذين تخرجوا على أيدي الضباط المصريين الرئيس الراحل نجواي الذي استولى على الحكم بعد ذلك لأسباب قبلية في المقام الأول و لكنه استمر في السياسة التقدمية التي كان قد أيدها سلفه ، بل ربما كان أكثر تطرفا في مناهضة الاستعمار و قد كانت الكونغو برازافيل بزعامة نجواي من بين لدول التي قطعت علاقاتها بإسرائيل في أعقاب حرب 1967 مباشرة و دون أي طلب أو تدخل من احد¹.

و قدمت مصر أيضا هدية أسلحة إلى بورندي عبارة عن كمية من الأسلحة الصغيرة و عدد من الحملات (و هي عربات مدرعة صغيرة تسليح برشاش البرن كان يستخدمها الجيش المصري قبل التسليح الروسي) و كان ذلك في أعقاب إعلان الجمهورية في بورندي بعد الإطاحة بالحكم الملكي هناك².

وهذه مجرد أمثلة توضح دور مصر في تسليح الدعم الحركات الإفريقية ، و الغاية منها تشجيع هذه الدول على تقرير مصيرها و دفاع عن مصالحها، و لذلك كانت مصر يقظة من خطورة سباق التسليح في إفريقيا الذي قد يؤدي إلى انزلاق خطير،حيث سعت إلى احتواء الخلافات بين الدول القارة سواء من خلال منظمة الوحدة الإفريقية أو بتدخله المباشر.

و لقد ساهمت مصر في إنشاء وتمويل لجنة التحرير الإفريقية التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية عام 1963³ ، هذا بالإضافة إلى مساهمة كل من تنزانيا و الجزائر بعد استقلالهما⁴، ولقد لعبت مصر دور في تسليح الحركات التحرير الإفريقية و خاصة بعد

¹- نفسه ، ص100

²- نفسه،ص101

³-محمود حسن فرغل، منظمة الوحدة الإفريقية ، السياسة الدولية ، العدد18، أكتوبر 1969، القاهرة ، ص110-111

⁴ أحمد يوسف القرعي ، التحرك الدبلوماسي المصري في أفريقيا ، المرجع السابق ، ص 170.

صفقة الأسلحة النشيكية عام 1955¹، و ظلت مصر تقدم مساعداتها العسكرية لجميع حركات التحرير مهما كان اتجاهها السياسي طالما هي موجهة ضد الوجود الاستعماري في القارة ، و معنى ذلك أن المساعدات في كثير من الأحيان كانت تقدم لأكثر من حركة في الإقليم الواحد مثل الحركة الشعبية لتحرير انجولا التي تشكل الحكومة²، و في الوقت نفسه كانت تقدم المساعدة إلى الحكومة الثورية لأنجولا في المنفى بزعامة روبرت هولدن و كذلك القومي لاستقلال كل انجولا بزعامة جونا سافيمبي³ .

ولكن يلاحظ قلة المعلومات المتاحة بشأن دعم مصر العسكري لحركات تحرير انجولا ، فإن كان هناك إشارات عديدة مصرية وأفريقية وأجنبية تؤكد دور مصر في إمداد حركات لتحرير بالأسلحة اللازمة والتدريب الملائم حول دعم مصر العسكري لثورة أنجولا وأشارت جريدة الأهرام في 20 أغسطس عام 1965 إلى وصول بعثة عسكرية أنجولية في 19 أغسطس 1965 إلى القاهرة لدراسة الطيران والتدريب عليه وقد ضمت البعثة 6 ضباط انجوليين⁴ وفي تحقيق صحفي عن ثورة موزمبيق أوردت إحدى المجلات المصرية⁵ جانبا من إسهام مصر في الدعم العسكري لجبهة تحرير الموزمبيق ،ونكرت المجلة أن مصر استقبلت في ابريل 1963 زعماء الفريليمو وأعربت عن استعدادها لتسليح ثوار موزمبيق بالمدفع الرشاش المصري "بورسعيد" وأن ثوار موزمبيق بدأوا ثورتهم المسلحة في 25 سبتمبر 1964 وهم يستخدمون هذا المدفع وقامت مصر بدعم حركات التحرير الروديسية عسكريا سواء بإمداد ثوار روديسيا بالسلح و تدريسهم عسكريا⁶ .

¹- حلمي الشعراوي ، المرجع السابق ، ص43

²-محسن عوض ، المرجع السابق ، ص431

³- محمد فايق ، ثورة 23 يوليو وإفريقيا ، المرجع السابق، ص234

⁴أحمد القرعي ، سياسة مصر الخارجية تجاه تصفية الاستعمار البرتغالي والنظر العنصرية في أفريقيا 1952-1967 المرجع السابق ص 120.

⁵مجلة آخر ساعة بتاريخ 2 أكتوبر 1973.

⁶- ماهر عطية شعبان ، المرجع السابق ، ص310

فكان الزعيم المعروف جوشو نكرمو بتسليم الأسلحة والمفرقات و ينقلها هو وأتباعه في هيئة طرود أما جو أو بحرا إلى دار السلام ، و حيث كانت مكتب الشؤون الإفريقية يؤمن وصوله إلى الداخل بالاتفاق مع معاوني الرئيس نيريري ومن دار السلام كان نكرمو و أتباعه يتولون تهريبها عبر الحدود إلى داخل روديسيا ، وكانت هذه أول الشحنات من المفرقات و الأسلحة التي تدخل روديسيا بهذا الكم و تستخدم في حركة المقاومة، وفي عام 1963 بعد دخول نكرمو مباشرة إلى داخل روديسيا حيث اعتقل واستمر اعتقاله احد عشر سنة بعد ذلك)¹.

تم الاتفاق مع حزب اتحاد الشعب الإفريقي الزيمبابوي Z.a.p.u على أن تقوم الطائرات المصرية بإسقاط كميات كبيرة من الأسلحة و المواد الناسفة إلى مناطق في روديسيا استعدادا لتوسيع نطاق حركة المقاومة. وقد تم هذا الاتفاق في مقابلة تمت الرئيس جمال عبد الناصر و الأب سيتولى باعتباره نائبا لنكرمو . وكانت الخطة هي الاستفادة بطائراتنا الموجودة في اليمن لتنفيذ ذلك . ورغم أن هذه العملية لم تتم بسبب انشاق سيتولى عن حزب نوكرمو وتكوينه حزبا جديدا باسم الاتحاد الوطني الإفريقي لزيمبابوي z.a.n.u إلا أنها توضح إلى أي مدى كانت مصر على استعداد لتأييد حركات التحرير و خاصة في مناطق الاستعمار الاستيطاني التي لا يمكن تحريرها إلا بالقوة².

وفي الأخير يمكنني القول أن مصر قد التزمت في جميع مراحل تعاملها مع الحركات التحررية الإفريقية و التنظيمات الوطنية في إفريقيا بالدائرة الإفريقية ، أين سخرت جل مؤسساتها الإدارية و التعليمية و العسكرية في خدمة تقرير مصير الشعوب الإفريقية بدافع الانتماء القاري من جهة، و لمصالحها الحيوية و الاقتصادية و الأمنية من جهة أخرى، كما

محمد عبد العزيز إسحاق ، نهضة إفريقيا ، القاهرة 1971 ، ص32

¹-عادل سيد علي ، المرجع السابق ، ص160-161

²- محمد فايق، المصدر السابق، ص236

التزمت بعدم التدخل في شؤونها الداخلية،و لذلك كانت لمصر علاقات طيبة مع جميع الحركات التحريرية ،بسبب مبدئها مقاومة الاستعمار و تصفيته في القارة¹ .

¹- شوقي عطا الله جمل ، دور مصر ، المرجع السابق ،ص200

الفصل الثالث : الدعم الدبلوماسي المصري للقضايا الإفريقية

1- مؤتمرات الأفرو أسيوية

2- مصر و منظمة الوحدة الإفريقية

3- الدعم المصري لحركات التحرر الإفريقية في الأمم المتحدة

تناولت في هذا الفصل إلى الدعم الدبلوماسي من خلال المؤتمرات الأفروآسيوية والمنظمة الوحدة الأفريقية و مواقف مصر في هيئة الأمم المتحدة من خلال تدخلات جمال عبد الناصر في الجمعية العامة و من قرارات مجلس الأمن و عرائض التي قدمها مندوبها في هيئة الأمم المتحدة .

1-المؤتمرات الأفروآسيوية :

تناولت فيه المؤتمرات الأفروآسيوية ، التي كان لها دور كبير في دعم القضايا الإفريقية في المحافل الدولية ، مبرزة الدور السياسي المصري في إنجاز مؤتمراتها ، انطلاقا من مؤتمر باندونغ إلى مؤتمرها الخامس في القاهرة في 10-13 يناير 1972 ، و هي الفترة البحث.

أ- مؤتمر القاهرة للشعوب الأفروآسيوية من 26 ديسمبر إلى 1 من يناير 1958

تعتبر الجمهورية العربية المتحدة عضوا مؤسسا في الحركة الأفروآسيوية¹ منذ انعقاد مؤتمر الدول الإفريقية الآسيوية المعروف بمؤتمر باندونغ عام 1955².

وتعتبر مؤتمرات الشعوب أفروآسيوية التي جاءت بعد مؤتمر باندونغ³ تكملة لمؤتمر باندونغ

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو وتصفية الاستعمار، المرجع السابق، ص 36.

² - يعرف الدكتور بطرس غالي الأفروآسيوية بأنها حركة سياسية امتداد لحركة مكافحة الاستعمار، وتهدف إلى تدعيم الاستقلال لكل دولة تحصل عليه من إفريقيا وآسيا عن طريق اتباع سياسة عدم الانحياز وعن طريق تعاون تلك الدول فيما بينها في إطار مؤتمرات وتنظيمات دولية. سوف نشير فيما بعد إلى مؤتمر باندونغ 1955 وأهم القرارات التي صدرت منه .

³ - انعقد مؤتمر باندونغ باندونيسيا ما بين 18-24 أبريل 1955 وقد ضم تسعا وعشرين دولة من الدول الأفروآسيوية ، ويعتبر هذا المؤتمر أهم لقاء عالمي بعد الحرب العالمية الثانية بسبب عدد الأعضاء الذين شاركوا فيه ، حيث وجهت الدعوات إلى 52 دولة الأفروآسيوية حضر منها 29 و4 حركات تحرر منها الجزائر -

- كان هذا المؤتمر نتيجة نشاط سياسي مكثف للمجموعة العربية الآسيوية وتشكل التحالف الأفروآسيوي وهذا للدفاع عن قضايا السلم والحرية والعدالة وتقرير المصير لكافة الشعوب العالم . وكان مؤتمر باندونغ رابطة من لتضامن العجيب بين دول كانت تحت سيطرة الاستعمار ، وقد شكلت أحزاب المغرب العربي وفدا مشتركا لأن القضية التي يدافعون عنها واحدة ، والعدو واحد ، فكان صالح بن يوسف ممثلا للحزب الدستور الجديد التونسي ، و علال الفاسي ممثلا لحزب الاستقلال المغربي وشاركت الجزائر في هذا المؤتمر بوفد ملاحظ وكان الوفد الجزائري يتكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد اللذان يشرفان على الملف الدبلوماسي لجبهة التحرير محاطين بدعم الوفد المصري بقيادة جمال عبد الناصر الذي قدمهما إلى رئيس وزراء الصين الشعبية شون لاي ورئيس وزراء الهند جواهر لا نهروا ورئيس الفيتنام هوشي منه .

وألقى الرئيس المصري جمال عبد الناصر خطاب حفل الافتتاح بين موقف مصر المؤيد لحق تقرير المصير لجميع الشعوب ، وفي 21 أبريل كانت اللجنة السياسية للندوة الأفروآسيوية تدفع الحكومة الفرنسية إلى البحث دون تعطيل عن تسوية المشاكل شمال إفريقيا ، وقد شارك في هذه اللجنة جمال عبد الناصر وألقى خطابا انتقد فيه مزاعم فرنسا القائلة بأن

والاتجاه في نفس الخط ونفس الهدف فيما يتعلق بالسياسة الخارجية المعادية للاستعمار، وقد عقد مؤتمر آخر بعد مؤتمر باندونغ في القاهرة في أواخر ديسمبر عام 1957، وقد جاء اختيار القاهرة عن قصد، بعد تعرضها للعدوان الثلاثي من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل

الجزائر جزء لا يتجزأ من الاتحاد الفرنسي كما اقترح أن يقوم المؤتمر باقتراح يعلن فيه تأييد الدول الآسيوية الإفريقية لحق شعوب الجزائر، تونس، المغرب .

وقد بعث قادة الداخل الجزائري إلى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني يطلبون منهم السعي من أجل عرض القضية الجزائرية أمام مؤتمر باندونغ وقد حددت لهم النقاط التي من الضروري والواجب طرحها كما يلي: تدويل القضية وإخراجها من دائرة المحيط الفرنسي وضرورة ربط القضية الجزائرية بقضية الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي ومحاولة طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة وفضل المساعدة التي قدمتها الدول الأفريقية الآسيوية للقضية الجزائرية استطاعت أن تصل إلى مبتغاها من خلال استجابة هذا المؤتمر لطلب وفد الجزائر حيث تم تسجيل ملاحظة عن المغرب العربي وأيدتهم في الكفاح وطالب بحقوقهم

وقد تمكن ممثلوا الجبهة، بفضل نشاطهم الحيوي ومساعدة الدول العربية شرح خلفيات النزاع الفرنسي الجزائري أمام الأفارقة والآسيويين وهذا ما ساعد على أن يفهم الجميع القضية الجزائرية وقد تبنى مؤتمر باندونغ توصية خاصة في موضوع القضية الجزائرية باعتبارها قضية تحرر وطني وأقر فيها بمساعدة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا حتى يستعيد سيادته الوطنية ويتحصل على الاستقلال وكان لهذه التوصيات صدى عالمي وأدرك ساسة العالم أن المؤتمر ذو تيار سياسي جديد وحدث دولي عملاق هز بعنف إستراتيجية ومصالح التحرر الوطني في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، وبالتالي حققت القضية الجزائرية انتصارا كبيرا في المؤتمر حيث ارتفعت الأصوات المدافعة عنها والمؤكد على المساعدة والمساندة المطلقة

بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1692)، دار مدني، 2013، ج 1، ص 311-315.

أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، تالة الجزائر، 2001، ص 67.45.

مريم صغير، الدعم العربي للثورة الجزائرية، ص 286-293.

فأرادت الشعوب الإفريقية والآسيوية أن تعبر بهذا الاجتماع في القاهرة عن تضامنها مع مصر وعن تقديرها لمواقفها الباسلة في سبيل مبادئ الحيادية والحرية¹.

إن اجتماع اللجنة العامة للتضامن الآسيوي في 29 ديسمبر 1956 بعد الاعتداء الجائر على مصر جعلها تشعر بأن القارات الأخرى وخاصة إفريقيا تعاني من نفس المشاكل التي تعاني منها قارة آسيا وبذلك تقرر في الاجتماع أن تتحول حركة التضامن الآسيوي حركة تضامن آسيوي إفريقي ، وأن يعقد المؤتمر جلسته القادمة في القاهرة².

وقد تألفت لجنة مصرية للتضامن الآسيوي الإفريقي برئاسة السيد أنور السادات وسكرتارية السيد يوسف السباعي وقد قامت اللجنة بجهود جبارة من أجل نجاح المؤتمر المنعقد بمصر.

الذي عقد في ظروف دولية مختلفة عن تلك السياسة التي صاحبت مؤتمر باندونغ ، حيث أصبحت الكثير من الدول الآسيوية والإفريقية قد انتهجت سياسة عدم الانحياز و الحياد الإيجابي ، و مكافحة الاستعمار و التمييز العنصر و التنمية الاقتصادية³ ، هذا بالإضافة إلى تصدع الذي حدث في الحلف الأطلسي ، وهددت الأزمة المالية فرنسا وبرز التوازن بين المعسكرين الشرقي والغربي كل هذه المستجدات جعلت الشعوب الآسيوية والإفريقية على درجة كبيرة من التحسن والتقدم⁴.

¹ - شوقي الجمل، الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها، المرجع السابق، ص 13.

² - شوقي الجمل ، التضامن الإفريقي الآسيوي وأثره على القضايا العربية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية ، القاهرة 1964، ص 56.

³ - بطرس غالي، سياسة عدم الانحياز، السياسة الدولية، العدد 47، القاهرة 1977، ص 19

⁴ - سلسلة كتيبات التضامن الإفريقي الآسيوي مطبعة وزارة التربية والتعليم، بالقاهرة، 1967، ص 23

وهكذا وصلت الوفود المشاركة إلى القاهرة حيث عقد الاجتماع في قاعة الاجتماعات الكبرى في القاهرة وقد رحب رئيس المؤتمر السيد أنور السادات بأعضاء لوفود المشاركة وأشاد بتأييدهم لقضية مصر في أثناء العدوان الثلاثي ثم أشار بعد ذلك إلى أهمية التضامن الآسيوي الإفريقي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وطلب من الدول المشاركة أن تمد يد المساعدة والخبرة والمشورة لبعضها البعض حتى تتمكن من التغلب على مشاكلها ثم أشاد بإيمان الدول الصديقة بسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز¹.

وكان مؤتمر القاهرة قد أصدر بياناً جاء فيه: "نحن الشعوب الآسيوية والإفريقية الذين اجتمعوا في القاهرة من 23 ديسمبر 1957 إلى الأول من جانفي سنة 1958 لبحث المسائل الدولية عامة مع العناية بالقضايا التي تهم الشعوب الآسيوية والإفريقية خاصة... لقد استعرضنا لمشكلات السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجه شعوبنا لا يحدونا غير مشروع واحد وهو التعاون والوحدة بين شعوبنا والصداقة الكاملة نحو كافة شعوب العالم، وإن المؤتمر الذي يدل على أن شعوب آسيا وأفريقيا بالإجماع على عدة مقترحات لحل المشاكل المختلفة الأمر الذي يدل على أن شعوب آسيا وأفريقيا هي التي تمل على تدعيم السلام قد بلغت مستوى عالياً من الوحدة كما توصلت إلى برنامج مشترك تعمل بمقتضاه وكان المؤتمر وافق على إنشاء هيئة دائمة في القاهرة هدفها العمل على تحقيق أهدافه²."

و نشير هنا على أن جمهورية غينيا لم تشترك في هذا المؤتمر نظراً لعدم حصولها على استقلالها أثناء انعقاده ، وبمجرد حصولها على الاستقلال في شهر أكتوبر 1958

¹ - نفسه ، ص 23.

² الجمهورية العربية المتحدة : حركة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية المبادئ التكوينية الهيئات الصديقة السكرتارية لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية، القاهرة ، د .ت ، ص 13-14.

قامت سكرتارية مؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي بتوجيه رسالة إلى الرئيس أحمد سيكوتوري تهنئه فيها بالانتصار الذي أحرزته غينيا على الاستعمار الفرنسي، وأكدت الرسالة على روابط التضامن التي أرسيت في مؤتمرات باندونغ والقاهرة وأكرا وزيادة التعاون بين شعوب إفريقيا وآسيا، كما أكدت أنه لا يمكن لأي شعب إفريقي أو آسيوي أن يتحرر تماما طالما كان له إخوة يرزحون تحت نير الاستعمار، وقد جاء في الرسالة: « إنه لكي نكفل لشعوبنا السلام والحرية والتقدم يجب أن لا نصغي إلى أولئك الذين يريدون أن يستفيدوا من انقسامنا حتى يستمروا في السيطرة على استقلالنا، فالتعاون أساس لتحقيق الأهداف المشتركة ، لذلك فاضت قلوبنا فرحا عندما رأينا شعب غينا يرفع علم الحرية في 28 سبتمبر 1958 وقد دعونا جميع الشعوب الأفروآسيوية إلى تأييد غينيا والأمل وطيد في أن يتردد صدى الرسالة في غينيا فيؤدي إلى إنشاء لجنة غينية للتضامن الإفريقي الآسيوي لتزداد الصداقة يوما بعد يوم...»¹.

وكان الرئيس أحمد سيكوتوري قد رد على رسالة المؤتمر التضامن الافروآسيوي جاء فيها: « لقد تأثرت حكومة غينيا وشعبها بأبلغ التأثير بدلائل العطف والتضامن التي أعرب عنها مؤتمر الشعوب الافروآسيوية بمناسبة استقلال غينيا ولتكونوا على ثقة من أن غينيا قد خاضت معركة التحرر لا لمجرد تحقيق أهدافها وإنما لتشق طريق التحرر الإفريقي الكامل من أجل وحدة افريقية واستقلال جميع الأقطار الخاضعة للسيطرة الأجنبية.. إن غينيا على استعداد للتضحية بنفسها من أجل أن تحيا إفريقيا في ظل حرية اكتسبتها ولن تفقدها أبدا وإننا في ظل الوحدة التي لا غنى عنها نحذب ضرورة العمل على توحيد الجهود ... وإننا نرجوكم أن تكونوا رسلنا لدى الشعوب الإفريقية والآسيوية الحرة لتؤكدوا لها تضامننا التام مع

¹ -رسالة مؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي إلى الرئيس احمد سيكوتوري ، مجلة النهضة السنة الثالثة، العدد 28، القاهرة فيفري 1960، ص 15-16.

المعركة التي لا مبرر لها والحروب والسيطرة الأجنبية وإننا باسم شعب غينيا وحكومتها لنؤكد تعاوننا التام الكامل في تلك المعركة التي لا هوادة فيها والتي تخوضها الشعوب الأفروآسيوية ضد الامبريالية والاستعمار»¹.

من خلال هذه الرسالة يتضح لنا أن الرئيس سيكوتوري قد استجاب لنداء المؤتمر الآسيوي الإفريقي، وأكد على انضمام غينيا إلى مجموعة الدول الداعية للسلام والحرية لتكوين جبهة قوية للتنسيق الجهود لرد المستعمر الغاصب .

ب - المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الأفروآسيوية ب كوناكري من 11-15 ابريل 1960

منذ انعقاد المؤتمر الأول للتضامن الشعوب الأفروآسيوية في القاهرة أحرزت الشعوب الإفريقية انتصارات باهرة حيث ازدادت قائمة الدول الإفريقية المستقلة والتي انضمت إلى حركة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية ،ثم تواصلت المؤتمرات والاجتماعات من أجل كافة المشاكل المتعلقة بقارتي آسيا وإفريقيا، وتم اختيار غينيا لتكون مقر انعقاد المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية واختيار عاصمتها كوناكري مكانا لانعقاد مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي الثاني .

وقد افتتح المؤتمر في كوناكري عاصمة غينيا يوم الاثنين 11 ابريل 1960 بحضور 70 وفدا تمثل شعوب القارتين آسيا وإفريقيا حيث تم اختيار السيد اسماعيل توري رئيس وفد غينيا رئيسا للمؤتمر واختيار السيد نهرو وفد لهند والدكتور فانون رئيس وفد الجزائر نائبين

¹-رسالة أحمد سيكوتوري على مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي، المرجع السابق، ص 16.

للرئيس والسيد يوسف السباعي رئيس وفد مصر وسكرتير عام منظمة تضامن الشعوب الإفريقية و الآسيوية سكرتيرا عاما للمؤتمر¹.

و قد افتتح الرئيس أحمد سيكوتري المؤتمر بقوله: "عندما اختارت شعوب آسيا و إفريقيا عاصمة غينيا لتعقد فيها مؤتمرها الثاني أبرزت بهذا إرادتنا المشتركة لتحقيق آمالنا المشتركة السياسية والاقتصادية، نعم لقد أظهرت شعوب آسيا رعايتها للدول الشابة، تلك الدول التي استطاعت بالعمل الدائب لشعوبها أن تحطم القيد البغيض الذي قيدتها به الدول الأجنبية، فاستطاعت أن تأخذ مكانها بين شعوب العالم الحر، إن شعب غينيا و الحزب الديمقراطي الغيني و حكومة غينيا لتحس تمام الإحساس بمعنى هذا الاختيار الذي تم بواسطة مندوبي شعوب آسيا و إفريقيا، و قد عهدوا إلي أن أعبر عن عرفاننا الأخوي و أن أؤكد لشعوب آسيا و إفريقيا على تصميمه للبقاء أداة مخلصه واعية في خدمة آمالنا المشتركة في الحرية و السلام و التقدم الديمقراطي ... إن رغبتنا هي أن نجعل القوة تخضع للحق و الظلم يتقهقر أمام العدل، و الرذيلة أمام الفضيلة و الشقاق أمام التعاون و الكره أمام الصداقة و الإجرام و الأثرة أمام الأخوة و الاتحاد، رغبتنا هي أن نحقق النصر للقيم الإنسانية و الروحية لمجتمعنا و التي لا يصلح أن تبقى بعد اليوم على هامش التاريخ العالمي، و في نظر الشعوب الإفريقية و الآسيوية و في نظر البلدان المتخلفة و النامية و في نظر كل القوى التقدمية و الديمقراطية في العالم، ليس النصر المرموق لهذا الشعب أو

¹ - انعقد في كوناكري المجلس الثالث لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية من 11-15 أبريل 1960، و أيضا اجتماع اللجنة التنفيذية الأول لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية من 11-15 أبريل 1960، و المؤتمر الثاني للقانونيين الإفريقيين و الآسيويين في الفترة من 10-20 أكتوبر 1962. مجلة الرابطة الإفريقية، العدد 43، مارس 1966، ص 28.

ذلك، و لهذا الدين أو لذاك و إنما للإنسانية المتحدة المتكاتفة جمعاء على سلوك سبيل التجديد الإنساني¹.

و بعد ذلك أعطيت الكلمة للسيد يوسف السباعي السكرتير العام الذي قال: "إننا نلتقي هنا يملأنا شعور من البهجة الحقيقية في مدينة كوناكري المضيفة الكريمة، عاصمة غينيا الحرة في مؤتمرنا الثاني للشعوب الإفريقية الآسيوية و إنني لأود في بداية كلمتي و بعد إذنكم و بالنيابة عنكم أن أوجه إلى شعب غينيا و قائده المحبوب الرئيس سيكوتري اصدق آيات التحية و أسمى التقدير ، إن غينيا بوقفها الباسلة في مواجهة الأخطار الجسيمة و إحباطها مؤامرات الاستعماريين الفرنسيين لخنق حريتها التي اكتسبتها حديثاً ز بالتقدم الباهر الذي أنجزته في التنمية الاقتصادية خلال فترة وجيزة من الزمن لا تكاد تبلغ عامين حققت من خلالها لنفسها مكانة فريدة في العالم كدولة محبة للسلام، و منارا يهتدي به كل المكافحين من أجل الحرية في إفريقيا الناهضة .."²

و كان السباعي قد أشار في كلمته إلى القرارات المهمة التي اتخذت في مؤتمر القاهرة بالإجماع و التي تضمنت معارضة الشعوب الآسيوية و الإفريقية للأسلحة الذرية، و سباق التسلح، و سائر الأحلاف و الكتل العسكرية، و الاستعمار و التفرقة العنصرية و الانحياز اللوني و الاستغلال و السيطرة أيا كان شكلها و بكل أنواعها، وأشار إلى أننا في مؤتمر القاهرة قد أعلننا أننا نريد السلام و تحريم الحرب وإنهاء الحرب الباردة و تسوية جميع

¹-الجمهورية العربية المتحدة، المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، دار الهنا للطباعة، القاهرة، ص 9-10.
شوقي الجمل، التضامن الآسيوي الإفريقي، المرجع سابق، ص 134.

²-الجمهورية العربية المتحدة، المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، كوناكري من 11-15 أبريل 1960، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، دار الهنا للطباعة، القاهرة، ص 20-21.

النزاعات بالمفاوضات دون استخدام القوة أو الإجراءات الفردية كما طالبنا ميثاق حقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة ثم نادينا بالإسراع في تنفيذ مشروعات التعمير الاقتصادي في الدلو الإفريقية والآسيوية وهكذا أصبح مؤتمر القاهرة معبرا قويا عن رغبة الشعوب الإفريقية والآسيوية في الحرية¹.

وكان المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية المنعقد في كوناكري سهر أبريل 1960 قد أصدر بيانا جاء فيه : « نحن الشعوب الآسيوية والإفريقية التي اجتمع ممثلوها هنا في هذا المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية بمدينة كوناكري من 11-15 أبريل 1960 نعلن ثقتنا الراسخة بقوتنا المعنوية والروحية المنبثقة من تضامننا و من تصميمنا على مواصلة الكفاح بلا هوادة من أجل استقلالنا القومي". و لن نستطيع المؤتمرات الاستعمارية تحطيم وحدة الشعوب الإفريقية والآسيوية في كفاحها من أجل الاستقلال القومي و الحرية و التقدم ... وفي هذه الفترة من تاريخ العالم نعلن تضامننا في تشكيل مصير العالم الذي تكون الأغلبية العظمى فيه و قيادة الإنسانية إلى طريق الاستقلال و الحرية و الرخاء و السلام، و في إنهاء الاستعمار و الإمبريالية اللذين جلبا إلى العالم الظلم و العوز و الدمار، إن شعوب إفريقيا و آسيا قد اختارت طريقها المؤدي إلى تحقيق هذه الغايات، و هو طريق واضح محدد، و إن أول خطوة في هذا الطريق هي تحقيق الاستقلال القومي، إننا عازمون على تحطيم كل العقبات التي تسد طريقنا إلى الحرية و أن نضمن أنه لا رجوع أبدا إلى الوراء.... إن المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية و الآسيوية يؤكد مرة أخرى ارتباطه بقرارات مؤتمر باندونغ ، و إننا نمد يد الصداقة إلى الجميع و إن كانت التجارب المريرة الطويلة علمتنا أن نفرق بين العدو و الصديق، إن كفاحنا من أجل الاستقلال و الرخاء هو في الوقت نفسه كفاح من أجل السلام العالمي، إن شعوب آسيا

¹-نفسه، ص 22-23.

و إفريقيا التي تقف كقوة ضخمة من أجل السلام ستكافح بكل قوتها و إمكانياتها ضد الأحلاف العسكرية و الانحياز و كل الجهود الأخرى التي تريد أن تستخدم الأسلحة النووية في تحطيم ما أبدعته عبقرية الإنسان من أجل تحقيق رخاء و رفاهية الشعوب...إننا نؤمن بمستقبل الإنسانية و نؤمن بذكاء الإنسان و نثق في أن فجر عهد جديد عظيم من السلام و التقدم سوف يشرق على الرغم من كل العقبات و سوف يقوم تضامن الشعوب الإفريقية و الآسيوية في هذه المرحلة المشرقة من الإخاء و السلام بدور حاسم مطرد الأهمية في النضال ضد الاستعمار و من أجل بناء عالم جديد...»¹

ج - المؤتمر الثالث لتضامن الشعوب الأفروآسيوية:

بعد مرور ثلاثة سنوات من انعقاد مؤتمر سالف الذكر، كانت العديد من الدول الإفريقية قد نالت استقلالها ، الأمر الذي جعل الشعوب الإفريقية و الآسيوية بحاجة ماسة إلى عقد اجتماعاتها تضامنا معها في كفاحها ضد الاستعمار ، وكذلك تضامنا مع باقي الشعوب التي لازالت تحت ويل الاستعمار. و مع بداية سنة 1963 قررت منظمة التضامن الإفريقي الآسيوي عقد مؤتمرها الثالث في مدينة موشي ببنزانيا في الفترة ما بين 4-11 فبراير 1963. و كان اختيار مدينة موشي ببنزانيا باعتبارها رمز قوي على تكاتف هذه الشعوب و مسانبتها لنتزانيا في كفاحها المجيد من أجل تحقيق السيادة الوطنية، و تصفية الاستعمار في آسيا و إفريقيا².

¹-المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، كوناكري من 11-15 أبريل 1960، المصدر السابق، ص 105-106.

²-شوقي الجمل: التضامن الآسيوي الإفريقي، المرجع السابق، ص 263.

و قد حضر هذا المؤتمر¹ ستون وفدا يمثلون الشعوب الإفريقية و الآسيوية ، وأربعين وفدا بصفة مراقبين²، وافتتح الرئيس جوليوس نيريري المؤتمر بخطاب جاء فيه : "إنه منذ الاجتماع الأخير لهذا المؤتمر في أبريل 1960 أحرزت كثير من البلاد الجديدة استقلالها في القار الإفريقية، و منها بلادي . الاستعمار الذي عانيا منه في الماضي يرحل . و لكنه لم يبتعد بعد عن شواطئنا فما زالت قبضة الاستعمار تأخذ بخناق روديسيا و أنجولا وموزمبيق و كينيا و زنجبار و جنوب إفريقيا و مناطق صغيرة كثيرة غير ذلك كتلك التي يسمونها (غينيا الإسبانية) و غينيا البرتغالية و الصحراء الإسبانية و غيرها ، إن السيطرة الاستعمارية في هذه الجهات ينبغي أن تنتهي فلا محل لها في إفريقيا سنة 1963 .."³.

كما أشار نيريري في خطابه إلى ضرورة تكاتف الجهود بين الشعوب الآسيوية و الإفريقية من أجل تدعيم و مساندة باقي الشعوب الإفريقية في محاربتها للتمييز العنصري ، وفي هذا الصدد جاء في خطابه (.. إن الشعوب الآسيوية و الإفريقية لا تستطيع أن تجلس مكتوفة الأيدي ،وهي ترى إخوانها يئنون من نير الاستعمار، و لا تستطيع أن تقف مكتوفة الأيدي ،وهي ترى إخوانها في جنوب إفريقيا يعانون تحت ربة الطغيان الوحشي متمثلا في العنصرية و إنكار الحقوق الإنسانية لمجرد أنهم ليسوا من البيض..⁴).

¹ - قسم المؤتمر إلى خمس لجان هي: اللجنة الأولى: اقتصت ببحث المسائل السياسية و اللجنة الثانية: اقتصت ببحث المسائل الاقتصادية و اللجنة الثالثة: اقتصت ببحث المسائل الثقافية واللجنة الرابعة: اقتصت ببحث المسائل الاجتماعية واللجنة الخامسة: اقتصت ببحث المسائل التنظيمية

شوقي الجمل، التضامن الآسيوي الإفريقي، المرجع السابق، ص 275-276
² - نفسه ، ص 266.

³ -الجمهورية العربية المتحدة، المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، موشي تتجانيفا من 4-11 فبراير 1967، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، مطابع مذكور و أولاده، القاهرة، ص 9.

⁴ -شوقي الجمل: التضامن الآسيوي الإفريقي، المرجع السابق، ص 267.

كما تطرق الرئيس نيريري في خطابه إلى المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية التي تعاني منها الشعوب الإفريقية و الآسيوية ،مقترحا إلى ضرورة قيام وحدة بين الشعوب ،استغلال الثروة الباطنية وإتباع النظام الاشتراكي لتخطي تلك المشاكل،وهذا ما يفهم من خطابه عندما قال (... لا يمكن التغلب على هذه المشكلة إلا بالتنظيم الاشتراكي الذي يساعد على بناء مجتمع خال من الطبقات داخل البلاد الآسيوية - الإفريقية..).

بينما يوسف السباعي السكرتير العام لمنظمة تطرق في عرضه لتقريره إلى الظروف السياسية التي مرت بها الشعوب الإفريقية و الآسيوية منذ انعقاد المؤتمر الثاني عام 1960 و حتى هذا المؤتمر عام 1963¹ .

و في الأخير انبثق على المؤتمر بيان جاء فيه:"نحن الشعوب الإفريقية والآسيوية المجتمعة في موشي في المدة من 4-11 فبراير سنة 1963 لنناقش تطور حركة التضامن الإفريقي و الآسيوي و المشكلات التي تواجه شعوبنا والموقف الدولي في العالم كله، لقد هزتنا الرغبة الحقيقية لشعوبنا لتقوية التضامن الإفريقي الآسيوي و التعاون على أساس من المساواة و بوحى من روح باندونغ النبيلة، و من أجل النضال ضد الاستعمار قديمه و جديده في سبيل التحرر القومي، و نحن على أتم الثقة من أن حركة التضامن العظيمة تسير من نجاح إلى نجاح و من انتصار إلى انتصار آخر، و لكننا في نفس الوقت نعتقد أننا أكثر من أي وقت مضى آخر في حاجة إلى نتمسك باليقظة و الوعي حيال مناورات المستعمرين الذين يحاولون بث بذور الفرقة بيننا، و إلى أن نكون على حذر من الاستعمار الجديد بجميع أشكاله و في كل صورته ..."²

¹- شوقي الجمل، التضامن الآسيوي الإفريقي، المرجع السابق، ص 275-276

²-المؤتمر الثالث لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، المصدر السابق، ص 53.

و لإشارة هنا أن الجمهورية العربية المتحدة قد اشتركت في هذا المؤتمر بوفد رسمي ، الذي يتكون من:¹ علي مهدي علام رئيسا و أحمد مختار قطب و محمد أسعد راجع و أمسنة السعيد وبهية كرم وسمية فهمي وناصر الدين رشوان و بهجت عبد العزيز كأعضاء و نظرا للمكانة التي تحظى بها الجمهورية العربية المتحدة و جمهورية غينيا² على المستوى الإفريقي و الآسيوي ، فقد انتخبت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الثالث للتضامن الإفريقي و الآسيوي السكرتارية التي تشكلت من³: الجمهوري العربية المتحدة السكرتير العام ، والجزائر، أنجولا، الصين، غينيا، الهند، إندونيسيا، العراق، اليابان، كينيا، جنوب إفريقيا، جنوب فيتنام، تنجانيقا، الاتحاد السوفيتي كأعضاء.

أما لجنة صندوق التضامن الإفريقي و الآسيوي التي انتخبها اللجنة التنفيذية للمؤتمر الثالث فقد تشكلت من⁴: غينيا رئيسا والمغرب النائب الأول الرئيس، و الصين النائب الثاني للرئيس، تنجانيقا السكرتير، بينما إندونيسيا و الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي كأعضاء .

و يكمن نجاح المؤتمر في تقريب الموقفين الشعبي و الحكومي وفي إتخاذ عدة قرارات لصالح القضية الفلسطينية و منها:⁵

1. يعلن المؤتمر أن ما يسمى بإسرائيل هو قطعة من الاستعمار الصهيوني

¹ - نفسه ، ص 131.

² - تكون وفد غينيا من كامار مامادي رئيسا و مباي شيخ عمر عضوا.

المؤتمر الثالث لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، نفسه ، ص 125.

³ - المؤتمر الثالث لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، المصدر السابق ، ص 111.

⁴ - نفسه ، ص 113.

⁵ -مرسي سعد الدين، دور التضامن الآسيوي الإفريقي في معركة فلسطين، مجلة الطليعة، العدد العاشر، السنة الثالثة، القاهرة، أكتوبر، 1967. ص 37.

2. يناشد المؤتمر جميع اللجان، و المنظمات، و الأحزاب الوطنية في إفريقيا و آسيا أن تضاعف جهودها في كافة أنحاء البلاد لمكافحة تسرب الصهيونية في إفريقيا و آسيا

3. يشجب المؤتمر عقد الاتفاقيات الثنائية مع إسرائيل، و يناشد الشعوب الإفريقية و الآسيوية و الأحزاب الوطنية أن تضغط على حكوماتها لإلغاء مثل هذه الاتفاقيات.

و تعتبر هذه القرارات التاريخية أحد إنجازات الرئيس جمال عبد الناصر في كشف حقيقة إسرائيل و إبراز خطرها الذي تشكله على إفريقيا، و قد علقت جولدا مائير على مؤتمر موشي عندما زارت شرق إفريقيا بقولها في الكنيسة: "لا يمكن أن نتجاهل خيبة الأمل التي أصابتنا نتيجة القرار الذي أصدره مؤتمر موشي، لكن يجب أن نتذكر أن هذا المؤتمر لا يمثل الحكومات و لا الدول، و لكنه يمثل عناصر غير رسمية"¹.

د- المؤتمر الرابع لتضامن الشعوب الأفروآسيوية:

تم عقد هذا المؤتمر في غانا في 3-12 مايو 1965، شاركت فيه وفود تمثل واحد و خمسين دولة، و ستة وثلاثون مراقبا، و خرج المؤتمر بعدة قرارات و توصيات منها، أهمها ما يتعلق بالعمل و الاهتمام بالثقافة الإفريقية و الآسيوية².

و نظرا لحرب العربية الإسرائيلية سنة 1967، فقد حال هذا الأمر دون أن تعقد المنظمة مؤتمرها الخامس في موعده، و مع هذا فإن المنظمة واصلت نشاطاتها النضالية في آسيا و إفريقيا ووقفت إلى جانب حركات التحرر المكافحة من أجل الحرية والاستقلال.

¹-عواطف عبد الرحمن، إسرائيل و إفريقيا 1948-1973، ص 49.

²-جمهورية مصر العربية، المؤتمر السادس لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، نشر السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن، القاهرة، 1984، ص 10-11.

و على إثر حرب يونيو عام 1967 دعت مصر إلى عقد مؤتمر طارئ لمنظمة التضامن الأفروآسيوي، و انعقد هذا المؤتمر خلال الفترة ما بين 1-3 يوليو 1967، وقد جاءت قراراته متفقة مع القرارات السابقة و خصوصا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، و قد اشتركت في هذا المؤتمر خمسون دولة إفريقية وأسيوية¹، تضامنا ومساندة لمصر في تصديها للعدوان، إذ كان لزاما على الدول الإفريقية و الأسيوية أن تقف إلى جانب مصر في محنتها، وهذا ما أشار إليه رئيس وفد مصر في خطابه أمام المؤتمر إلى أن العدوان الإسرائيلي يوم 5 يونيو 1967 على مصر ليس صراعا إقليميا بين العرب و إسرائيل، ولكنه جزء من الصراع الشامل بين الاستعمار و قوى التحرر في العالم².

و هنا أرسل الرئيس جمال عبد الناصر برقية إلى المؤتمر أوضح فيها أن العدوان الغاشم الذي شنته القوى الاستعمارية ما هو إلا حلقة في سلسلة معارك طويلة مريرة بين الاستعمار و الشعوب المناضلة، و أكد أن إسرائيل قاعدة الاستعمار الرئيسية في الشرق الأوسط و أنها جزء لا يتجزأ من إستراتيجية الاستعمار، و قال أيضا: إذا استطاع الاستعمار أن يكسب جولة هنا و جولة هناك فإن تضامن الشعوب صاحبة الحق في هذا العالم كفيل بأن ينزل به هزيمة مرة و أن يكسب النصر في النهاية³.

و أستنتج هنا أن مصر كانت حريصة على تفعيل المؤتمرات الإفريقية الأسيوية إما بالحضور أو بإرساله بريقيات التأييد و المناصرة، مؤكدا على أن الاستعمار هو الذي صنع

¹-محمود عبود فرج، الموقف الإفريقي من القضية الفلسطينية قبل حرب أكتوبر 1973، مطابع الثورة العربية، طرابلس، الجماهيرية الليبية، 1982، ص 52.

²-أحمد يوسف القرعي، العدوان الإسرائيلي و التضامن الإفريقي الأسيوي، مجلة السياسة الدولية، العدد 9، القاهرة، أكتوبر 1967، ص 68.

³-رسالة جمال عبد الناصر إلى مؤتمر التضامن الأفروآسيوي 1967/7/1، الوثائق الفلسطينية العربية السنوية لعام 1967، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت 1969، ص 436.

إسرائيل، و كان عبد الناصر على ثقة بأن تضامن الشعوب الإفريقية و الآسيوية قادر على التصدي للاستعمار. و هكذا واصلت مؤتمرات التضامن الأفرو آسيوي عقد اجتماعاتها من أجل نصره الشعوب الإفريقية و الآسيوية و مساندتها مساندة فعالة و حقيقية، و كان أن عقدت مؤتمرها الخامس في القاهرة عام 1972.

هـ - المؤتمر الخامس لمنظمة التعاون الأفروآسيوي:

عقد المؤتمر الخامس في القاهرة في 10-13 يناير 1972 ، حضره المؤتمر ستة و خمسون وفدا ، حيث تم عرض مسيرة منظمة التعاون الأفروآسيوي من مؤتمر باندونغ عام 1955 إلى مؤتمر القاهرة¹. كما كانت قرارته لا تختلف عن قرارات المؤتمرات السابقة².

و في ماي عام 1984 عقدت منظمة التضامن الإفريقي و الآسيوي مؤتمرها السادس في الجزائر و لم يحضره الرئيس أحمد سيكوتري نظرا لوفاته³.

و إذا كان حديثنا عن المؤتمرات السابقة فليس معنا أن نشاط المنظمة مقتصر على ذلك، فقد عقدت المنظمة ثلاث عشرة دورة لمجلسها، و ثلاث عشرة دورة لهيئة الرئاسة، و

¹ - جمهورية مصر العربية، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، المؤتمر السادس، المصدر السابق، ص 11.

² - كان الرئيس محمد أنور السادات قد أرسل برقية للمؤتمر جاء فيها: "أهديكم التحية بصفة خاصة إذ تجتمعون في مؤتمر الخامس الذي ينعقد في الذكرى الرابعة عشر للمؤتمر الأول لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية الذي التأم شمله في القاهرة لأول مرة في تاريخ كفاح شعوبنا من 26 ديسمبر 1957 و حتى أول يناير 1958، حين اجتمع ممثلو شعوب القارتين الكبيرتين آسيا و إفريقيا يربطهم الميراث المشترك، و تلهمهم الأمانى المشتركة، لقد كان هذا المؤتمر علامة بارزة و خطوة حاسمة من خطوات نضال الشعوب الإفريقية و الآسيوية ضد الإمبريالية و الاستعمار الجديد و العنصرية و الفاشية جمهورية مصر العربية، وزارة الإعلام، مصلحة الاستعلامات، مجموعة خطب و أحاديث الرئيس أنور السادات في الفترة ما بين يناير إلى ديسمبر 1972.

³ - مصر العربية، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، المؤتمر السادس، المصدر السابق، ص 11-12.

العشرات من الندوات و المؤتمرات التضامنية مع شعوب إفريقيا و آسيا فلم تمر سنة دون أن تعقد المنظمة فيها مؤتمرا أو ندوة، و على سبيل المثال فقد عقدت المنظمة مؤتمرا من أجل الدعوة تحرير أنجولا و مساعدتها في الشدائد و الأزمات التي حيكمت ضدها. و نظرا لأن الرئيس أحمد سيكوتري¹ كان يدرك إدراكا تاما أهمية التضامن الأفرو آسيوي إذ كان من المدافعين عن الحق الذي تدافع عنه الجماهير الشعبية في كافة بلدان العالم، فقد ابتهج كثيرا و شعر بالراحة لموافقة منظمة التضامن للشعوب الإفريقية الآسيوية على عقد مؤتمرها في لواندا عاصمة جمهورية أنجولا الشعبية التي تحصلت على استقلالها في 11 نوفمبر 1975.

¹ - عبر الرئيس سيكوتري في رسالته التي بعث بها إلى منظمة الشعوب الإفريقية و الآسيوية بمناسبة عقد مؤتمرها في أنجولا عن كفاح الشعب الأنجولي البطل ضد الاستعمار البرتغالي الذي مار ضده كافة أنواع الظلم و الإهانة، و قد أثنى سيكوتري على الحركة الشعبية لتحرير أنجولا للانتصار الرائع الذي أحرزته و على شجاعة رجالها الذين لا يقف أمامهم للوصول إلى أهدافهم أي عائق، و أشار في رسالته إلى مؤتمر التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية أن الإمبريالية تحاول العودة إلى أنجولا عن طريق عناصر الاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا التام، و كذلك عن طريق الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا من أجل تصفية الاستعمار البرتغالي ، و بالتالي حلولها محل الاستعمار البرتغالي ، و أشار أيضا إلى أن البرجوازية الإفريقية و الحكومات الرجعية كانت تتلقى الرشى من الرأسمالية و تعمل على إثارة البلبل و الاضطراب لتعويق انتصار شعوبنا في نضالها ضد الاستعمار، ويستطرد سيكوتري في رسالته قائلا إن الحكومات العميلة قد كلفت من الإمبريالية بأن توقف القتال فورا في أنجولا بغرض إتاحة الفرض للجيوش الإمبريالية، و جنود المرتزقة من الاتحاد الوطني و الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا من السيطرة على أنجولا بالكامل و فرض روبيرتو هولدن، و جوناساويمبي على قيادة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا و تشكيل حكومة تسمى حكومة الاتحاد الوطني، و كل هذه الإجراءات في نظر سيكوتري تخدم الاستعمار وعودته إلى أنجولا من جديد، و أشار أيضا إلى أن ممثلي إفريقيا التقدمية في قمة أديس أبابا استطاعوا إفشال و خدع الإمبريالية، و الفوز بالانتصار الدبلوماسي على أعداء الشعوب الإفريقية.

رسالة الرئيس أحمد سيكوتري إلى منظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، مجلة الحزب الدولة، مصدر سابق، ص 231.

رسالة الرئيس أحمد سيكوتري إلى منظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، المصدر السابق، ص 235.

2- مصر و منظمة الوحدة الافريقية :

كانت معظم القارة الإفريقية تحت الاستعمار الأوربي ، باستثناء ثلاث دول هي مصر وإثيوبيا و ليبيريا فقط من اتحاد جنوب إفريقيا ، و من ثم سعت مصر إلى تقرير مصير الشعوب ، و خاصة أن مصر كانت عضو في عصبة الأمم ، و من الدول المؤسسة لمنظمة الأمم المتحدة منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو عام 1945، حيث ساندت مصر من خلال المنظمة الدولية كفاح شعوب القارة الإفريقية من الاستعمار ، و امتد تأييد مصر لحركات الوطنية الإفريقية بعد قيام ثورة يوليو 1952¹.

و ذلك لكونها تربطها بإفريقيا الكثير من العوامل : التفاعل المستمر بين الواقع الجغرافي والتاريخي ، و دولة إسلامية ثم عربية ، وتمتع القارة بموارد طبيعية و بشرية كان الأثر في توجيه الرئيس جمال عبد الناصر في التخطيط رسم سياسته الخارجية و ظهر ذلك في كتابة فلسفة الثورة حين أشار إلى الدوائر المحيطة بمصر ، بدأ بالدائرة العربية ثم الدائرة الإفريقية² ، ثم الدائرة الإسلامية ، ثم ورد في الميثاق الذي صدر عام 1962 ، ثم دائرة عدم

¹ - جاك روديس ، جذور الثور الإفريقية ، ترجمة أحمد فؤاد ، مراجعة عبد عودة ، الهيئة العامة للتأليف ، القاهرة 1971 ، ص55-111.

غنيم عبدون ، تاريخ الاستعمار في إفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد السابع ، يناير 1977 ، ص191-194
علي صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ، دار المعارف ، الإسكندرية 1971 ، ص760

Colin Légume, Pan -Africanisme, London ; Pall Mall, 1962, p24-26

² - أعلن عبد الناصر أن الدائرة الإفريقية هي الدائرة الثانية في الاهتمامات السياسية الخارجية المصرية و أعلن مساندة مصر لحركات التحرر الإفريقية ضد القوى الاستعمارية و بدأت مصر في إنشاء مكاتب لهذه الحركات و التنسيق بينهم و استقبال اللاجئين المضطهدين منهم و مناصرتهم عالميا و مدهم بالعون المادي و العسكري ن مما شجع مصر على ذلك انتصارها سياسيا عام 1956 على قوى العدوان الثلاثي ، و كان ذلك بداية النشاط المسلح في إفريقيا و الأخذ بهذه السياسة في مقاومة الاستعمار بدلا من انتهاج أسلوب التطور الدستوري في استقلال هذه المستعمرات ، كما تبنت مصر على هذا العدوان سياسة معاداة دول الغرب و الولايات المتحدة و لرفضها أيضا تمويل مشروع السد العالي و اتجاه مصر إلى

الانحياز ثم الدائرة العالمية ، أكد ميثاق السياسة الخارجية لمصر على ثلاث أهداف، تتمثل في الحرب ضد الاستعمار والعمل من أجل السلام والتعاون الدولي من أجل الرخاء .و تمثلت مبادئ الميثاق لتحقيق تلك الأهداف في محاربة الأحلاف العسكرية التي تريد أن تجر الشعوب رغم إرادتها إلى فلك الاستعمار ومقاومة التمييز العنصري ، والعمل من أجل نزع السلاح¹.

و قد انعكست السياسة الخارجية الجديدة على موقف مصر من القضايا الإفريقية لعدة أسباب تمثل في النجاح الذي حصلت عليه مصر عام 1956 بعد العدوان الثلاثي على مصر، الذي كان له تأثير على السياسة الخارجية لمصر ، حيث أعلنت قيادتها لمعسكر عدم الانحياز، و محاولة ان تلعب دور القائد للدول الإفريقية .و من هنا اتضح مساندة الثورة نحو للدول الإفريقية ، حيث بدأت الصحف المصرية تنادي باستقلال أوغندا و كينيا ونيجيريا²، كما بدأ الاهتمام بالعلاقات الدبلوماسية ، فشهدت هذه الفترة استقلال خمس دول افريقية هي السودان و تونس و المغرب و غانا و غينيا ، و في هذه ظروف اضطرت مصر إعادة هيكلة وزارة الخارجية المصرية³.

الاتحاد السوفياتي القوى العظمى الثانية وقتئذ لتمويل هذا المشروع ن كما عقدت مصر صفقة للأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا و استغنت عن التسليح الغربي بدأت في إرسالها أسلحتها الانجليزية إلى المستعمرات الإفريقية التي تحتلها بريطانيا

¹ - جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، الطبعة التاسعة ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص 77-78.

² - بطرس غالي ، الجمهورية العربية المتحدة السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ن العدد الخامس ، يوليو 1966 ، ص 3،7 .

³ - في سبتمبر عام 1959 صدر قرارا جمهوريا بتنظيم وزارة الخارجية أعقبه قرارا وزاريا بتنظيم ديوان عام الوزارة ، و إنشاء إدارة للشؤون العربية والإفريقية ثم أعيد النظر و تقرر تخصيص إدارة الشؤون الإفريقية عام 1959 و إنشاء مكتب للشؤون الإفريقية برئاسة الجمهورية

محمد فايق ، جمال عبد الناصر ،المصدر السابق ، ص 28-29

و في إطار التطبيق العملي لفكرة الوحدة الإفريقية، حيث ساهمت مصر بدور كبير في تحضير المؤتمرات التي عقدتها الدول الإفريقية و الشعوب الإفريقية ، ثم المنظمات الإقليمية الفرعية التي ظهرت في القارة و تمثلت في مجموعة البرازافيل ، الدار البيضاء ، منروفيا قبيل قيام منظمة الوحدة الإفريقية.

أ-المؤتمرات الإفريقية:

بلغ عددها خلال الفترة 1958 إلى 1961 حوالي ثمانين مؤتمرا تتحصر في جانبين: مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة و مؤتمرات الشعوب الإفريقية والمنظمات الإقليمية الفرعية¹

1- مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة :

أ-مؤتمر أكرا

و تضم مؤتمر أكرا الذي عقد عام 1958 بالعاصمة الغانية² ، و حضره كل من إثيوبيا و غانا ليبيريا و مصر تونس و ليبيا و المغرب و السودان، و يعتبر امتدادا طبيعيا لمؤتمرات الجامعة الإفريقية التي توقفت بعد مؤتمر مانشستير عام 1945 ، و بداية نقل الحركة الإفريقية إلى قلب القارة الإفريقية نفسها ، كما انه يعد أول دعوة عملية لفكرة الوحدة الإفريقية³.

¹ - يحي حلمي رجب ، الرابطة بين جامعة الدول العربية و منظمة الوحدة الإفريقية ، دراسة قانونية و سياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1967 ، ص 22-23 .

محمد فايق ، المرجع السابق ، ص 213

² - حصلت غانا على استقلالها في 6 مارس 1957

³ - كرامي نكروما ، نحو تحرير المستعمرات ، ترجمة عبد العزيز عتيق، دار المعارف ، القاهرة 1958 ، ص5-12

Creiss Imanne ; The Pan -African Mouvement , p163-191

وانبثق على هذا المؤتمر عدة قرارات، أهمها تبادل الآراء حول السياسة الخارجية لقارة إفريقيا، وضرورة التزام الدول المستقلة بمساهماتها و مسانبتها المطلقة من اجل تحرير باقي الشعوب الإفريقية ، و إعلان تأييدها للثورة الجزائرية ، كما اقر المؤتمر إعلان ولائه لميثاق الأمم المتحدة و احترام قراراتها و التمسك بمبادئ مؤتمر باندونغ و تأييد سياسة عدم الانحياز و إدانة التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية و استقلالها وتصفية التفرقة العنصرية في جنوب القارة . كما أوصى بضرورة تشكيل جهاز خاص للتشاور في كافة المجالات، و هو يعتبر أول جهاز رسمي يضم مندوبين و ممثلين عن القارة الإفريقية المستقلة¹.

و قد كان لمصر دورا فعال في عقد هذا مؤتمرا ،حيث عكس جمال عبد الناصر مبادئ باندونغ 1955 على مسار عمل هذا المؤتمر، خاصة فيما يتعلق بسياسة عدم الانحياز والتعايش السلمي²، كما أعلنت مصر أن استقلال أي دولة افريقية لا يعد كاملا ما لم تستقل باقي الدول الإفريقية المستعمرة و أعلنت مسانبتها لحركات التحرر الإفريقية ، و الواضح كان تأثير مصر و غانا وراء قرارات المؤتمر خاصة التي اتسمت بضرورة الوحدة بعد استقلال الدول الإفريقية³.

¹ - زاهر رياض ، مصر دولة افريقية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1971 ، ص5-18 .

شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984 ، ص10-17 .
محمد فايق ، المصدر السابق ، ص213-216

² - قيل أن هذه المؤتمر امتداد لمؤتمر باندونغ على أرض افريقية ارتبطت دائما ارتباطا وثيقا بالمستعمر

الغربي ، فكانت سياسة عدم الانحياز تمثل خيارا استراتيجيا جديدا لهذه الدول لم تتعود عليه .

³ -علي إبراهيم عبده، مصر و إفريقيا في العصر الحديث، دار القلم ، القاهرة 1963، ص11-18.

عبد الرحمن إسماعيل صالح ، المرجع السابق ، ص17-18

كما نجحت مصر أن تجعل ثورة الجزائر من جدول أعمال المؤتمر، فقد أحالت لممثلي جبهة التحرير الجزائرية عرض قضيتهم على المؤتمر ، والاعتراف بها باعتبارها الممثل الشرعي لشعب الجزائر ، و أكد تصميم الدول الأعضاء على تقديم كل مساندة ممكنة لشعب الجزائر لتحقيق استقلاله ، و قرر المؤتمر أن تقوم ثلاث بعثات دبلوماسية مشتركة تتكون كل بعثة من ممثلي ثلاث دول من دول المؤتمر تطوف الدول الاسكندنافية و دول وسط إفريقيا و أمريكا الجنوبية تدعو للقضية الجزائرية ، من اجل كسب تأييد هذه الدول لتأييد القرار الخاص باستقلال الجزائر في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة¹.

وخرج هذا المؤتمر باتفاق الدول المشاركة على تكوين سكرتارية غير رسمية من مندوبيها في الأمم المتحدة ، تكون مهمتهم التنسيق بالنسبة لمسائل ذات الاهتمام المشترك لدولهم و التحضير لاجتماعات الدول الإفريقية المستقلة و العمل على تنفيذ قراراتها².

ومن خلال ما سبق يمكنني القول، انه إذا كان البعض يرجع الفضل في تحقيق نشاط السياسي الإفريقي و الوحدة الإفريقية للرئيس كوامي نكروما الذي وجه الدعوة للدول الإفريقية المستقلة ، فإن الجهود التي بذلتها مصر لتأكيد وجهها الإفريقي و حركة الرئيس جمال عبد الناصر الواسعة في المجال الإفريقي و اعتبار إفريقيا الدائرة الثانية في اهتمامات السياسة الخارجية المصرية ، و لذلك تعتبر القرارات التي خرج بها المؤتمر تحسب على نجاح السياسة الخارجية لمصر في مساندة حركات التحرر الإفريقية³.

¹ - سوى محمد لبيب ، دبلوماسية القمة و العلاقات الدولية الإفريقية ، دار المعارف ، القاهرة 1980 ، ص12-14

² - و هي بداية تكوين المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة .

³ - محمد فايق ، جمال و الثورة ،المصدر السابق ، ص213-214

حورية توفيق مجاهد، مصر و الوحدة الإفريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد الخامس، يوليو 1966، ص149-150

ب-مؤتمر أديس بابا :

عقد هذا المؤتمر في 14-24 جوان 1960 تنفيذا لأحد قرارات مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة في افريل 1958 ، حضرته اثني عشرة دولة افريقية¹ ، و ممثلوا منظمات و هيئات سياسية من جميع أنحاء القارة ، و حضره قادة عن الحركة الوطنية من أوغندا و كينيا و رواندا و روندي و انجولا و اتحاد جنوب إفريقيا².

وعرف هذا المؤتمر تبلور اتجاهات الوحدة الإفريقية التي تبناها بعض زعماء الأفارقة ، حيث عبر وزير خارجية غانا أكواجي عن الأفكار التي ظل الرئيس كوامي نكروما يناضل في إبرازها في أواخر عام 1959 و أوائل 1960، فقال أنه يتضح إن اتحاد الدول الإفريقية الذي ناقشه الزعماء الثلاثة توبمان رئيس ليبيريا و سيكوتوري رئيس غينيا و كوامي نكروما رئيس غانا ، و اتفقوا على أن يكون اتحاد سياسيا و سوف يوجد مثل هذا الاتحاد من وجهة نظرهم الإطار الذي يمكن حقا أن تنفذ بداخله أية خطط للتعاون الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي و يعتبر مفهوم الوحدة الإفريقية بالنسبة لنا في غانا إحدى عقائدنا و يجب أن تبدأ من مكان ما³.

و يلقي هذا الرأي معارضة و خاصة من رئيس وفد نيجيريا يوسف ستيماسيول الذي أعلن عدم موافقة بلاده على انتهاج طريق غانا ، و أكد ان فكرة تكوين اتحاد بين الدول

بطرس غالي ، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ، مكتبة الأنحلو المصرية ، القاهرة ، 1947 ، ص 456-470

محمد حافظ غانم ، العلاقات الدولية العربية ، مطبعة النهضة الحديثة ، القاهرة 1968 ن ص 263-364.

¹ - وهي مصر و ليبيا وتونس و المغرب وغينيا و ليبيريا و غانا و نيجيريا والكاميرون والسودان وإثيوبيا و الصومال و بالإضافة إلى ممثل عن الحكومة الزائيرية المؤقتة

² -كولين ليجوم ، الجامعة الإفريقية ، ترجمة أحمد سليمان ،الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة ، 1966 ، ص19

³ -عبد الرحمن صالح ، المرجع السابق ، ص19

الإفريقية لذلك أي يجب أن نبدأ من المعلوم إلى المجهول و على ذلك فإن فكرة إقامة رابطة دولية أكثر استساغة لأنه مازال سابقا لأوانه تكوين اتحاد دولي تحت سيادة واحدة .

ومن هنا بدأت فكرة الوحدة الإفريقية تأخذ جانبا هاما في هذا المؤتمر، رغم انقسامه بين اتجاهين متناقضين بين الداعي إلى الوحدة المركزية و بين الداعي إلى الاتحاد الفيدرالي ، و مع ذلك فقد طالب رئيس المؤتمر رؤساء الدول الإفريقية الشروع في مفاوضات بالطرق الدبلوماسية بغية تدعيم الوحدة الإفريقية ، و قد اتخذ المؤتمر عدة قرارات تتمثل في التأكيد على التعاون و الوحدة التي من شأنها المحافظة على استقلال و سيادة هذه الدول ، و قبول الحكومة المؤقتة الجزائرية عضو كامل في مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة و الاجتماعات المنبثقة عنها ¹.

ولإشارة هنا فإن القرار بشأن الجزائر قد حدث ذلك وسط معارضة شديدة من وفد الكاميرون، فقد كان هذا القرار خطيرا بالنسبة لدول التي ارتبطت مع فرنسا داخل ما سمي بالمجتمع الفرنسي، و كان عدد كبير من هذه الدول الإفريقية قد تقرر استقلاله في نفس العام و منذ هذا التاريخ و إلى أن استقلت الجزائر عام 1963 و أصبحت مواقف الدول الإفريقية المختلفة من ثورة أحد العوامل التي وقفت عقبة أمام تحقيق الوحدة الإفريقية الشاملة ²، إلي أن المؤتمر قد أوضح أن حق تقرير المصير و استقلال الشعب الجزائري يعدان أساسا للوصول إلى تسوية لمشكلة الجزائر ، و أوصى المؤتمر حكومات الدول الإفريقية بالاستمرار

¹ - كولين ليجوم ، المرجع السابق ، ص 232-249

² - شوقي عطا الله الجمل ، الوحدة الإفريقية و مراحل تطورها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1966 ، ص 24-

في تأييد القضية الجزائرية ماديا و دبلوماسيا في الأمم المتحدة ، كما أهاب المؤتمر بالدول الإفريقية أن تسحب جميع جيوشها التي تستخدمها فرنسا في حربها ضد الجزائر¹ .

أما بخصوص مشكلة نامبيا أوصى المؤتمر بأن الالتزامات الدولية لحكومة اتحاد جنوب إفريقيا الخاصة بهذا الإقليم يجب أن تقدم إلى محكمة العدل الدولية لاتخاذ حكم فيها بطريقة خاصة ، كما ندد المؤتمر بشدة سياسة فرنسا الخاصة بالمضي في استعمال الصحراء الإفريقية لتجري عليها تجاربها الذرية² .

وعلى العموم، فلقد كان دور مصر بارزا في هذا المؤتمر في كافة القضايا التي تناولها المؤتمر ، فقد طلبت مصر وقتئذ الدول الإفريقية المشاركة في المؤتمر بالاستمرار في تأييد حركات التحرر الإفريقية و دعم القضية الجزائرية ضد فرنسا دعما ماديا و دبلوماسيا و معنويا في المحافل الدولية ، ومطالبة من الدول الإفريقية أن تسحب جيوشها التي تستخدمها فرنسا في حربها ضد الجزائر ، و نددت مصر بوقف حكومة جنوب إفريقيا بشأن إقليم جنوب غرب إفريقيا (نامبيا) و عدم تنفيذها لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بهذا الإقليم ، كما نددت بسياسة التفرقة العنصرية التي تمارسها حكومة جنوب إفريقيا ، بسياسة فرنسا الخاصة بالمضي في استعمال الصحراء الإفريقية لتجري عليها تجاربها الذرية ، و دعت مصر إلى العمل على استئصال الاستعمار من القارة الإفريقية منع ظهوره في أشكال جديدة ، كما دعت مصر إلى التعاون الاقتصادي و الثقافي بين دول القارة³ .

¹ -شوقي عطا الله الجمل ، الوحدة الإفريقية ، المرجع السابق ، ص24-26

² - محمد الحسيني مصيلحي ، منظمة الوحدة الإفريقية من الناحيتين النظرية و التطبيقية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976 ، ص35-36

³ - محمد عبد العزيز اسحاق ، نهضة افريقية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، القاهرة 1971 ، ص190-

و على ضوء العرض السابق أرى أن مصر لعبت دور أساسيا في صياغة هذه القرارات هنا، و يعتبر مؤتمر أديس بابا خطوة ناجحة في سبيل تحقيق التعاون و الوحدة بين الدول الإفريقية . كما أن أفكار الوحدة الإفريقية قد فوضت نفسها كقضية داخل المؤتمرات الإفريقية المستقلة رغم اهتمام المؤتمر بقضايا الاستعمار الأوربي إلا انه بعد مناقشة قضية الوحدة تقرر إنشاء جهاز لتشاور و التعاون بين الدول الإفريقية في الأمم المتحدة و تقرر إنشاء جهاز للتشاور و التعاون بين الدول الإفريقية¹ للتنسيق سياستها تجاه القضايا المشتركة و لمتابعة تنفيذ قرارات مؤتمرات دول القارة .

ج- المؤتمر في أديس بابا:

خلال المؤتمر الثاني في أديس بابا استطاعت قضية الوحدة الإفريقية تعرف تقدما أكثر ، حيث بدأ الحوار بين غانا كداعية لإتحاد الدول الإفريقية و بين نيجيريا و ليبيريا من جانب آخر كمنادين برابطة لدول الإفريقية تحقق التعاون في مختلف المجالات دون المساس بسيادة الدول المستقلة ، و رغم أن المؤتمر لم يتخذ قرارا في هذا الشأن، إلا أنه دعا رؤساء الدول للشروع في مفاوضات دبلوماسية تفيد في تدعيم الوحدة الإفريقية ، فإن هذه المؤتمرات قد مهدت الطريق و هبات المناخ المناسب لاجتماعات قمة كان بدايتها مؤتمر القمة التأسيس لمنظمة الوحدة الإفريقية في أديس بابا في ماي 1963².

2- مؤتمرات الشعوب الإفريقية:

¹ - شوقي جمل ، دور مصر في إفريقيا ، المرجع السابق ، ص161-162

² - شوقي جمل ، دور مصر في إفريقيا ، المرجع السابق ، ص161.

و انعقدت بعض المؤتمرات على مستوى الشعوب الإفريقية، التي كانت قراراتها أكثر تحديدا للفكر الوجدوي الإفريقي مقارنة مع التي أصدرتها الدول الإفريقية المستقلة، أو من بين أهم هذه المؤتمرات:

أ- مؤتمر أكرا :

عقد في 1958 بالعاصمة الغانية بدعوة من الرئيس كوامي نكروما ، حضره ثمانية و عشرون وفدا من دول القارة، يشكلون أكثر من مائتين عضو يمثلون أحزاب سياسية ومنظمات نقابية و حركات طلابية من مختلف الأقاليم الإفريقية¹.

- يعتبر مؤتمر أكرا أول مؤتمر يعقد على مستوى القارة الإفريقية² و تتخذ فيه قرارات لصالح الوحدة الإفريقية ، وأهمها:

- الدعوة إلى إنشاء مجموعة ولايات متحدة³.

- الدعوة إلى إنشاء منظمة لجميع الشعوب الإفريقية و إلى إنشاء تنظيم دائم له من مقومات دفع حركة التعاون ، كما قرر إنشاء سكرتارية دائمة بأكرا ينتخب لمدة ثلاث سنوات و تمهد للاجتماعات الدورية، و تشكيل لجنة توجيهية تنتخب سنويا ،تضم خمسة عشرة عضوا و تجتمع كل ستة شهور و ينتخب من بين أعضائها أربعة يكونون اللجنة التنفيذية.

¹-محمد فايق ، جمال و الثورة، المصدر السابق، ص221-222

²- إن الفرق بين قرارات مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة بأكرا و قرارات هذا المؤتمر، فالأولى تتسم بالتخطيط و التقيد بسياسة الدولة الرسمية على عكس هذا المؤتمر حيث دعت الدول الإفريقية المستقلة إلى قيادة شعوب القارة و الوصول إلى التعاون وثيق ، كما دعا إلى توحيد الدول الإفريقية مع نفسها في مجموعات على أساس الجوار الجغرافي و التكامل الاقتصادي و العلاقات اللغوية و الثقافية.

³- كولين ليجوم ، المرجع السابق ، ص53-56

-رفع شعارا إفريقيا للإفريقيين حيث تم الاتفاق على التعاون المشترك لتحرير القارة واستتكار التفرقة العنصرية و الاستعمار في صورته القديمة أو الجديدة¹ ، و دعى حل الخلافات الحدود بروح الأخوية و حسن الجوار

-كما أوصى المؤتمر بإنشاء هيئة دائمة لمؤتمر جميع الشعوب الإفريقية تعمل على تهيئة الرأي العام لتأييد حركات التحرر الإفريقية .

اعترفت جميع وفود المؤتمر والمتابعين له من مفكرين و إعلاميين على نجاح المؤتمر الذي اهتزت منه الدول الاستعمارية في القارة الإفريقية بسبب تجمع الزعماء المناضلين للحركات التحررية و زعماء الدول المستقلة الذين اشتركوا في المؤتمر بغض وضع إستراتيجية للنضال الإفريقي في مواجهة القوى الاستعمارية، خاصة انه يعد فرصة للتقاء قادة الحركات التحرر في إفريقيا قادة من الدول المستقلة لتبادل وجهات النظر وانتقال الفكر الثوري بين زعماء الحركات التحررية في القارة، كما يعد فرصة لتشاور والتفاهم بين قيادات الشعبية و السياسية لتنسيق النضال التي تخوضه الحركات التحررية ضد الاستعمار².

و يتجلى الدعم المصري للقضايا الإفريقية في هذا المؤتمر من خلال الخطاب الذي ألقاه وفد مصر في المؤتمر معبرين عن ما يشعر به الملايين من شعوب القارة الإفريقية من عن عذاب و ظلم نتيجة للاستعمار بصوره المختلفة و نتيجة لسياسة التفرقة العنصرية داخل القارة الإفريقية وما تفرضه القوانين التي تميز بين الأفارقة بسبب جنسهم أو لونهم وخاصة قوانين حكومة جنوب إفريقيا وروديسيا و انجولا وموزنبيق كما أشار للحدود المصطنعة داخل

¹ - يقصد بالاستعمار الجديد و هي التي بدأت تزحف على القارة في شكل امتيازات و اتفاقات تحصل بموجبها الدول الاستعمارية على حق إنشاء قواعد حربية في القارة

² - شوقي جمل، الوحدة الإفريقية، المرجع السابق، ص 17-19

القارة ، والتي أوجدها الاستعمار بين الدول الإفريقية لزرع الفتنة و التفرقة بين الدول الإفريقية خدمة لمصالحه ، منددا بضرورة فك النزاعات الإفريقية بالطرق السلمية¹ . كما تطرق الوفد المصري إلى المشاكل الاقتصادية و السياسية والاجتماعية التي تواجه شعوب القارة .واقترح حلولا عملية لها .

ولقد جاءت توصيات المؤتمر تؤكد ما تطرق إليه الوفد المصري بشأن المشاكل الإفريقية وعلى رأسها مساندة ودعم حركات التحرر الأفريقية ومقاومة القوى الاستعمارية ،خاصة انه أول مؤتمر يلتقي فيه الرئيس جمال عبد الناصر بقيادة و ممثلين عن الحركات التحررية الإفريقية، لتوثيق الصلات بين مصر وهذه الحكومات التي تمهد إلى قيام روابط قوية بين مصر وهذه الحركات، التي كانت سببا مباشرا في تعامل مصر مع هذه الحركات مباشرة ومدعم بالعون المادي والعسكري والدبلوماسي والإعلامي لتحرير بلادهم².

ب-مؤتمر تونس عام 1960:

عقد في 25-29 من جانفي عام 1960 بتونس، بناء على التوصية التي صدرت عن المؤتمر الأول للشعوب الإفريقية باكرا ، ولذلك يعتبر المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية ، حضره مندوبون عن اثنين وثلاثون دولة ، تمت مناقشة فيه الاقتراحات التي قدمها المندوبون ،التي كانت أساسا لتوصيات مؤتمر أكرا الختامية ومن أهمها مشروع لتوحيد الأقطار الإفريقية وإزالة الحدود التي أقامها الاستعمار بين دول الإفريقية.

¹-شوقي جمل، دور مصر في إفريقيا، المرجع السابق، ص 159-160

²-محمد أبو الفتوح الخياط ،الوحدة الإفريقية ،دار المعارف ،القاهرة ،1965، ص49

يحي حلمي رجب، الرابطة بين جامعة الدول العربية و منظمة الوحدة الإفريقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976،

وتدعيم الشعوب المستعمرة لنيل استقلالها، خاصة كفاح شعب نياسا لاند والإفراج عن القادة السياسيين، وإنشاء صندوق تضامن لمساعدة حركات التحرر الإفريقية خاصة الثورة الجزائرية، كما اقترح المؤتمر حث الدول المستقلة على الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة والاحتجاج على التجارب الذرية الفرنسية في الصحراء¹.

ومن أهم القرارات التي أصدرها المؤتمر أن الوقت قد حان للشعوب الإفريقية لتكريس نفسها لبناء وحدتها وتغيير الطابع الصناعي للتقسيمات الحدودية المفروضة بالقوة، وقرر المؤتمر تعبئة الجماهير الإفريقية حول فكرة الوحدة الإفريقية، كما اصدر المؤتمر قرارا بتكوين فرقة من المتطوعيين الأفارقة لحرب التحرير الجزائرية، إلا أن رئيس جمهورية تونس الحبيب بورقيبة رئيس الدولة المضيفة عاد وألغى هذا القرار عندما أعلن استنكاره له واعتبره مجرد دعاية وأعلن أن تونس لن تسمح بتواجد مثل هذه الفرق التطوعية على أرضها².

و على أية حال، فإن الدور المصري تجاه الشؤون الإفريقية في هذا المؤتمر يكمن في مناقشتها لكافة القضايا الإفريقية، و خاصة مشكلة التفرقة العنصرية والقضية الجزائرية والوحدة الإفريقية، بالإضافة إلى مشاكل سياسية واقتصادية، وعكست قرارات المؤتمر تدخلات الوفد المصري، حيث صدرت قرارات المؤتمر مستتكرة قوانين التفرقة العنصرية، كما دعي المؤتمر الدول الإفريقية إلى مساندة ثورة الجزائر، وعلى العموم كانت سنة 1960 حافلة بنشاط الدول الإفريقية وحركات التحرر الإفريقية، وكانت القاهرة مركزا هاما من مراكز هذا النشاط وتمثل ذلك في تبادل الزيارات بين قادة إفريقيا للاتفاق على رأي موحد و خطة موحدة بشأن قضايا القارة الإفريقية³.

¹-أنور زقلمة، نحن و افريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1965، ص104-105

²-محمد الحسيني مصلي، المرجع السابق، ص37-38.

³-شوقي جمل، دور مصر، المرجع السابق، ص160-163

ج-مؤتمر القاهرة عام 1961:

عقد في 20-30 مارس سنة 1961¹، حضره ثلاثمائة مندوب يمثلون 69 منظمة من دول إفريقية المستقلة والمستعمرة، و قد افتتح جمال عبد الناصر هذا المؤتمر ، الذي كان أوسع المؤتمرات تمثيلا لشعوب إفريقيا في كفافها حيث بدأ أعماله بخطاب حماسي للرئيس عبد الناصر أشار فيه إلى معركة الكونغو باعتبارها إحدى المعارك في حرب التحرير من أجل تقرير مصير الإفريقي و المصير الحر لكل الشعوب الإفريقية و ناقش تجربة الكونغو بوصفها تجربة للنضال الإفريقي و نضال الشعوب المجاهدة من أجل حريتها شرح كيف أن الاستعمار قد نجح في عرقلة سير النضال الإفريقي في الكونغو²

و أشار الرئيس عبد الناصر إلى انه لا بد من تصفية الاستعمار و إزالة القواعد الأجنبية و لابد من استعادة الأراضي و المناجم الإفريقية و القضاء على التمييز العنصري في القارة ، كما أوضح أن قضية الجزائر تمثل ذروة النضال الإفريقي من أجل الحرية ، و صرح بان الشعوب الإفريقية تؤيد الجانب الجزائري في المفاوضات مع فرنسا بكل قواها المادية و المعنوية إلى غير حد و بدون قيد أو شرط³

كما جاءت قرارات المؤتمر و صياغاتها ترجمة حقيقية لما أبداه الوفد المصري في مناقشات القضايا الإفريقية التي تهم القارة ، ولقد انبثق على المؤتمر مجموعة من توصيات ،

محمد فايق ، المصدر السابق ،ص222-223

سلوى محمد لبيب ،دبلوماسية القمة و العلاقات الدولية الإفريقية ،دار المعارف ،القاهرة ،1980 ، ص37-38.

¹- أنظر الملحق رقم 1

²- محمد الشرقاوي ،ثورة 23 يوليو 1952 و أثرها على الحركات التحررية العالمية ، دارالمعارف ،القاهرة ، 1963 ، ص32-35

³-محمد أبو الفتوح الخياط ، المرجع السابق ، ص52-53

من أهمها محاربة الاستعمار الجديد بكل أساليبه ،وتصفية القارة من كل القواعد العسكرية الأجنبية وتقديم المساعدات اللازمة لتحرير باقي الشعوب الإفريقية، كما أوصى المؤتمر باستنكار كافة الأساليب الاستعمارية بما في ذلك الاتجاهات الفيدرالية والمجموعات الناشئة تحت رعاية الدول الاستعمارية ،وأوصى كذلك بإنشاء جهاز فعال لدعم هذا الصندوق من لجنة صندوق تحرير إفريقيا .

كما حاول المؤتمر تشكيل جهاز تنظيمي يساعد على دفع حركة الوحدة الإفريقية فأوصى بإنشاء المجالس واللجان ومن أهمها لجنة من القادة العسكريين الإفريقيين يعهد إليها دراسة وتحديد وتنظيم دفاع إفريقي مشترك وذلك للمساهمة في تحرير الدول الإفريقية الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية تحريراً كامل أو لدعم وحماية الدول التي تتعرض لضغوط خارجية¹

و قد أجمع المراقبون على نجاح هذا المؤتمر و كان له صدى عالمي مؤثر إذ بعث الرئيس السوفيياتي خروشوف آنذاك و رئيس الصين شواين لاي برسالة إلى المؤتمر يؤكدون وقوفهم مع الشعوب الإفريقية في كفاحهم ضد الاستعمار بعد أن افتضح أمره وسياسته الاستعمارية في القارة الإفريقية²

و من خلال ما سبق يمكنني القول أن هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات من ناحية مشاركة معظم قادة القارة الإفريقية في أعماله ومن ناحية أخرى ما أثير من أفكار حول الحرية والوحدة والتضامن في القارة . فقد برز خلال المؤتمر إمكانيات العمل الإفريقي بعد أن

¹ -أحمد سويلم أحمد العمري ، إفريقيا و الاستعمار الجديد ،السياسة الدولية ، العدد 49 ، أبريل 1965 ، ص33-34

² - شوقي جمل ، الوحدة الإفريقية ،المرجع السابق ، ص44-45

تجسدت الوحدة واتخذت شكلا تنظيميا إذا نفذ استطاع بأن يحقق الكثير من تطلعات شعوب القارة¹.

3- المنظمات الإقليمية الفرعية :

ظهرت في القارة الإفريقية كتكتلات سياسية تمثلت في مجموعة البرازافيل و مجموعة دول الدار البيضاء و مجموعة دول منروفا ،ربما راجع إلى تقسيم القارة الإفريقية إلى دول نتيجة حسب الأماكن التي استقر فيها الاستعمار و تأثر قادة إفريقيا بمختلف الاتجاهات الثقافية الاستعمارية². و العموم فإن دور مصر برز بشكل فعال في مجموعة دار البيضاء باعتبارها المجموعة التي ساهمت مصر في تكوينها، و لهذا سوف أركز على هذه المجموعة.

أ-مجموعة دار البيضاء :

كان الظروف السياسية التي مرت بها القارة ،و منها مساندة مجموعة البرازافيل لموريتانيا ضد المغرب ، ووقوف المغرب و مصر و دولا افريقية أخرى موقفا مؤيدا للومومبا في مشكلة الكونغو، وهناك من يرجع أسباب عقد هذا المؤتمر إلى تخوف كل من غينيا و غانا و مالي من مجموعة البرازافيل و بعد قيام النزاع بين مالي و السنغال ، اتجهت هذه الدول الثلاث (غينيا و غانا و مالي) إلى الاتحاد مع دول شمال القارة، خاصة عدم اعتراف المغرب في ذلك الوقت بسيادة موريتانيا التي هي عضو في مجموعة البرازافيل .و لتلك الأسباب دفعت المغرب إلى عقد مؤتمر الدار البيضاء في 4-7 جانفي 1961م ، الذي

¹ يحي حلمي رجب ، المرجع السابق ، ص30-31

كولين ليجوم ، المرجع السابق ، ص388-415

² بـطرس غالي ،منظمة الوحدة الافريقية ،المرجع السابق ، ص3-6

حضره كل من محمد الخامس و جمال عبد الناصر و كوامي نكروما و أحمد سيكوتوري موديبوكيتا رئيس مالي و فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة¹، و عبد القار علام وزير الشؤون الخارجية الليبية ممثلا عن الملك إدريس السنوسي².

و تداول هذا المؤتمر على العديد من القضايا الإفريقية مثل موريتانيا ، الكونغو، الجزائر ، و التفرة العنصرية، كما تظن جمال عبد الناصر للخطر من توغل الإسرائيلي في الدول الإفريقية . أما الرئيس كرامى نكروما قام بالبحث عن اتحاد يقوم بمعارضة الأمم المتحدة في الكونغو . و على العموم فلقد تم اتفاق الدول الأعضاء في هذه المجموعة على توقيع ميثاق تضمن عدة مبادئ و أهمها مبدأ الوحدة الإفريقية و مبدأ عد الانحياز و مبدأ محاربة الاستعمار القديم والجديد بكافة أشكاله³ .

كما تم توقيع اتفاقية الخاص بميثاق منظمة الدار البيضاء في اجتماع لوزارة الخارجية عقد في القاهرة في ماي 1961 و أنشأ ميثاق هذه المنظمة هيئات متعددة للإشراف على التعاون الإفريقي بين الدول الأعضاء تتمثل في اللجنة السياسية الإفريقية واللجنة الاقتصادية و اللجنة الثقافية الإفريقية و القيادة العليا الإفريقية المشتركة⁴ و مكتب الاتصال¹.

¹ - أنظر الملحق رقم 13

² - أنظر الملحق رقم 2

³ - حسن تحسين ، منظمة الدول الإفريقية نشأتها و ميثاقها، دار الكتب العربي ، القاهرة 1967 ، ص 11-15
بطرس غالي ، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1974 ، ص 31-

35

يحي حلمي رجب ، المرجع السابق ، ص 40-41

⁴ - و هي تتكون من رؤساء أركان حرب الدول او ما ينوب عنهم و هي عادة ما تجتمع بصفة دورية و أختيرت أكرامقرا لها

و انبثق على مؤتمر دار البيضاء عدة قرارات أهمها قرار خاص بمشكلة الكونغو ، وهو إعلان المجتمعون على سحب جيوشها و موظفيها العسكريين الذين يعطون تحت قيادة الأمم المتحدة و أكدوا اعترافهم بالبرلمان المنتخب و حكومة جمهورية الكونغو التي قامت بصورة شرعية برئاسة لومومبا في 30 جويلية 1961 ،قرار بشأن الجزائر إذ أعلن المجتمعون تصميم حكوماتهم على مساندة الشعب الجزائري و حكومته المؤقتة بكافة الوسائل في نضاه من أجل استقلال الجزائر ، كما أبد المؤتمر كل عمل تقوم به المغرب في موريتانيا من أجل استرجاع حقوقها المشروعة فيها و منع إجراء التجارب الذرية واستتكار التفريقة العنصرية².

و أشير هنا أن مجموعة دار البيضاء أنها لم تحقق الأهداف المرجوة ،لعدة أسباب و أهمها التباعد الجغرافي بين أعضائها مما لم يتيح لها اتصالا مباشرا حقيقيا ومشاركة الجزائر الرمزية بسبب انشغالها بحربها ضد فرنسا، و وفاة الملك محمد الخامس الذي كان له دور هام في إقامة المنظمة ،هذا بالإضافة إلى الخلاف بين الجزائر و المغرب حول حدودها المشتركة ، و الخلاف بين مصر و غانا بشأن موقف غانا من إسرائيل ،كما تعرضت العلاقات بين مصر و المغرب إلى أزمات بسبب تأييد مصر للجزائر في مواجهة المغرب و احتضان مصر لبعض العناصر اليسارية المغربية المعارضة للنظام المغربي في عهده الجديد بعد وفاة الملك محمد الخامس³.

¹ - وهي الأمانة العامة لمنظمة الدار البيضاء و أختير باماكو عاصمة مالي مقرا لها يترأسها امين عام يسمى بسكرتير مكتب الاتصال و يعين من قبل اللجنة السياسية و تكمن صلاحياته القيام أعمال السكرتارية في اجتماعات الهيئات العاملة و إعداد الميزانية و عرضها على اللجنة السياسية الافريقية
محمدأبو الفتوح الخياط ، المرجع السابق ،ص53
محمد الحسيني مصلحي ، المرجع السابق ، ص40-42

² -كولين ليجوم ، المرجع السابق ،ص283-300

³ -بطرس غالي ، العلاقات الدولية ، المرجع السابق ، ص20

و يتضح الدعم المصري للحركة التحررية في هذا المؤتمر من خلال النقاط التي تضمنها تدخل الرئيس جمال عبد الناصر وتمثلت في :

-القضاء على النظام الاستعماري و تحرير كامل أجزاء إفريقيا .

-القضاء على التفرقة العنصرية .

-الدعوة إلى الوحدة الإفريقية و سياسة عدم التبعية .

-معارضة أي تدخل أجنبي في الشؤون الإفريقية .

كما شارك وفد مصر في كافة لجان المؤتمر، وركزت في مناقشاتها على القضايا السياسية للقارة مثل مساندة حركات التحرر الإفريقية في المناطق المستعمرة و خاصة مساندة ثورة الجزائر و الحكومة الوطنية في الكونغو ، و أعلنت مصر تمسكها بمبدأ عد الانحياز و استنكارها للتفرقة العنصرية و دعت إلى مقاومتها و مقاطعة حكومة جنوب إفريقيا ، كما دعت إلى التعاون الاقتصادي بين دول الإفريقية من أجل التخلص من القوى الاستعمارية القابضة على ثروات و أعلنت استعدادها لاستقبال الثوار الأفارقة على أراضيها.

و أخذت مصر تمارس نشاطها في إطار هذه المجموعة ، حيث عقدت اللجنة السياسية دورتها الأولى في القاهرة في الفترة 18-26/8/1961 على مستوى وزراء الخارجية و تولى محمود فوزي زير خارجية مصر آنذاك رئاسة هذه الجلسات و اتخذت قرارات هامة تتعلق بالمشكلات السياسية التي تهم دول القارة وكان مصر دور في صياغة هذه القرارات

سلوى محمد الحبيب ، المرجع السابق ، ص9-10
عبد الرحمن إسماعيل صالح ، المرجع السابق ، ص21

ومضمونها منها أنهم أيدوا حكومة الكونغو الشرعية و ثورة الجزائر و الشعب الانجولي ،واستنكار التفرقة العنصرية و حظر التجارب النووية في القارة الإفريقية

و يلاحظ أن رد فعل الدول الإفريقية الأخرى كان عنيفا فهي تنظر إلى هذه الدول بخوف و حذر شديد و ذلك لارتباطها هي نفسها بعجله الاستعمار و اعتقادها أن اتجاه تلك الدول سيؤدي إلى انهيار ، كما أن المبادئ التي تضمنتها قرارات هذا المؤتمر مثل الوحدة الإفريقية الكاملة هذا المبدأ لم تكن مهياة له دول افريقية كثيرة ، كما إن مبدأ عدم الانحياز لا تستطيع معظم الدول التي نالت الاستقلال في ذلك تطبيقه لارتباطها بدولة المستعمرة سياسيا و اقتصاديا و إتباع سياسة اشتراكية داخل الدول الموقعة للميثاق قد أخاف الدول الإفريقية الأخرى من فكرة الاشتراكية¹، و لم يقتصر دور مصر على إسهام في هذه المنظمة بل شاركت مصر في قيام المنظمة.

و مما سبق أرى أنها مجموعة دار البيضاء تجربة أسهمت إلى حد بعيد في التمهيد لقيام منظمة الوحدة الإفريقية في مؤتمر أديس بابا التأسيسي ماي 1963 لأنها كانت أول منظمة تجمع بين إفريقيا العربية و إفريقيا السوداء.

ب- مؤتمر أديس ابابا التأسيس 1963

شاركت في هذا المؤتمر ثلاثون دولة افريقية مستقلة²، كما اشترك في هذا المؤتمر ثمانين مراقبا يمثلون أربعة و عشرون حزبا و منظمة تحررية لبلاد افريقية لم تكن قد استقلت بعد أثناء انعقاد هذا المؤتمر، كما حضر هذا المؤتمر مندوب عن الأمين العام للأمم

¹ - محمد فايق، المصدر السابق ، ص222-229

شوقي جمل ، دور مصر ، المرجع السابق ، ص163-164.

² - لم تشترك المغرب احتجاجا على اشتراك موريتانيا، و ذلك لعدم اعتراف المغرب بقيام دولة موريتانيا كما لم تشترك توجو بسبب تردد كثير من الدول الإفريقية في الاعتراف بحكومة توجو الجديدة.

المتحدة¹. وكذلك حضره سفير شيلي لدى منظمة الدول الأمريكية بصفة مراقب ،وقد انعقد المؤتمر على مرحلتين الأولى : مؤتمر تمهيدي لوزارة الخارجية الدول الإفريقية في الفترة من 15-23 ماي 1963 ، و المرحلة الثانية : مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية في الفترة من 23-25 ماي 1963².

ففي المرحلة الأولى تداول المؤتمر التمهيدي لوزراء الخارجية على ثلاث مشاريع لتحقيق الوحدة الإفريقية و هي :المشروع الغاني تقدم به رئيس غانا و يتضمن إنشاء اتحاد فيدرالي بين دول القارة و إنهاء التجمعات و التكتلات السياسية الإقليمية و إقامة سلطة تنفيذية مركزية و وضع دستور اتحادي لحكومة اتحادية افريقية مع بنك مركزي ودبلوماسية موحدة إلا أن مشروع غانا باء بالفشل لأنه لم يجد تأييدا من الدول الإفريقية المشاركة.

أما المشروع الإثيوبي الذي يقر على ضرورة السير بخطى تدريجية و التعاون بين الدول الإفريقية في شتى المجالات مع احترام سيادة كل دولة .

و مشروع مالاجاش الذي يقر على منظمة قارية تضم كل دول الإفريقية مع احترام سيادة كل دولة مع إنشاء جهاز للتنسيق في كافة المجالات، والعمل على ضرورة تصفية الاستعمار في إفريقيا ، و لقي هذا المشروع قبولا لدى أغلبية رؤساء لدول الإفريقية المشاركة.

و في الحقيقة تعتبر السياسة التي اقترحها جمال عبد الناصر سياسة عملية حيث لم يكن مهتما بالشكل النهائي للمنظمة المزمع إنشاؤه بقدر اهتمامه بضرورة تحقيق عمل الايجابي فلعل قبل أن ينفذ المؤتمر، و قد عبر عن وجهة نظره هذه بقوله ما تحتاج إليه

¹ - يحي حلمي رجب ، المرجع السابق ، ص47-49

² - حسن تحسين ، المرجع السابق ، ص19

محمد أبو الفتوح الخياط ، المرجع السابق ، ص54-60

بطرس غالي ، منظمة الوحدة الافريقية ، المرجع السابق ، ص52-53

محركات توليد الطاقة من أماننا الضخمة و من الإمكانيات غير محدودة و توجيهها ، و هنا حاجتنا إلى لعقل المنظم و الصعاب المحركة لتكن جامعة افريقية ..لتكن اجتماعات دورية لكل رؤساء دول إفريقيا و ممثلها الشعبين ..لكن أي شيء ..شيء واحد لا تريده الجمهورية العربية المتحدة هو إلا نخرج من هنا بألفاظ حماسية أو بوجهات تنظيمية شكلية في هذه الحالة نخدع أنفسنا و لانخدع غيرنا في هذه الحالة نسيء إلى إفريقيا و إلى السلام في هذه الحالة نكون ضيعنا ما نملكه فعلا و هو رؤية مشاكلنا واجتماع إرادتنا¹ .

و كان الرئيس عبد الناصر قد ذهب و هو يحمل معه مشروعا يتلخص في إقامة جامعة افريقية على غرار الجامعة ،و يرى أن هذه هي الصيغة الوحيدة للمحافظة على الإطار القارئ ، إلا أن المؤتمر التمهيدي لوزارة الخارجية لم يوفق في وضع مشروع الميثاق إفريقي بل اكتفى بتجميع بعض المبادئ و ذلك بسبب الخلافات في الرأي بين الدول الإفريقية ووضعتها أما مؤتمر رؤساء الدول و الحكومات الإفريقية ، و لقد تم اتفاق المجتمعين على جدول العمل الآتي² : إنشاء منظمة الدول الإفريقية مع وضع ميثاق وأمانة دائمة التعاون في مجالات العمل الإفريقي ، تصفية الاستعمار و محاربة العنصرية ،كما نادى المؤتمر التمهيدي لوزراء الخارجية بقطع العلاقات مع البرتغال بسبب موقفها تجاه مستعمراتها الإفريقية³ .

ب-مؤتمر رؤساء الدول و الحكومات الإفريقية :

¹ -جمهورية مصر العربية ،مجموعة خطب و تصريحات و بيانات الرئيس جمال عبد الناصر ،القسم الرابع من فبراير 62- يونيو 1964 ،القاهرة 1964 ،ص 361-362

² -بطرس غالي ، الناصرية و سياسة مصر الخارجية ، السياسة الدولية ، العدد الرابع ، 1971 ، ص 8-9 .

بطرس غالي ، منظمة الوحدة الإفريقية ،المرجع السابق ،ص 53-56

³ - شوقي جمل ، دور مصر في إفريقيا ، المرجع السابق ،ص 176-170

محمد فايق ، المصدر السابق ،ص 232-238 .

حسن تحسين ، المرجع السابق ،ص 20 .

الذي عقد في 22 ماي 1963 بأديس بابا ، حضره رؤساء ثلاثين دول افريقية مستقلة ، وفي جلسة الافتتاح انتخب المؤتمر رؤساء ثمانية دول لتولي رئاسة الجلسات بالتناوب ، حيث قسم أعماله إلى أقسام تتمثل في الوحدة السياسية و الاقتصادية والثقافية

و ترأس جمال عبد الناصر رئاسة الجلسة الأولى لهذا المؤتمر التي تضمنت عدة قضايا و هي الوحدة السياسية و تصفية الاستعمار و التمييز العنصري و نزع السلاح وعدم الانحياز و إزالة القواعد العسكرية من القارة ، و في هذه الجلسة أصر زعماء كينيا أوجنجا اودنجا بالتحدث أما المؤتمر باسم واحد و عشرون منظمة في إفريقيا تقود حركات التحرر في الدول الإفريقية التي لم تستقل بعد و المشاكل الأقطار المستعمرة ، ثم تحدث رؤساء الدول الإفريقية حسب رؤية كل واحد منهم للمشاكل الإفريقية ، كما أوصى بتشكيل اللجنة الفرعية الأولى للمؤتمر و اتفقوا على أن تمثل كل دولة مشتركة في المؤتمر بمندوب لتتولى دراسة توصيات مؤتمر وزراء الخارجية ، كما شكل هذا المؤتمر لجنة خاصة من وزراء خارجية الجمهورية العربية المتحدة وإثيوبيا و نيجيريا وغانا والكاميرون و السنغال لإعداد مشروع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية¹.

و في 24 من نفس الشهر أتمت اللجنة الفرعية المهمة حيث اتفق رؤساء الدول والحكومات الإفريقية على تسمية المنظمة بمنظمة الوحدة الإفريقية، وفي 25 ماي 1963 عقد الأقطاب جلسة سرية التي خرجت بميثاق المنظمة الوحدة الإفريقية بالإجماع حيث عكست مواده جميع التيارات الفكرية و مبادئ مجموعة البرازافيل و منروفيا الخاصة بالمساواة و احترام سيادة كل دولة و كذلك مبادئ مجموعة الدار البيضاء و خاصة فيما يتعلق بمكافحة

¹ - محمد أبو الفتوح ، المرجع السابق ، ص 86

محمد الحسيني مصيلحي ، المرجع السابق ، ص 57-58

حسن تحسين ، المرجع السابق ، ص 20-22.

الاستعمار و عدم الانحياز¹. كما تم اتفاق الدول المنشئة للمنظمة على إنشاء أجهزة تكون فروع لمنظمة الوحدة الإفريقية و تتوب عليها في ممارسة نوع معين من العلاقات الدولية، و تمثلت تلك الفروع في مجلس رؤساء الدول و الحكومات و مجلس الوزراء و الأمانة العامة و لجنة الوساطة و التوفيق و التحكيم².

ولقد لعبت مصر دورا هاما في إنجاز أعمال هذا المؤتمر سواء على مستوى المؤتمر التمهيدي لوزراء الخارجية أو على مستوى مؤتمر رؤساء الدول و الحكومات الذي انتهى بإصدار ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية حيث شاركت مصر في اللجنة الخاصة ببحث المشكلات المتعلقة بالعلاقة بين إفريقيا و الأمم المتحدة و كانت مكونة من مصر و الكونغو و المغرب و تونس و سيراليون و غانا ، و شاركت مصر أيضا في اللجنة الخاصة بدراسة موضوع نزع السلاح و كانت مكونة من مصر أثيوبيا السودان فولقا العليا و نيجيريا ، كما كان لتحرك جمال عبد الناصر خلال انعقاد المؤتمر أثر كبير في إنجاز المؤتمر و في حسم الكثير من القضايا ، فقد تحدث جمال عبد الناصر بحذر فقال في خطابه ...أن الجمهورية العربية المتحدة أتت إلى هنا بقلب مفتوح و تقدير للمسؤولية مفعم بالنية الصادقة و هي مستعدة أن تتحمل إلى كل الحدود مسؤوليتها التاريخية تجاه قارتنا الإفريقية و لقد جننا إلى هنا بغير أنانية حتى المشكلة التي تعتبرها من أخطر مشاكلنا وهي مشكلة إسرائيل رأيت معنا دول مجموعة الدار البيضاء بحق أنها أداة من أدوات التسلل الاستعماري في القارة الإفريقية و قاعدة من قواعده العدوانية لن نطرحها للمناقشة في هذا الاجتماع مؤمنين بان

¹ - محمد أبو القتوح ، المرجع السابق ، ص 58-60

شوقي جمل ، الوحدة الإفريقية ، المرجع السابق ، ص 54-60 .

الجمهورية مصر العربية (وزارة الخارجية) ، قرارات و توصيات و بيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963-1983 ، القاهرة 1985 ، ص 744-745 .

² - بطرس غالي ، منظمة الوحدة الإفريقية ، المرجع السابق ، ص 105

محمد حافظ غانم ، العلاقات الدولية العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1971 ، ص 376-380

تقدم العمل الإفريقي الحر سوف يكشف الحقيقة... و نؤمن أن نجاح هذا العمل المشترك سوف يعني بكل مطالبنا¹.

و لقد لقي هذا الخطاب استجابة لدى الوفود التي اعتبرتها دليلا على حكمة الرئيس عبد الناصر و نظرتة إلى أهداف المؤتمر نظرة موضوعية لكل المشاكل الإفريقية كما قام عبد الناصر خلال فترة اجتماع المؤتمر بلقاء زعماء الحركات الإفريقية من موزنبيق و وأنجولا و روديسيا و جنوب إفريقيا و غينيا البرتغالية و كان هذا دليلا على مساندة مصر لقوى التحررية للقضاء على الاستعمار².

كما أوضح عبد الناصر في خطابه أمام هذا المؤتمر المهمة التي تنتظر المؤتمر من وجهة نظر مصر و هي تصفية الاستعمار من كامل أجزاء إفريقيا و محاربة مختلف أشكاله، مواجهة الأحلاف العسكرية ، الوقوف في وجه استغلال الاستعمار لثروات القارة ، منع استغلال الأراضي الإفريقية لتجارب الذرية ، حل النزاعات الأفريقية و خاصة مشكلة الحدود بطرق سلمية تشجيع التعليم و محاربة الجهل. الذي يتطلب ذلك من وجهة نظر مصر إرادة افريقية حرة موحدة كما كان رئيس جمال عبد الناصر دورا أساسيا في إثارة مسألة اللغة التي تستخدمها المنظمة حيث أكد ذلك بقوله أنه ليكن المنظمة افريقية واللغات فيها أجنبية و من ثم وافق المؤتمر على اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر باستخدام اللغتين الإفريقيتين كلغات رسمية و هي اللغة العربية و الأمهرية بالإضافة إلى اللغتين الانجليزية و الفرنسية ، و قد تضمن الميثاق ذلك في مادته التاسعة و العشرين³.

¹ - الجمهورية العربية المتحدة ، مجموعة خطب و تصريحات و بيانات الرئيس جمال عبد الناصر 1956-1964 ، القسم الرابع من فبراير 1962- يونيو 1964 ، هيئة الاستعلامات ، القاهرة 1965 ، ص 361-365.

² - شوقي جمل ، الوحدة الإفريقية ، المرجع السابق ، ص 60.

³ - شوقي جمل ، نفسه ، ص 60-63.

و هكذا انتهى مؤتمر القمة التأسيس و جاء ميثاقه حاويا لجميع المبادئ الأساسية التي باتت بها مصر ، و ذهبت أيضا قرارات هذا المؤتمر إلى حد إنشاء لجنة تحرير إفريقيا و عرفت باسم لجنة التنسيق لتحرير إفريقيا و تألفت من تسع دول في البداية منها مصر بهدف تقديم المساعدات الممكنة لها و اتخذت من دار السلام مقرا لها ، كما تبني الميثاق أيضا الفكرة التي تبانها المشروع المصري في إنشاء منظمة قارية تجمع كافة دول الإفريقية و تحفظ لكل دولة سيادتها ، و جاء الميثاق حاويا للمبادئ التي حملها الوفد المصري في مقاومة الاستعمار و إطلاق حرية مصر و غيرها من الدول الإفريقية الأعضاء في مساندة حركات التحرر الإفريقية و احترام حدودها و سيادتها و منع التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء و القضاء على التفرقة العنصرية داخل القارة¹ .

و قد انعكس البعد السياسي لعبد الناصر و الوفد المرافق له على نجاح المؤتمر حيث ثبت من خلال هذا مؤتمر الوزن السياسي لمصر في القارة الإفريقية خاصة على المستوى الدولي بعد مؤتمر باندونغ و ظهورها كدولة رائدة لسياسة عدم الانحياز، وضمن مؤسسي دول عدم الانحياز ، و قد قابل المراقبون السياسيون و جميع الوفود موقف مصر في المؤتمر بإعجاب مما حدا بالأقطاب الأفارقة أن يوافقوا على اقتراح عبد الناصر بعقد المؤتمر الأول لمنظمة الوحدة الإفريقية في ماي 1964 بالقاهرة² .

1- مؤتمر القمة الإفريقية الأول بالقاهرة 1964

¹ - منظمة الوحدة الإفريقية ، قرارات و توصيات منظمة الوحدة الإفريقية في عامها الأول ، أديسا أبابا ، ماي 1963 ، ص 57-62

² - عبد الرحمن إسماعيل الصالحي ، مصر ومنظمة الوحدة الإفريقية ، المرجع السابق ، ص 35-36 .
شوقي جمل ، الوحدة الإفريقية ، المرجع السابق ، ص 62-63 .

و بناء على ما تقرر في اجتماع وزراء خارجية لمنظمة الوحدة الإفريقية في لاجوس في فبراير 1964 ، بأن تكون القاهرة مقرا للاجتماع الثاني لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية ، الذي عقد في 17 يوليو 1964 و حضره الدول الإفريقية الموقعة على الميثاق¹، والتي بلغ عددها 33 بالإضافة إلى الدول حديثة الاستقلال و يوثانت² وكابوال³، شهدت هذه الفترة مشاكل الحدود بين دول القارة مثل النزاع بين الجزائر والمغرب والصومال و إثيوبيا، واستغلال كل من كينيا ديسمبر 1963 و مالوي في يوليو 1964 وزامبيا في أكتوبر 1964⁴.

و افتتح المؤتمر جمال عبد الناصر باعتباره رئيس الدولة المستضيفة ، حيث دار خطابه حول تضامن مصر كشعب و حكومة مع انشغالات و اهتمامات الوفود المشاركة من أجل رفاهية و سلامة الشعوب الإفريقية ، كما أنه حذر القيادات الثورية الجديدة من البيروقراطية و الاهتمام بالخلافات حول السلطة، الأمر الذي قد يدفع استغلال الطاقة الثورية التي

¹ - الجزائر ، و تونس ، و المغرب ، ليبيا ، و مصر و السنغال و غانا و كينيا و فولتا العليا و ليبيريا ، سيراليون والكاميرون و مالي و نيجيريا و النيجر و تشاد و مدغشقر و إثيوبيا و غينيا و مالوي و ساحل العاج موريتانيا و تنزانيا وأوغندا و توغو و ملاجاش و بورندي الكونغو جمهورية وسط إفريقيا ، الغابون ، داهومي ، الكونغو برازافيل رواندي ، زامبيا عبد الرحمن إسماعيل الصالحي ، مصر ومنظمة الوحدة ، المرجع السابق ، ص 27-28

² - مستر أوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة. و قد ألقى في هذه مؤتمر خطابا جاء فيه أن مؤتمر أديس بابا و منظمة الوحدة الإفريقية كان لها تأثير كبير على العالم و على الأمم المتحدة ..ثم أضاف ربما ستطيع أن أقول بعض كلمات عن مسألتين أبدت الدول الإفريقية بشأنهما اهتماما كبيرا و هما الاستعمار و التفرقة العنصرية و أن موقف الأمم المتحدة ووثيقة إعلان حقوق الإنسان من هاتين المسألتين صريح وواضح إذ أن الأمم المتحدة تؤيد الحكم الذاتي و استقلال جميع الشعوب و إلغاء التفرقة العنصرية بدون تحفظات.

عبد الرحمن إسماعيل الصالحي، مصر ومنظمة الوحدة ، المرجع السابق ، ص 30-31

محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 236-239 .

³ - كابوال ممثل لجميع الحركات التحررية بالنسبة لدول الغير مستقلة.

⁴ - منظمة الوحدة الإفريقية، قرارات و توصيات منظمة الوحدة الإفريقية في عامها الأول ، المصدر السابق ، ص 95-

صنعت الحرية في انتكاس الحركات التحرر مما يفتح المجال إلى التوغل الاستعماري والتحكم في القارة من جديد¹.

كما دعا كل الدول الإفريقية و خاصة حديثة الاستقلال من تبعية الخارجية(الدول الكبرى)، وعدم سماح بالتدخل في شؤونها الداخلية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية²، كما أكد الوحدة الإفريقية هي وحدة الفكر و لا تحقق وحدة الفكر إلا باللقاء المباشر على أعرض الجبهات، ثم تكلم على منظمة الوحدة لافريقية و أهدافها³.

ثم تطرق جمال عبد الناصر إلى التخلف الحضاري الذي ورثته الشعوب الإفريقية نتيجة تبيعات السياسة الاستعمارية (الاقتصادية والثقافية و الاجتماعية) ، كما حدد عبد الناصر ما يمكن أن تحققه منظمة الوحدة الإفريقية هو تشديد الضغط أكثر على البقايا الاستعمارية في القارة و استكمال الحصاد من حول بقع التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا، ووصل الروابط النضالية بين قارتي إفريقيا و آسيا و أمريكا لاتينية.

ومن خلال خطاب جمال عبد الناصر أرى أن البعد السياسي لمصر سواء إن كان من ناحية الإقليمية أو الدولية، أنه أستطاع تحديد معالم المنظمة الوحدة الإفريقية ، بالاهتمام بالمشاكل الداخلية للقارة سواء في النزاعات الداخلية أو الحدودية أو التفرقة العنصرية، و من

¹ - حسن تحسين ، نفسه ، ص46-50

² - سلوى محمد لبيب ، مصر و الوحدة الإفريقية، المرجع السابق ، ص12-13

³ - في هذا الصدد تطرق جمال عبد الناصر في كلمته الافتتاحية في هذا المؤتمر : لا ينبغي نحن نطلب المزيد لهذه المنظمة أن نقلل مما أنجزته بالفعل لقد قامت و كان كثيرون يتوقعون أو يتمنون لها إلقاء قوم و أثرت إيجابيا في الأحداث على أرض القارة و ليس بيننا من ينسى ما قامت به في النزاع بين الجزائر و المغرب أو بين أثيوبيا و الصومال في هذه الظروف . وذكر أيضا.. عن وفد مصر فغني أقول لكم انه ليس في الحقائق التي دخلنا بها في هذه القاعة أي قرارا يتعلق بمصالحنا المباشرة و نريد إقحامكم فيه إنما نضع الأمر كله في إطار الحركة العامة للثورة الوطنية و العالمية ضد الاستعمار في العالم.

ناحية الاقتصادية فلا بد من تدعيم العلاقات الاقتصادية من أجل تحقيق تنمية اقتصادية بين دول القارة ،هذا بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي و الثقافي و ذلك بتبادل البعثات الثقافية بين دول القارة بإرسال طلبة و أساتذة وأطباء و فنانيين.. مع ببناء مؤسسات ثقافية حتى يمكن النهوض بالشعوب الإفريقية و التقرب من مواكبة المستوى الحضاري العالمي . و هنا يكون جمال عبد الناصر وضح سياسة مصر نحو الوحدة الإفريقية ،و هذا ما يتضح من تعليق زعيم كينيا جموكينياتا على خطاب عبد الناصر قائلاً أمل أن نستطيع أن نحافظ على المستوى الذي وضعه لنا رئيس جمال عبد الناصر¹.

كما لعبت مصر دوراً سياسياً في إعداد مشروع لجنة الوساطة و شاركت في لجنة الخبراء المكمل إليها إعداد الدراسات المختلفة بشأن هذا البرتوكل ، و قدمت مصر العديد من الآراء و المقترحات حال اجتماع اللجنة بالقاهرة في ابريل 1964 ،و حال انعقاد مؤتمر القمة الإفريقي هذا بالقاهرة على هذا المشروع الذي يحث على تشكيل لجنة من واحد و عشرون عضو تم انتخابهم خلال مؤتمر أكرأ 1965².

و لقد انبثق عن المؤتمر عدة قرارات هامة لمعالجة المشاكل و القضايا القائمة في القارة آنذاك ، و قد تضمنت منازعات الحدود بين دول القارة ، و احترام حدود كل دولة بعد استقلالها و نبذ استخدام الحروب و القوات المسلحة كأداة من أدوات السياسة القومية إلا دفاعاً عن النفس مؤكداً على مبدأ حسن الجوار و استئصال كل صور التمييز العنصر³.

¹ - شوقي جمل ، دور مصر في إفريقيا ،المرجع السابق ،ص174-177.

² - عبد الرحمن إسماعيل الصالحي، مصر ومنظمة الوحدة ، المرجع السابق، ص37-38

³ - كولين ليجوم ، المرجع السابق ، ص451-461

و لعل أن مصر كانت وراء تلك القرارات ، حيث سعت على تحقيقها باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة و عضو مؤسس في الأمم المتحدة ، و ظلت تساند من خلال المنظمة القارية والدولية كفاح شعوب القارة في تقرير مصيره و استرجاع سيادته .

أستنتج من خلال ما سبق أن المساندة المصرية قد أدت إلى استقلال العديد من دول القارة الإفريقية في نهاية الخمسينات و أوائل الستينات ، ثم عقد عديد من المؤتمرات بين دول القارة المستقلة و بين شعوب القارة بدأت بمؤتمر أكرا 1958 و كان دور مصر في هذه المؤتمرات مؤثرا في مقاومة الاستعمار و العمل على تصفيته .

3-الدعم المصري لحركات التحرير الإفريقية في الأمم المتحدة:

إن الدعم المصري للقضايا الإفريقية لم يقتصر فقط على الجانب الإعلامي أو العسكري و ثقافي ، حتى أن الدبلوماسية الخارجية على المستوى الإقليمي (منظمة التضامن الأفروآسيوي، مؤتمرات الإفريقية في تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية) غير كافية لتحقيق الأهداف المرجوة ، لذا طالبت قادة الدول المستقلة والحركات التحررية المشاركة في مؤتمرات المنظمات سالفة الذكر ، على تكثيف و توحيد الجهود في طرح قضية تصفية الاستعمار في الأمم المتحدة ، خاصة و أن مصر عضو مؤسس للأمم المتحدة .

أ- الدعم المصري للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة :

لقد ساهمت مصر في تدويل القضية الجزائرية خاصة في الجمعية العامة للأمم المتحدة من خلال نشاطها المكثف في لدورات الجمعية العامة للأمم المتحدة ،و كذلك من خلال توصيات و قرارات منظمة الأفروآسيوي باعتبارها من الدول الفاعلة بها ، هذا بالإضافة مكانتها و وزنها السياسي في الجامعة العربية .

ففي 26 جانفي 1955 تقدمت وفد من دول افرواسيوية برئاسة خيرت السعيد نائب وزير الخارجية الوفد المصري¹ بطلب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة تدعو لإدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة لأن القضية الجزائرية تدخل في صميم اختصاصها² ، و بعد تهديد بمقاطعة الجمعية بسبب القضية الجزائرية ، ورفض خيرت السعيد لاقتراح مندوب الهند بتأجيل نظر القضية الجزائرية إلى دورة أخرى³ ، حيث تم إدراجها ، و أكد عرض الوفد على أن تقرير مصير الشعب الجزائري حق مكتسب ، حيث عرض خيرت السعيد في بيانه إلى معاناة الشعب الجزائري وكفاحه للاستعمار ، كما دعا إلى تطبيق ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها، و على تحمل مسؤوليتها أمام المجتمع الدولي . كما أكد على أن موقف الجمهورية المصرية الثابت و المؤيد للقضية الجزائرية. وفي بيان اختتامي خيرت السعيد طالب فرنسا بالاستجابة إلى نداء الجمعية العامة وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، الذي يقر حق الشعوب في تقرير مصيرها⁴ .

وفي الدورة الحادية عشر عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في فيفري 1956 ، حيث تقدمت مصر على رأس وفد الدول الافرواسيوية بطلب إدراج القضية الجزائرية

¹ - في جويلية 1956 قدمت فرنسا شكوى إلى مجلس الأمن على الدعم العسكري المصري الثورة الجزائرية ، و ذلك تمهيدا و حتى يكون تبريرا بعد العدوان الثلاثي على مصر في 1956.

² - وهي أول مرة تناقش فيها القضية الجزائرية في الجمعية العامة ، رغم أن القضية الجزائرية عرضت على مجلس الأمن من قبل المملكة العربية السعودية في الخامس من يناير 1955م في إطار دعم جامعة الدول العربية للقضية الجزائرية ، إلا أنها تجد صدق بين أعضاء مجلس الأمن .

احمد الشقيري ، المرجع السابق ، ص 97

³ - إن إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة جاء بفارق صوت واحد .

⁴ - خيرت السعيد نائب وزير خارجية ، ورئيس وفد مصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة العاشرة 1955 ، صحيفة الأهرام ، السبت 26 نوفمبر 1955 العدد 25198 ، السنة 81 ، ص 1 .

ضمن جدول أعمالها، وأعربت مصر عن رفضها لسياسة القمعية التي ينتهجها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري ، و لابد على الجمعية العامة من وضع حد لتلك الممارسات، وبعد تدخل وزير خارجية فرنسا "بينيو" (pineau) الذي طلب من الجمعية العامة بعدم التدخل في القضية الجزائرية باعتبارها قضية داخلية فرنسية¹.

فرد عليه عمر لطفي² ، بخطاب عرض فيه تاريخ فرنسا في لجزائر منذ الاحتلال 1830 م ، ومعاناة الشعب الجزائري من سياسة القمع والإبادة والإرهاب الفرنسي ومشيرا على تحمل وصمود وتصدي الشعب الجزائري للاستعمار ،كما نفى المزاعم الفرنسية بأن الجزائر مقاطعة فرنسية ، من خلال تطرقه إلى العلاقات الدبلوماسية الجزائرية مع دول العالم قبل فترة الاحتلال 1830. كما وضح رفض مصر لمشروع "جي موليه"³ ، وضرورة مساندة الأمم المتحدة للثورة الجزائرية بان من أجل تقرير مصيرهم ،و للإشارة هنا حيث تبنت مصر مشروع قرار حول حق تقرير مصير الشعب الجزائري تقدم به وفد من الدول الافرواسيوية ، إلا إنه فشل بسبب حصول على الأقلية أثناء الاقتراح .

وفي الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة ديسمبر 1957 ، قدم محمود فوزي⁴ رئيس وفد مصر مع ستة عشر دولة أفرو أسيوية طلب إلى الجمعية العامة لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها⁵ ، حيث شاركت الوفود العربية في مناقشة القضية الجزائرية أثناء عرضها على اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة ، وأشار محمود فوزي

¹- خيرت حماد، قضاياها في الأمم المتحدة، بيروت 1962، ص 398.

²- عمر لطفي، مندوب مصر في الأمم المتحدة ، الدور الحادية عشر ، صحيفة الأهرام في فبراير 1956 العدد 25634 ، ص 2

³- مشروع جي موليه رئيس وزراء فرنسا الذي طالب بتوقيف العمل مسلح و دخول في مفاوضات.

⁴- محمود فوزي وزير الخارجية

⁵- أنظر الملحق رقم 11

في خطابه إلى وضع الشعب الجزائري مؤكداً على تأييد الحكومة المصرية حق تقرير مصير الشعب الجزائري طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ، وفي نفس الوقت رافضاً فكرة الجزائر فرنسية ، كما طلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإنذار فرنسا على احترام قراراتها¹ ،

و لقد لقي تدخل رئيس الوفد المصري تضامناً و تأييداً من قبل الوفود العربية والإفريقية ، مما وجه ضربة موجعة لدبلوماسية الفرنسية على مستوى هيئة الأمم المتحدة ، وهكذا لعبت مصر دوراً جديداً اكتسب القضية الجزائرية انتصاراً دبلوماسياً كبيراً².

و في سنة 1958 انعقدت الجمعية العامة دورتها الثالثة عشر، ألحت مصر مع الدول الأفروآسيوية بإجراء مفاوضات في الجزائر على أساس تقرير مصير الشعب الجزائري³ ، و لقد كان اقتراح الجمعية العامة لصالح القضية الجزائرية ، محرراً نصر دبلوماسياً جدياً باعتراف الأمم المتحدة بأن ما يجري على الأرض الجزائرية قد انقلب إلى حرب تهدد السلام والأمن الدوليين وأنه لا بد من إجراء الحوار بين الحكومة الفرنسية وحكومة الجزائر المؤقتة⁴.

وفي الدورة الرابعة عشر سنة 1959م قدمت مصر رفقة اثنتان وعشرون دولة أفرو آسيوية تطالب فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة بإجراء مفاوضات فورية على أساس الاعتراف بحق تقرير مصير الشعب الجزائري طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ، وأكدت مصر فوزي في بيان لها على موقف مصر المؤيد للحق الجزائري ورفضها إلى مشروع

¹YOUR BOOK UNITID NAIONS NEW YORK 1957 P 131

² بيان محمود فوزي وزير خارجية مصر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة التالية عشر عام 1957 و صحيفة الأهرام ، 5 ديسمبر 1957 ، العدد 25938 ، السنة 83 ، ص 5

³ - أنظر الملحق رقم 12

⁴ - بيان وزير خارجية مصر في الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1958 م

ديغول رئيس فرنسا الذي يتضمن تنظيم استفتاء في الجزائر¹. رغم ذلك كان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة² قرارا دعت فيه إلى فتح باب المفاوضات لضبط الشروط اللازمة لتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصير³.

وفي الدورة الخامسة عشر في 1960/2/27 شاركت مصر بوفد ترأسه الرئيس عبد الناصر ، حيث القي الرئيس جمال عبد الناصر خطابا ابرز فيه مراحل تطور القضية الجزائرية ، واتهم الحكومة الفرنسية بعدم تطبيق قرارات الشرعية الدولية⁴ ، وأشار الرئيس عبد الناصر إلى مفاوضات السرية التي جرت في القاهرة عام 1956 بين وفد جبهة التحرير الجزائرية و الحكومة الفرنسية⁵ ، وهذه المفاوضات تعكس الرغبة في السلام القائم على العدل. كما أشار إلى رغبة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال . وطالب الرئيس عبد الناصر بإجراء استفتاء على الأرض الجزائرية تحت إشراف الأمم المتحدة .

وقد اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذه الدورة قرارا نص على " اعتبار استمرار الحرب في الجزائر ,خطرا على الأمن والسلام الدوليين وتأكيد حق الشعب الجزائري في حريته وممارسة سيادته على أراضيه⁶ ، وخلال عام 1961 م دخلت قضية الجزائر مرحلة جديدة خاصة بعد أن قبلت فرنسا بالمفاوضات مع الحكومة

¹ بيان وزير خارجية مصر محمود فوزي في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الرابعة عشر ، عام 1959 صحيفة الأهرام ، 6 أكتوبر 1959 ، العدد 26595 ، السنة 85 ، ص 7

² - صحيفة الأهرام ، 30 ديسمبر 1959 ، العدد 2654 ، ص 1

³ - جريدة المجاهد الجزائرية ، الثلاثاء 15 ديسمبر ، العدد 57 ، ص 1

⁴ - خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة الخامسة عشر في 27 /9/ 1960

⁵ - فتحى الديب ، المصدر السابق ، ص 195

⁶ - شوقي الجمل ، الدور الإفريقي ، المرجع السابق ، القاهرة 1994 ، ص 45

المؤقتة حول تقرير المصير¹ ومع ذلك كانت القضية الجزائرية على رأس موضوعات الجمعية العامة في الدورة السادسة عشر حيث تقدمت مصر ومعها وأحد وأربعون دولة أسيوية وأفريقية تطالب بالإسراع في المفاوضات الجارية بين فرنسا و الجزائر وسرعة تنفيذ قرارات الهيئة الدولية².

حيث أرجع عمر لطفي فشل المفاوضات الجزائرية الفرنسية إلى رفض الحكومة الفرنسية الاعتراف بالمبادئ الأساسية لوحدة الأراضي الجزائرية وطالب السفير عمر لطفي الأمم المتحدة بممارسة سلطاتها على فرنسا³. كما عبرت مصر ومجموعة الافروآسيوية عن بالغ أسفها لوقف المفاوضات الفرنسية - الجزائرية ودعت الطرفين إلى سرعة استئناف المفاوضات على أساس حق تقرير المصير، وعندما قدم هذا الاقتراح إلى الجمعية العامة نال تأكيد اغلب الأعضاء، وبذلك نجحت مصر في تحقيق انتصار دبلوماسي لصالح القضية الجزائرية على المستوى الدولي⁴.

و في الأخير بأن مصر كان لها دور كبيرا في تدويل و تفعيل القضية الجزائرية في الأمم و كذلك بفضل تضامن الدول الأفروآسيوية ، كما كان لها تأثير في الجمعية العامة باعتبارها كانت على رأس الوفود العربية و كذلك وفد الأفروآسيوية ، الأمر الذي أدى إلى كسب الرأي العام في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، و الوصول بالقضية الجزائرية إلى مفاوضات إيفيان .

¹ - يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط 1 الجزائر 1980 ، ص 456

² - جريدة المجاهد ، في 25 ديسمبر 1961، العدد 111، ص 2

³ - بيان عمرو لطفي مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة

السادسة عشر عام 1961 و حيرى احمد حماد ، مرجع سابق ، ص 412

⁴ - جريدة المجاهد ، 25 ديسمبر 1961، العدد 111، ص 2 .

ب-مساندة مصر لحركات التحرير الإفريقية في المستعمرات البرتغالية في الأمم المتحدة:

كان اهتمام الأمم المتحدة بالمستعمرات البرتغالية محدودا للغاية حتى أوائل الستينات، ويرجع السبب في ذلك أن البرتغال رفضت تسجيل مستعمراتها لدى أجهزة الأمم المتحدة، ضمن الأقاليم غير المستقلة التي لا تتمتع بالحكم الذاتي، إلا أنه عندما نشبت حرب التحري في أنجولا في مارس 1961م طلبت مجموعة من الدول الأفروآسيوية، و من بينها مصر عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن لبحث الموقف المتدهور في أنجولا، و قد وافق مجلس الأمن على ذلك رغم احتجاجات البرتغال و اجتمع في الفترة من 10 إلى 15 مارس 1961م¹، و عارضت مصر الاستعمار البرتغالي في أنجولا بشدة منذ بدء المناقشة، حيث أوضح مندوب مصر أن البرتغال قامت بضم أنجولا إلى أراضيها دون استشارة أهلها، و تقدمت مصر و ليبيريا و سيلان بمشروع قرار يقضي بمطالبة البرتغال بإجراء الإصلاحات و التدابير اللازمة لتطبيق قرار الجمعية العامة رقم 1514 الصادر في 15 ديسمبر 1960م² الذي يقضي بمنح الاستقلال للشعوب و البلدان المستعمرة، كما دعا الى تشكيل لجنة فرعية لشؤون أنجولا لبحث الموقف، إلا أن هذا المشروع لم يحظى بالأصوات اللازمة، و في 3 أبريل 1961م تقدمت 36 دولة أفروآسيوية من بينها مصر بمشروع قرار مماثل إلى الجمعية العامة، و حصل على الأغلبية المطلوبة في 20 أبريل من نفس العام³.

و عندما ازدادت حدة الاضطرابات في أنجولا اجتمع مجلس الأمن في 6 جوان وقدمت مصر و ليبيريا و سيلان مشروع قرار، و عبروا فيه عن أسفهم العميق لوسائل القمع و

¹- أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص80

²- أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص80

³- سعد الدين عبد الخالق، العلاقات المصرية الإفريقية 1952-1967، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1993،

الإرهاب التي تتبعها البرتغال ضد الوطنيين في أنجولا و أكدوا أن هذا الوضع يعد تهديدا للأمن و السلم الدوليين¹، كما أكد المشروع على ضرورة تطبيق قرار الجمعية العامة الصادر في 20 أفريل من نفس العام، و تضمن المشروع دعوة اللجنة الفرعية لشؤون أنجولا إلى أداء المهمة المسندة إليها و ضرورة تقديم تقرير إلى مجلس الأمن و الجمعية العامة في أقرب وقت ممكن ، و طالب القرار البرتغال بضرورة تقديم التسهيلات اللازمة للجنة لأداء مهمتها، و ضرورة العمل على إيجاد حل سلمي للمشكلة الأنجولية، و أكد القرار أن هذا الوضع يمهد الأمن و السلم العالميين ليس في أنجولا فحسب بل في سائر الأقاليم البرتغالية ، و قد تمت الموافقة على هذا القرار بالأغلبية المطلوبة و في الدورة السادسة عشر التي عقدت في 30 جانفي 1962م وافقت الجمعية العامة على مشروع تقدمت به 45 دولة افرواسيوية من بينها مصر، تضمن حق شعب أنجولا في تقرير مصيره، و طلبت الجمعية العامة من ثلاثة من الأجهزة المساعدة في الأمم المتحدة ، هي اللجنة الخاصة لشؤون الأقاليم الخاضعة للسيطرة البرتغالية، و اللجنة الخاصة بتطبيق الإعلان بمنح الاستقلال للشعوب و البلدان المستعمرة، و اللجنة الفرعية لشؤون أنجولا، بحث الوضع في الأقاليم الإفريقية الخاضعة للبرتغال و تقديم تقارير عنها للجمعية العامة².

و في الدورة السابعة عشر للجمعية العامة تمت مناقشة الوضع في الأقاليم الإفريقية الثلاثة، و أصدرت الجمعية القرار رقم 1807 في 14 ديسمبر 1962م الذي أدان البرتغال، و طلب منها تنفيذ خمس خطوات للاعتراف بحق الأقاليم الخاضعة لسيطرتها في حرية تقرير مصيرها و هي إيقاف جميع أعمال القمع، و إعلان العفو السياسي بلا قيد و لا شرط و إقامة ظروف تسمح بتكوين الأحزاب السياسية ، و نقل السلطة إلى مؤسسات نيابية، و

¹- أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص81

²- سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص66

منح الاستقلال على الفور لجميع الأقاليم¹، كما طلبت الجمعية العامة من لجنة تصفية الاستعمار أن تعطي أولوية خاصة لبحث الموقف في الأقاليم الخاضعة للبرتغال، و طلبت من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة منع بيع و توريد المهمات والأسلحة العسكرية للبرتغال و طالبت مجلس الأمن باتخاذ جميع التدابير الضرورية لإلزام البرتغال بتطبيق القرار رقم 1807²، و قامت اللجنة الفرعية لشؤون أنجولا بزيارة الأقاليم المجاورة للمستعمرات البرتغالية، كما زارت القاهرة في 11 مايو من نفس العام، حيث أجرت محادثات مع المسؤولين في وزارة الخارجية المصرية و أشار رئيسها إلى أهمية الدور الذي لعبته مصر في وسائل تصفية الاستعمار، و بدلا من تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، لجأت الحكومة البرتغالية إلى تطبيق بعض الإصلاحات في الأقاليم الخاضعة لسيطرتها في عامي 1963م و 1964م إلا أن لجنة تصفية الاستعمار انتقدت هذه الإصلاحات و اعتبرتها أدنى مستويات الإصلاح، و بناءً على طلب 32 دولة أفروآسيوية من بينها مصر انعقد مجلس الأمن في 22 يوليو 1963م و اتخذ قراره الذي طالب البرتغال بضرورة تطبيق القرار رقم 1807م الصادر من الجمعية العامة في 14 ديسمبر 1962م الذي يقر بحق سكان الأقاليم بتقرير مصيرها³.

و في الدورة الثامنة عشر في اللجنة الرابعة بالجمعية العامة طالب مندوب مصر بضرورة انعقاد مجلس الأمن لاتخاذ التدابير التي نص عليها الميثاق لمواجهة رفض البرتغال الالتزام بقرارات الجمعية العامة و قرارات مجلس الأمن، و قد سافرت لجنة تصفية الاستعمار إلى إفريقيا عام 1965م حيث استمعت إلى عدد من مقدمي العرائض في الأقاليم

¹ - نفسه، ص66

² - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص82

³ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص66

الخاضعة للسيطرة البرتغالية¹. و في نوفمبر 1965 اجتمع مجلس الأمن بناءً على طلب 32 دولة أفروآسيوية من بينها مصر لبحث الموقف في هذه الأقاليم حيث أصدر قراراً أكد فيه أن الموقف الناشئ عن سياسة البرتغال فيما يتعلق بمستعمراتها وفي الدول المجاورة ، يعكر صفو السلام و الأمن الدوليين ، و في 21 ديسمبر 1965 أصدرت الجمعية العامة قراراً طالبت فيه جميع الدول بمنع رعاياها من القيام بالنشاط الاقتصادي في المستعمرات البرتغالية حتى لا يعرقل ذلك تحقيق الاستقلال لهذه الأقاليم، و ناشدت الدول الأعضاء بقطع العلاقات الدبلوماسية و الاقتصادية مع البرتغال و ذلك بإغلاق موانئها و مطاراتها في وجه السفن و الطائرات البرتغالية، و منع سفنها و طائراتها من دخول موانئ و مطارات البرتغال² ، و في أوت 1966م أبلغت مصر الأمين العام للأمم المتحدة اعترافها بحق الشعوب الخاضعة للسيطرة البرتغالية في الحصول على الاستقلال³ ، و بشرعية نضالها في سبيل حريتها، و أنها قطعت علاقاتها الدبلوماسية و الاقتصادية مع البرتغال و لم تقبل لها أي نوع من الأسلحة و المعدات الحربية حتى لا تستخدمها ضد المناضلين في هذه الأقاليم⁴.

هذا و يمكن القول أن المساعدات التي قدمتها مصر مع الدول الإفريقية للمستعمرات البرتغالية كان لها أثر فعال، ففي عام 1963م نجح الثوار في أنجولا في السيطرة على سدس بلادهم ، و لكنهم لم يلبثوا أن تقهقروا في الأعوام التالية نتيجة للتعزيزات العسكرية التي قامت بها البرتغال، إلا أنه في عام 1965م زادت قوة الثوار الأنجوليين، الأمر الذي هدد الوجود البرتغالي في هذا الإقليم، و في عام 1963م نجح الثوار في غينيا بيساو في

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص84

² - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص84

³ - نفسه، ص85،92

⁴ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص66

السيطرة على نصف بلادهم من القوات البرتغالية و في نفس العام استطاعت جبهة تحرير موزمبيق فريليمو (Frelimo) الاستيلاء على خمس مساحة الإقليم خاصة في المقاطعات الشمالية على الحدود مع تنزانيا و زامبيا¹.

و مما هو جدير بالذكر أنه على الرغم من ضعف دولة البرتغال و صغرها، إلا إن نجاحها في الاستمرار في مواجهة الثوار في الأقاليم الخاضعة لسيطرتها لا يرجع إلى أساليب القمع ، بل يرجع إلى عدة أسباب منها²:

1- انقسام و تفكك الحركات الوطنية داخل الإقليم الواحد و الصراع بينهم، ففي أنجولا على سبيل المثال، نشب صراع حاد بين الحكومة الثورية لأنجولا في المنفى (GRAE) و بين الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (MPLA) حول الأفراد بزعماء الحركة الوطنية في أنجولا، و في موزمبيق نشأ التنافس بين منظمة كوريمو حول الأفراد بتحرير البلاد.

2- عدم كفاية المساعدات المادية و العسكرية التي قدمتها الدول الإفريقية لحركات التحرير الوطنية في الأقاليم الثلاثة سواء كان ذلك عن طريق مباشر او عن طريق منظمة الوحدة الإفريقية ، الأمر الذي أدى إلى انعدام التوازن العسكري بين القوات الثورية و قوات البرتغال المزودة بأسلحة حلف الأطلسي³.

3- عدم فاعلية قرارات الجمعية العامة و مجلس الأمن بشأن المقاطعة الدبلوماسية والاقتصادية للبرتغال ، إذ أن البرتغال كانت عضوا في حلف الأطلسي و كانت دول غرب أوروبا تمدها بالمساعدات المادية و العسكرية كما أن تجارة البرتغال مع هذه الدول كانت

¹- أنظر الملحق رقم 5

²- نفسه، ص 66

³- سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص 67

تشكل النصيب الأعظم ، بينما تجاررتها مع الدول الإفريقية كانت محدودة جدا، الأمر الذي جعل قرارات الأمم المتحدة بشأن فرض العقوبات الاقتصادية على البرتغالية ذات أثر محدود للغاية ، أضف إلى ذلك أن بعض دول غرب أوربا كانت دائمة العضوية في مجلس الأمن، الأمر الذي حال دون صدور قرارات فعالة من المجلس ضد البرتغال.

4- وجود تحالف بين البرتغال و روديسيا الجنوبية و جمهورية جنوب إفريقيا العنصرية، مما أدى إلى تزايد الاستثمارات الأجنبية الآتية إلى المستعمرات البرتغالية من أوربا والولايات المتحدة الأمريكية و دولة جنوب إفريقيا¹.

ج-موقف مصر في الأمم المتحدة من التمييز العنصري في روديسيا الجنوبية:

تعهدت الدول الأفروآسيوية إثارة الوضع في روديسيا الجنوبية أمام الجمعية العامة عند الحديث عن مشكلة الاستعمار ، خاصة في أعقاب إنشاء اتحاد وسط إفريقيا 1953م و زاد هذا الاتجاه بعد إعلان انجلترا دستور 1961م إلا أن المملكة المتحدة البريطانية كانت تعارض مناقشة قضية روديسيا أمام الأمم المتحدة مستندة في ذلك إلى عدم اختصاصها قانونا بالنظر في شؤون روديسيا الجنوبية ، معللا ذلك بأن روديسيا متمتعة بالحكم الذاتي.

و عندما أنشأت الجمعية العامة في عام 1961م اللجنة الخاصة المتعلقة بنظر الموقف الخاص بتطبيق إعلان منح الاستقلال للبلدان و الشعوب المستعمرة، تقدمت عشر دول أفروآسيوية من بينها مصر بالإضافة إلى يوغوسلافيا في 19 ديسمبر 1961م بمشروع قرار يقضي بدعوة الجمعية العامة لمطالبة لجنة تصفية الاستعمار بدراسة الوضع في روديسيا الجنوبية للتأكد مما إذا كانت قد وصلت درجة الحكم الذاتي الكامل أم لا ،

¹ - نفسه ، ص 67.

فناقشت اللجنة الرابعة للجمعية العامة هذا الموضوع في فبراير عام 1962م إلا أن المملكة المتحدة البريطانية اعترضت على طلب هذه الدول بأنها لا تملك السلطة الدستورية لمطالبة روديسيا الجنوبية بتقديم تقارير عن شؤونها الداخلية¹.

و في الثاني و العشرين من 1962 أشار مندوب مصر في هذه اللجنة إلى أن دستور 1963م قد تقرر بناءً على انتخاب كان قاصراً على الأوربيين وحدهم، و على هذا الأساس فإن كل الحكومات التي شكلت منذ ذلك التاريخ كانت قاصرة عليهم وحدهم وأن دستور عام 1961م كان قد سمح لـ 2000 إفريقي فقط من مجموع 3 مليون بحق الانتخاب بينما سمح لـ 800 ألف أوروبي من مجموع مليون و 19 ألف بهذا الحق و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى الغبن الذي وقع على كاهل الإفريقيين².

و بناءً على المشروع الذي قدمته اللجنة الرابعة إلى الجمعية العامة في 22 فيفري 1962م صدر قرار الجمعية العامة رقم 1745-16 الذي طالب لجنة تصفية الاستعمار بدراسة و بحث ما إذا كانت روديسيا الجنوبية قد وصلت إلى درجة الحكم الذاتي الكامل على أن تبلغ الجمعية العامة للأمم المتحدة بذلك في دورتها التالية، و بناءً على طلب 38 دولة من بينها مصر وافقت الجمعية العامة في نفس الدورة على مشروع قرار تحت رقم 1747-16 الذي أقر تقرير اللجنة الخاصة بشأن روديسيا، حيث يرى هذا التقرير أنه طبقاً للفصل 11 من الميثاق لا تعد روديسيا الجنوبية إقليمًا متمتعًا بالحكم الذاتي³.

و أثناء الدورة السابعة عشرة في 12 أكتوبر 1962م، حيث أكد محمود فوزي وزير خارجية مصر أمام للجمعية العامة أن بريطانيا يقع عليها وحدها عبء إنكار حق الأقليات

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص156

² - نفسه، ص156

³ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص81

البيضاء للأفارقة في حرية تقرير المصير ، و بناءً على مشروع قرار قدمته 37 دولة أفروآسيوية من بينها مصر أقرت الجمعية العامة في 12 أكتوبر 1962 القرار رقم 1755-17 الذي حث بريطانيا على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للإفراج عن جميع القادة السياسيين المعتقلين و المسجونين في روديسيا الجنوبية ، و ضرورة رفع الحظر فوراً عن نشاط حزب زابو، كما أكد القرار أن الوضع في روديسيا الجنوبية يهدد السلم والأمن العالميين¹.

و في نفس الدورة قدمت 51 دولة من بينها مصر مشروع قرار وافقت عليه الجمعية العامة بالقرار رقم 1760-17 طالب بريطانيا بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتعطيل دستور 1961م المعمول به في روديسيا الجنوبية، كما طالب بإلغاء الانتخابات المقررة و عقد مؤتمر دستوري و إعادة الحقوق السياسية للمواطنين الأصليين ، إلا أن بريطانيا ضربت عرض الحائط بتوصيات الجمعية العامة و طبق دستور عام 1961م في نوفمبر 1962م، كما أجريت الانتخابات في 14 ديسمبر 1962².

و في أوت 1963م طالبت 32 دولة أفريقية من بينها مصر مجلس الأمن بمناقشة مشكلة روديسيا في ضوء محاولات الأقليات البيضاء إعلان الاستقلال، كما أكدوا خطوة الاتفاق بين بريطانيا و هذه الأقليات في محادثات شلالات فيكتوريا على تسليم بريطانيا القوات العسكرية الاتحادية السابقة إلى روديسيا الجنوبية، و قدمت كل من مصر و المغرب و غينيا و غانا مذكرة إلى مجلس الأمن في 6 أوت 1963م تضمنت أن بريطانيا تتمتع بالسلطات الكاملة التي تمكنها من تطبيق الإصلاحات التي تدعو إليها الأمم المتحدة في روديسيا

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص158

² - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص82

الجنوبية و أنها مسؤولة عما وصلت إليه الحكومة العنصرية في روديسيا من سلطات عسكرية و مالية و قانونية ساعدتها في تكوين نظام الأبرتهيد¹.

و في الدورة الثامنة عشر للجمعية العامة ، حمل وزير خارجية مصر المسؤولية على بريطانيا عن الأوضاع التي تعيشها روديسيا، و طالبها عن وضع حد لما يسود روديسيا الجنوبية كما ألقى عليها مسؤولية تشكيل حكومة لا تمثل سوى الأقلية و فرضها بالقوة على غالبية السكان، و قدم عدد من وفود الدول الأعضاء في الأمم المتحدة من بينها وفد مصر مشروع قرار إلى الجمعية العامة يقضي بعدم نقل الطائرات و الأسلحة والسلطات الاتحادية السابقة إلى روديسيا الجنوبية فأقرت الجمعية هذا المشروع بالقرار رقم 1883².

و في 14 أكتوبر 1963م و في نفس الدورة تبنت مصر مشروعاً آخر أكد أن مشكلة روديسيا ذات شقين، الشق الأول إنكار حقوق السكان الوطنيين و هم يشكلون غالبية السكان و الشق الثاني هو اغتصاب السلطة بواسطة الأقلية البيضاء، و طالب المشروع بضرورة الانتباه إلى خطورة المشكلة و ما سيسفر عن هذا الوضع من تهديد للأمن و السلم الدوليين و قد أقرت الجمعية العامة هذا المشروع بالقرار رقم 1889 (18) في نوفمبر من نفس العام، و لما كانت بريطانيا قد حاكت تأمرها مع حكام روديسيا فقد تجاهلت هذين القرارين أيضاً³.

فتقدمت خمسة و ثلاثون دولة افريقية من بينها مصر بطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن نظراً لخطورة روديسيا الجنوبية، فصدر مجلس الأمن القرار رقم 202 في 6 ماي 1965م الذي طالب الأعضاء في الأمم المتحدة بعدم الاعتراف بإعلان الاستقلال من

¹ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص82

² - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص159.

³ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص82

جانب واحد في روديسيا الجنوبية ، و طالب بريطانيا باتخاذ التدابير اللازمة لمنع حدوث ذلك، و منع نقل السلطات و مقومات السيادة إلى حكومة روديسيا الجنوبية و ضرورة التشاور مع من يهمهم الأمر و ذلك بعقد مؤتمر لجميع الأحزاب السياسية لاعتماد نظم دستورية جديدة تحظى بموافقة غالبية الشعب حتى يتسنى إعلان الاستقلال في أقرب وقت، كما عزز مجلس الأمن مطالب الجمعية العامة و اللجنة الخاصة بشؤون روديسيا بضرورة أن تعمل بريطانيا على الإفراج عن جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين و إلغاء كافة تشريعات الفصل العنصري¹.

و لم يقل اهتمام الجمعية العامة بإعلان الاستقلال من جانب واحد بروديسيا الجنوبية عن اهتمام مجلس الأمن، فأصدرت قرارها رقم 2022 في 12 أكتوبر 1965م الذي طالب بريطانيا بضرورة اتخاذ كافة التدابير و منها القوى العسكرية لحفظ الحقوق السياسية و المدنية للسكان الأصليين، و وقف العمل بدستور عام 1961م و الدعوة لعقد مؤتمر دستوري يضم كافة الأحزاب الإفريقية لصياغة دستور جديد تقبله الأغلبية حتى يتسنى إعلان الاستقلال و قد نص القرار أيضا على ضرورة إدراج المسألة الروديسية في جدول أعمال الدورة العشرين².

و في 5 نوفمبر 1965 وافقت مصر على هذا القرار و نتيجة إعلان إيان سميث الاستقلال من جانب واحد. و في 11 نوفمبر 1965م تقدمت 58 دولة من بينها مصر بمشروع قرار إلى الجمعية العامة طالب بريطانيا بتنفيذ القرارات السابقة لوضع نهاية

¹ - نفسه، ص 82

² - نفسه، ص 83

للسلطات غير الشرعية في روديسيا و قد وافقت الجمعية العامة على هذا المشروع بالقرار رقم 2024، كما طالبت مجلس الأمن بضرورة النظر في الأمر على أنه مسألة عاجلة¹.

و في نفس اليوم قدمت ثلاث طلبات إلى مجلس الأمن أحدهم من بريطانيا والآخر من 35 دولة افريقية من بينها مصر و الثالث من 21 دولة افرواسيوية من بينها مصر، طالبت فيه مجلس الأمن بسرعة بحث الموقف في روديسيا الجنوبية ، فأدان مجلس الأمن بالقرار رقم 216 لسنة 1956م إعلان الاستقلال في روديسيا الجنوبية من جانب واحد، كما دعا الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى عدم الاعتراف بنظام حكم الأقلية العنصرية غير الشرعي في روديسيا الجنوبية و عدم تقديم أي مساعدة لهم².

و في نوفمبر 1956م ، وافق مجلس الأمن على القرار رقم 217 الذي تضمن حظر تصدير البترول و منتجاته إلى روديسيا الجنوبية و الامتناع عن تزويدها بالأسلحة و المعدات الحربية، و أدان اغتصاب الأقلية العنصرية للسلطة كما طالب بعدم إنشاء علاقات دبلوماسية مع نظام حكم الأقليات العنصرية في روديسيا الجنوبية و أكد أن استمرار هذا الوضع يشكل تهديدا للأمن و السلم الدوليين، إلا انه قد حدثت انتهاكات صريحة لهذا القرار، ففي 5 افريل 1966م وصلت ناقلة جرانا إلى روديسيا الجنوبية عن طريق ميناء بيسرا البرتغالي و كان عليها حمولة البترول، و هذا يدل على وجود تعاون بين الاستعمار البرتغالي في موزمبيق و بين حكومة الأقليات في روديسيا الجنوبية و من الواضح أن سياسة كل من البرتغال و جنوب إفريقيا قد دعما الحكم الغير الشرعي في روديسيا الجنوبية و شجعتة على تحدي المجتمع الدولي³.

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص161.

² - نفسه، ص161

³ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص83

ج-موقف مصر في الأمم المتحدة من التمييز العنصري في جنوب إفريقيا:

كانت أول مرة تناقش فيها قضية التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا بصورة عامة أمام الجمعية العامة في 12 ديسمبر 1952 عندما طالبت 23 دولة إفريقية وأسيوية من بينها مصر بإدراج نظام التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا في جدول أعمال الدورة السابعة للجمعية العامة، فعارضت جنوب إفريقيا ذلك بحجة أن المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة تقضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء¹، إلا أنه قد استقر رأي الجمعية العامة على اختصاصها في مناقشة هذا الموضوع لتعلقه بحقوق الإنسان و أن هذا الموضوع يترتب عليه تهديد الأمن والسلم العالميين، وقد فشلت جهود جنوب إفريقيا في طلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية لمعرفة مدى اختصاص الجمعية العامة في هذا الشأن و بذلك تمت مناقشة الموضوع في اللجنة السياسية. و بناء على طلب قدمته مصر و 17 دولة عربية و أسيوية و أمريكية لاتينية يقضي بإنشاء لجنة خاصة لدراسة مشكلة التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا ، صدر قرار الجمعية العامة في 15 ديسمبر 1952 متضمنا إنشاء لجنة خاصة لدراسة الوضع العنصري في جنوب إفريقيا تتألف من ممثلي شيلي و فرنسا و هايتي، إلا أن جنوب إفريقيا قاطعت هذه اللجنة . كما صدر قرارا آخر يطالب بضرورة المساواة بين جميع الأجناس في مجالات الحياة المختلفة داخل الدولة الواحدة، و أن أي دولة لا تلتزم بهذه المبادئ تعد مخالفة لتعهداتها في المادة 56 من الميثاق، و لما زاد ضغط الدول الإفريقية و الأسيوية في الأمم المتحدة على جنوب إفريقيا اضطرت إلى سحب وفدها من الدورتين العاشرة و الحادية عشرة للجمعية العامة² .

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص126

² - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص89

و بعد حادثة شاريفيل في 21 مارس 1960م استطاعت مصر تنسيق موقفها مع مواقف الدول الأفريقية و الآسيوية لممارسة مزيد من الضغط على جنوب إفريقيا حيث قامت 28 دولة أفروآسيوية من بينها مصر بعرض القضية على مجلس الأمن¹، فأصدر المجلس قراره رقم 34 الصادر في افريل 1960م الذي اعترف بأن الموقف في جنوب افريقيا أدى إلى خلاف دولي و أن استمرار هذا الوضع يعرض الأمن و السلم الدوليين للخطر، و طال المجلس جنوب إفريقيا بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق الوفاق العنصري القائم على المساواة و التخلي عن سياسة الأبرتهيد، و بناء على الطلب الذي قدمته مصر و بعض الدول الأفروآسيوية اتخذت الجمعية العامة قرارها في 13 افريل 1961م الذي يقضي بضرورة أن تتخذ الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التدابير اللازمة للضغط على حكومة جنوب إفريقيا للتخلي عن سياستها العنصرية و لعل هذا القرار يلوح إلى تغيير موقف الجمعية العامة من الاكتفاء بسياسة الاستتكار و الإدانة إلى سياسة فرض العقوبات على جنوب إفريقيا و قد ترتب على ذلك أن أصدرت مصر قرارها بمقاطعة جنوب إفريقيا سياسيا و دبلوماسيا في 30ماي 1961م².

و في الدورة السابعة للجمعية العامة أكد (محمود فوزي) وزير خارجية مصر في خطابه أمام الجمعية العامة موقف مصر من جنوب إفريقيا ، حيث أكد أن التزام جنوب إفريقيا بهذه السياسة يعد أخطر من سياستها نحو جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا) كما يعد تحديا صارخا للأمم المتحدة و في 6نوفمبر 1961 أصدرت الجمعية العامة قرارا مؤكدة قرارها السابق 13 أبريل 1961 و تطبيقا لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة أبلغت مصر الأمين العام للأمم المتحدة في خطاب مؤرخ في 3 أكتوبر 1963 م أن مصر قطعت

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص124-125

² - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص89

علاقتها الدبلوماسية مع و القنصلية جنوب إفريقيا منذ ماي 1961 و أنها قطعت علاقتها الاقتصادية معها في 23 سبتمبر 1963م و أنها تطبق قرار حظر إمداد جنوب إفريقيا بالأسلحة و المعدات العسكرية¹.

و في الدورة 18 للجمعية العامة طالب وزير الخارجية المصري في 10 أكتوبر 1963 باتخاذ إجراء عاجل لوقف المحاكمة التي تجري في جنوب إفريقيا ضد 11 مواطنا بتهمة محاولة قلب نظام الحكم، كما طالب الأمم المتحدة بضرورة العمل على إطلاق سراح المسجونين السياسيين هناك، و في 27 افريل 1963 ، طلبت 57 دولة افرواسيوية من بينها مصر عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن لبحث الموقف في جنوب إفريقيا على ضوء تقرير الأمين العام في 20 افريل 1963 و ضرورة اتخاذ إجراء عاجل لمنع مشكلة جنوب إفريقيا من تهديد الأمن و السلم الدوليين في العالم، و في 4 ديسمبر 1963 اتخذ مجلس الأمن قرار رقم 182 تدين فيه الحكومة جنوب إفريقيا و تكوين لجنة أممية تعمل على إيجاد حلا للوضع الراهن في جنوب إفريقيا ، و في 9 يونيو 1964م صدر قرار من مجلس الأمن يدين حكومة جنوب إفريقيا بشأن محاكمو زعماء حركة التحرير². و في 24 جويلية 1965م صرحت الأمانة العامة للأمم المتحدة بأن 105 دولة من بينها مصر اتخذت تدابير مختلفة للضغط على حكومة جنوب إفريقيا للتخلي عن سياسة التفرة العنصرية و من هذه التدابير المقاطعة السياسية و الاقتصادية وإغلاق الموانئ و المطارات في وجه السفن و الطائرات التي تحمل علم جنوب إفريقيا ومنع سفنهم و طائراتهم من الدخول في موانئ و مطارات جنوب إفريقيا³.

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص127

² - نفسه، ص128

³ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص90

و في الدورة 20 للجمعية العامة للأمم المتحدة كانت مصر تبحث عن أوراق اعتماد لمختلف الوفود في اجتماع اللجنة في 28 ديسمبر 1965 فتقدمت مصر على لسان مندوبها إسماعيل فهمي و بالنيابة عن مدغشقر و سوريا بمشروع قرار يقضي بأن اللجنة لا تعترف بصحة الأوراق المقدمة من جنوب إفريقيا و قد أيد الإتحاد السوفياتي هذا المشروع إلا أنه عند التصويت لم ينل تأييد الدول الخمسة الأخرى استراليا و غواتيمالا وكوستاريكا و ايسلندا و الولايات المتحدة ، وهذا من أجل تعليق عضوية جنوب إفريقيا في لجمعية العامة لعدم شرعية حكومة جنوب إفريقيا¹. و في نفس الدورة ألقى مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة خطابا تعليقا على تقرير لجنة تصفية الاستعمار المقدم للجمعية العامة عبر فيه عن أن الأفارقة لم يستشاروا عندما منحت جنوب إفريقيا الاستقلال عام 1960م ، و تقدمت 44 دولة افريقية و أسيوية من بينها مصر بمشروع قرار بشأن سياسة الأبرتهيد في جنوب إفريقيا، وافقت عليه الجمعية العامة في 15 ديسمبر 1965م بالقرار رقم 2054 الذي تضمن لفت نظر مجلس الأمن إلى خطورة الموقف في جنوب إفريقيا، وطالب بضرورة تطبيق الإجراءات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق²، وأن العقوبات الاقتصادية هي الطريق الوحيد نحو الحل السلمي، إلا أن مجلس الأمن لم يأخذ بهذا الرأي، و في 21 ديسمبر 1965م أصدرت الجمعية العامة الاتفاقية الخاصة بالقضاء على كافة أشكال التفرقة العنصرية، و كان لمصر دورا هاما في صياغة الكثير من مبادئها حيث شاركت مع 33 دولة في تقديم مشروع هذه الاتفاقية ، و قد وقعت مصر عليها في 22 سبتمبر 1966م كما أودعت وثيقة التصديق عليها في أول ماي 1967م و في الدورة (21) للجمعية العامة و أمام اللجنة السياسية في 09 ديسمبر 1966م ألقى مندوب مصر اللوم على الدول

¹ - أحمد يوسف القرعي، ثورة 23 يوليو، المرجع السابق، ص129

² - نفسه ، ص130

الكبرى التي تعد الشريك التجاري لجمهورية جنوب إفريقيا، فرغم مطالبة الأمم المتحدة بقطع العلاقات الاقتصادية مع جنوب إفريقيا فإن هذه الدول تتوسع في علاقتها التجارية معها، الأمر الذي يشجعها على مواصلة ممارستها للنظم العنصرية¹.

الفصل الرابع : نماذج من الدعم المصري للحركات التحرر في إفريقيا

1-الدعم المصري للثورة الجزائرية

¹ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص90

2-الدعم المصري لـصومال

3-الدعم المصري للحركة التحررية في موزمبيق

و لقد تطرقت في هذا الفصل إلى نماذج من الدعم المصري للحركات التحرر في إفريقيا على المستوى الإقليمي ، حيث اتخذت نموذج الاستعمار الفرنسي في الجزائر والوصاية الايطالية في الصومال و الاستعمار البرتغالي في موزمبيق .

1- الدعم المصري للثورة الجزائرية 53 - 1954م:

أ- الجانب المادي و اللوجستي

كان الهدف الأسمى للحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 هو جعل الجزائريين مسيحيين - فرنسيين من خلال اتباع سياسة تبشيرية و تعليمية ممنهجة راهنت من خلالها عن تخلي الجزائريين على دينهم و هويتهم¹، ولعل اهتمام فرنسا بهذا الجانب هو معرفتها الجيدة أن الاحتلال النهائي و التام للجزائر لا يمر إلا من خلال هذين العاملين من جهة و من جهة أخرى محاولة فرنسا عزل الجزائريين عن انتمائهم الطبيعي و الجغرافي للعالم العربي الإسلامي حتى لا تجد لها سندا في حركتها التحررية التي بدأت بمعركة اسطوالي في جويلية 1830 وصولا لثورة نوفمبر 1954، فرغم ذلك ظل الشعب الجزائري متمسكا بوطنيته و بانتمائه العربي و الإسلامي²، و الذي كانت تخشاه فرنسا لم يلبث أن تحقق و لو حتى بعد حين. حيث ظلت الروابط الروحية والتاريخية والقومية تربط بين الشعب الجزائري وبقية الدول العربية³، و من أهم البلدان التي كانت حاضنة حركة التحرير الجزائرية و قبلة لثورها "الجمهورية العربية المصرية"، خاصة بعد نجاح ثورة يوليو 1952 التي وصل من خلالها شباب كان همهم قيادة مصر لتلعب دورا رياديا عربيا و إقليميا، عقيدتهم و إيديولوجيتهم مبنية على فكرة القومية و الانتصار لكل ما هو عربي و إقليمي .

وفي هذه المرحلة من تاريخ مصر كانت الجزائر تشق طريقها بخطى ثابتة نحو الاستقلال معتمدة في ذلك على ثلثة من شبابها المؤمنين بالحرية من جهة، وعلى التطورات الحاصلة على المستوى العربي خاصة بوصول جمال عبد الناصر لسدة الحكم في مصر سنة 1952، حيث كان هذا الأخير يسعى لتأسيس جبهة ضد الإمبرالية قوامها الدول المستقلة أو السائرة في طريق الاستقلال خاصة من العالمين العربي الإسلامي و الإفريقي، و باعتبار أن

¹ - للمزيد حول موضع التبشير الفرنسي في الجزائر يمكن العودة لكتاب الحركة التبشيرية في الجزائر 1830/1870 لصاحبه خديجة بقطاش،

² فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار المغرب د. ت. ص 24-25، منشورات دحلب

³ ارجمند كوران، ترجمة عبد الجليل التميمي، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1848)، منشورات الجامعة التونسية 1970، ص 20

الجزائر تدخل ضمن هذه الخريطة الجغرافية فكان لزاما على مصر تحمّل مسؤولية مساعدة الثورة الجزائرية¹.

إن التطورات الدولية الحاصلة بعد الحرب العالمية الثانية خاصة ما تعلق منها بإنشاء هيئات دولية كمنظمة الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية و دور هذه الهيئات في دعم الشعوب في تحقيق استقلالها ، جعل الجزائريين خاصة أنصار التيار الاستقلالي يتحركون للاستفادة من هذا الوضع الدولي الجديد ، و لحسن الحظ كانت مصر قبلة الثوار في هذه المرحلة ،خاصة بالنسبة لدول المغرب العربي الذين لم يلبثوا أن أسسوا مكتبا لنشاطهم التحرري سمي ب "مكتب تحرير المغرب العربي " بداية من سنة 1947² وكان الأمير عبد

¹ عبد الله عبد الرزاق ، مصر والثورة الجزائرية بحث مقدم لندوة مصر وعالم البحر والأبيض المتوسط ،القاهرة ، 1985 م ، ص 5

² - كان انعقاد مؤتمر المغربي العربي اثره العميق في حركة بلدان المغرب العربي بالشرق ، و حتى يكتسب صفته الجماعية التي تعطي لقراراته قوة تأييد الأحزاب برمتها ، فمثلت تونس بواسطة مكاتب حزب الدستور في القاهرة و دمشق نو الجزائر بواسطة مكتب حزب الشعب في القاهرة ، و مثل المغرب رابطة الدفاع عن مراكش ، وقد هذا المؤتمر من 15 الى 22 فيفري 1947 ترأسه بصفة فخرية الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام، حيث أسفر عن الجلسة الثالثة لمؤتمر المغرب العربي ، والتي انعقدت في 16 فيفري 1947 مشروع لجنة توحيد مكاتب الدعاية ، و كذلك تقرر تكوين مكتب المغرب العربي ، وهو مكتب مشترك بين رابطة الدفاع عن مراكش و الوفد الخلفي في لجان الجامعة ، و حزب الشعب الجزائري ، و الحزب الحر الدستوري التونسي ، و يهدف الى تحرير بلاد المغرب و التعريف بشعوبها ،و لقد قام مكتب المغرب العربي بعدة أعمال من بينها فضح تصرفات الاستعمار عن طريق نشرة منتظمة الوطنية في المغرب العربي ، و تصدر كل ثلاث مرات في الأسبوع تعمل تتبع تطورات الحركة الوطنية و الأوضاع الداخلية في المغرب العربي ، كما أصدر المكتب كتب باللغات الأجنبية من اجل تدويل القضية المغاربية في الأمم المتحدة ، ولقد لعب المكتب دورا كبيرا في القرار التي اتخذته الدول الأعضاء في الجامعة العربية لتقديم شكوى إلى الأمم المتحدة ضد فرنسا لخرقها حقوق الإنسان بشمال افريقيا، ورغم قرار الأمم بتأجيل القضية إلا أن المكسب الذي جنته القضية هو عودة الطابع الدولي للقضية المغاربية ،و في 1952 تعزز المكتب بقدوم شباب جزائريين و هم أحمد بن بلة و محمد خيضر و آيت احمد و تزامن ها بعودة علال الفاسي إلى القاهرة .

نوال تركي ، الأحزاب الوطنية المغربية و مكتب المغرب بالقاهرة ، ملتقى دولي جيش التحرير المغاربي 11-12 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 2004 ،ص149-152.

مريم صغير ،المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة ، الجزائر 2009،ص120.

الكريم الخطابي القائد الروحي لهذا المكتب الذي سرعان ما انظم إليه أعضاء من حزب الشعب الجزائري مثلا في كل من السيد أحمد مزغنة و الشاذلي المكي اللذان باشرا اتصالاتهما مع جامعة الدول العربية و مع القيادة السياسية في مصر ، لكن هذا النشاط أخذ مأخذ الجد و التحرك الفعلي بوصول السيد أحمد بن بلة قادما من فرنسا بعدما فر من سجن البليدة التي حوكم فيها في قضية المنظمة الخاصة الشهيرة سنة 1950.

• لقاءات عبد الناصر بممثلي الوفد الخارجي في القاهرة و بداية التحضير للثورة:

لقدج كان اجتماع ال22 الاجتماع الحاسم و البداية الفعلية للعد التنازلي للثورة التحريرية في الجزائر جسده تنقل بوضياف إلى سويسرا في شهر جويلية 1954 للقاء بن بلة و أطلعه على نتائج الاجتماع والمهمة التي يقوم بها أعضاء الوفد الخارجي المتمثلة في ربط العلاقة جيدا مع عبد الناصر¹ وكيفية إقناع السلطات المصرية بمساعدة ثورة مجهولة يقودها شباب نضالهم غير معروف خاصة عند القادة العرب ،ولم تكن هذه المهمة سهلة لمصر بسبب السرية التي يتم بها التحضير للثورة و تلك الصورة السيئة التي كانت لدى السلطات المصرية عن سلبية النضال لدى الطبقة السياسية الجزائرية وانقسام أعضائها ، و من ثم انتقال الصراع من الجزائر إلى القاهرة حتى أصبحوا في نظر القيادة المصرية عبارة عن جماعة تتصارع فيما بينها ، وفي هذا المجال يقول السيد فتحي الديب: "...ولا أريد أن أستفيض في شرح تلك الصورة السلبية التي وصل إليها ممثلوا الأحزاب...فشعرت وكأنني أعيش وسط جماعة وجدوا أنفسهم فجأة على أبواب كنز يقضي كل واحد على زميله لينفرد ويستحوذ على الغنيمة"²

ورغم أن الفترة من 1952 م إلى 1954 م تعد فترة جس النبض للإعداد للقيام بالثورة الجزائرية في سياسة عبد الناصر الذي كان يتابع تطورات أحداثها بنفسه³. إلا أن ذلك لم

¹ - M'hamed Yousfi _l'Algérie en Marche _T2 Ed ENAL, Alger1985.p85.

² - فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة1974،ص25

³ - عودة عبد الرحمان السبد ، مصر والحركة الوطنية في الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة

يمنع السلطات المصرية من عقد عدة لقاءات مع أعضاء الوفد الخارجي لتتبين الوضع ،فكأف بذلك الرئيس عبد الناصر أحد أبرز ضابطه في المخابرات و هو السيد فتحي الديب لربط اتصالات مع بن بلة ، خيضر و آيت أحمد الذين شرحوا الصورة الجديدة التي أصبحت تعيشها الجزائر، والضرورة الملحة لثورة تنقذ البلاد من براثن الاستعمار الفرنسي ، مستغلا كل الفرص والمنابر للمطالبة بالدعم الضروري والفوري لثورة باتت وشيكة ، وفي شهادة للسيد أحمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب يقول: "جاءني بن بلة إلى إذاعة صوت العرب باسم مزياني مسعود بعد هروبه من السجن وأحسست أنه يبحث عن شيء يعبر فيه عن رأيه وفكره وطرح فكرة قيام تنظيم ثوري في الجزائر...وقد اطمئنت مصر لهذا التنظيم".¹

كما تم بتاريخ 03 أبريل 1954 عقد اجتماعا حضره أعضاء الوفد الخارجي بدار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ضم ممثلي جميع الأحزاب السياسية لدول المغرب العربي الثلاث، وممثل الجامعة العربية لإيجاد طريقة توحد الكفاح.² و يقول فتحي الديب أنه في هذا الاجتماع تدخل أحد الشبان الجزائريين تدخلا كان له الوقع والأثر في نفسي لما اتسم به من صراحة وصدق في التعبير، ما تميز به عن باقي المتدخلين الذين لم يكونوا يطالبون إلا بالمال فقط، بينما بن بلة وإخوة له من أبناء الشعب الجزائري المخلصين آمنوا إيماننا لا يتزعزع بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير وطنهم.³

وقد استطاع بن بلة و رفقائه أن يبلغوا رسالتهم ويحققوا جزءا من مهمتهم عندما جعلوا ممثلا القيادة المصرية يهتم بكلامهم ويصفه بالثائر.⁴

معهد الدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، 1990 م ، ص 83

1 - شهادة السيد أحمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب لحصة صباحيات للتلفزيون الجزائري يوم 20 فيفري 2002.

2 - حضر الاجتماع عن المغرب كل من علال الفاسي-عبد المجيد بن جلون عن حزب الاستقلال المراكشي و حسن الوزاني-احمد بن سوذه عن حزب الشورى والاستقلال ومن تونس كل من صالح بن يوسف -علي الهلوان عن الحزب الحر الدستوري الجديد ومحمد الصالح بدره عن الحزب الدستوري القديم ومثل الجزائر محمد خيضر عن حزب الشعب و احمد بيبوض عن حزب البيان-انظر فتحي الديب، مرجع سابق-ص25

3- فتحي الديب ،المصدر السابق، ص25

4- نفس المصدر، ص26

وبدأت بذلك تزول شيئاً فشيئاً تلك الصورة السيئة التي رسمها بعض السياسيين الجزائريين في القاهرة ، حيث ومباشرة بعد الاجتماع طلب فتحي الديب من خيضر أن عقد اجتماعاً خاصاً معهم ، هذا اللقاء الذي يعتبره الديب نقطة تحول في خطة مصر للكفاح المسلح ليس في الجزائر فحسب بل في شمال إفريقيا ككل . ولعل الشيء الملفت للنظر هي تلك السرعة التي استطاع بها هؤلاء الشباب أن يقنعوا -بما لا يدع مجالاً للشك- السلطات المصرية بدعم الثورة في الجزائر، ولم تبق على المستوى النظري فقط بل تعدتها إلى التطبيق الفوري¹.

فقد أثبت إذن هؤلاء الشباب للمصريين أنهم قادرين على تحمل المسؤولية ، وأنهم جادين في السير قدماً لتحقيق الاستقلال بالطرق الكفيلة له ، رغم علمهم المسبق بصعوبة المهمة ، هذا الإصرار جعل المصريين و على رأسهم الرئيس عبد الناصر يأخذ حماسهم هذا على محمل الجد ومسارة الزمن في دعم الشباب الجزائري الثوري في إعلان ثورته و يؤكد هذا الكلام السيد فتحي الديب بأنه بعدما تأكد عبد الناصر من جدية أعضاء الوفد الخارجي جعلت عبد الناصر يطلب مقابلة بن بلة، فكان ورغم صغر سنه وحادثة عهده بالقاهرة، الجزائري الوحيد الذي يحظى بلقاء عبد الناصر من بين السياسيين الجزائريين الموجودين في القاهرة من أمثال مزغنة و يزيد و غيرهم.²

وبعد ذلك بدأت تتوالى اللقاءات و الاجتماعات بين القيادة المصرية و أعضاء الوفد الخارجي ولكن اجتماع 06 افريل 1956 كن حاسماً عندما جاء بن بلة بخطة عمل تشمل التحضيرات الأولية والاستعدادات المادية و البشرية لانطلاقة الثورة ، ويقول الديب أن بن بلة استطاع أن يبرهن على جدية فريقه وطموحهم ، وذلك بفضل إمامه بمهمته وشرحها شرحاً مفصلاً، فأخرج حقيبة فيها كافة البيانات التي تخص مهمته، وطلب خريطة ليستعين بها في

¹ - مريم صغير ،المرجع السابق ،ص122-124

² - بن بلة ، المصدر السابق

شرح خطة عمل الثوار الجزائريين، استطاع أن يكسب من خلال هذا العمل تأييد القيادة المصرية¹

• **إذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج إذاعة صوت العرب:**

بعد الاتفاق على الساعة الصفر لاندلاع الثورة التحريرية المباركة بقي الدور الآن على القيادة السياسية المصرية بتجسيد وعودها بتوفير الدعم الإعلامي و اللوجستي لها ،حيث أنه كان من الأهمية بما كان أن يعرف الشعب العربي عموما و الجزائري خصوصا و العالم أجمع بأن ما يحدث في الجزائر هو ثورة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي ،ولا يمكن أن يتجسد ذلك إلا من خلال إذاعة بيان الثورة في وسيلة إعلامية ثقيلة حيث تكفلت إذاعة صوت العرب و التي كانت لسان حال الحكومة المصرية و التي كان يسمعها جل الشعب العربي نظرا لخطها الثوري التحرري، وفعلا هو ما تم يوم 02 نوفمبر و قد أذاع البيان الإعلامي الشهير أحمد سعيد بنبرة ثورية حادة² وبهذا تكون مصر قد أبانت على دعمها اللامشروط للثورة الجزائرية و بطريقة علنية متحدية في ذلك القوة الفرنسية و التي ستكون لها انعكاسات سوف نتطرق إليها لاحقا.

• **دور مصر في دعم الثورة الجزائرية بالاسلح:**

بعد نجاح الثورة و قيادتها في الخارج في كسب تأييد مصر لها، توجه الدعم المصري نحو التجسيد الفعلي على أرض الميدان في ميدان التسليح الذي يعتبر شريان الثورة و صمام أمان نجاحها وذلك بتوفير كمية من السلاح لإدخالها إلفى الجزائر التي كانت تعاني من نقص كبير في هذا المجال .

حيث استطاع بن بلة -الذي كان مكلفا من طرف قيادة الجبهة بتوفير السلاح- ان يتلقى وعدا من القيادة المصرية بضمان شحنات من السلاح تكون جاهزة مع انطلاقة الثورة

¹-فتحي الديب،المصدر السابق، ص35

² -أحمد سعيد ،حوار في حصة صباحيات مع التلفزيون الجزائري،20فيفري 2002

، وفعلا لم يمض إلا أيام قليلة حتى تم تأمين الشحنة الأولى ليبدأ البحث عن الطريقة المثلى لإدخالها إلى الجزائر ، فتم في بادئ الأمر البحث عن المركب الذي ينقل السلاح، وتم استئجار أحد المراكب السياحية اسمه **فخر البحار**، وقامت السلطات المصرية في هذا الشأن بالاتصال بالحكومة الليبية كونها كانت الأقرب إلى الحدود الجزائرية وأكثر دول المغرب العربي أمنا وحرية، من خلال الاتصال برئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم، وكذلك من ملكها محمد السنوسي، وتم تكليف العقيد عبد الحميد درنة بالتنسيق مع بن بلة لإدخال السلاح¹.

وفعلا تم شحن السلاح في شاحنات ونُقلت إلى إحدى المساكن أين تم تخزينها لمدة 15 يوما، لتنتقل بعد ذلك إلى الحدود الجزائرية الليبية على الجمال ثم إلى الأوراس، فكانت هذه أول عملية إمداد بالسلاح تصل الجبال الجزائرية في قبل انطلاق الثورة 1954، تبتعتها عدة دفعات ،ورغم قتلها إلا أنها كانت الدعم الحقيقي للثوار².

ولا يمكن أن نحصر كل عمليات التسليح التي تمت انطلاقا من مصر وبدعمها، لكن يمكن أن نقف على أهمها وهنا نذكر شحنة السفينة دينا التي كانت بتاريخ 04جانفي 1955 و بالتنسيق مع ضابط المخابرات المصرية باللواء عزت سليمان حيث تمت دراسة الطريقة التي تتم بها إرسال دفعة جديدة من السلاح إلى الجزائر ، وتم الاتفاق على استئجار سفينة كبيرة يمكنها حمل كل الكمية مرة واحدة ووقع الاختيار على سفينة الأميرة الأردنية دينا، فاستأجروها منها دون علمها بالمهمة الحقيقية لها، وانطلاقا من شاطئ الإسكندرية، تم اختيار منطقة الشحن، التي كانت تطل على منطقة برج العرب، أين أعطي الأمر بشحن الكمية المخبأة في أحد المخازن التابعة للجيش المصري منذ 01 فيفري 1955، و في 21مارس 1955 انطلقت السفينة وعلى متنها أكثر من 600 طن من السلاح بمختلف

¹- فتحي الديب ، المصدر السابق، ص663.

²- بن بلة ، المصدر السابق، أنظر كذلك فتحي الديب، مصدر سابق، ص85.

أنواعه¹، وبوصول شحنة السفينة دينا للجبال الجزائرية استطاعت الثورة أن تفك الحصار ويحقق المجاهدون نوعاً من التوازن في ساحة القتال².

شحنة الحظ السعيد: في شهر سبتمبر 1955 تم تجهيز شحنة جديدة من الأسلحة، بلغت أكثر من 08 أطنان تم نقلها على متن سفينة أخرى تدعى "الحظ السعيد" وبنفس الطريقة، تسلمها محمد بوضياف بتاريخ 21 سبتمبر 1955.³

بعد ذلك سافر بن بلة إلى ليبيا لمساعدة أحمد محساس في تهريب كمية أخرى من الأسلحة تظم 30 جملاً محملة بحوالي 120 قطعة سلاح، في أواخر أكتوبر 1955.

وبعد فترة قصيرة، كان بن بلة قد أمّن شحنة جديدة، تم إرسالها على متن سفينة تدعى دافاكس⁴، تم إنزالها يوم 20 ماي 1956 بمدينة سبتة الإسبانية غرب الجزائر، و قال عبد الناصر عن هذا العمل: "إن ما وصل للإخوة الجزائريين من سلاح يعطي لجيش التحرير القدرة على التصدي لأي هجوم فرنسي، وسيدعم موقف الكفاح الجزائري في مواجهة ما يتخبط فيه من مؤامرات"⁵

وفي أواخر شهر جوان 1956 اشترت قيادة الجبهة في القاهرة مركبين لضمان نقل الشحن التي تم توفيرها بدعم من الحكومة المصرية بأقصى سرعة ممكنة، وكان المركب الأول واسمه بلتريك اشتراه من ميناء نابولي بإيطاليا، حمولته تقدر بـ 57 طن، أما الثاني واسمه آتوس، إنجليزي الصنع، وكان أول عمل لهما هو نقل شحنتين من السلاح، الأولى

1- أنظر تفاصيل الشحنة في الملحق رقم 05.

2- للإطلاع أكثر على الحدث أنظر كتاب Nadir Bozar, *l'Odysse de Dina*, Ed EN

3- قدور محمد، بن بلة ودوره في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، رسالة ماجستير، نوقشت بقسم التاريخ سنة 2004، إشراف الأستاذة يحيوي مرابط مسعودة

4- دافاكس هو اسم لشركة تجارية وهمية أسستها المخابرات المصرية لتسهيل مهمة تهريب السلاح نحو الجزائر أنظر فتحي الديب، مصدر سابق، ص 202

5- نفس المصدر، ص 202

مخصصة لمنطقة وهران وبلاد القبائل والثانية مخصصة للأوراس والشمال القسنطيني وتم ذلك في 26 جويلية 1956¹.

وتم إيصال هذه الشحنات بفضل عملية عسكرية أو مغامرة عسكرية مصرية إن صح التعبير حيث اختلفت طريقة التوصيل التي كانت في السابق تتم عن طريق إدخال السلاح عن طريق البحر أو الصحراء لكن هذه المرة تمت العملية بإنزال للسلاح فوق الشمال القسنطيني، بعد أن قدّم الجيش المصري خيرة طيّاريه لقيادة بعض الطائرات الحربية واستغلالها في هذه العملية².

***الاهتمام بالطلبة الجزائريين في القاهرة**

¹- أنظر تفاصيل الشحنتين في الملحق رقم 06

² - قدور محمد، بن بلة ودوره في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، رسالة ماجستير ،نوقشت بقسم التاريخ سنة 2004 ،إشراف الأستاذة يحيوي مرابط مسعودة

لقد كانت جبهة التحرير تستثمر في العامل البشري خاصة مع نقص الإطارات التي يمكن أن تقود الثورة لبر الأمان، لذلك عملت على إرسال بعثات طلابية إلى الخارج و كانت مصر من ضمن الدول التي كانت تأوي أكبر عدد من الطلبة حيث يذكر بن بلة أن عدد الطلبة الجزائريين في الأزهر الشريف كان حوالي (عشرون طالبا)، و بالتنسيق بين جبهة التحرير الوطني و السلطات المصرية، تم توفير مراكز للتدريب يشرف عليهم الحرس الوطني في مدينة عين شمس، كما كان يؤطّرهم ضباط مصريين مختصين، وكان تدريبهم يتم وفق برنامج عسكري عصري، سواء من خلال الدراسة او استعمال السلاح و حتى الانضباط، و كانت فترة تدريبهم تدوم حوالي ثلاثة أشهر تعلموا خلالها كل أنواع القتال و حرب العصابات، واستعمال مختلف أنواع الأسلحة، و كان نشاطهم مفيدا للثورة من خلال عملية تهريب كمية كبيرة من الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر على متن المركب دينا، و كان من هؤلاء الطلبة أبرز قادة جيش التحرير بعد ذلك كبوخروبة محمد الذي سيعرف فيما بعد بهواري بومدين.¹

ب- الدعم الدبلوماسي

1- في جامعة الدول العربية

إن نجاح أي ثورة مرهون بمدى التقاف المجتمع الدولي حول قضيتها، ولعل الثورة الجزائرية اعتبرت الجانب الدبلوماسي من بين أهم جوانب التي يجب التركيز عليها في سبيل الاستقلال، وهذا ما جعل قادة الثورة الأوائل يسندون هذه المهمة لأبرز المناضلين في الحركة الوطنية و المنظمة الخاصة مثل أحمد بن بلة و حسين آيت احمد و محمد خيضر في سبيل قيادة الوفد الخارجي للقيام بدور النشاط الدبلوماسي لدى دول العالم² وفعلا فقد قام

¹ - بن بلة ، المصدر السابق ، أنظر كذلك فتحي الديب، مصدر سابق، ص85-

- يعود تاريخ تواجد الوفد الخارجي بالقاهرة إلى أيام حزب الشعب وكان كل من الشاذلي المكي و أحمد مزغنة أول² ممثلي الجزائر لهذا الوفد لكن بعد حدوث أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 أصبح يمثل الوفد الخارجي كل من السابقين عن مصالي و امحمد يزيد و حسن لحول عن المركزيين ثم وصل بعد ذلك نشطاء المنظمة الخاصة بدءا

أعضاء الوفد بدور كبير في الجانبين اللوجستي خاصة في التسليح كما سبق الذكر و الجانب الدبلوماسي بإقناع أكبر عدد من الدول من الوقوف في صف الثورة خاصة في المحافل الدولية حيث كانت انتصارات القضية الجزائرية في الهيئات الدولية أثنى من قوافل السلاح التي كانت تدخل الجزائر كما صرح بذلك الحاكم العام الفرنسي جاك سوستال بمناسبة تسجيل القضية الجزائرية في الدورة الـ 55 للأمم المتحدة في شهر مارس سنة 1955¹، وهذه الانتصارات لم تكن لتتحقق لو لم تجد دعما و سندا قويا من الدول الداعمة للحرية و التي كاهنت مصر في طليعتها حيث لعبت القاهرة دورا بارزا في هذا الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية في الهيئات الدولية مثل جامعة الدول العربية و منظمة الوحدة الإفريقية و الأمم المتحدة، ولم يكن الدعم المصري للقضية الجزائرية في جامعة الدول العربية متزامنا مع اندلاع الثورة بل سبقها بسنوات، حيث يرجع الدعم إلي ماي من سنة 1946 بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة المتمثل في اجتماع قيادات الدول العربية من ملوك و رؤساء بمصر، حيث انبثق عن هذا بيان شديد اللهجة يُحمّل مسؤولية معاناة الشعوب المغرب العربي للاستعمار الفرنسي و يُحفّز جامعة الدول العربية على السعي على تقرير مصيره².

و في 19 أبريل 1952 أصدر مجلس الدول العربية تكليفا للأمانة العامة للجامعة من أجل تحرير بيان يتطرق إلى معاناة الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي ليتم طرحه في الدورة المقبلة لجمعية العامة للأمم المتحدة من قبل الوفد العربي . كما ساهمت مصر أيضا في

بحسين آيت احمد بعد الأزمة البربرية 1948² ثم محمد خيضر بعد عملية بريد وهران سنة 1949 , ثم احمد بن بلة بعد فراره من سجن البليدة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950. وقد أدى الوفد الخارجي دورا هاما في دعم الثورة خاصة في مجال التسليح و الدبلوماسية

¹ - محمد العربي الزبييري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، الطبعة 1، دار البعث 1984، ص 78

² - محمد علي رفاعي ، الجامعة العربية و قضايا التحرير ، القاهرة 1971 ، ص 92

إنشاء صندوق تابع لجامعة الدول العربية في 19 ديسمبر 1953 يهدف إلى تدعيم الثورات التحريرية بالمغرب العربي¹.

ومع اندلاع الثورة لم تتأخر مصر في مواقفها الثابتة تجاه القضية الجزائرية ففي نوفمبر 1954 وبمناسبة انعقاد الدورة الثالثة و العشرين لجامعة الدول العربية بالقاهرة، أكد الرئيس المصري جمال عبد الناصر على ضرورة توحيد السياسة الخارجية للدول العربية تجاه الاستعمار وخاصة المغرب العربي. ثم في 29 مارس 1956 دعت مصر إلى عقد جلسة طارئة لمجلس جامعة الدول العربية إثر تصريح جي بوليه ، انبثق عليه بيان يستنكر فيه تصريحات جي بوليه ويعلن عن دعمه و تأييده لشعب الجزائري².

وقد لعبت مصر سنة 1957 دورا هاما³ في موافقة جامعة الدول العربية على الطلب الذي تقدم به ممثل جبهة التحرير الوطني للجنة الشؤون السياسية للجامعة العربية على تخصيص ميزانية سنوية للجزائر و أرسلت بمذكرة عاجلة إلى الأمانة العامة بتاريخ 9 ديسمبر 1957 ، حيث ساهمت بمبلغ مبدئي قدره مليونان من الجنيهات الإسترلينية للثورة الجزائرية⁴.

لعل أبرز موقف للمصريين في الثورة هو قبولها تأسيس أول حكومة مؤقتة للثورة والتي تعد بذلك ضربة موجعة للسلطات الفرنسية التي كانت تراهن على تفهقر الثورة و عدم قدرتها على توحيد كلمتها خاصة بعد فشل قرارات مؤتمر الصومام و لجنة التنسيق و التنفيذ ، بل و

¹ - ماهر شعبان وعبد الله عبد الرزاق ،بحوث في تاريخ الإفريقي ، مطبعة العمرانية ،القاهرة 2012 ،ص44

² - نفسه ،ص45

³ أنظر الملحق رقم 15

⁴ - تقرير الأمين العام إلى مجلس الجامعة العربية ، الدورة التاسعة والعشرون ، مارس 1958 ،ص 32.33
أحمد بشيري، الثورة الجزائرية و الجامعة العربية ،منشورات تالة ،الجزائر 2005 ،ص122.

أكثر من ذلك فقد أعطت السلطات المصرية كل الضمانات و هيئة كل الظروف لإنجاح الحكومة المؤقتة لمهامها الدبلوماسية حيث احتضنت القاهرة مقر الحكومة و أعضائها بداية من شهر سبتمبر 1958¹، كما قامت وزارة الخارجية المصرية بالسعي لدى الدول العربية و الإفريقية ، و الآسيوية للاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وفي هذا الصدد طلب السيد عبد الحميد غالب مندوب مصر لدى جامعة الدول العربية ببذل المزيد من الجهود المساندة القضية الجزائرية².

وفي الدورة الحادية و الثلاثين لجامعة دول العربية التي انعقدت بالقاهرة في مارس 1959 ، طلبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من الدول الأعضاء بتكثيف الجهود على المستوى الدبلوماسي لفك الخناق الذي تفرضه السلطات الفرنسية على الجالية بالخارج³. و تشكيل وفد عربي ترأسه مصر لمقابلة رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولي للفت نظرة لما ترتكبه فرنسا من جرائم في حق الشعب الجزائري⁴.

وفي الدورة الثالثة و الثلاثين لجامعة الدول العربية سنة 1960 م طلبت مصر من دول الأعضاء بإجراء تحقيق دولي لوقف الإبادة الجماعية في الجزائر، ووقف مساعدات دول حلف شمال الاطلسي لفرنسا ، كما طلبت باعتراف الدول الآسيوية و الإفريقية بالحكومة المؤقتة بالقاهرة⁵.

¹ - بن يوسف بن خده، نهاية حرب التحرير في الجزائر ، اتفاقيات إفيان ، الجزائر 1987 ص 52

² صحيفة الأهرام في 12 أكتوبر 1958 العدد 26226 السنة 84 ' ص 4

³ - راجع تقرير الأمين العام إلى مجلس الجامعة العربية ، للدورة الحادية و الثلاثون ، مارس 1959 ص 24

⁴ - ماهر شعبان و عبد الله عبد الرزاق ، بحوث في تاريخ الافريقي ، مطبعة العمرانية ، القاهرة 2012 ، ص 47

⁵ - نفسه، ص 48

وقد تابعت مصر والجامعة العربية المفاوضات الفرنسية الجزائرية في (مولان) عام 1960 م ، مطالبة بان تكون هذه المفاوضات على أساس تقرير مصير الشعب الجزائري¹

ويمكن القول بأن الموقف المصري تجاه القضية الجزائرية كان موقفا مشرفا في جامعة الدول العربية منذ تأسيسها في مارس 1945، حيث ظلت تعقد مؤتمراتها من أجل تدعيم القضية الجزائرية ماديا و دبلوماسيا. ولهذا استغلت القاهرة جامعة الدول العربية كقناة دبلوماسية في فضح الجرائم الاستعماري الفرنسي في حق الشعب الجزائري، وكقناة دعم مادي و دبلوماسي للقضية الجزائرية من خلال تقاريرها

2- في المؤتمرات الدولية والافرواسيوية :

لم تكثف مصر بموقعها في جامعة الدول العربية التي كانت حاضنة مقرها ،بل تعدى نشاطها الدبلوماسي في سبيل دعم القضايا التحررية العادلة في العالم و على رأسها القضية الجزائرية إلى باقي التجمعات و الهيئات الدولية الأخرى كالمؤتمرات الأفروآسيوية التي كانت هي الأخرى منبرا لكل صوت حر في العالم، و لعبت مصر خلال هذه المؤتمرات -خاصة فترة الثورة التحريرية الممتدة بين 1954-1962 - دورا كبيرا تمثل في إدراج القضية الجزائرية ضمن مختلف جدول أعمال دوراتها ، مما أعطى القضية الجزائرية بعدا عالميا تضامنت معه شعوب آسيا وإفريقيا وبعض المنظمات الأوربية².

¹- تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدورة الخامسة والثلاثون، مارس 1961م، م ص 44

²- عبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق ،ص 73

و ترجع جهود الدبلوماسية المصرية للقضية الجزائرية إلى مؤتمر باندونغ المنعقد في 18 أبريل 1955 الذي حضره وفد عن جبهة التحرير الوطني، التي طالبت بتقديم طلب إلى الأمم المتحدة بتدويل القضية الجزائرية¹.

و هنا ندد جمال عبد الناصر بالاستعمار الذي يتضارب مع ميثاق الأمم المتحدة مركزا على أن شعب الجزائري جزء من القطر العربي و الإفريقي له الحق في تقرير مصيره نافيا اعتقاد الحكومة الفرنسية على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الاتحاد الفرنسي²، كما تقدم بمشروع إلى الدول والافرواسيوية المشاركة بمساندة حق شعب الجزائر في تقرير مصيره التي لاقت تأييدا دوليا من الهند وباكستان والصين وتركيا³.

كما لعب عبد الناصر دورا محوريا في مؤتمر بريوني بيوغسلافيا في 18 , 19 جوان 1956م من خلال تمهيد الطريق لجبهة التحرير الوطنية الجزائرية بأن تقدم إلى رؤساء بريوني (تيتو- ونهرو- عبد الناصر) مذكرة أكدت فيها أهدافها السلمية و مطالبة بعودة السيادة للشعب الجزائري وحق تقرير المصير له مما أدى بالرؤساء الثلاثة إلى إبداء مساندتهم التامة مع رغبة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وتأييد الجهود السلمية الرامية إلى حل عادل وسلمي وطالبوا بوقف أعمال العنف بين الطرفين والدخول في مفاوضات سريعة وجادة لإنهاء القضية الجزائرية⁴.

¹ - Harbi, Mohamed, La Guerre Commence en Algérie ,paris,1984, p173

² -خطاب الرئيس عبد الناصر ،في مؤتمر باندونغ 12 ابريل 1955م، انظر الهيئة العامة للاستعلامات مجموعة خطب وتصريحات عبد الناصر ، القسم الأول 23 يوليو 1952 م ، ص 303

³ -محمد فايق ، المصدر السابق، ص 42

⁴ محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 42

وخلال مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي الذي انعقد بالقاهرة في ديسمبر 1957م الذي ضم عددا كبيرا من حركات التحرير والأحزاب ، لعب الوفد المصري دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية والمطالبة بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وأصدر المؤتمر مجموعة من القرارات منها استنكار السياسة الفرنسية في الجزائر وطالب المؤتمر بأن تتولى شعوب العالم تنظيم المظاهرات والحملات الصحفية لتعبئة الرأي العام ضد فرنسا كما أوصى المؤتمر بأن يكون يوم الثلاثاء من شهر مارس من كل عام يوم التضامن مع الشعب الجزائري وطالب بتكوين لجنة لتحرير الجزائر - وتقديم المساعدة الفعالة للشعب الجزائري - وناشد المؤتمر الدول الأفريقية المؤتمر بضم جبهة التحرير الوطني إلى الأمانة العامة للمؤتمر¹

ومثلما أعطى مؤتمر باندونج ومؤتمر بريوني أهمية للقضية الجزائرية فقد أعطى مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة أهمية بالغة للقضية الجزائرية عربيا وإفريقيا ودوليا بفضل دور مصر .

وفي أبريل 1958 احتضنت العاصمة الغانية أكرام مؤتمر لجميع الشعوب الإفريقية الحرة حضره أكثر من 300 مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في القارة الإفريقية وكان من ضمن الوفود المشاركة وفدا من جبهة التحرير الوطني الجزائري و الذي تقدم بمذكرة يطالب فيها الدول الإفريقية بتأييد نضال شعب الجزائر والضغط على الولايات المتحدة الأمريكية كي تقف موقف الحياد في الحرب الدائرة بين فرنسا والجزائر².

¹ - جوان جليسي ، ثورة الجزائر - ترجمة عبد الرحمان صدقي أبو طالب ، القاهرة ، 1966 م ص 191

² - نفسه ، ص 192

ترأس الوفد المصري محمود فوزي وزير الخارجية في ذلك الوقت وألقى خطابا هاما أبرز فيه شرعية الكفاح المسلح الجزائري ضد فرنسا من أجل الاستقلال¹

وقد ندد محمد فوزي بالسياسة الفرنسية في الجزائر الرامية إلى تقسيمها وأكد بأن هذا المشروع يعنى تكرار مأساة فلسطين مرة أخرى، كما ناشد فوزي المجتمع الدولي لمساندة كفاح الجزائر و أكد بأن مصر حكومة، رئيسا وشعبا تساند الشعب الجزائري في مطالبته بحريته واستقلاله .

وكان من نتيجة هذا الدور الفعال للوفد المصري أن المؤتمر اتخذ قرارا خاصا بالقضية الجزائرية عبر من خلاله عن انزعاجه من الوضع في الجزائر الذي بات يهدد السلام العالمي وسلامة القارة الإفريقية واعترف المؤتمر بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وطالب فرنسا بالدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الجزائرية كما قرر المؤتمر تأليف وفدا إفريقي للسفر بين عواصم العالم لنصرة القضية الجزائرية وجلب التأييد لها² .

ومن أجل نصرة كفاح شعب الجزائر اجتمع وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة وهي (ليبيريا - مراکش - غانا - مصر غينيا - السودان - ليبيا - الحبشة - وحكومة الجزائر المؤقتة) تم عقد اجتماع في ومنروفيا عاصمة ليبيريا في 14 أوت 1959م ومثل مصر في هذا المؤتمر حسين ذو الفقار صبري، الذي القي كلمة مصر وندد فيها بالفضائح والجرائم التي ترتكبها فرنسا في الجزائر كما ندد الممثل الشخصي

¹ -خطاب محمود فوزي ، وزير الخارجية المصري في مؤتمر أكرا 1958 م بصحيفة الجمهورية (في يوم الجمعة 18 ابريل 1958 م العدد 1582م السنة الخامسة ، ص 9)

² ليجوم كولين ، ترجمة احمد محمود سليمان ، الجامعة الإفريقية ، دليل سياسي موجز ، القاهرة . 1966 م، ص 121- 122

للرئيس عبد الناصر بقرار فرنسا الهادف إلى إجراء تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية و أكد إن هذا الإرهاب مرفوض ولن يزيد الشعب الجزائري إلا مزيدا من الصمود والتضحية وعرض حسين ذو الفقار صبري صور حية للإرهاب الفرنسي و ألوان من الدمار الشامل الذي سببته فرنسا في الجزائر و أكد حسين ذو فقار صبري إن الرئيس الفرنسي شارل ديغول .وندد ذو الفقار صبري بدعم دول حلف الاطلنطي للسياسة الفرنسية في الجزائر وطالب باسم مصر سحب الجيوش الفرنسية فورا من الأراضي الجزائرية دون قيد أو شرط واحترام سيادة واستقلال الجزائر¹.

وقد أوصى المؤتمر في قراراته بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري وطالب فرنسا بسحب جيوشها والدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة .كما ندد المؤتمر باستخدام الجنود الإفريقيين في قتل إخوانهم في الجزائر. وألح على الدول المستقلة لمواصلة العمل لنصرة القضية الجزائرية على المستوى الدولي , والعمل على منح الجزائر المساعدات المادية²

ومن نتائج مؤتمر مونورفيا وبسبب الدور المصري الفعال الذي قام به حسين ذو الفقار صبري أعلنت كل منا غانا وغينيا اعترافهما بالحكومة المؤقتة وهكذا حققت الدبلوماسية المصرية نصرا جديدا للقضية الجزائرية على المستوى الإفريقي³

1 - خطاب حسين ذو الفقار صبري ، الممثل الشخصي للرئيس عبد الناصر في مؤتمر منورفيا ، وزارة الخارجية المصرية .

2- كان الشعب الجزائري يطلق على هؤلاء الجنود (لالجيو) وهم عبارة عن متطوعين أجنب تحت قيادة ضباط فرنسيين و أجنب وقد كان لهذا اللفيف المرتزقة من الأجنب تاريخ اسود مع الشعب الجزائري . راجع : عبد

الملك مرتاض ، المعجم الموسوعي 1954 م - 1962م ، الجزائر ، 1983م ، ص 96

3 -شوقي جميل ، الوحدة الأفريقية ، المرجع السابق ، ص 23

وفي الفترة من 25 - 30 يناير 1960 م عقد في تونس مؤتمر الشعوب الإفريقية وقد أصدر هذا المؤتمر عدة قرارات هامة بشأن القضية الجزائرية حيث عبر عن سخطه تجاه الجرائم التي يمارسها الاستعمار الفرنسي هناك وأيد المباحثات الفرنسية - الجزائرية من اجل تقرير المصير وطالب الدول المستقلة بسرعة الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة , ورصد ميزانية من الدول الإفريقية المستقلة لمساعدة الثوار الجزائريين وناشد الأمم المتحدة بإقامة السلام العادل والدائم على الأرض الجزائرية ولقد لعبت الدبلوماسية المصرية دورا كبيرا وفعالا في مؤتمر تونس لنصرة الحق الجزائري و كان لوفد مصر الدور الأكبر في المطالبة بان تقوم الأمم المتحدة بممارسة فاعليتها ومصداقيتها في القضية الجزائرية .

و يعتبر عام 1960 عام إفريقيا بحق حيث شهد تبادل الزيارات بين القادة الأفارقة لإيجاد سبل للاتفاق الموحد لحل العديد من القضايا الإفريقية وعلى رأسها القضية الجزائرية .

وقد كانت القاهرة ملتقى هذه الزيارات حيث زارها العاهل المغربي محمد الخامس في الفترة من 7 إلى 17 يناير 1960 ناقش فيها العاهل المغربي مع الرئيس عبد الناصر المشكلة الجزائرية و أعلن خلالها الزعيمان عن استنكارهما للسياسة الفرنسية . ورفض فرنسا تنفيذ توصيات الأمم المتحدة بشأن تفجيرات قنبلتها الذرية في الصحراء الجزائرية¹.

¹ ليجوم كولين ، المرجع السابق، ص 378 - 380

كما استقبلت مصر العديد من القادة الأفارقة وكذلك ممثلي المنظمات الإفريقية والأسبوية وكانت قضية الساعة هي قضية الجزائر . واتخذ القادة الأفارقة من الجمعية بالزمالك مسرحا لاستعراض القضية الجزائرية وتطوراتها.

وشهدت العاصمة الغينية كوناكاري في الفترة من (11-15 افريل 1960) المؤتمر الثاني . لتضامن الشعوب الإفريقية الأسبوية . وبذلت مصر جهدا كبيرا من أجل إن يصدر المؤتمر قرارا يدين فرنسا ويستتكر سياستها في الجزائر والمطالبة بإنشاء فرق تطوعية افر وأسبوية تشترك مع الجزائريين ضد فرنسا .

وفي الفترة من (4 جويلية 1961) وبدعوة من العاهل المغربي محمد الخامس , عقد مؤتمر بالدار البيضاء في المغرب حضره رؤساء حكومات (مصر - مالي - غانا - الحكومة الجزائرية المؤقتة - وزير خارجية ليبيا - ممثل لحكومة سيلان) وقد بحث المؤتمر العديد من القضايا الإفريقية خاصة القضية الجزائرية وأكد المؤتمر على مساندتهم وتدعيمهم لكفاح شعب الجزائر وطالب أعضاء مؤتمر الدار البيضاء بمزيد من الدعم الدبلوماسي والمادي للحكومة المؤقتة . وعبر مؤتمر الدار البيضاء بوضوح عن مشاعر الشعب الجزائري وحقه في الحرية والاستقلال¹.

ونالت القضية الجزائرية دعما إفريقيا آخر في مؤتمر شعوب إفريقيا الذي عقد بالقاهرة (25 - 30 مارس 1961) ولعبت مصر دورا بارزا في هذا المؤتمر الذي افتتحه الرئيس جمال عبد الناصر و القي خطابا هاما تعرض فيه لكفاح الشعب الجزائري و أكد في خطابه السياسي الهام إن معركة الجزائر تمثل زوره النضال الإفريقي من اجل الحرية .

¹ صحيفة المجاهد ، العدد 87 ، ص 10

والاستقلال وأكد إن مصر وإفريقيا مع شعب الجزائر حتى يتحقق له مطالبه الشرعية في الحرية والاستقلال¹ وكانت قضية الجزائر هي القضية المحورية في مؤتمر القاهرة ورحب المؤتمر بكلمة المندوب الجزائري الذي أكد فيها قرب فتح باب المفاوضات بين البلدين فرنسا والجزائر وأكد احتمال فشل المباحثات يكمن في مطامع فرنسا في الصحراء الجزائرية الغنية بالبترول . ورغبتها في استغلالها لقواعدها العسكرية .

وأصدر مؤتمر القاهرة عدة قرارات بشأن القضية الجزائرية منها مطالبة الدول الإفريقية بزيادة المساعدات المادية والدبلوماسية للثورة الجزائرية تأيد قرار الحكومة المؤقتة بالدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس حق التقرير المصير للشعب الجزائري ورفض المحاولات الفرنسية لاقتطاع الصحراء الجزائرية فذلك يمثل تهديدا لاستقبال الجزائر واعتبر مؤتمر القاهرة ان الصحراء الجزائرية فذلك يمثل تهديدا لاستقلال الجزائر واعتبر مؤتمر القاهرة إن الصحراء الجزائرية جزء من التراب الوطني للبلاد².

وإذا ما حاولنا تقييم هذه المؤتمرات بداية من مؤتمر باندونج في أبريل 1955 ثم مؤتمر بريوني في 19 جوان 1956م ومؤتمر الشعوب والافرواسيوية بالقاهرة 1957 , ثم مؤتمر أكرا 1958م ومؤتمرات الشعوب والافرواسيوية بالقاهرة 1957 ثم مؤتمر متورفيا في 17 أوت 1959 مؤتمر تونس 30 يناير 1960 فمؤتمر كونكاري ابريل 1960 م نجد أن الدبلوماسية المصرية لعبت دورا محوريا في دعم

¹ صحيفة الأهرام في مارس 1961 و جريدة المجاهد في 11 ابريل 1961 م ، ص 9

² صحيفة الأهرام ، 26 مارس 1961 ، العدد 27133 ، ص 4

القضية الجزائرية و التي دفعت ثمنها في ما بعد تمثل في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956¹.

3- في هيئة الأمم المتحدة :

لم تكن القضية الجزائرية لتتجح لولا ولوجها الهيئات الدولية من أوسع أبوابها ،فبعد أشهر فقط من انطلاق الثورة ،ففي جانفي 1955 تمت المطالبة بإدراج القضية الجزائرية في اجتماع مجلس المن من اجل مناقشتها و هذا ما جعل الفرنسيين يصرون على عرقلة هذا المسعى حيث تقدمت أربعة عشر دولة افرواسيوية في 26جانفي 1955 بطلب تدعو فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها وكانت هذه أول مرة تناقش فيها القضية الجزائرية في الجمعية العامة وأكدت الدول الافرواسيوية في معرض مذكراتها إن القهر العسكري الفرنسي هو سبب وجودها في الجزائر ، وان تقرير المصير للشعب الجزائري حق مكتسب وقد ترأس خيرت السعيد نائب وزير الخارجية الوفد المصري وطالب بإدراج القضية الجزائرية ضمن جدول الأعمال الجمعية والقي نائب وزير الخارجية بيانا هام استعرض فيه كفاح شعب الجزائر ودعا الأمم المتحدة إلى تحمل مسؤوليتها وعدم فقد مصداقيتها أمام المجتمع الدولي ، وقد أيد حديث خيرت السعيد الكتلة والافرواسيوية ، وأكد ممثل مصر إن معالجة القضية الجزائرية تدخل في صميم اختصاص الجمعية العامة وأكد إن موقف مصر الرسمي من قضية الجزائر موقف واضح وصريح و مؤيد لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وان مصر تأسف للموقف الفرنسي.²

¹ -فتحي الديب ، المصدر السابق ،ص340

² - احمد الشقيري ، المرجع السابق ،ص 97

وأكد خيرت السعيد إن مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة قد رفع من شأنها و أكداً معارضة مصر لاقتراح مندوب الهند بتأجيل نظر القضية الجزائرية إلى دورة أخرى ، وفي ختام بيان نائب وزير الخارجية طالب فرنسا بالاستجابة إلى نداء الجمعية العامة للأمم المتحدة الموقرة فتحقق المطالب المشروعة للشعب الجزائري وان تسعى فرنسا لتهيئة الرسائل الكفيلة بحسم النزاع بينهما وبين الجزائر وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وهي تنص صراحة على الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها¹.

والمتتبع لكلمة خيرت يرى فيها بوضوح الموقف المصري الدبلوماسي المؤيد للحق الجزائري في الحرية والاستقلال وقد واجهت الدول والافرواسيوية معارضة شديدة حتى إن إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة قد جاء بفارق صوت واحد واعتبر ذلك انتصاراً للحق الجزائري ولجهود مصر².

هذا التحرك الدبلوماسي النشط من طرف السياسة الخارجية المصرية في دعم القضية الجزائرية جعل فرنسا تتقدم إلى مجلس الأمن تشكو مصر بأنها تزود الثوار الجزائريين بالأسلحة ودعا ممثل فرنسا في الأمم المتحدة لمقاطعة اجتماعات الجمعية العامة بسبب القضية الجزائرية .

وفي الدورة الحادية عشر التي انعقدت في فيفري 1956 تقدمت مصر على رأس مجموعة الدول والافرواسيوية بطلب جديد لإدراج القضية الجزائرية في هذه الدورة ،

¹ خيرت السعيد نائب وزير خارجية ورئيس وفد مصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة العاشرة 1955 ، صحيفة الأهرام ، السبت 26 نوفمبر 1955 العدد 25198 ، السنة 81 ، ص 1

²YES BOOK UNTED NATIED NAS 1957 DEP ARTMENT OF PUPLIC IN FORMATION
UNITIDNATIONS FIRST PRNTINE 1957 NEW-YORK

وأعربت مصر عن حزنها الشديد لاستمرار سياسة القمع الفرنسية ضد الشعب الجزائري وطالبت من الجمعية بوضع حد لهذه الممارسات ، وقد دافع وزير خارجية فرنسا "بينيو" (pineau) عن سياسة حكومته وطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة بعدم التدخل في القضية الجزائرية باعتبارها قضية داخلية فرنسية¹.

وجاء رد الفعل المصري هذه المرة قويا من طرف عمر لطفي مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة تمثل في خطاب أوضح فيه معاناة شعب الجزائر جرّاء سياسة القمع والإرهاب الفرنسي ، واستعرض السيد عمر لطفي تاريخ فرنسا في الجزائر منذ الاحتلال 1830 م وأكد أن سياسة الإبادة التي تتبعها فرنسا لم تؤدي إلا لمزيد من الصمود والتصدي لهذه الهمجية الاستعمارية العاشمة ورفض عمر لطفي المزاعم الفرنسية بان الجزائر فرنسية ، فأكد أن الجزائر قبل احتلالها في 1830 كانت دولة تتمتع بعلاقات دبلوماسية مع العديد من بلدان العالم ولها العديد من المعاهدات مع الدول العربية والإفريقية والأوربية².

وعارض المندوب المصري طلب فرنسا بعدم مناقشة قضية الجزائر باعتبارها قضية تمس جوهر عمل الجمعية العامة ، كما أعلن من فوق منبر الجمعية العامة رفض مصر لمشروع "جي موليه" رئيس وزراء فرنسا الذي يطالب بوقف القتال ثم المفاوضات - و طالب باعتراف فرنسا باستقلال الجزائر ، وطالب الأمم المتحدة بان لا تتخلى عن الوطنيين الجزائريين في نضالهم المشروع من اجل حريتهم ، وتبنت مصر مشروع قرار يدعو إلى حق تقرير المصير للشعب الجزائري تقدمت به مجموعة

¹ خيرت حماد، قضاياها في الأمم المتحدة، بيروت 1962، ص 398.

² عمر لطفي، مندوب مصر في الأمم المتحدة ، الدور الحادية عشر و صحيفة الأهرام في فبراير 1956 العدد 25634، ص 2

الدول والافرواسيوية إلا إن هذا القرار لم يحصل على الأغلبية أثناء الاقتراح وجاء قرار الجمعية العامة مخيبا للآمال حيث جاء فيه إن الجمعية العامة للأمم المتحدة تعرب عن أملها في الوصول بوسائل مناسبة متمسة بالتعاون إلى حل سلمي للمشكلة الجزائرية.

وجاء انعقاد الدورة الثانية عشرة في شهر ديسمبر 1957 حيث تقدمت مصر مع ستة عشر دولة أفرو أسيوية بطلب إلى الجمعية العامة لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها , وشاركت الوفود العربية في مناقشة القضية الجزائرية أثناء عرضها على اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة , وقد ترأس محمود فوزي وزير الخارجية الوفد المصري وقال في مستهل كلمته إن للجزائر وضعاً دولياً لا بد من الاعتراف به وأن مصر لتأيد حق الجزائريين في تقرير مصيرهم طبقاً لمبادئ وأهداف الأمم المتحدة , وأكد الدكتور فوزي إن ساعة حرية الجزائر قد قربت وإن الشعب الجزائري كتب الوثيقة التي تؤكد حقه في الاستقلال , واتهم دكتور فوزي الحكومة الفرنسية بأنها تواصل سياسيتها الاستعمارية وطالب بوقف هذه السياسة , وناشد الأمم المتحدة العدالة والمصادقية وبعد النظر في . طالب الجمعية العامة بان تلزم فرنسا احترام قراراتها , وأعلن رفض مصر مسالة اعتبار الجزائر قضية فرنسية¹

وكان لكلمة محمود فوزي صدى واسع كادت بمثابة ضربة شديدة لفرنسا في الهيئة الدولية كما إن كلمة مصر لقيت كل التأييد من الدول الإفريقية العربية وهكذا لعبت مصر دوراً جديداً اكسب القضية الجزائرية انتصاراً دبلوماسياً كبيراً².

¹YOUR BOOK UNITID NAIONS NEW YORK 1957 P 131

² بيان محمود فوزي وزير خارجية مصر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة التالية عشر عام 1957 وصحيفة الأهرام ، 5 ديسمبر 1957 ، العدد 25938 ، السنة 83 ، ص 5

وجاء انعقاد الدورة الثالثة عشر عام 1958 وطالبت مصر في هذه الدور مع مجموعة الدول الافرو اسيوية بإجراء مفاوضات مباشرة بين فرنسا وحكومة الجزائر و المؤقتة على أساس حق تقرير المصير وجاء الاقتراح في صالح القضية الجزائرية محررا نصر دبلوماسيا جديا باعتراف الأمم المتحدة بان ما يجري على الأرض الجزائرية قد انقلب إلى حرب تهدد السلام والأمن الدوليين وانه لا بد من إجراء الحوار بين الحكومة الفرنسية وحكومة الجزائر المؤقتة.

وقد شارك محمود فوزي وزير الخارجية في مناقشات القضية الجزائرية في الجمعية العامة وطالب في بيانه بإجراء استفتاء في الجزائر حتى يتسنى للشعب الجزائري حق تقرير مصيره و استرجاع حريته واستقلاله وكرامته¹.

وفي الدورة الرابعة عشر التي عقدت في عام 1959م قدمت مصر ومعها اثنتان وعشرون دولة أفرو أسيوية مشروع تسوية تطالب فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة بإجراء مفاوضات فورية للوصول إلى حل سلمي على أساس الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره طبقا لميثاق الأمم المتحدة , وأكد فوزي في بيانه موقف مصر المؤيد للحق الجزائري في المعركة ضد فرنسا وأشار فوزي إلى مشروع ديغول رئيس فرنسا الخاص بإجراء استفتاء في الجزائر فأكد إن مصر تسجل اعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم²، وأكد فوزي في ختام بيانه الموقف المصري القائم على الحزم والإصرار والتصميم على حرية واستقلال الجزائر ، وهاجم فوزي الأمم المتحدة و اتهمها بالسلبية في معالجة القضية الجزائرية وحث على بدء المفاوضات

¹- بيان وزير خارجية مصر في الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1958 م

²- بيان وزير خارجية مصر محمود فوزي في الجمعية العامة للأمم المتحدة , الدورة الرابعة عشر , عام 1959 صحيفة الأهرام ، 6 أكتوبر 1959 ، العدد 26595 ، السنة 85 ، ص 7

بين الطرفين من اجل تسوية نهائية للقضية الجزائرية. ورغم الجهود العربية والإفريقية والآسيوية فان قرار هيئة الأمم المتحدة جاء مخيبا للآمال¹، حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا دعت فيه إلى فتح باب المفاوضات لضبط الشروط اللازمة لتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصير².

وفي الدورة الخامسة عشر في ديسمبر 1960 عادت القضية الجزائرية إلى الجمعية العامة رغم محاولات الجنرال ديغول تنفيذ مطالب العرب بالادعاء بان الشعب الجزائري يؤيد السياسة الفرنسية ، وقام بزيارة الجزائر ولكن زيارته فسلت قوبل بموجة عدائية من الشعب هناك وشاركت مصر بوفد رأسه الرئيس عبد الناصر في الدورة الخامسة عشر في 1960/2/27 وطالب فوزي وزير الخارجية الأمم المتحدة بموقف حاسم وحازم بشأن القضية الجزائرية وأكد وزير الخارجية على موقف مصر الحاسم تجاه القضية الجزائرية .

وقد القي الرئيس جمال عبد الناصر الذي ترأس الوفد المصري خطابا ابرز فيه مراحل تطور القضية الجزائرية ، واتهم الحكومة الفرنسية بعدم تطبيق قرارات الشرعية الدولية وأكد الرئيس عبد الناصر في مستهل كلمته " إن حكومة فرنسا تتصور أنها قادرة بالقنابل والمدافع على إن تغير إرادة الله الذي جعل الجزائر قطعة من القارة الإفريقية ، وجعل شعبها جزء من الأمة العربية³ ، وأشار الرئيس عبد الناصر إلى مفاوضات السرية التي جرت في القاهرة عام 1956 بين وفد

¹ - صحيفة الأهرام ، 30 ديسمبر 1959 ، العدد 26654 ، ص 1

² - صحيفة المجاهد الجزائرية ، الثلاثاء 15 ديسمبر ، العدد 57 ، ص 1

³ خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة الخامسة عشر في 27/9/1960

جبهة التحرير الجزائرية و الحكومة الفرنسية، وهذه المفاوضات تعكس الرغبة في السلام القائم على العدل¹ .

وأشار الرئيس عبد الناصر إلى رغبة الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وحقه في تقرير مصيره إيجاد حل سلمي يتماشى مع مبادئه وأهدافه ، وطالب الرئيس عبد الناصر بإجراء استفتاء على الأرض الجزائرية تحت إشراف الأمم المتحدة .

و كان لخطاب الرئيس عبد الناصر أثره الكبير في اتخاذ الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا نص على " اعتبار استمرار الحرب في الجزائر ، خطرا على الأمن والسلام الدوليين وتأكيد حق الشعب الجزائري في حريته وممارسة سيادته على أراضيه"²

وخلال عام 1961 م دخلت قضية الجزائر مرحلة الجزائر مرحلة جديدة وحاسمة خاصة بعد إن خضعت فرنسا وقبلت الدخول في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة حول تحقيق الاستقلال وحق تقرير المصير³ ومع ذلك كانت القضية الجزائرية على رأس موضوعات الجمعية العامة في الدورة السادسة عشر حيث تقدمت مصر ومعها وأحد وأربعون دولة أسيوية وإفريقية تطالب بالإسراع في المفاوضات الجارية بين فرنسا و الجزائر وسرعة تنفيذ قرارات الهيئة الدولية⁴.

وتحدث عمر لطفي رئيس وفد مصر حيث أكد على موقف مصر الثابت من القضية الجزائرية باعتبارها قضية عربية إفريقية إسلامية وأشار مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة لعدم حل القضية الجزائرية حتى الآن ، وأكد إن العناد الفرنسي في

¹ فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 195

² شوقي الجمل ، الدور الإفريقي ، المرجع السابق، القاهرة 1994 ، ص 45

³ يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط 1 الجزائر 1980 ، ص 456

⁴ صحيفة المجاهد ، في 25 ديسمبر 1961، العدد 111، ص 2

المفاوضات سوف ينعكس للشعب الجزائري يعد خطوة بناءة في طريق الوصول إلى تسوية سلمية , وأكد إن فشل المفاوضات حتى الآن يعود إلى رفض الحكومة الفرنسية الاعتراف بالمبادئ الأساسية لوحدة الأراضي الجزائرية وطالب السفير عمر لطفي الأمم المتحدة بممارسة سلطاتها على فرنسا وأكد إن أساليب التعذيب والإرهاب سوف تزيد الشعب الجزائري قوة وصلابة¹.

وقد عبرت مصر ومجموعة الدول والافرواسيوية عن بالغ أسفها لوقف المفاوضات الفرنسية - الجزائرية ودعت الطرفين إلى سرعة استئناف المفاوضات على أساس حق تقرير المصير وتقدمت مصر ومعها الدول والافرواسيوية بمشروع قرار يدعو لسرعة استئناف المفاوضات وعندما قدم هذا المشروع إلى الجمعية العامة نال تأكيد اغلب الأعضاء وبذلك نجحت مصر في العبور بالقضية الجزائرية إلى العالمية بعد إن حققت نصرا دبلوماسيا لأول مرة في الأمم المتحدة².

ويمكن القول بأن تأثير مصر كان كبيرا في الأمم المتحدة على مجموعة الدول والافرواسيوية ولهذا فكل قرار تقدمت به هذه الدول بشأن القضية الجزائرية كان يخلل توقيع وزيادة مصر كما إن مصر تزعمت المجموعة العربية في الأمم المتحدة لحملها على إيجاد حل القضية الجزائرية كان يحمل توقيع وزيادة مصر كما إن مصر تزعمت المجموعة العربية في الأمم المتحدة لحملها على إيجاد حل القضية الجزائرية على مجلس الأمن والجمعية العامة حتى أصبحت هذه القضية بفضل اهتمام مصر بها تحتل مكانة بارزة في مناقشات الجمعية العامة حتى

¹ بيان عمرو لطفي مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة

السادسة عشر عام 1961 و حيرى احمد حماد ، مرجع سابق ،ص 412

² - صحيفة المجاهد، 25 ديسمبر 1961، العدد 111، ص 2 .

أصبحت هذه القضية بفضل اهتمام مصر بها تحتل مكانة بارزة في مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقمة اهتمام مصر بنصرة الحق الجزائري وحق الجزائريين في تقرير مصيرهم يؤتى في رئاسة الرئيس جمال عبد الناصر لوفد مصر عام 1960 م في مناقشات الجمعية العامة وإعلانه من فوق منبر الأمم المتحدة إن الجزائر قطرا عربيا إفريقيا إسلاميا ومطالبته بحرية واستقلال الجزائر ووحدته أراضيها لقد اتسمت خطب الوفد المصري منذ مناقشة القضية الجزائرية بالعنف والقوة والصلابة ومخاطبة الحكومة الفرنسية مباشرة .

لقد ربطت مصر قضية النضال الدبلوماسي بالواقع الجزائري وقدمت من الأدلة القانونية والتاريخية ما أعطى الصفة الشرعية لحركة النضال الجزائري، وليس هذا غريبا على مصر فإن شواهد التاريخ تؤكد إن مصر قدرها إن تلعب الدور الأول في تاريخ امتنا العربية والإفريقية والإسلامية فعبر هذه الدوائر الثلاثة تحددت مقدرات ثورة يوليو ومصر تجاه الثورة الجزائرية وإحداثها¹.

ويمكن القول في نهاية إن مصر لعبت الدور الأكبر في الوصول إلى سلام دائم وعادل في أيقان بحفظ للشعب الجزائري حقه في الحرية والاستقلال وهو ما تم بالفعل في يوليو عام 1962 بحصول الجزائر على الاستقلال التام بعد احتلال دام 132 سنة وكان قدر مصر وتاريخها وحضارتها إن تلعب الدور الأول في استقلال الجزائر .

ومن خلال متابعتنا تطورات قضية استقلال الجزائر يتضح لنا مدى مساهمة مصر من الناحية الدبلوماسية في هذا الاستقلال هذا بجانب دورها العسكري الاعلامي

¹ - صحيفة المجاهد، المرجع السابق، ص4

والثقافي الذي لا يغفل إن استقلال الجزائر لينهى صفحة الاحتلال الفرنسي للجزائر وقد اتضح هذا الدور بصورة عملية بعد قيام ثورة يوليو 1952 م في المؤتمرات الدولية كمؤتمر باندونغ ومؤتمر بريوني المؤتمرات الافرو أسوية ومؤتمرات الشعوب الإفريقية وكذلك الدور المصري الفعال في جامعة الدول العربية وفي هيئة الأمم المتحدة .

وهكذا يتضح لنا مصر لم تترك قناة دبلوماسية إلا وطرقتها بحثا عن حل عادل ودائم يحفظ للشعب الجزائري حريته وكرامته وحقه في تقرير مصيره هذا وقد اعترف العديد من قادة النضال الجزائري أمثال احمد بن بلا و محمد بوضياف وعبد العزيز بوتفليقة وغيرهم من قائد حرب التحرير الجزائرية بدور مصر الفعال في الحركة الوطنية الجزائرية .

ج- رد الفعل الفرنسي من الدعم المصري للثورة الجزائرية:

إن هذا الموقف الثابت من طرف السلطات المصرية تجاه الثورة الجزائرية لم يكن ليمر مرور الكرام على السلطات الفرنسية التي لم تكن لتقبل مثل هذه المواقف التي كانت تعتبرها تدخلا سافرا في شؤونها الداخلية عبر مختلف خطابات السياسيين الفرنسيين و على رأسهم الجنرال ديغول ،بل هناك من المتطرفين من اعتقد أن الثورة الجزائرية تدخل في سياق نظرية المؤامرة التي تقودها مصر بالتنسيق مع المعسكر الشرقي و قد نشرت جريدة لوفيقارو تصريحاً على لسان الكاتب الصحفي و السياسية روبير بوني بتاريخ 05 نوفمبر 1954 ما يلي "إن الجامعة العربية و أولئك الذين يعيشون في المنفى في القاهرة ليسوا وحدهم من يمارسون ضدنا سياسة الأرض المحروقة ،فخيوط المؤامرة لا تمر كلها بالقاهرة ..."¹ و في

¹ -محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، سلسلة صاد، موفم للنشر 1994، ص23

هذا تأكيد على أن فرنسا كانت تعتبر أن الملعب الرئيسي و اللاعب الأهم في الثورة هي القاهرة لكن القاهرة لم تكن وحدها بل كانت مدعومة من المعسكر الشرقي الذي كانت القيادة المصرية مؤمنة بإيديولوجيته، وكذلك جامعة الدول العربية التي بدأت تشق لنفسها موقعا بين الهيئات الدولية بتأكيدها في مختلف قممها على احقية الشعوب في تحقيق استقلالها، لكن ماهو الموقف الذي اتخذته فرنسا من مصر حتى تكبح جماح عبد الناصر ؟ .

لقد تترتب عن الدعم السياسي و العسكري المصري للثورة الجزائرية توتر في العلاقات المصرية الفرنسية وصل إلى حد الاعتداء المسلح(العدوان الثلاثي) عام 1956 م¹، وقد عرضت قضية المساعدات المصرية للثورة الجزائرية أكثر من مرة في مناقشات الجمعية الوطنية الفرنسية ، ففي احد المناقشات ذكر جاك سوستيل (JACQUEES SOUTILLE) الحاكم العام الفرنسي في الجزائر آنذاك : "إن مصر هي قلب مؤامرات الدولية المدبرة ضد فرنسا"، و أكد جى موليه رئيس وزراء فرنسا بان مصر شجعت الثوار في الجزائر وهى التي سمحت لزعماء الجزائر بزيارة القاهرة وأيدتهم ، وكانت الجمعية الوطنية الفرنسية ترى أنها في حرب ضد الإسلام في الأقطار الثلاثة (الجزائر - تونس - المغرب) . وقاعدتهم القاهرة².

لقد ساهمت مصر بشكل كبير في اندلاع الثورة الجزائرية من خلال تتبع القيادة العليا إلى تطورات الأحداث في الجزائر و دعمها الإعلامي وتمويلها بالأسلحة عبر الأراضي الليبية والتونسية، بالإضافة إلى سياستها الخارجية ، التي تمثلت في جهودها الدبلوماسية في المحافل الدولية كل من المؤتمرات الجامعة العربية و الأفروسيوية و الأمم المتحدة³.

¹ محمد فائق ، المصدر السابق ، ص 27

² صحيفة أخبار اليوم ، 6 نوفمبر 1954 م، العدد 522 السنة الثانية ، ص 2

³ -فتحى الديب ، المصدر السابق ، ص 637

الصومال:

كان اهتمام مصر بالصومال قبل قيام الثورة قائما وفق روابط تاريخية اجتماعية بوجود أسباب إستراتيجية تتحرك وفق القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال استعادة دورها الإقليمي في المنطقة قبل الاستعمار، و في وقت كانت الدول الاستعمارية تتصارع لأجل كسب النفوذ في الصومال ، و كانت مصر من ناحية أخرى راغبة في أن تلعب دورها الإفريقي الجديد ، فتلاقت الرغبة مع تعيين مندوب مصر في لجنة هيئة الأمم المتحدة كمال الدين صلاح¹ .

ولقد كان انضمام مصر للمجلس الاستشاري المراقب للوصاية الايطالية وفق القرار الدولي الذي صدر سنة 1949 بسبب تخوف من مسألة إطلاق يد ايطاليا في إدارة البلاد حيث قررت الجمعية العامة إنشاء المجلس الاستشاري يكون مقره مقديشو² .

و أشير هنا أن عضوية مصر في المجلس الاستشاري للأمم المتحدة كان له دور كبير في نشر الوعي الثقافي و الوطني بين المواطنين ،حيث أرسلت مصر إلى الصومال في سنة 1950 بعثة من الأزهر و كمية كبيرة من الكتب الدينية والتعليمية التي طبعت بمطابع الأزهر، و ذلك لتجسيد الدور الثقافي المصري هناك لنشر التعليم العربي و الإسلامي . و

¹ -زاهر رياض ، مصر و إفريقيا ، دار الانجلو المصرية ، المطبعة الأولى ، القاهرة 1976 ، ص287

² - سعد الدين عبد الخالق، التطور التاريخي في العلاقات المصرية الإفريقية في الفترة 1952-1967، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 1993، ص24

كان المندوب المصري في المجلس الاستشاري محورا أساسيا في هذا التوجه قبل قيام الثورة في مصر و تنامي نشاطها في الصومال فيما بعد¹.

و في عام 1951 اتصلت الإدارة المركزية لحزب وحدة الشباب الصومالي إلى المندوب المصري في المجلس من أجل تدعيم مشروع الحزب للتعليم، فتعهد كمال الدين بتأييد المشروع و إقناع الإدارة الايطالية الوصية و كذلك حكومته في إنهاء المجال التعليمي في البلاد ، و استجابة لطلب لحزب وحدة الشباب أرسلت مصر وفدا أزهريا لبحث الموقف، حيث زار هذا الوفد جميع المدن الصومالية كما عقد اجتماعات مطولة مع إدارة الحزب و القوى الوطنية الأخرى ، و بعدها قدم الشيخ عبد الله المشد رئيس الوفد الأزهرى تقريرا إلى الحكومة المصرية و أصدرت إثرها الحكومة إلى تقديم الصومال 22 منحة دراسية، و كذلك إيفاد بعثة أزهرية في سنة 1952 م، و في نفس العام أيضا افتتح معهد الدراسات الإسلامية بإشراف البعثة الأزهرية وهنا تتابعت البعثات المصرية منذ تلك الفترة².

و كانت عودة مصر إلى الساحة الصومالية بعد قيام الثورة تجري وفق المعايير الدولية و المتغيرات العالمية الجديدة ، إذ تسعى مصر من خلاله إلى الدعم الشعوب الإفريقية و التصدي للنفوذ الغربي و الإسرائيلي في المنطقة ، و فق أبعاد ثورة جويلية 1952 م³.

بعد ثورة جويلية 1952 زاد اهتمام مصر بمنطقة القرن الإفريقي ، فأصبحت أكثر رغبة في تحرير هذه المنطقة من الاستعمار و القضاء على أي نفوذ أجنبي يهدد مصالحها الإقليمية و شعوبها ، لذلك علمت على عرقلة تحالف إثيوبيا مع الغرب و إسرائيل و التصدي

¹ - سعد الدين عبد الخالق، المرجع السابق، ص24

² - عبيد يوسف فارح، الصراع الدولي في الصومال ، دار الأمين لطبع و نشر ، القاهرة 2007 ، ص 147

³ - نفسه، ص147

لأطماعها في الأراضي الصومالية ، كما عملت مصر من ناحية أخرى على مواجهة الأطماع المتعددة التي كانت تهدد الصومال بأجزائه المختلفة و خصوصا في الصومال الايطالي من خلال مشاركتها في المجلس الاستشاري التابع للأمم المتحدة و المتكون من فلبين و كولومبيا و مصر¹.

وبدأ النشاط المصري يتحرك عبر محورين كان يتحرك من خلال سفيرها لدى الأمم المتحدة الذي كان عضوا بالمجلس الاستشاري، و من ناحية أخرى التحرك عبر النشاط التعليمي، بالتنسيق مع القوى الوطنية والأهالي من أجل محافظة على هويته².

ور بما الاهتمام المصري بالشأن الصومال كان نتيجة العلاقات التاريخية بين البلدين وبالإضافة لموقعها الاستراتيجي فهي تقع الطرف الجنوبي للبحر الأحمر الذي تحكمه مصر من الطرف الشمال، وخاصة أن أهمية البحر قد ازدادت بشكل كبير منذ افتتاح قناة السويس سنة 1869 م³.

و بداية من سنة 1954م كثفت مصر من نشاطها الثقافي و الدبلوماسي في الصومال الايطالي، و ذلك عن طريق ممثلها في المجلس الاستشاري ، حيث اختير محمد كمال الدين صلاح مندوبا لمصر في هذا المجلس ، و نظرا لكون هذا الممثل له صفة دولية فقد عملت مصر على افتتاح قنصية ها في الصومال زيادة نشاطها وعدم إتاحة الفرصة للإدارة الايطالية لمهاجمة ممثلها ، و حتى يتاح لها فرصة زيادة التبادل التجاري مع الصومال⁴.

¹ - أمين الهويدي ، مع عبد الناصر ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ط3 ، القاهرة 1991 ، ص246

² - محمد فايق ، المصدر السابق ، ص33-34

³ - عبدي يوسف فارح، المرجع السابق، ص149

⁴ - محمد فايق ، المصدر السابق ، ص33

و نتيجة لذلك تماطلت الإدارة الايطالية في الرد على طلب الحكومة المصرية لإنشاء قنصلية كما عملت على شل عمل المجلس الاستشاري و إعاقته و خصوصا و أن مندوب مصر دأب على نقد الإدارة الايطالية لعدم قيامها بواجبها تجاه تهيئة الصوماليين لأعمال الإدارية ليحلوا محل الايطاليين بعد انتهاء مدة الوصاية¹ .

و كان الوضع داخل المجلس الاستشاري صعب بسبب اختلاف أعضائه بين مؤيد و رافض لسياسة الايطالية في الصومال ، إذ كان مندوب الكولمبي مؤيدا سياسة الإدارة الايطالية على طول الخط تنفيذا لتعليمات لحكومته المنحازة للإدارة الايطالية نظرا لكونها دولتان لاتينيتان كاثوليكييتان، حيث كانت الإدارة الايطالية تعتمد عليه بدرجة كبيرة في تنفيذ مناورتها لشل المجلس و إعاقته² .

و لكن مندوب مصر³ عمل على استغلال كل فرصة ممكنة لفضح أساليب الإدارة الايطالية ، ففي 12 أكتوبر 1945 تقرر أن يرفع العلم الصومالي الجديد في احتفال كبير،

¹ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1376 ، رقم الملف 103/122/103 رسالة بتاريخ 2 جويلية 1954 من السفير

المصري بروما إلى وزير الخارجية يقترح حول إنشاء قنصلية بمقديشو

² - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1577 ، رقم الملف 1/69/139 تقرير أرسله محمد كمال إلى وزير الخارجية

بتاريخ 1954/11/1

³ - تولى منصب مندوب مصر في المجلس الاستشاري كل من محمد أمين رستم سنة 1950 ثم جاء بعده طلعت محمد

الراغب نفس السنة ثم صلاح الدين فاضل سنتي 1952/1951 ثم محمود محرم سني 1954/1952 ثم محمد كمال

الدين صلاح من سنة 1957/1954 ثم محمد حسن الزيات من 1960/1957

محمد مختار حس ،الصومال الايطالي في فترة الوصاية من الاستقلال 1950-1960 ، رسالة دكتوراه غير منشورة

،جامعة الأزهر ،القاهرة 1983 ، ص51

و في 13 نوفمبر 1945 أصر المندوب المصري على حضور بعثة الأزهر في احتفال الإدارة الإيطالية بمناسبة المولد النبوي¹.

كانت هذه الأحداث مصاحبة قيام لجنة من الأمم المتحدة بزيارة الصومال ،حيث استقر رأي اللجنة على أن الإدارة الإيطالية لصومال عاجزة عن تحقيق ما يجب تحقيقه لصومال قبل عام 1960 ، فانتهدز المندوب المصري ذلك و اقترح إجراء تغييرات جوهرية في الإدارة الوصية ، و اقترح كذلك وضع برامج عملية بواسطة أشخاص متخصصين لديهم نية مخلصمة لخدمة البلاد²، و نتيجة لذلك اضطرت إيطاليا إلى استبدال الحاكم العام فرانكا³ * و عينت بدلا منه إنريكو أنزيلوتي⁴.

و في أكتوبر 1955 كلف عبد الناصر وزارة الخارجية بالتنسيق مع ممثلي مصر في روما و أديس أبابا و مقديشو لمواجهة الآثار المترتبة على سياسة الإيطالية تجاه مصر و العمل على إقناع إيطاليا بقيام تعاون بينها و بين مصر في الصومال مع ضرورة حفاظ مصر على مركزها هناك لأن ذك يكفل لها فتح السبيل إلى سائر المناطق المجاورة و المحيطة بمنابع النيل، و التمسك بتحقيق استقلال الصومال في وقته و أن تكون الوصاية

¹ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1577، رقم الملف 1/69/139 مذكرة من محمد كمال إلى وزير الخارجية بتاريخ 1954/11/2

² - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1577، رقم الملف 1/69/139 تقرير حول زيارة بعثة الأمم المتحدة إلى الصومال بتاريخ 1954/11/13

³ - كان فرانكا يشغل منصب في وزارة الشؤون الإفريقية الإيطالية ، ثم مديرا مكتب الإمبراطوري في العهد الفاشي حيث كان مقر عمله في أديس أبابا ، و هو مكلف بالإشراف على شؤون الإمبراطورية في إفريقيا و التي كانت تضم كل من ليبيا و أثيوبيا و إريتريا و الصومال الإيطالي . محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني : مصر و الصراع حول القرن الإفريقي 1945-1981 ، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية ، القاهرة 2011، ص 127

⁴ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1577، رقم الملف 1/69/139 تقرير حول لقاء بين محمد كمال و انزيلوتي الحاكم الإداري الجديد لصومال بتاريخ 1955/11/29

عليه قبل إتمام الاستقلال كفيلة بتحقيق رغباته في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية¹.

و كانت مصر إلى جانب دورها في الصومال تقوم بتوجيه الإذاعة الصومالية لكي تهاجم سياسات الإدارة الايطالية ، مستعينة في إذاعة بعض تلك المواد ببعض الصوماليون المقيمين في مصر مثل الحاج محمد حسين رئيس حزب وحدة الشباب² الصومالي³.

لذلك سعت إيطاليا على إبعاد مصر عن الصومال من خلال إلغاء المجلس الاستشاري في ماي 1956 ، غير أنها تراجع على هذا لتخوفها من عدم قدرتها على تحقيق ذلك ، و لكنها لجأت إلى حيلة أخرى حيث حاولت الضغط على مجلس الوصاية و الدول الغربية بإشاعة نيتها في ترك مهمة الوصاية على الصومال التي كلفتها خسائر مالية كبيرة ، و قد رأت مصر أن ذلك انسحاب المفاجئ سيعني ضياع الجهود التي تبذلها في سبيل إعداد الصومال للاستقلال و سيخلق فراغا تنشأ عنه مشاكل سياسية كثيرة لا تساعد على استقرار

¹ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم1577، رقم الملف 1/69/139 رسالة من جمال عبد الناصر إلى محمد كمال عن طريق نائب وزيرة الخارجية بتاريخ اكتوبر 1955

² - يعتبر هذا الحزب أول حزب سياسي تكون في الصومال ومن اكبر الأحزاب الوطنية في الصومال التي ظهرت خلال فترة الوصاية الذي تعود جذوره إلى سنة 1943 عندما تأسس نادي شباب الصومال في مقديشو و يعمل هذا النادي على تحقيق أهدافها المتمثلة محاربة القبلية و التفرقة و إنشاء المدارس و الجمعيات من اجل نشر الأفكار الحديثة وبعدها نال النادي من الإعجاب لدى المواطنين آنذاك قامت قيادته إلى تحويل النادي إلى حزب سياسي في افريل 1947 تتمثل أهدافه في تحرير الصومال و اتحاد جميع أجزائه تحت راية موحدة و إلغاء التعصب القبلي و الديني و مناهضة فكرة العودة الإيطالية إلى الصومال انظر

عبدي يوسف فارح ،الصراع الدولي في الصومال ،دار الأمين لطبع و نشر ، القاهرة 2007 ،ص 109-111

³ - Lewis ,M ;A Pastoral Democracy ; A study of Pastoralism and Politics among the Northern Somali of the Horn of Africa , Oxford University Press , London 1961,P290

المنطقة و لكنها كانت تدرك في ذات الوقت أن ايطاليا لا كانت تسعى من وراء ذلك التهديد إلى الضغط على المجلس الوصاية لكي يسترضيها بإلغاء المجلس الاستشاري¹ .

و نتيجة لذلك لم تجد ايطاليا بدا من إظهار نواياها و المطالبة بإلغاء المجلس الاستشاري بحجة أنها أصبحت عضوا في الأمم المتحدة و من حقها أن تعامل على قدم المساواة مع الأعضاء الآخرين المنتدبين لإدارة الأقاليم الموضوعة تحت الوصاية بدون إشراف مجلس استشارية خصوصا مع وجود مجلس تشريعي منتخب و نيتها في إقامة وزارة صومالية تتولى السلطة التنفيذية ، و لكن مصر كانت تدرك أن هدف ايطاليا هو إبعادها عن الصومال² ، لذلك ردت على المزاعم الايطالية بأن المجلس الاستشاري ثبت فائدته عمليا و أولى أن تعممه الأمم المتحدة في المناطق الأخرى الخاضعة للوصاية ، أما مجلس التشريعي فسلطاته محدودة ، كما أن الحاكم له الحق الاعتراض عن وجود قراراته ، في حين أن الوزارة ستكون خاضعة لتوجيهات الإدارة الايطالية فضا عن وجود مستشار ايطالي كل وزير له حق حضور مجلس الوزراء و له حق التصويت على قراراته³ .

و كان لإيطاليا أهداف عديدة من السعي لإبعاد مصر عن الصومال ، بسبب معارضة مصر لسياسة الايطالية، و تدخلها في الشؤون الداخلية لصومال ، وعن طريق مندوبها في

¹ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم1577 ، رقم الملف 1/69/139 مذكرة من محمد كمال إلى وزير الخارجية بتاريخ 1956/4/26

² - محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني ،مصر و الصراع حول القرن الإفريقي 1945-1981 ،مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية ،القاهرة 2011 ،ص129

³ - نفسه ،ص130

المجلس الاستشاري ، فضلا عن نشاط المندوب المصري مع في توعية الصوماليين ضد سياسة الإدارة الإيطالية التي تخالف مصالح الصومال¹ .

كما ضغط كمال الدين باعتباره عضو استشاري لدى الأمم المتحدة في الصومال على ضرورة أن تقوم الإدارة الإيطالية باستشارة المجلس الاستشاري في كل الأمور ، وأن يكون ذلك هو أساس العلاقة معها² ، فضلا عن اعتراضه على أساليب التي كانت تتعمد الإدارة الإيطالية إتباعها مع مجلس ، ففي نوفمبر 1955 تقدمت الإدارة الإيطالية بخطة التنمية الاقتصادية للصومال قبل اجتماع المجلس بثلاثة أيام فقط حتى لا يتمكن المجلس من دراستها ، فأحتج كما الدين صلاح على ذلك و اعتبره أمرا متعمدا من الإدارة الإيطالية³* إضافة إلى ذلك كان مندوب مصر يضغط على الإدارة الإيطالية لصوملة الوظائف على أن يستعان بخبراء لشغل الوظائف التي لا يوجد بين الصوماليين من دول محايدة حتى تحد من نفوذ هذه الدول في الصومال⁴ .

و لما أدركت إيطاليا صعوبة إزاحة مصر من المجلس الاستشاري عمدت إلى تكوين مجموعة من السياسيين من أعضاء المجلس التشريعي المواليين لإدارة الإيطالية ترسل شكاوي و عرائض إلى هيئة الأمم المتحدة ضد الحكومة المصرية و المندوب المصري بحجة التدخل في شؤونهم الداخلية⁵ .

¹ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1577 ، رقم الملف 1/69/139 مذكرة حو الأوضاع السياسية في الصومال من

محمد كمال إلى وزير الخارجية بتاريخ 1956/5/4

² - محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني: المرجع السابق ،ص130

³ - محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني، المرجع السابق ،،ص131

⁵ - عهدت الإدارة الإيطالية برئاسة أول وزارة صومالية إلى عبد الله عيسى على الرغم من أنه كان صديقا للإنجليز و خصما عنيدا لإيطاليا و لكنهم اختاروه لكونه عديم الثقة بالدول الإسلامية و العربية و اتجاهه ناحية الحكومات الأوربية ، و

و لما تم اغتيال في 16 أبريل 1957 مندوب مصر محمد كمال الدين صلاح طرحت الحكومة المصرية ثلاث شكوك كانت وراء اغتيال محمد كمال ، فالاحتمال الأول فقد وجه الاتهام لمسؤولين من حزب ديجل و مرفلة¹ بسبب معارضة كمال الدين لمشروع الحكم الذاتي الذي يتبناه الحزب ، و أيضا اتصال الحزب بإثيوبيا لإنشاء اتحاد فيدرالي بين إثيوبيا و الصومال في المقابل منح قبائل ديچ و المرفلة نوع من الحكم الذاتي ، بالإضافة لوجود عداوة بين هذه القبائل و قبائل الداروط التي تتكلم اللغة العربية و تتمسك بالدين الإسلامي و مناصرة للفكر القومي العربي الإسلامي ، أما الاحتمال الثاني فهو اشتراك مسؤولي الإدارة الايطالية في تدبير الحادث بسبب معارضة كمال الدين صاح مشروعاتهم في الصومال ، أما الاتجاه الثالث فهو تدبير مسؤولين في الحكومة الصومالية لحادث و من بين عبد الله عيسى و شيخ علي جمعالة الذي يكن بالعداء الشديد لكمال الدين و للفكر الناصري² .

و كلف جمال عبد الناصر عقب الحادث محمد فايق بدراسة الأوضاع و متابعة القضية ، فأقام محمد فايق اتصالات و نظم مقابلات مع رجال الأحزاب و التجار و رجال الدين

محاويلته لاتخاذ اللغة العربية لغة رسمية للصومال و كذلك محاريلته لكل محاولة لتوطيد علاقاته بالشعوب الإسلامية ، وزارة الخارجية المصرية :علبة رقم1544، الرقم الملف 1/69/139 مذكرة من مندوب مصر إلى وزارة الخارجية بتاريخ1956/3/23

¹يعتبر هذا الحزب من الأحزاب التي أقامت مبادئها على المعيار القبلي إذ كان يمثل أساسا مجموعة من القبائل الصومالية التي تقطن أجزاء من الصومال الايطالي في الجنوب و عند تأسيسه في أول الأمر اختار هذا الحزب اسم دجل و المرفلة و هو الاسم الذي يجمع هذه القبائل إلا أنه استبدل فيما بعد باسم آخر و هو حزب الدستور الصومالي المستقل ، و تأسس هذا الحزب في 26 مارس 1947 و ترأسه هبد الله شيخ ، و يعتبر الحزب من الأحزاب التي ظهرت تحت الإدارة البريطانية ، و لكنه كان مدعوما من قبل الايطاليين .و قد تبني الحزب أهدافا قومية ، و اقترح خلالها اللامركزية الإقليمية أساسا في الحكم ، و تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية . انظر

عبدي يوسف فارح ،الصراع الدولي في الصومال ،دار الأمين لطبع و نشر ، القاهرة 2007 ،ص120

² -عبدي يوسف فارح ، المرجع السابق ،ص 130-132

صوماليين ، و حين لاحظت الإدارة الإيطالية نشاطه ، أبلغت القنصلية المصرية بأنه شخصية غير مرغوب فيها ، و طببت منه أن يغادر مقديشو في غضون ثمانية وأربعين ساعة ، فما كان من عبد الناصر إلا أن طلب من وزارة الخارجية أن تستدعي السفير الإيطالي في القاهرة و تبلغه بأنه شخص غير مرغوب فيه و عليه مغادرة القاهرة فوراً إذا لم ترجع الإدارة الإيطالية عن قرارها¹.

و يتضح من كل ما سبق أن الاتهامات شملت جميع الجهات و الدول الموجودة في الصومال فشملت حزب وحدة الشباب و حزب ديجل و مرفلة و الإدارة الإيطالية و بريطانيا و فرنسا و الولايات المتحدة و إسرائيل و إثيوبيا ، و الحقيقة أن جميع هؤلاء كان لهم مصلحة في اغتيال المندوب المصري ، كما ساءت العلاقات بين مصر و الإدارة الإيطالية نتيجة للغموض الذي أحاط بتصرفات الإدارة الإيطالية خلال التحقيقات ، فضلا عن ذلك تواصلت العداوة بين حزب وحدة الشباب و حزب ديجل و المرفلة بعد إشاعة قيام أعضاء حزب وحدة الشباب بمحاولة إصاق التهمة بحزب ديجل و المرفلة.

و كان من مظاهر توتر العلاقات بين مصر و الإدارة الإيطالية إساءة الإدارة الإيطالية لعمران الشافعي قنصل مصر في مقديشو و اتهامه بإثارة الشائعات و اعمل على توتر الأجواء و تحريض الصوماليين و عرقلة عمل السلطات الإدارية و القضائية فأمرت بمنع القنصلية من إصدار أي نشرات².

و نتيجة لموقف مصر الثابت تجاه الصومال عادت إيطاليا من جديد لمحاولاتها السابقة لإلغاء المجلس الاستشاري حيث حاولت خلال الدورة العشرين مجلس الوصاية في الفترة

¹ - محمد فايق ، المصدر السابق ، ص 32-33

² - تمام همام تمام ، تاريخ إفريقيا الحديث ، بيروت ، 1998، ص 141-142

الممتدة من 20 ماي إلى 12 جويلية 1957 أن تعرقل عمل المجلس الاستشاري من جديد بحجة إتاحة الفرصة للصوماليين ممارسة سلطاتهم التنفيذية و التشريعية و القضائية دون تدخل من السلطة الايطالية أو المجلس الاستشاري ، و لكن مصر تصدت لهذه المحاولة ، و صرح مندوبها في مجلس الوصاية بأنه مادام من سلطة الحاكم الايطالي حق رفض التشريعات فإن مسؤولية الإدارة الوصية تحتم طلب مشورة المجلس الاستشاري¹ .

و على الرغم من ذلك فإن ايطاليا لم تياس من المحاولة ، فأعلنت سفارتها في القاهرة في سبتمبر 1958 عن استعدادها لتخلي عن الإدارة في الصومال قبل الموعد المحدد و إلغاء منصب الحاكم الإداري و استبداله بمندوب سام في ديسمبر 1958 ، و ذلك بهدف إلغاء مجلس الاستشاري الذي يرتبط وجوده بوجود الإدارة الايطالية ، و طلبت مصر في مقابل الاقتراح الايطالي أن يتم تعديل مهمة المجلس لتصبح تقديم المشورة لحكومة الصومالية مباشرة إذا أقامت ايطاليا على تنفيذ خطتها².

و أصدر جمال عبد الناصر تعليمات بضرورة التوسع في نشاط مصر في الصومال بكل صوره من بينها إنشاء كبر عدد ممكن من المدارس و زيادة أعداد الموفدين من مدرسي وزارة التربية و التعليم و علماء الأزهر لنشر الدعوة تمسك بالدين الإسلامي و اللغة العربية ، و ضرورة العمل على تقوية العلاقات الاقتصادية مع الصومال ، و القيام بنشاط دبلوماسي مضاد يقوم به سفراء مصر في السودان وإثيوبيا عن طريق القيام بزيارة الصومال طلبت الإدارة الإيطالية زيارات دورية بالتناوب³ .

¹ - وزارة الخارجية المصرية ، علة رقم 1544 ، رقم الملف 1/69/139 من السفير المصري بمقديشو إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1957/5/9

² - احمد برخت ماح ، وثائق عن الصومال و الحبشة و ارتيريا ، القاهرة 1981 ، ص 306-308

³ - محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني ، المرجع السابق ، ص 134

و نتيجة لنشاط عمران الشافعي القنصل المصري في الصومال طلبت الإدارة الإيطالية من مصر نقله من الصومال¹، كما قامت الإدارة الإيطالية بتضييق الخناق على المؤيدين لمصر و الزج بهم في السجون فمثلا عندما عاد الحاج محمد حسين² من مصر و تولى رئاسة حزب وحدة الشباب مرة أخرى ، قامت الإدارة الإيطالية من أن تفقد موالات حزب الأغلبية لها فدعت بعض الموالين لها من الصوماليين إلى التقدم بعرائض و شكاوي ضد محمد حسين و ضد إذاعة القاهرة وصوت إفريقيا³ و ضد أعضاء بعثة الأزهر و بعثة وزارة التربية و التعليم و ضد المندوب المصري ، و راحت تعد ملفا من كل ذلك لتقديمه على مجلس الوصاية لإظهار مصر بمظهر الدولة التي تستغل مسؤوليتها الدولية في الصومال لخدمة أهدافها الخاصة و تخريب الأوضاع في الصومال⁴.

و عندما تقدم محمد حسين بطلب لمصر لمساعدته على شراء مطبعة لإصدار صحيفة كانت مصر تدرك أن مثل هذه المساعدة ستتيح للإدارة الإيطالية الفرصة لنيل منها و من مهمتها في المجلس الاستشاري و لذلك حرصت على عدم تقديم المساعدة له بصورة علنية⁵.

¹ - نفسه، ص 134

² - ولد محمد حسين حامد في مقديشو سنة 1913 ، درس في المدارس القرآنية و تشبع منذ صغره بكرهية الاستعمار ، و شارك في مقاومة الإيطاليين حيث أصبح من الطلائع الأولى للفكر القومي الصومالي ، و كان عضوا مؤسسا في نادي الشباب الصومالي و الذي تحول فيما بعد إلى حزب وحدة الشباب الصومالي ، و يعتبر محمد حسين من أشهر الصوماليين الداعين لعروبة الصومال انظر عبدي يوسف فارح :المرجع السابق ، ص 115.

³ Lewis, OP.,Cit,P290

⁴ - أحمد برخت ماح ، المرجع السابق، ص 309

⁵ - كانت علاقة إيطاليا بحزب وحدة الشباب قائمة على العداء في بادئ الأمر ، إذ كان الحزب يرفض عودة إيطاليا إلى الصومال ، بينما كانت إيطاليا تعتبره حركة خطيرة متطرفة تخشى منها على مصالحها ورعاياها الإيطاليين في الصومال ، و لكن الحزب قرر في بداية عام 1954 انتهاج سياسة تعاون مع الإدارة الإيطالية . يوسف فارح ،المرجع السابق ،ص 115-116

و لم تثبت أن سمحت الفرصة لإيطاليا تخلص من محمد حسين بعد أن دفعه الحماس إلى إلقاء خطب ثورية ضد الإدارة الإيطالية ، و هو ما أدى إلى حدوث أعمال عنف ، فدفعت الإدارة الإيطالية عملائها إلى فصله من حزب وحدة الشباب الصومالي ، فقام محمد حسين بتأسيس حزب جديد أسماه حزب صوماليا الكبرى¹ في 25 جوان 1958 وراح يهاجم حزب وحدة الشباب و تعاونه مع الإدارة الإيطالية التي تماطل و تحاول تأجيل الاستقلال².

و نتيجة لذلك تعرض حزب صوماليا الكبرى لاضطهاد الإدارة الإيطالية والحكومة الصومالية ، و عندما طلب محمد حسين من مصر مساعدة مالية لكي يتمكن حزبه من المشاركة في الانتخابات الصومالية لجمعية التشريعية في عام 1959 وافقت على ذلك في بداية الأمر ثم عادت و تراجعت خوفا من اكتشاف الأمر و استغلال إيطاليا ذلك لنيل منها ، و من ثم اتفق الحزب مع بعض الأحزاب المعارضة على مقاطعة الانتخابات بموافقة مصرية نتيجة لإجراءات القمعية التي كانت الإدارة الإيطالية تقوم بها ضد أحزاب المعارضة ضمانا لفوز حزب وحدة الشباب³ ، ووصل الأمر إلى حد أن أبلغ محمد حسين ممثل مصر في الصومال أن بعض أعضاء حزبه ينوون القيام بأعمال اغتياالات و تخريب و لكن مندوب مصر نصحه بعدم اللجوء إلى تلك أحداث لإطالة أمد الوصاية و تأخير الاستقلال⁴.

¹-تأسس هذا الحزب في جوان 1958 في ظل الوصاية الإيطالية بقيادة محمد حسين بعد فصله من حزب وحدة الشباب اثر خلافات مع أعضائه حول التعاون الودي بين قيادات الحزب و بين الإدارة الإيطالية الوصية ، كما اختلف معهم على انضمام بعض الأعضاء الموالين للإدارة الإيطالية إلى الحزب ، و لقد تبلورت مبادئ حزبه في جعل الدين الإسلامي ديننا رسميا للصوماليين و الطالبة بتحقيق الاستقلال ، و بما أن حزب صوماليا الكبرى تميز بشعاراته الإسلامية و القومية و ميولاته لمصر فرض عليه خناق من قبل الإدارة الإيطالية انظر

يوسف فارح ،المرجع السابق ،ص115-117.

²- محمد فريد السيد حجاج ، صفحات من تاريخ الصومال ، دار المعارف ، القاهرة 1983 ، ص85

³- أحمد برخت ماح ،المرجع السابق ،ص314

⁴- محمد فريد السيد حجاج : المرجع السابق ، ص85

و قام المندوب المصري بالاعتراض على إجراءات الحكومة الصومالية و الإدارة الإيطالية ضد المعارضة و أيده المجلس الاستشاري في ذلك ن كما عملت الإذاعة المصرية الموجهة على إبراز تلك الإجراءات لتكوين رأي عام من عدم شرعية أي حكومة تأتي بها الانتخابات في ظل الإجراءات القمعية و التسلط الإيطالي¹.

و نتيجة لتأثير دور مصر في المجلس الاستشاري ، عادت الإدارة الإيطالية لمحاولة التخلص من المجلس فاتفقت مع الحكومة الصومالية على إعلان استقلال البلاد بعد إجراء الانتخابات في أبريل 1959 ، و لذلك عند انعقاد مجلس الوصاية في جوان 1959، كانت هذه الخطة تعتمد على القرار الدستور و انتخاب رئيس جمهورية صومالي و بالتالي يمكن إعلان استقلال ، فوافقت مصر على هذه الخطة فيما عدا الجزء الخاص بانتخاب رئيس للجمهورية ، حيث رأت ضرورة تأجيل ذلك حتى إعلان الاستقلال في التاريخ المحدد له يوم 2 ديسمبر 1960².

كما أصرت مصر على المشاركة في أعمال تحضير الدستور الصومالي عن طريق خبير مصري عبد الفتاح ساير داير و بالفعل اكتشف هذا الخبير العديد من العيوب التي تهدد استقلال الصومال في الدستور المقترح ، و منها اقتراح بان تحتفظ إيطاليا بشؤون الدفاع و الخارجية كما يسمح بتولي الجانب الوظائف الإدارية و القضائية الأمر الذي يحول الوظائف المؤقتة التي يتولاها الإيطاليون إلى الوظائف دائمة ، و لما لم يكن في وسع مصر

¹ - يوسف فارح ، المرجع السابق ، ص 116-118

² - محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني ، المرجع السابق ، ص 136

التصدي لمنع وضع الدستور و إلا اتهمت بمعارضة الاستقلال ، فقد اتجهت إلى أن يكون ذلك الدستور دستورا مؤقتا لأنه وضع بواسطة سلطة أجنبية¹.

كما ساهمت مصر دبلوماسيا من أجل تسوية و حماية حدود دولة الصومال و خاصة مع اثيوبيا التي كانت على علاقة ببريطانيا و و فرنسا و إيطاليا حول التوسع على حساب الدولة الصومالية ، و لما أقر مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة بضرورة تعيين الحدود بمقتضى الاتفاقات الدولية عقدها بين الدول لتسوية حدود الصومال الايطالي ، و كانت بريطانيا قبل انسحابها قد وضعت في مارس 1950 خطا إداريا مؤقتا يفصل بين الصومال الايطالي و إثيوبيا و لكن ايطاليا اعترضت على وضع هذا الخط دون استشارتها لذلك قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 15 ديسمبر 1950 دخول ايطاليا و إثيوبيا في مفاوضات مباشرة ، و لكن حتى عام 1954 لم تتم أية مفاوضات بهذا الشأن لهذا هاجم مندوب مصر كمال الدين إثيوبيا لتجاهلها محاولات الحكومة الايطالية لتوصل إلى اتفاق و ذلك خلال اجتماع مجلس الوصاية نوفمبر 1954، و لذلك قرر المجلس إحالة القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشتها²، و في ديسمبر من نفس العام ناقشت الجمعية المسألة فقررت دعوة ايطاليا و إثيوبيا مفاوضات مباشرة للوصول إلى تسوية نهائية و قد وافقت مصر على ذلك و معها جميع الدول العربية بينما امتنعت إثيوبيا عن التصويت ، و تضمن القرار انه في حالة عدم الوصول إلى نتيجة حتى جويلية 1955 يتم العودة للجمعية العامة³.

¹ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم1272، رقم الملف17/369/2 تقرير من سفير مصر إلى وزارة الخارجية بتاريخ 1958/12/26

² - محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني، المرجع السابق ،ص137

³ - نفسه ،ص137

و لم تثمر المفاوضات التي جرت بين إيطاليا و إثيوبيا عن شئ ، و من ثم عملت مصر على مساندة حق الصومال فأرسلت مذكرة إلى جامعة الدول العربية لتعميمها على الدول الأعضاء بخصوص مشكلة الحدود لبذل الجهود في مجلس الوصاية بالأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل يحقق مصالح الصوماليين، كما عملت على حث الصوماليين على إثارة الموضوع و المطالبة بإشراكهم في المفاوضات بين إيطاليا و إثيوبيا في ظل إصرار الولايات المتحدة على عدم إثارة المسألة في الأمم المتحدة، و قد نجحت جهود مصر في الضغط على إيطاليا فوافقت هي و إثيوبيا على اشتراك الصوماليين في الوفد الايطالي في المباحثات التي أجريت في ديسمبر 1955¹.

و في عام 1956 دارت مفاوضات بين إثيوبيا و إيطاليا ، حيث راحت إثيوبيا تماطل تأجيل الحل إلى ما بعد عام 1960 حتى يستل الصومال و عندئذ تفاوضه².

أما إيطاليا فبدأ واضحا عدم إصرارها على حل المشكلة مع إثيوبيا بسبب حرصها على حسن علاقاتها معها ن و أنها تجد أن من مصلحتها أن تبقى الصومال بحاجة إلى نوع من أنواع الحماية الخارجية ضد جيرانها بعد الاستقلال ، و لذلك انتهجت مصر سياسة تقوم

¹ - وزارة الخارجية المصرية ، علبة رقم 77 ، رقم الملف 2/81/773 مذكرة بشأن الحدود بين إثيوبيا و الصومال تحت وصاية إيطاليا بتاريخ 1955/10/10

² - كان أساس المشكلة يعود إلى اختلاف تفسير كل من إيطاليا و إثيوبيا للاتفاقية الموقعة بينهما في عام 1908 لتعيين الحدود بين الصومال الإيطالي و أثيوبيا ، فبينما طالبت أثيوبيا بأن يكون رأس الحدود التقاء خط طول 48 شرق مع خط عرض 8 شما كما وضعته بريطانيا ، كانت إيطاليا ترى أن يكون خط الحدود التقاء خط طول 47 شرق مع خط عرض 8 شمال ، و قد اعترفت إثيوبيا في مذكراتها التي قدمتها للأمم المتحدة في عام 1934 بأن خط الحدود هو بمحاذاة شاطئ الصومال الواقع على المحيط الهندي و على بعد 180 مي إلى الداخل أي عند خط 47 و لكنها عادت و قالت بعد ذلك أنها اضطرت إلى الإقرار بذلك تحت ضغط الجيوش الايطالية التي كانت تقرع أبوابها

على إظهار اليأس من نجاح أية مفاوضات مباشرة و معارضة أي سعي لاستئنافها ، و المطالبة بمحاولة حل المشكلة أحسن لصومال¹.

و عندما تعقدت العلاقات بين إيطاليا و إثيوبيا طلبت الإدارة الإيطالية من المجلس الاستشاري في فيفري 1958 الاشتراك في لجنة التحكيم التي أنشأتها الأمم المتحدة لتعيين الحدود بعد اعتداءات إثيوبيا ضد الصومال².

و مع اقتراب موعد استقلال الصومال ، تزايدت المخاوف مصر من احتمال تعرض مستقبل الصومال لخطر بسبب مشكلة الحدود خاصة و أن إثيوبيا كثفت وجودها المسلح على الحدود ، لذا كانت جميع الاحتمالات ليست في صالح مصر ،لذا عملت مصر على اتخاذ إجراءات دولية منع عدوان إثيوبيا على الصومال بعد الاستقلال و كانت مصر ترى أن الدولة المنتظر أن تلجأ إليها الصومال هي الولايات المتحدة لأن الأخيرة هي تسليح الإثيوبيين³.

دور و لقد مصر دور كبيرا في مواجهة الأطماع الغربية في الصومال ،كانت بريطانيا تطمح إلى إقامة الصومال الكبير الذي يتشكل من الصومال بريطانيا و صومال إيطاليا و كينيا ،و من ثم كانت مصر هدفا لهجوم بريطانيا في الصومال الإيطالي حيث أخذت تهو من أمر البعثات التعليمية المصرية و تصور بمظهر الدولة الطامعة ، بينما كانت الولايات المتحدة ترغب هي الأخرى في مد نفوذها إلى الصومال عن طريق اتحاد الصومال الإيطالي بعد استقلاله مع إثيوبيا فيدراليا ،و كانت مصر تعمل على ألا تصبح الصومال منطقة نفوذ أجنبية خاصة و أن جهود الدول الغربية كانت تصب كلها في هذا

¹ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1544 ، رقم الملف 1/69/139

² - محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني ، المرجع السابق ،ص 139

³ - نفسه ،ص 140

الاتجاه ، فقد كانت الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا و إيطاليا يعقدون اجتماعات في كل من روما و لندن بصفة دورية لتشاور و بحث تنسيق السياسة الغربية في الصومال¹.

و لم يكن الاتحاد السوفياتي بعيدا هو الآخر عن التطلع لاكتساب نفوذ في الصومال فكانت عروضه تتوالى على أحزاب المعارضة الصومالية و كان بعض الصوماليين يرون أن الوجود السوفيتي سيكون من شأنه احد من تدخل الولايات المتحدة و بريطانيا في شؤون الصومال الداخلية أو ما يعرف بتوازن القوى في الصومال².

كما كثفت الولايات المتحدة نشاطها فزادت من المساعدات الاقتصادية التي تقدمها لصومال كما افتتحت مكتبا للاستعلامات في مقديشو فضلا عن محاولتها وراثة النفوذ الايطالي عن طريق اصطناع عدد من الزعماء داخل الصومال يؤيدونها و يعتمدون عليها ، و إبقاء الصومال في حاجة إلى معوناتها الاقتصادية و الفنية مع تنفيذ بعض المشروعات البراقة التي تخدم المصالح الأمريكية ،بالإضافة إلى تخويف الصوماليين من الشيوعية و مما أسمته الاستعمار المصري أو الناصري و حاولت أن تصور مصر في صورة الدولة التوسعية التي تتطلع إلى إفريقيا لاستغلالها لصالحها اقتصاديا و سياسيا³.

و نتيجة ذلك قررت مصر مضاعفة جهودها في الصومال عن طريق مضاعفة الجهود التي يقوم بها المؤتمر الإسلامي بحيث يتم إقامة مركز ثقافي في مقديشو قبل الاستقلال و

¹ - وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1544 ، رقم الملف 1/69/139 مذكرة من الإدارة الشؤون الإفريقية بتاريخ 1957/10/27

² - يوسف فارح ، المرجع السابق ، ص 120-122

³ - نفسه ، 123

إلغاء القيود المادية على المبالغ المحصلة من بيع الماشية الصومالية و زيادة مبعوثي وزارة التربية و التعليم و الأزهر مواجهة نشاط و الإيطاليين¹.

و كانت مصر تخشى من السياسة البريطانية الجديدة التي تقوم على مبدأ جديد هو مبدأ وحد تسد بدلا من المبدأ الاستعماري القديم فرق تسد ، حيث يقوم المبدأ الجديد على دمج وحدات إلى بعضها البعض لتكون أجدى لخدمة المصالح الاستعمارية ، و على الرغم من أن مصر كانت تدعم فكرة الاتحاد الصومالي لأن الاتحاد يزيل الآثار التي خلفها الاستعمار و التي تتمثل في الحدود المصطنعة التي فرضها و تقضي على الروح القبلية الانفصالية التي غذاها بنفوذها إلا أنها كانت ترى أن مثل هذا الاتحاد يجب أن تتوفر فيه شروط معينة و هي التحرر من الخضوع لأية سيطرة دخيلة و مراعاة مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها².

مما سبق يتضح أن مصر انتهجت سياسة جديدة تجاه منطقة القرن الإفريقي بعد انتهاء المرحلة الانتقالية التي مرت بها في أعقاب ثورة يوليو 1952 ، فعلى الرغم من حرصها على علاقاتها بإثيوبيا إلا أن أخيرة أنتجت سياسة معادية لها فتحالف مع الولايات المتحدة و إسرائيل و فرنسا و حاولت التوسع على حساب الصومال.

¹ - نجاح العشري، عبد الناصر و الحركات التحرر العربي و الإفريقي، مكتبة جزيرة ، القاهرة 2011 ، ص158-159

² - بطرس بطرس غالي : بين الصومال و اثيوبيا ، جريدة الأهرام ، العدد 85 ، مارس 1959 ، ص21

2-الدعم المصري لحركة التحرير الموزمبيقية

في الوقت الذي استمرت فيه حركة التأييد الدولي تتسع لصالح شعب موزمبيق كان لمصر دورا رائدا في مساندة كفاح شعب موزمبيق، وقد تجلى هذا الدور في المحافل الدولية في الأمم المتحدة وفي منظمة الوحدة الإفريقية، حيث كانت مصر عضوا في لجنة تصفية الاستعمار المنبثقة عن منظمة الوحدة الإفريقية، وقد قامت هذه الأخيرة منذ الخمسينات إقامة علاقات مباشرة مع حركات التحرر في أنجولا و موزمبيق وغينيا بيساو، و قامت القاهرة بفتح مكاتب سياسية لاستقبال زعماء الكفاح في أفريقيا من هؤلاء القادة نذكر¹ ماموندا السكرتير المساعد لحزب يود نيامو والسيد هلموجراسي (H.M.GUIMPE) ورئيس الحرب وعقد الزعيمان الإفريقيان مؤتمرا صحفيا بالقاهرة².

وشهد عام 1960 بداية تكوين منظمات للحركة الوطنية خارج في سالسبوري ،دار السلام ممياس كمبالا لوساكا بلانيتير و كان أول تنظيم وطني خارج موزمبيق أقامه الوطنيون الذي يعملون في روديسيا في 2 أكتوبر 1962 تحت اسم udenamo الاتحاد الديمقراطي القومي للموزمبيق و نقلت قيادة التنظيم إلى دار السلام في افريل 1961 .و ثاني تنظيم وطني أقامه مواطنوا موزمبيق من ممباس (بكينيا) في فيفري 1961 تحت اسم manu اتحاد موزمبيق الإفريقي القومي ، و ذلك بإدماج عدة جماعات صغيرة من بينها اتحاد قبائل ماكوندي في شمال موزمبيق و تنجانيقا ، ونقلت حركة مانوا إلى دار السلام بعد حصول تنجانيقا على الاستقلال ، و ثالث تنظيم شكله زعماء أقاليم تيت المطرودون إلى مالوي

¹-يوجد هذا المكتب حتى الآن في 5 شارع أحمد حشمت بالزمالك وهو مقر الجمعية الإفريقية.أنظر المصل الثاني

² -أحمد يوسف القرعي ، ثورة 23 يوليو ، المرجع السابق ص72

تحت اسم unami يونامي الاتحاد القومي الإفريقي للموزمبيق المستقلة ، الذي نقل قيادته أيضا إلى دار السلام 1961¹

في جويلية 1962 تشكلت جبهة تحرير موزمبيق فريليمو frelimo بإدماج ثلاث التنظيمات السابقة الذكر تحت قيادة ادوارد موندلاني احد القلائل الذين تعلموا في الخارج و كان يعمل أستاذ لدراسات الاجتماعية بجامعة سيراكوز الأمريكية ثم عاد عام 1961 إلى دار السلام و منذ البداية تعرضت فريليمو إلى عدة انشقاقات داخلية من أهمها استبعاد هومولوجوامبي احد مؤسسي حركة يودينامو بعد أن اتهمته الحكومة لتتجانيقا بعد الاستقلال بأنه عميل للبرتغاليين و غادر جوامبي دار السلام إلى كمبالا و أعاد تكوين حركة يودينامو - مونوموتابا في منتصف 1962 تم طرد دافيد موندا سكرتير العام لفريليمو و ابنه مولد جوس جوماني ، الذي أعلن في القاهرة في ماي 1963 تكوين حركة اخرى ليودينامو تحت اسم يودينامو - موزمبيق ، و بالمثل فعند استبعاد ماثيو ممولى أمين صندوق فريليمو من دار السلام فإنه عاد تنظيم حركة مانو² .

كما فتحت القاهرة ذراعيها لمكتب جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) وحضر لمصر ادوارد مونلاند زعيم الحزب في مارس 1963، الذي استقبلته الحكومة المصرية، وقدمت له مساعدات مالية وعسكرية لدعم الثورة ،كما حضر مونلاند لمصر مرة أخرى في سبتمبر 1965 ثم في جويلية 1966 لتبادل وجهات النظر حول الموقف في إفريقيا ولحضور احتفالات ثورة 23 جويلية 1966 بناء على دعوة مصر وقد تقدم مونلاند إلى مصر بطلب

¹ - أحمد يوسف القرعي ، ثورة 23 يوليو 1952 و تصفية الاستعمار في افريقيا (1952-1967) ،مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية الأهرام ، القاهرة 1978 ،ص71

² - نفسه ،ص72

زيادة المعونة التي تقدمها لفيريليمو أسلحة ومعدات وأدوية إلى جانب تدريب شباب الجبهة على النظم الإدارية الحديثة¹ .

كما اعتبرت مصر أعضاء الجبهة الوطنية وثور موزمبيق في مصر لاجئين سياسيين ومنحت كل واحد منهم معونة شهرية قدرها أربعين جنيه زادت فيما بعد². ولم تكف مصر بالدعم السياسي فقط بل تجاوزته إلى الدعم اللوجستي و خاصة التسليح تمثل في إمداد حركة التحرير في موزمبيق بالأسلحة مثل المدفع المصري الرشاش (بورسعيد)، وأن ثوار موزمبيق بدأوا ثورتهم المسلحة في 25 سبتمبر 1964 وهم يستخدمون هذا المدفع كما صرح مونلاني أثناء زيارته لمصر في سبتمبر 1965 وكانت مصر و الجزائر و غانا مراكز تدريب للمقاتلين الموزمبيين³ .

أما في المجال الإعلامي فإن مصر كان لها الدور البارز حيث قامت إذاعة القاهرة في 23 أكتوبر 1963 بتوجه و إذاعة برامج باللغة البرتغالية وبرنامجا خاصا للدعم حركات التحرير باسم صوت إفريقيا ينطلق من القاهرة باتجاه الشعوب الإفريقية يوميا ، كما شارك السيد محمد عبد القادر حاتم رئيس مجلس الإذاعة الأعلى بكلمة بمناسبة افتتاح الإذاعة الموجهة إلى الشعوب الناطقة باللغة البرتغالية في 23 أكتوبر عام 1963⁴. و بدأت البرامج المصرية الموجهة باللغة البرتغالية إلى إفريقيا يوميا لمدة 45 دقيقة و كانت الإذاعة المصرية تستجيب لرغبات ثوار موزمبيق و أنجولا و غينيا بيساو، و دعما لهذا البرنامج فقد زادت مدة إرساله إلى ساعة كاملة عام 1966 كما تم تجنيد ممثلي أنجولا و موزمبيق بالقاهرة لكتابة التعليقات و إذاعتها بأصواتهم وهذا ما جعل ممثل جبهة تحرير موزمبيق من القاهرة

1 - ماهر شعبان ، المرجع السابق ، ص209

2- محمد عبد العزيز إسحاق ، نهضة إفريقيا ، القاهرة 1971، ص 23.

ماهر شعبان ، المرجع السابق ، ص209

3 - أحمد يوسف الفرعي ، ثورة 23 يوليو ، المرجع السابق، ص99

4- بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية و منظمة الوحدة الإفريقية - مرجع سابق ص 36.

(سيمانجو) يعرب عن سعادته في رسالة شكر إلى مدير هذه الإذاعة موضحاً أهميتها القصوى في توجيه الثورة في موزمبيق¹.

ومن جوانب الدعم المصري لحركة التحرير في الموزمبيق هو إدانة القاهرة للاستعمار البرتغالي في إفريقيا حتى صدور قرار مؤتمر القمة الإفريقية بأديس أبابا بشأن مقاطعة البرتغال في 25 جويلية 1966، خاصة بعد أن بادرت الجزائر بإغلاق القنصلية البرتغالية في الجزائر في 17 جوان 1963، وفي 29 جوان 1963 أعلنت مصر عن قطع علاقاتها الدبلوماسية و الاقتصادية مع البرتغال²، نظراً لاستمرار حكومة البرتغال في سياستها الاستعمارية و عدم استجابتها لقرارات الأمم المتحدة بإنهاء الاستعمار ولوقف عمليات القمع و الإرهاب فلذلك قررت مصر قطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة البرتغال في يوم السبت 29 جوان 1963³. كما كان لمصر دور كبير في الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية في إدانة الاستعمار البرتغالي منذ عام 1956⁴.

وبمناسبة مرور عشر سنوات على اندلاع الكفاح المسلح الموزمبقي ضد الاحتلال البرتغالي أقامت مصر احتفالاً كبيراً بالجمعية الإفريقية تحدث في هذا الاحتفال السيد كريم فازيرنا ممثل جبهة تحرير موزمبيق في القاهرة، موضحاً قصة كفاح شعب موزمبيق على مدار عشر سنوات و أكد الانتقال من المقاومة الوطنية إلى مرحلة الكفاح المسلح نتيجة لتوحد شعب موزمبيق بهدف السيطرة على أرضه، و وضح أن الكفاح بدأ في أقاليم

¹- محمد عبد العزيز إسحاق ، المرجع السابق ،ص24

²- نفسه ،ص36

أحمد يوسف القرعي ، ثورة 23 يوليو ، المرجع السابق،ص89-90

³-أحمد يوسف القرعي، سياسة مصر الخارجية إزاء تصفية الاستعمار البرتغالي في إفريقيا، رسالة ماجستير غير

منشورة، ج، القاهرة 1978.ص107-109

⁴-بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية و منظمة الوحدة الإفريقية ، المرجع السابق، ص 37.

كابوديلجادو، نياسا، تيت، زمبيرتا، و قد أحرز الثوار انتصارات حاسمة و أكد أن العمليات العسكرية في تيت، و زمبيزيا قد توقفت بعد ذلك لأسباب تتعلق بالإمدادات ومن ثم وجهت قوات العدو إلى نياسا خلال الفترة من 1963 إلى 1968¹، حيث تركزت قوات العدو أساسا في هذين الإقليمين، و اتسعت نطاق الحرب الشعبية و في مارس 1968 تمكنت جبهة تحرير موزمبيق من توسيع نطاق الحرب الشعبية في إقليم تيت، ولأول مرة تحدثت لمواجهة المباشرة مع المصالح الإمبريالية في موزمبيق².

و بنفس المناسبة قامت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي في مصر بإصدار بيان في 25 سبتمبر بمناسبة ذكرى اندلاع ثورة موزمبيق تدعوا فيه للتضامن مع شعب موزمبيق كما حيت التضحيات التاريخية التي يصنعها شعب موزمبيق بكفاحه³.

و أعلن البيان تأييد مصر المطلق لجبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) من أجل تحقيق أهدافها كما أشاد البيان بزعماء الجبهة، كما أعلنت مصر تأييدها المطلق للزعيم الوطني سامورمانشيل زعيم الفريليمو و الذي كان نضاله وشط شعبه أكبر الأثر في نجاح الحركة الوطنية في موزمبيق.

و أكدت مصر في بيانها أن المفاوضات الجارية بين موزمبيق و حكومة البرتغال تلقى كل عناية و اهتمام من جانب الحكومة المصرية. كما أكدت تعاونها المطلق مع كل الحركات التحررية في القارة الإفريقية و اعترافها بحق شعب موزمبيق في تقرير مصيره. وربطت مصر في بيانها بين النظام العنصري في جنوب إفريقيا و الصهيونية العالمية وأكدت

¹-الجمعية الإفريقية في الزمالك: 5 شارع أحمد حشمت و هو مقر الحركات التحريرية في القارة الإفريقية و قد أقيم فيها أخيرا استقبال حار للزعيم الإفريقي الوطني نيلسون مانديلا عند زيارته لمصر.

² - ماهر شعبان ، الرجوع السابق ، ص213.

³- وثيقة رقم 5 بيان من اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي في 1974/9/25 للتضامن مع شعب موزمبيق - أنظر ملحق الرسالة

نجاح موزمبيق في الحصول على استقلالها يعد ضربة قاصمة للوجود العنصري في جنوب إفريقيا و عميلته إسرائيل، و طالبت مصر الشعوب الحرة في كل دول العالم بالتعاون الوثيق مع شعب موزمبيق.

و اختتم البيان بتقديم تحية جديدة للفريليمو متمنية استكمال خطوات الاستقلال التام بكل نجاح و توفيق.

وبالعودة إلى مسار الثورة في الموزمبيق فقد شهدت هذه المرحلة اغتيال الزعيم الوطني و أول رئيس للفريليمو على يد المستعمرين البرتغاليين في 3 فيفري 1969، و رغم مصرعه إلا أن روحه ظلت مع المقاتلين في ميدان القتال و تماسكت الفريليمو يدا واحدة و بذلك حرب الكفاح المسلح بجذوره في إقليم تيت.

و استمر من بعده الكفاح الوطني التحرري في موزمبيق وكان لهذا النضال العسكري و السياسي الأثر الأكبر في تحطيم الهجوم الذي شنه الجنرال كولزا و الذي أطلق عليه عملية عقد جورويا و نقل الكفاح إلى جنوب نهر زامبيا مخترقا الحاجز العنصري الذي يحاول العدو أن يقيمه على طول النهر¹.

و في جويلية 1972 بدأ الكفاح التحرري في إقليم مانیکا سوفالا و هي مركز اقتصادي و حيوي للسيطرة الأجنبية في موزمبيق. و قد أدى الاستغلال غير الإنساني و القمع الوحشي اللذان شاهدهما الإقليم إلى شرعية انتشار العمليات العسكرية بحيث بلغت بسرعة مركز

¹ وثيقة رقم 06 بيان السيد كريم فازيرنا ممثل جبهة تحرير موزمبيق فريليمو في الاحتفال بالذكرى العاشرة لبدء الثورة المسلحة في 25 سبتمبر 1974 بالجمعية الإفريقية بالقاهرة.

مانيكاف سوفالا الرئيفي؁ كما أدى إلى إصابة خطوط المواصلات الاقتصادية و الإستراتيجية بالشلل¹.

و في أول جويلية 1974 بدأت قوات الثوار الموزمبيقيين الكفاح المسلح من أجل التحرر الوطني في إقليم زامبيزي و قد أسفرت أولى العمليات التي جمعت ضد الطوابير و المواقع العسكرية البرتغالية عن الاستيلاء على كميات كبيرة من العتاد الحربي للعدو².

و اختير إقليم زمبيزيا الذي تبلغ مساحته مائة ألف كيلومتر مربع و يقطنه إثنان مليون والذي يحتل إستراتيجي مكانا لشن هجمات عسكرية على العدو؁ فمن زمبيزيا كان يتم ترحيل الرجال إلى الخارج ليصبحوا عبيدا في مناجم و مزارع جنوب إفريقيا؁ و كانت الشركات الاستعمارية الكبرى للكوبرا و السكر و السيزال و الشاي تعرض الجماهير لعمليات استغلال وحشي؁ كما اجتذبت تربة الإقليم التحتية الغنية بالمواد المعدنية و كذلك الجرف القاري كمصدر محتمل للهير كيون كلها نهبا الاستعمار البرتغالي³.

وكننتيجة حتمية لهذه الثورة ومن ورائها الدعم السياسي و العسكري المصري و كذا الهيئات الدولية من خلال لجنة تصفية الاستعمار التي كانت مصر عضوا فعالا فيها تم عقد جلسات للمفاوضات بين جبهة تحرير موزمبيق الفريليمو و ممثلي الحكومة البرتغالية أصرت جبهة التحرير على ثلاث شروط أساسية هي:

- أن يتم الاعتراف بجبهة موزمبيق تحرير موزمبيق ممثلا شرعيا لشعب موزمبيق.

1 - ماهر شعبان؁ المرجع السابق؁ ص214

2 - نفسه؁ ص214

3- بيان السيد كريم فازيرنا؁ المرجع السابق .

- أن يتم الاعتراف بحق شعب موزمبيق في استكمال تحقيق الاستقلال و نقل السلطة إلى المؤسسات التي تمثل شعب موزمبيق

و أشاد السيد كريم ممثل جبهة الفريليمو بمجهودات القاهرة في تامين انتصارات وتأييد موزمبيق في كفاحها العادل، و مقاومة شعب موزمبيق لكل النظم العنصرية في جنوب إفريقيا و روديسيا و تأييده لحركات الكفاح الوطني في فلسطين و ناميبيا وزيمبابوي و فيتنام و أمريكا اللاتينية¹.

و مضى شعب موزمبيق في كفاحه و نضاله الوطني منذ إعلان قيام الثورة المسلحة الشاملة في 25 سبتمبر 1964 لمدة عشر سنوات حاملا سلاحه محققا المزيد من الانتصارات كان لها أكبر الأثر في سقوط النام الفاشي في البرتغال و القيام انقلاب عسكري أطاح بحكومة كاتيانو خليفة سالازار في 25 أبريل 1974².

إذ أن شعب موزمبيق بثورته التحريرية قد ساعد على تحرير شعب البرتغال من النظام الفاشي. و إذا كانت المعركة العسكرية تسير في خطواتها الصحيحة نحو الاستقلال بفضل تعاون و تضافر كل الجهود المحلية .

كما كان لنضال شعب موزمبيق صدى عميق في أروقة المجتمع الدولي و هيئة الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية³، و هي المعركة الدبلوماسية التي خاضتها الشعوب الإفريقية لا سيما تنزانيا، زامبيا، مصر، كينيا، غانا، غينيا، السنغال، الزائير، و الجزائر. و لعبت هذه الدول دورا كبيرا في عرض قضية موزمبيق و المستعمرات البرتغالية على هيئة

¹-وثيقة رقم 6 أنظر ملحق الرسالة.

²-و هو العام الذي بدأت فيه فترة الحكم الانتقالي التي استمرت لمدة عام حصلت بفضل موزمبيق على استقلالها في 25 يونيو 1975م.

³أنظر الملحق رقم 16

الأمم لمتحدة، و تبنت هذه الدول قضيتها في منظمة الوحدة الإفريقية¹ التي كانت بحق خير معين للمستعمرات البرتغالية².

و لم تقل المعركة الدبلوماسية أهمية و تأثيرا عن المعركة العسكرية و النضال الوطني في أرض المعركة. و لسوف نوضح في موقف الأمم المتحدة من قضية موزمبيق حتى نجح في الحصول على استقلاله في جوان 1975 و في نفس الوقت دور المنظمات الإقليمية و على رأسها منظمة الوحدة الإفريقية و دورها الفعال عن طريق لجنة التحرير و ساهمت إلى حد كبير عن طريق التنسيق بينها و بين الأمم المتحدة حتى نجحت موزمبيق في الحصول على استقلالها بعد كفاح عسكري و دبلوماسي³.

لم تكتمل حركة المقاومة الموزمبيقية على الجانب العسكري و الدعم المادي و بعد أن أيقن ثوار موزمبيق أن الحق لا يؤخذ إلا بالنضال و لا يعطى و أنهم لن ينالوا حقوقهم الطبيعية في بلادهم إلا بجهودهم و كفاحهم، بل انتقلت قضيتها و من خلال نشاط الدول الداعمة لحركات التحرير خاصة مصر إلى أروقة الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية و المؤتمرات الشعبية، وكان من آثار نضال الشعب الموزمبقي هو كسب تأييد دعم الشعب البرتغالي نفسه الذي أيد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكم الديكتاتوري في البرتغال في 25 أبريل 1974، و جدير بالذكر أن من الأسباب القوية لانهاية النظام الديكتاتوري العسكري في البرتغال الاستنزاف المستمر لموارد البرتغال المادية و البشرية بسبب ضراوة الحركات الثورية في موزمبيق و باقي المستعمرات البرتغالية فقد كانت البرتغال مضطرة باستمرار لإرسال المزيد من العون العسكري و المادي لمواجهة هذه الثورات و لمساندة قواتها

¹ أنظر الملحق رقم 5

² - ماهر شعبان ، المرجع السابق ، ص 216

³ - نفسه ، ص 259

التي كانت تتلقى ضربات قاتلة من الثوار، و انتهى الأمر بسقوط حكومة كاتيانو و تولى الحكومة العسكرية بقيادة سبينولا¹.

و أطلق الحكم الجديد في البرتغال سراح المعتقلين السياسيين من جبهة تحرير موزمبيق فريليمو و كان هذا إيذانا بالفجر الجديد في سماء موزمبيق، و بدأت الحكومة الجديدة في البرتغال تطرح مشاريع التسوية مع لمستعمرات محاولة في البداية الإبقاء على السيطرة الاستعمارية مع شيء من الحرية الشكلية إلا أن جبهة تحرير موزمبيق رفضت تماما الحل الوسطية و أصرت على الاستقلال التام و قد جاء ذلك في بيان للسيد مارسيلوس دوس سانتوس نائب رئيس جبهة تحرير موزمبيق الذي تحدث في أغسطس عام 1974 من راديو تنزانيا قائلاً²: " إن المشروع الذي تعرضه الحكومة البرتغالية ما هو إلا أسلوب جديد يرمي إلى ترسيخ استغلال البرتغال لشعب موزمبيق ، إن البرتغال تعاني من أزمة شديدة نتيجة الانتصارات التي حققها ثوار إفريقيا على الأصدقاء السياسية و الدبلوماسية و العسكرية و أكد على تشديد النضال ضد الاستعمار البرتغالي لدره نهائيا ". لقد أكد ثوار موزمبيق رفضهم لكل حلول الوسط التي تقدمت بها الحكومة العسكرية في البرتغال عقب انقلاب أبريل 1974.

1- انقلاب أبريل 1974 في البرتغال و انعكاساته على موزمبيق:

في الوقت الذي كان العمل الدبلوماسي يحقق انتصارات كبيرة في المحافل الدولية و الإقليمية فقد صدر قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة انعقادها التاسعة و العشرون تؤكد فيه أن الإطاحة بالنظام الفاشي في 25 أبريل 1974 قد أظهر بوضوح

¹- ظاهر جاسم محمد ، إفريقيا ما وراء الصحراء ، المرجع السابق ، ص 229 . و ماهر شعبان ، المرجع السابق ، ص259

²حديث لسيد مارسيلوس دوس سانتوس نائب رئيس الفريليمو في أغسطس 1974 من راديو تنزانيا ، منشورات لجنة التحرير (تنزانيا)

إفلاس الاستعمار البرتغالي و قد أثار بعض أعضاء اللجنة الخاصة المشكلة من قبل الجمعية العامة إلى أن العالم كان يدرك منذ زمن طويل عدم جدوى سياسة القمع الاستعماري التي مارسها النظام البرتغالي في إفريقيا، كما أكدت اللجنة الخاصة في تقريرها أن التغييرات الطارئة لم تصبح ممكنة بفضل الجهود الصادقة التي بذلها سكان الأقاليم في موزمبيق بقيادة جبهة موزمبيق من أجل كرامتهم الإنسانية و حقوقهم الأساسية عن طريق الكفاح¹.

و قد كانت هذه التغييرات سمحت بتوقيع تحقيق الحرية و الاستقلال اللذين كافح من أجلهما الملايين من شعب موزمبيق و قد أكدت اللجنة الخاصة أنها ظلت على اتصال وثيق مستمر طيلة الفترة السابقة مع قادة الفريليمو و الأمين التنفيذي للجنة التنسيق التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية بهدف الإسهام في التنفيذ العاجل لقرارات الأم المتحدة المتصلة بهذه المسألة كما أكدت اللجنة الخاصة المنبثقة عن الجمعية العامة عن طريق رئيسها السيد سالم أحمد سالم²، أنها أجرت مشاورات مفيدة ومشجعة مع ممثلي الحكومة البرتغالية الجديدة.

و كنتيجة لتطور الحالة في البرتغال تخلت الحكومة البرتغالية بصورة قاطعة عن السياسة الاستعمارية للنظام السابق، و قبلت بدون تحفظ الأحكام المتصلة بالموضوع من ميثاق الأمم المتحدة.

و قد وجهت اللجنة الخاصة نداء إلى الحكومة البرتغالية لكي تترجم قبولها للمبادئ و الواجبات المنصوص عليها في قرارات الأمم المتحدة السالفة الذكر إلى أفعال ملموسة، و قد أشار بعض اللجنة إلى أن أول وأهم تدبير يتعين على الحكومة البرتغالية اتخاذه هو العمل

¹-الأمم المتحدة: تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان و الشعوب المستعمرة (الجمعية العامة) الوثائق الرسمية، الدورة التاسعة و العشرون، الملحق رقم 23 ، التقرير رقم 162، ص 57-58-99-100 وثيقة رقم 19.

²-السيد سالم أحمد سالم - سكرتير عام منظمة الوحدة الإفريقية

دون تأخير على إنهاء المفاوضات مع حركات التحرير في موزمبيق بطريقة مرضية، و ذلك عن طريق وضع ترتيبات ملموسة لنقل جميع السلطات إلى سكان الأقاليم من الأفارقة بقيادة جبهة تحرير موزمبيق في أسرع وقت ممكن، و القيام فوراً باتخاذ التدابير اللازمة لإزاحة جميع العراقيين لتي تعوق استقلالها التام و الكامل.

و أضافوا أن أية ترتيبات لا تشمل هذه التدابير و أية تأخيرات غير مبررة في اعتماد تسوية مرضية لن تؤدي إلا إلى عرقلة عملية إنهاء الاستعمار و ستكون لها عواقب ذات أبعاد لا يمكن تقديرها بالنسبة للسلم و الاستقرار في البرتغال، و قد رحبت اللجنة الخاصة باستئناف المحادثات بين البرتغال و جبهة تحرير موزمبيق و أعربت عن و طيد أملها في أن توصل هذه المحادثات إلى اتفاق نهائي يفضي إلى الاستقلال التام لموزمبيق.

و قد أكدت اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة من جديد مسانبتها الدائمة والثابتة للجهود الصادقة التي تبذلها حركة تحرير موزمبيق بهدف الوصول إلى الحرية والاستقلال بعد أن تسلمت رسالة 2 سبتمبر 1974 من رئيس جبهة تحرير موزمبيق¹.

و لم تجد البرتغال إزاء تصاعد المد الثوري و السياسي و الرأي العام العالمي ضدها غير بدء المفاوضات مع جبهة تحرير موزمبيق، و قد أكد ذلك القائم بأعمال البعثة البرتغالية أنطونيو ليال دي كوستا في الأمم المتحدة في رسالة مؤرخة بتاريخ 5 سبتمبر 1974 إلى رئيس اللجنة الخاصة. أكد فيها استعداد بلاده البرتغال لاستقبال بعثات زائرة إلى موزمبيق و الأقاليم المستعمرة تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة، كما أكد أنطونيو ليال رغبة حكومة البرتغال

¹ الأمم المتحدة: تقرير اللجنة الخاصة للدورة 29، مرجع سابق، ص 58.

في التعاون الوثيق مع اللجنة الخاصة واستعدادها لإجراء المزيد من المناقشات نشأت هذه المسألة في تاريخ مناسب للطرفين¹.

2- المفاوضات مع جبهة تحرير موزمبيق:

بدأت البرتغال بمفاوضة جبهة تحرير موزمبيق بهدف منح موزمبيق الاستقلال و سرعان ما أثار ذلك المستوطنين ذوي المصالح الاستعمارية و كذلك أثار بدء المفاوضات قادة الجيش البرتغالي في موزمبيق فقامت هذه القيادات بمحاولة الاستيلاء على الإذاعة، و كان الغرض من هذه المحاولة قيام البيض بفرض سيطرتهم على مستعمرة موزمبيق أسوة بما حدث في روديسيا الجنوبية أو خلق حالة من الشغب في البلاد كي يؤثر ذلك في عملية نقل السلطة إلى الوطنيين².

و هكذا أصبحت عملية بدء المفاوضات مع جبهة الفريليمو تواجه صعوبات كثيرة أثارها المستوطنون البيض أي أن استقلال موزمبيق لم تكن عملية سهلة على الإطلاق. و لما فشلت هذه المحاولات العنصرية لجأت السلطات الاستعمارية إلى تجنيد المرتزقة من جنوب إفريقيا و الولايات المتحدة الأمريكية و بلجيكا للاستيلاء على السلطة في موزمبيق و كان يعطى لكل فرد من المرتزقة أربعة عشر ألف فرنك لمدة ستة أشهر³.

لكن كل ذلك لم يجد نفعاً، و لم يوقف حركة التحرير أو يؤدي إلى إعادة عجلة التاريخ و عقار بالساعة إلى الوراء، فقد أذعن البرتغال للأمر الواقع و الحتمي.

3- الحكومة الانتقالية في موزمبيق:

¹- الأمم المتحدة: وثيقة رقم 22، رسالة مؤرخة في 5 سبتمبر 1974 موجهة من القائم بأعمال بعثة البرتغال بالأمم المتحدة إلى رئيس اللجنة الخاصة، الجمعية العامة، الدورة 29، ص 118.

² - ماهر شعبان ، المرجع السابق ، ص 262

³ عبد الرزاق مطلق الفهد: حركة التحرير الوطنية الإفريقية، مرجع سابق، ص 115-116.

استمرت المفاوضات بين جبهة تحرير موزمبيق فريليمو و بين وزير الخارجية البرتغالية الجديد ماري سواريز ، في لوساكا و في جلسة المفاوضات في 8 سبتمبر 1974 أصر الوطنيون على الاستقلال الكامل لموزمبيق دون قيد أو شرط، و من ثم الاتفاق على تشكيل حكومة انتقالية من جبهة تحرير موزمبيق والبرتغاليين¹.

و في 20 سبتمبر 1974 اتجهت حكومة موزمبيق الانتقالية إلى أن تقود البلاد إلى الاستقلال التام في ظل الفريليمو و قد ألقى رئيسها سامورا مايكل ماتشيل خطابا بمناسبة توليه حكومة موزمبيق الانتقالية مقاليد البلاد هنا فيه شعب موزمبيق بحكومته الجديدة حيث قال اليوم نأخذ على عاتقنا قيادة حكومة بلادنا في مجال التحول الذي سوف يقود نحو إعلان استقلال موزمبيق التام و أضاف لقد ورثنا موقفا صعبا و هاما فيما يخص المجتمع و الاقتصاد و الثقافة تحده أجيال سادها العنف والغزو الاستعماري، إننا نواجه الفقر والجوع نرى شعبنا يعيش في أوضاع تقل عن المستوى البشري يسيطر عليها الفقر و الاستغلال الاستعماري، إن الخراب يحيط بنا من كل جانب و هذا ما تركه لنا الاستعمار، و أكد أن هذا الموقف معقد تواجهه الحكومة الانتقالية و أن من واجباتها مواجهة هذا الموقف و تخطيه².

و أكد سامورا مايكل أن على الحكومة الانتقالية أن تبقى تحت قيادة فريليمو لتقوم بواجباتها الجوهرية لخلق حياة كريمة لقوى الشعب الموزمبقي، و ذكر أن الديمقراطية ستكون طابع الحكومة الانتقالية لا يقتصر واجبها على إصدار القوانين و الأوامر فقط إنما متابعتها بهدف خلق مجتمع سليم. كما أكد أن حكومة فريليمو تتميز بالشعبية الديمقراطية و بأسلوب

¹-ماريو سواريز: رئيس جمهورية البرتغال حاليا للمرة الثانية، حيث أعيد انتخابه لمدة خمس سنوات أخرى 14-1-1991.

²-رأفت الشيخ، إفريقيا في التاريخ المعاصر، مرجع سابق، ص 104.

العمل الجماعي و بالنقاش المشترك و تحليل المشاكل و بالتعاون المتبادل بين أعضائها و بالقضاء على النشاط المركز على الإدارات الرسمية فحسب، و طالب سامورا كالوحدة منتجة في كل وزارة أن تنمي الشعور الشعبي لأجل بناء موزمبيق¹.

ثم أكد في خطابه إلى شعب موزمبيق على ضرورة تأسيس ديمقراطية صحيحة في موزمبيق إذ تعتبر المبدأ الجوهرى الذى قاد الحياة السياسية فى الفريليمو و فى إعادة بناء الوطن فى المناطق التى تحررت². كانت هذه كلمة رئيس الفريليمو سامورا مايكل تشيل إلى شعب موزمبيق وواضح فيها أنه يريد أن تكون الحكومة الانتقالية خطوة هامة و قوية نحو موزمبيق المستقلة فهو يدعو إلى العمل و إلى التمسك بالديمقراطية و إلى التعاون وإلى متابعة القوانين بهدف خلق موزمبيق جديدة.

و قد تم تشكيل الحكومة الانتقالية من ستة أعضاء من فريليمو إلى جانب رئيس الوزراء و تركت باقى المناصب الوزارية و عددها ثلاثة ليشغلها وزراء برتغاليون، و تألف الحكومة الانتقالية من³ :

1. رئيس مجلس الوزراء يواكيم شسانو عضو من لجنتي فريليمو المركزية و التنفيذية، و مثل فريليمو فى دار السلام.

2. أرماندو جوبيتزا وزير الإدارة و الشؤون الخارجية و رئيس الإدارة السياسية ، كما أنه عضو فى كل من لجنتي فريليمو المركزية و التنفيذية

3. بلتزا دوس سانتوس وزير العدل ، و هو من القانونيين البيض

¹ - ماهر شعبان ، المرجع السابق ، ص264

²UNS. Africa Committee. (N.Y 1974) PP 4-5.

³ - ماهر شعبان ، المرجع السابق ، ص264

4 . ماريو ماشونجا وزري التنسيق الاقتصادي و هو من رجال المال و الاقتصاد و
عضو في الفريليمو

5 . أوسكار منثيرو وزير الإعلام و عضو في كلمن لجنتي فريليمو المركزية و
التنفيذية و ممثلها في جمهورية الجزائر .

6 . جيد بودن نودبو وزير العمل و ممثل فريليمو في زامبيا¹

بالإضافة إلى من تقد ذكرهم هناك ثلاثة أعضاء في فريليمو مسؤولين عن رقابة تحقيق
اتفاقية وقف إطلاق النار و هم :

1 . ألبرتو جواكيم تشياندي نائب سامورا مايكل في إدارة الدفاع

2 . سباستيانو مابيو رئيس العمليات العسكرية في فريليمو

3 . باشتنتو فالازو ممثل فريليمو السابق في الجزائر

أما الوزراء البرتغاليون الثلاثة فهم:

. أنتونيو يولوفو وزير الصحة و الشؤون الاجتماعية

. لويس سانتوس وزير الأشغال والمباني²

. أوجينيو بوكولو وزير المواصلات و النقل

4- المرحلة الانتقالية السابقة للاستقلال:

¹ - نفسه ، ص265

² - ماهر شعبان ، المرجع السابق ، ص265

في اجتماع لوساكا الذي عقد بين وزير الخارجية البرتغالي ماريو سواريز و رئيس فريليمو سامورا مايكل في الفترة 5- 8 سبتمبر 1974 لأجل الوصول إلى اتفاق بموجبه تحصل موزمبيق على استقلالها اتفقت الحكومة البرتغالية و جبهة تحرير موزمبيق على النقاط التالية¹:

1. الاعتراف بحقوق شعب موزمبيق في الاستقلال، و قبلت الحكومة البرتغالية بالاتفاق مع فريليمو على نقل السلطات التي تزاولها لحكومة في الإقليم و ذلك وفقا لاشتراطات محددة

2. يعلن الاستقلال التام بموزمبيق في يوم 25 يونيو 1975 و هو الذكرى السنوية لتأسيس الفريليمو

3- يقوم بالعمل خلال الفترة الانتقالية التي تبدأ من توقيع هذا الاتفاق :

أ . مندوب سامي يعين من قبل رئيس الجمهورية البرتغالية

ب . حكومة انتقالية تعين بالاتفاق بين جبهة تحرير موزمبيق و الحكومة البرتغالية

ج . هيئة عسكرية مشتركة تعين بالاتفاق بين جبهة تحرير موزمبيق و الحكومة

البرتغالية

4. تكون واجبات المندوب السامي بصفته ممثلا للسيادة البرتغالية كما يلي:

أ . تمثيل رئيس جمهورية البرتغال و الحكومة البرتغالية

ب . الحفاظ على الوحدة الإقليمية لإقليم موزمبيق

¹- بنود اتفاقية الاستقلال الموقعة في لوساكا في 8 سبتمبر 1974 في ملحق الرسالة، وثيقة رقم 24.

و ماهر شعبان ، المرجع السابق ،ص267

ج . إصدار التشريعات التي تعتمد عليها الحكومة الانتقالية و التصديق على الاقتراحات و القرارات التي تضمن مسؤولية مباشرة للحكومة البرتغالية

د . مباشرة تنفيذ الاتفاقات المبرمة بين جبهة تحرير موزمبيق و الحكومة البرتغالية و احترام الضمانات المتبادلة وبوجه خاص تلك الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

هـ . تنفيذ خطة تصفية الاستعمار

5 . حددت الاتفاقية دور الحكومة الانتقالية، و هو الانتقال التدريجي للسلطات على كافة المستويات التشريعية و التنفيذية و الفنية و صيانة و حماية النظام العام و الرقابة المالية و ضمان عدم التفرقة بين الأجناس¹.

6. حددت الاتفاقية طريقة تكوين الحكومة الانتقالية و توزيع الاختصاصات بين الوزراء و الإدارات

7 . أشارت الاتفاقية إلى أن تعيين الوزراء يتم بمعرفة جبهة تحرير موزمبيق و المندوب السامي و ذلك بنسبة الثلثين و الثلث على التوالي

8 . فيما يتعلق بالهيئة العسكرية المشتركة تقرر أن تكون من أعداد متساوية من ممثلين للحكومة البرتغالية و جبهة تحري موزمبيق و يكون واجبها مراقبة وقف إطلاق النار فوراً

9 . اتفقت جبهة تحرير موزمبيق و حومة البرتغال على وقف إطلاق النار فوراً

¹-ماهر شعبان ، المرجع السابق ،ص267

10. في حالة حدوث اضطرابات تهدد النظام العام يتولى المندوب السامي القيادة
يعاونه رئيس الوزراء التابع للفريليمو

11. تشكل الحكومة الانتقالية هيئة للشرطة مكلفة بالمحافظة على النظام و أمن
الشعب

12. تتعهد الحكومة البرتغالية و جبهة تحرير موزمبيق بالعمل سويا للدفاع عن الوحدة
الإقليمية لموزمبيق ضد أي عدوان

13. تقوم علاقات واضحة بين جبهة تحرير موزمبيق البرتغال على أساس من
الاستقلال التام و لمساواة و التعاون و البناء و احترام شخصية كلا الشعبين

14. تتعهد فريليمو باحترام الالتزامات المالية التي تعهدت بها حكومة البرتغال باسم
موزمبيق أن تكون هذه الالتزامات قد اتخذت من أجل المصالح الفعلية للإقليم

15. تتعهد الحكومة البرتغالية و جبهة تحرير موزمبيق بأن يعمل سويا لإزالة آثار
الاستعمار، و في هذا المجال أكدت جبهة تحرير موزمبيق انتهاجها سياسة عدم التفرقة
العنصرية

16. ينشأ بنك مركزي في موزمبيق يقوم في نفس الوقت بواجبات إصدار العملة
الوطنية و لهذا الغرض تتعهد الحكومة البرتغالية بأن تنقل إلى البنك المذكور جميع أصول و
التزامات موزمبيق في البنك الوطني فيما وراء البحار

17. تسعى الحكومة الانتقالية للحصول على المون اللازمة لتنمية موزمبيق

18. تمارس دولة موزمبيق المستقلة سيادة كاملة في جميع الشؤون الداخلية والخارجية
و في إنشاء منظمات سياسية و اختيار النظام السياسي و الاجتماعي الملائم لها

19 . إنهاء الحرب بين البرتغال و الوطنيين و إعادة السلام للبلاد لفتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين الشعبين¹.

هكذا نجح الوطنيون في موزمبيق في تتويج انتصاراتهم النهائية عام 1975 بعد نضال طويل سقط فيه العديد من الشهداء الذين سطوروا البطولات و الملاحم التي توجت بالانتصارات².

و هكذا بعد الكفاح المسلح الطويل الذي خاضه شعب موزمبيق منذ مطلع القرن العشرين ضد القوى الاستعمارية البرتغالية و حلفائها في حلف شمال الأطلسي و حكومة جنوب إفريقيا العنصرية استطاع شعب موزمبيق الوصول إلى مرحلة الاستقلال الذاتي وقيام دولة موزمبيق الحرة في 25 يونيو 1975 بقيادة جبهة تحرير موزمبيق فريليمو الممثلة في الحكومة الانتقالية و التي سرعان ما انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية³.

¹-Objective Justice: Transitional Government Established In Mozambique, UN;Vol 6 No-4 Oct-Nov-Dec: 1974,PP9-10

²-عصام حسن الجبوري، العلاقات العربية الإفريقية من عام 1961-1977 القاهرة 1979، ص 130.

³-جامعة الدول العربية: الإدارة العامة للشؤون السياسية – إدارة الشؤون الإفريقية (عشرة حركات تحرير إفريقية) القاهرة 1974/8/4.

الخاتمة

من خلال استعراضى لمحتوى البحث ، فأنى توصلت إلى النتائج التالية :

1- إن الإطلاع الدقيق و الواسع لقائد ثورة يوليو (جمال عبد الناصر)، للمنطقة الإفريقية و تخصصه فى دراسة الإستراتيجية العسكرية و التكتيك و المدارس الخصب لأفكاره الثورية، و ان فترة الخمس سنوات (1943م - 1948م)، جسدت قناعة تصل إلى درجة العقيدة السياسية بأن الدائرتين العربية و الإفريقية متلازمتان و مرتبطتان بالقضايا الإستراتيجية المصرية المصرية، و لذا قد ضمنها بالإضافة إلى الدائرة الإسلامية فى كتابه " فلسفة الثورة" على اعتبار أنها قد وصلت جدليا ، أى إلى مصاف العقيدة واليقين السياسى ، حيث تحولت هذه القناعة و اليقين السياسيين من القول إلى الفعل أى أن جمال عبد الناصر(1918م-1970م) انتقل بعد يقينه إلى دائرة الفعل من تدعيم حركات التحرر و إمدادها بالمعونات العسكرية و اللوجستية و الدعائية و الإعلامية من أجل تحرير الإرادة الإفريقية و حق تقرير مصير شعوبها و الذى ظهر جليا من خلال دراستنا السابقة و ما قام به من مناصرة القضايا الدولية لا سيما منها الصومال ، كينا ، الكونغوا ، انغولا ،... و غيرها

2- رغم ما قدمته مصر من دعم مادى و معنوى و كذا العسكري، إلا أننى أجده يختلف من حركة تحررية إلى أخرى و هذا راجع حسب الأولوية إلى العروبة و الإسلام ثم القومية و الانتماء القارى و راجع أيضا للدوائر الثلاث فى فلسفة جمال عبد الناصر

3- لقد اكتفت مصر فقط بالدعم الدبلوماسى مع بعض الحركات الإفريقية و خاصة دول غرب إفريقيا و جنوبها ووسطها و هذا نظرا لقلّة الإمكانيات المادية و العسكرية و خاصة بعد العدوان الثلاثى عليها و ما ترتب عنه من خسائر .

4- إن الدعم المصري المطلق للحركات التحررية لدول شرق إفريقيا، وخاصة منها السودان و كينيا و الصومال ،كان نتيجة المصالح الإقليمية و الأمنية و اللوجستية باعتبارها مناطق مطلة على البحر الأحمر و اشتراكها في نهر النيل، هذا بالإضافة إلى محاولة التصدي إلى التوغل الإسرائيلي في هذه المنطقة.

5- لقد كان للدعم المصري للحركات التحررية الإفريقية عامة خطط إستراتيجية بعيدة المدى لا سيما ما يتعلق منها بالتبادل و التعاون الإقليمي و القاري .

6- لقد استطاعت مصر أن تجذب أنظار الإفريقيين إليها معتمدة بالأساس على تقديم نموذج جديد لدولة عانت من الاستعمار، إلا أنها تمكنت من دحره بثورة سلمية، و تسعى فعليا لمساعدة كافة الدول الراغبة في التخلص من الاستعمار.

7- لقد نجحت مصر في تحقيق ما تصبو إليه من أهداف في القارة الإفريقية عن طريق عدة آليات ، أولها الدبلوماسية التي لعبت دورا هاما في الأمم المتحدة لصالح القضايا الإفريقية ، كما لعبت دورا أساسيا في إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية ، و ثانيها الثقافة وذلك عن طريق الدور المحوري للأزهر و مكانته لدى معظم الدول الإفريقية ، و البعثات التعليمية في كل من سيراليون و نيجيريا و غانا و تنزانيا، و ثالثها المؤسسات الإعلامية و الدعاية و ذلك من خلال مد ساعات الإرسال الموجهة إلى إفريقيا ليتسع لغات إفريقيا إلى جانب الإنجليزية و الفرنسية و العربية، والمعونات و المساعدات الفنية خاصة تدريب الفنيين و تزويد البلدان الإفريقية بالمدرسين و الأطباء و الخبراء و الفنيين.

8- أن مصر كان لها دور بارز ، من منطلق خلفيته الثورية التحررية، ما جعله رمزا عالمياً لحرية الشعوب والثورة على الاستعمار. في المقابل يرى آخرون أن عبد الناصر توغل في

دعم الحركات التي تنتمي لفكره القومي الاشتراكي، ما انعكس سلبياً على حساب المصالح الوطنية للبلاد.

9- إن مؤتمر باندونج 1955 كان نقطة تحوّل في صياغة علاقات مصر مع حركات التحرّر في العالم، فقد تبلور دور مصر العربي والأفريقي، كما استطاعت مصر إقامة علاقات اخترقت حدود الدائرة الاستعمارية، حيث أقام عبد الناصر نظام تعدّد مصادر التسليح، والاتجاه إلى شرق أوروبا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

10- إن مبادئ ثورة يوليو كان لها دور في تغيير الأوضاع السائدة في القارة الإفريقية ، حيث اعتبرت مصر علاقتها بأفريقيا جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي المصري، كما تبنت مبدأ تصفية الاستعمار، وذلك بمساندة ودعم كل الحركات التحررية في القارة الإفريقية .كما أن السياسة المصرية ركّزت في السنوات الأولى على البعد السياسي، لكنها سرعان ما أدركت ضرورة إضافة البعد الاقتصادي و الثقافي لحركات التحرّر الإفريقية، مما انعكس إيجابياً على مساعي حركات التحرّر ومكّنها من نيل استقلالها.

الملاحق

الملحق رقم 1 : اجتماع رؤساء الجامعة العربية بتاريخ 13-14/11/1956 في لبنان حول
مناصرة مصر ضد العدوان و تأييد و دعم الثورة الجزائرية

قمة بيروت

بيروت 13 - 14/11/1956

البيان المشترك

في العاشر والحادي عشر من ربيع الثاني 1376 هـ الموافق 13 - 14/11/1956 اجتمع في بيروت ، بناء على دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية :

صاحب الجلالة الملك حسين ، ملك المملكة الأردنية الهاشمية .
صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ، ملك المملكة العربية السعودية .
سيادة الرئيس عبد الفتاح محمد المغربي ، رئيس مجلس السيادة في السودان .
صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي ، رئيس جمهورية سوريا .
صاحب الجلالة الملك فيصل ، ملك المملكة العراقية .
صاحب الفخامة السيد كميل شمعون ، رئيس الجمهورية اللبنانية .
صاحب الدولة السيد مصطفى بن حليم ، رئيس مجلس وزراء ليبيا . نيابة عن مليكها .
السيد عبد الحميد غالب ، سفير مصر في بيروت نيابة عن سيادة رئيس الجمهورية المصرية .
وصاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام محمد البدر ، ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية .
نيابة عن مليكها .

وذلك لدرس الموقف الناجم عن العدوان الذي أقدمت عليه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر وقطاع غزة ، وللإتفاق على ما يجب عمله المناصرة مصر في دفاعها المجيد عن سلامة أراضيها وسيادتها ، معتبرين أن هذا العدوان على مصر هو عدوان على البلاد العربية جميعاً يقتضي توحيد السياسة والجهود حرصاً على المصلحة العربية المشتركة .

وقد استعرض المجتمعون بارتياح التدابير التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في القرارات الصادرة بأغلبية ساحقة في 2 و 4 و 7/11/1956 ، وقَدَّروا مجهود الدول المحبة للسلام التي ساهمت في إصدار القرارات المذكورة ، القاضية بوقف القتال وسحب القوات المعتدية فوراً من الأراضي المصرية والعودة إلى ما وراء خطوط الهدنة .
وقد أجمع الرأي على ما يلي :

1 - مناصرة مصر ضد العدوان الثلاثي .
ضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المذكورة اعلاه .
وإذا رفضت بريطانيا وفرنسا الإمتثال لقرارات الأمم المتحدة وامتنعتا عن سحب قواتهما من الأراضي المصرية فوراً وبدون قيد ولا شرط ، وكذلك إذا خالفت إسرائيل قرارات الأمم المتحدة وامتنعت عن سحب قواتها إلى ما وراء خطوط الهدنة دون قيد ولا شرط ، وإذا تسبَّب عن

موقف أي من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل نازم جديد من شأنه أن يؤدي إلى استئناف الأعمال العسكرية ، اعتبرت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل مسؤولة بالتضامن عن استمرار الإعتداء . وحينئذ تباشر كل من الدول الممثلة في هذا المؤتمر فوراً فيما خصّها ، وعملاً بحق الدفاع المشروع عن النفس ، تطبيق أحكام المادة الحادية والأربعين من ميثاق الأمم المتحدة واتخاذ التدابير الفعّالة التي تسمح بها أقصى إمكانياتها ، وفقاً لالتزاماتها بمقتضى المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك العربي .

الحرص على فصل قضية قناة السويس عن الظروف التي رافقت الإعتداء على مصر ، واعتبارها قضية مستقلة قائمة بذاتها ، والعمل على حلّها حلاً يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها ، وذلك في نطاق الأمم المتحدة وبمفاوضات تجري بين الفرقاء المعنيين بعيداً عن أي مظاهر الضغط والتدخل والإكراه وعلى أساس معاهدة 1888 والبادئ الستة التي أقرها مجلس الأمن في 13/10/1956 .

تأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى يحقق أمانه القومية في الإستقلال والسيادة .

وإن المجتمعين يتوجّهون بتحية الأخوة الصادقة والتقدير والإعجاب إلى سيادة رئيس الجمهورية المصرية جمال عبد الناصر وإلى القوّات المصرية المسلّحة وإلى شعب مصر ، مكبرين وطنيتهم وتفانيهم في الدفاع عن سلامة مصر وسيادتها وعن القومية العربية وكرامة شعوبها وعزّتها .

2 — سيادة مصر أساس حل
قضية السويس :

3 — تأييد نضال الشعب
الجزائري .

4 — تحية المؤتمر لمصر
وابئيسها

الملحق رقم 2

دونة الاقتراع للدورة العاشرة للجمعية العامة حول مسألة "قضية الجزائر" التي يجب عدم راجها في جدول الأعمال طبقا لتوصية اللجنة العامة 30 سبتمبر 1955.

البلد	نعم	لا	امتناع	البلد	نعم	لا	امتناع
أفغانستان		X		أندونيسيا		X	
الأرجنتين		X		إيران		X	
أستراليا	X			العراق		X	
بلجيكا	X			إسرائيل	X		
بوليفيا		X		لبنان		X	
البرازيل	X			ليبيريا		X	
بورما		X		لوكسومبورغ		X	
بيل روسيا الجمهورية الاشتراكية السوفياتية		X		المكسيك		X	
كندا	X			هولندا		X	
الشيلي	X			نيوزيلندا	X		
الصين			X	نيكاراغوا	X		
كولومبيا	X			النرويج	X		
كوستاريكا		X		باكستان		X	
كوبا	X			بنما	X		
تشيكوسلوفاكيا		X		باراغواي		X	X
الدانمارك	X			البيرو	X		
جمهورية الدومينيكان	X			الفلبين		X	
الإكوادور	X			بولونيا		X	
مصر		X		العربية السعودية		X	
السلفادور			X	السويد	X		
فرنسا	X			تايلندة		X	

							اليونان
		X	إتحاد جنوب إفريقيا		X		غواتيمالا
	X		أوراكانيا السوفياتية			X	هايتي
	X		الإتحاد السوفياتي			X	الهندوراس
		X	المملكة المتحدة	X			أيسلندا
		X	الولايات المتحدة		X		الهند
	X		الأرغواي			X	فنزويلا
	X		اليمن		X		يوغسلافيا
1	15	13		3	12	14	المجموع

محمد علوان، "الجزائر أمام الأمم المتحدة"، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، العدد 6، 2000، ص، ص، 129، 130.

الملحق رقم 3

مدونة الاقتراع للدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للجنة الأولى حول "قضية الجزائر" بناءً على مشروع قرار تقدمت به 17 دولة تعترف فيه بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وتحت على المفاوضات ودراسة الوضعية الراهنة على أنها تهدد السلم والأمن العالميين.

وثيقة 232 13A/C.I/L ديسمبر 1958

البلد	نعم	لا	امتناع	البلد	نعم	لا	امتناع
أفغانستان	X			إيطاليا		X	
ألبانيا			X	اليابان			
الأرجنتين		X		الأردن	X		
أستراليا		X		اللاوس		X	
النمسا		X		لبنان	X		
بلجيكا		X		ليبيريا		X	
بوليفيا		X		ليبيا	X		
البرازيل		X		لكسمبورغ		X	
بلغاريا		X		الملايا			X
بورما		X		المكسيك			X
بيلي الروسية		X		المغرب		X	
كمبوديا			X	النيبال		X	
كندا		X		هولندا		X	
سيلان		X		نيوزيلندا		X	
الشيلي		X		نيكاراغوا		X	
الصين			X	النرويج		X	
كولومبيا			X	باكستان		X	
كوستاريكا			X	بنما		X	
كوبا		X		الباراغواي		X	

		X	البيرو		X	تشيكوسلوفاكيا
X			الفلبين		X	الدانمارك
	X		بولونيا		X	جمهورية الدومينيكا
		X	البرتغال		X	الإكوادور
	X		رومانيا		X	مصر
	X		العربية السعودية		X	السلفادور
		X	إسبانيا		X	إثيوبيا
	X		السودان		X	فنلندا
		X	السويد	لم تشارك		فرنسا
	X		تونس		X	غانا
X			تركيا		X	اليونان
	X		أوكرانيا السوفياتية	X		غواتيمالا
		غائب	إتحاد جنوب إفريقيا		X	هايتي
	X		إتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية		X	الهندوراس
		X	المملكة المتحدة		X	المجر
		X	الولايات المتحدة		X	أيسلندا
		X	الأرغواي		X	الهند
		X	فنزويلا		X	أندونيسيا
	X		اليمن		X	إيران
	X		يوغسلافيا		X	العراق
					X	إيرلندا
					X	إسرائيل
4	17	17		3	17	20
						المجموع

محمد علوان، نفس المرجع السابق، ص، 138، 139

الملحق رقم 6

الملحق رقم 7:

(تابع) الدورة العادية الحادية عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في الجزائر، ٤-١٢ سبتمبر ١٩٦٨
المصدر: قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط ١٩٨٥، ص ١٣٢-١٤٣

وإذ يؤكد إيمانه بأن الجرائم المدبرة ضد الشعوب الأفريقية من طرف البرتغال جرائم بشعة ضد الإنسانية .

١ - يؤكد شرعية كفاح الشعوب ضد الاضطهاد البرتغالي الاستعماري .

٢ - يدين بشدة الجرائم الشنعاء للبرتغال الذي ينتهك ميثاق منظمة الأمم المتحدة باستعماله للنايالم والغازات السامة وغيرها من الأسلحة ضد الشعوب الأفريقية التي تكافح من أجل الحرية والاستقلال ، وتمثل هذه الأعمال خطرا على السلام والأمن الدوليين .

٣ - يدين البرتغال لاعتدائه ضد الدول المستقلة المتاخمة للأقاليم الخاضعة لسيطرته .

٤ - يدين البرتغال لرفضه المستمر الاعتراف بحق شعوب الأقاليم الخاضعة لسيطرته في تقرير مصيرها والاستقلال متجاهلا بذلك قرارات الأمم المتحدة .

٥ - يدين بشدة منظمة حلف شمال الأطلسي لمساعدته العسكرية ويطلب من الدول الأعضاء في هذه المنظمة ان تمتنع عن تقديم أى مساعدة اقتصادية وعسكرية الى البرتغال من شأنها ان تسمح له بمواصلة حربه الاستعمارية .

٦ - يدين التحالف الشرير بين البرتغال وانظمة الأقلية العنصرية في جنوب أفريقيا وروديسيا وهو تحالف يرمى الى الإبقاء على الاستعمار والاضطهاد في جنوب القارة الأفريقية .

٧ - يطلب من الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية ان تقدم المزيد من المساعدة المادية الى حركات التحرير لتسمح لها بتصحيح الوضع الاقتصادي في المناطق المحررة وتنظيم حياة السكان فيها .

٨ - يطلب من المجموعة الأفريقية لدى منظمة الوحدة الأفريقية ان تعمل من أجل تطبيق عقوبات اجبارية ضد البرتغال طبقا للفقرة السابعة من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية .

٩ - ترحو كل الدول ان تقدم المساعدة المعنوية والمادية الى كل من يكافحون كفاحا شرعيا ضد الاضطهاد البرتغالي في أفريقيا .

١٠ - يهنئ الوطنيين الأمازيغية للتقدم الذي ما انفقوا يحققونه في كفاحهم الشرعي من أجل تحرير اوطانهم . ويناشدهم الإبقاء على علاقات طيبة مع كل الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية وذلك في صالح كفاحهم .

٦ - يطلب كذلك من مجلس الأمن ان يجتمع دون تأخير طبقا للفقرة ١٣ من القرار (XXII) 2372 الصادر عن الجمعية العامة وتنفيذ أحكام الباب السابع من الميثاق على نظام جنوب أفريقيا لمواصلة رفضه التخلي عن ادارة ناميبيا لصالح منظمة الأمم المتحدة

٧ - يطلب من كل الدول المحبة للسلام والحرية والاستقلال ان تتعاون دون تحفظ مع مجلس الأمم المتحدة لناميبيا في القيام بمهمته .

٨ - يطلب من المجتمع الدولي ان يقدم كل مساعدته المعنوية والمادية مباشرة أو عن طريق منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة الأمم المتحدة الى المناضلين ضد الاضطهاد في ناميبيا .

٩ - يؤكد من جديد توصيته الى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الواردة في القرار CM/RES/139 (X) ... بترشيح افريقي الى منصب مندوب منظمة الأمم المتحدة السامي لناميبيا .

١٠ - يقرر تتبع تطورات مسألة ناميبيا .

CM/RES/151 (XI)

قرار حول الأقاليم

الخاضعة للسيطرة البرتغالية

ان مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية المجتمع في دورته العادية الحادية عشرة في الجزائر من ٤ الى ١٢ سبتمبر سنة ١٩٦٨ .

وإذ يأخذ علما بتقارير الأمين العام الإداري ولجنة التحرير ولجنة الخمسة الخاصة بأنجولا .

وإذ يذكر بقرارات مؤتمر رؤساء الدول والحكومات ومجلس الوزراء الخاصة بالموضوع .

وإذ يسجل بارتياح التقدم الذي حققه الوطنيون الأمازيغية في كفاحهم الشرعي من أجل التحرير .

وإذ يشجب المساعدة المتعددة الأشكال التي يتلقاها البرتغال من حلفائه في منظمة حلف شمال الأطلسي ومن المتعاطلين معه اقتصاديا وماليا .

وإذ يعبر عن انشغاله البالغ بتهديدات البرتغال وأعماله العدوانية المستمرة ضد الدول الأفريقية المتاخمة للأقاليم الواقعة تحت سيطرته .

(تابع) الدورة العادية الحادية عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في الجزائر، ٤-١٢ سبتمبر ١٩٦٨
المصدر: قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط ١٩٨٥، ص ١٣٢-١٤٣

٢ - يوصى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات بأن يتخذ كل التدابير الضرورية حتى تقوم الصحافة والإذاعة والتلفزيون وغير ذلك من الوسائل ذات الأثر السيكولوجي في بلادها ببذل جهود متواصلة ونشطة للتغلب أمام الرأي العام العالمي بالجرائم البشعة للدول الاستعمارية وحلفائها ضد السكان الأتربة للأقاليم المستعمرة .

٣ - يوصى كذلك رؤساء الدول والحكومات باصدار التعليمات الى مندوبيهم في مؤتمرات الوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية المرتبطة بمنظمة الأمم المتحدة وخاصة البنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي للقيام بعمل أفريقي موحد بغية قطع أو على الأقل الحد من مساعدة هذه المنظمات الى البرتغال والى حكومات الأقلية العنصرية في جنوب القارة .

CM/RES/156 (XI)

أفريقيا ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الإصلاح التنظيمي)

ان مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية المتمتع في دورته العادية الحادية عشرة بالجزائر في الفترة من ٤ الى ١٢ سبتمبر سنة ١٩٦٨ .

اذ يلاحظ ان علاقات البلاد الأفريقية مع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية خلال الأربع سنوات الماضية وخاصة أثناء دورته الثانية قد أعطت الدليل على ضرورة اجراء تغييرات في الهيكل التنظيمي لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وفي طرق عمله لمنحه فعالية اكثر في تحقيق اهداف هذه البلاد .

واذ يذكر انه خلال الدورة الثانية لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية تقرر تأجيل دراسة مشروع القرار الخاص بدور مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وتحسين تنظيماته ووسائل عمله وذلك لرغمه الى مجلس المؤتمر .

واذ يأخذ في الاعتبار توصيات شعبة العمل المؤلفة من طرف مجموعة ال (٧٧) في اجتماعها يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٦٨ بغية تحسين الهيكل التنظيمي لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وخاصة بشأن :

- مهام مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية .
- امانة المؤتمر .
- دوراته المقبلة .
- مجلس التجارة والتنمية .
- الشعب الحكومية وشعب الاخصائين وشعب العمل .

وروديسيا يعد اعتداء على كل الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية .

٦ - يهنيء ويشكر حكومات وشعوب البلدان المضيفة لحركات التحرير المعترف بها وخاصة البلدان المتاخمة لساحات النضال على التضحيات الهائلة التي تقدمها كل يوم للتعمير باستسلام الاستعماريين واعداء افريقيا .

CM/RES/155 (XI)

قرار حول تصفية الاستعمار

ان مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية المتمتع في دورته العادية الحادية عشرة في الجزائر في الفترة من ٤ الى ١٢ سبتمبر سنة ١٩٦٨ .

اذ قام بدراسة اجزاء تقرير الأمين العام الاداري الخاصة بتصفية الاستعمار (الوثائق)
CM/225 ADD 1, CM/224 ADD 1, CM/224,
CM/223 ADD 1 ET 2, CM/227, CM/226

واذ يذكر بقرار منظمة الأمم المتحدة
(XV) (1514) الخاص بتصفية الاستعمار .

واذ يعبر عن انشغاله العميق بموقف الدول الاعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي التي تواصل مد البرتغال وانظمة الأقلية العنصرية بجنوب القارة بدعم العسكري والاقتصادي المتزايد رغم قرارات ونداءات منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية .

واتنابعا بان مساعدة الدول الاعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي المتعددة الاشكال تسمح لانظمة الأقلية العنصرية بتكتيف حربها الاستعمارية وكون بذلك عائقا كبيرا لكفاح الشعوب الأفريقية المعنية من اجل التحرير الوطني .

اذ يعبر عن اسفه الشديد للمساعدة التي يطلقها البرتغال ونظام الأقلية العنصرية في روديسيا الجنوبية من البنك الدولي للإنشاء والتعمير ومن بعض الوكالات المتخصصة لمنظمة الأمم المتحدة .

١ - يوصى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات بأن يطلب بسرعة وشدة من الدول الاعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي ان توقف هذه المنظمة كل مساعدة الى حكومة البرتغال من شأنها السماح لها بتصعيد حربها الاستعمارية ضد شعوب أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو . وان كل مساعدة مقدمة الى البرتغال في حربه الابدية بأفريقيا تعتبر عملا عدوانيا ضد الدول الأفريقية .

الدورة العادية الثانية عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في أديس أبابا، ١٧-٢٢ فبراير ١٩٦٩
المصدر: قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٢-١٩٨٢، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط ١٩٨٥، ص ١٤٨-١٥٤

الدورة العادية الثانية عشرة لمجلس
وزراء منظمة الوحدة الأفريقية
CM/S.T. 1 (XII)
CM/S.T. 2 (XII)
CM/RES/175 (XII)
CM/RES/187 (XII)
(أديس أبابا : ١٧ - ٢٢ فبراير ١٩٦٩)

CM/S.T. 1 (XII)

اعلان مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية

في دورته الثانية عشرة
في اعقاب تصريح رئيس وفد
الجمهورية العربية المتحدة

بعد الاستماع الى تصريح وفد الجمهورية العربية
المتحدة بشأن الوضع الراهن في الشرق الأوسط منذ
مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في الجزائر
العاصمة في سبتمبر ١٩٦٨ .

وعلماً بأن الوضع يتدهور بخطورة في هذا الجزء من
العالم ، وبأن حكومة الجمهورية العربية المتحدة قد
اعلنت عن استعدادها لتطبيق قرار مجلس الأمن
الصادر في الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٦٧ .

يسجل مجلس الوزراء تصريح ممثل الجمهورية
العربية المتحدة ويعبر عن التزامه بالقرار (AGH/Res.
(53 V) الذي تبناه مؤتمر رؤساء دول وحكومات
منظمة الوحدة الأفريقية في الجزائر العاصمة في
سبتمبر ١٩٦٨ .

CM/ST 2 (XII)

قرار عن اعلان مجلس الوزراء
بشأن تصفية الاستعمار والفصل العنصرى

١ - بعد ان تلتى مجلس الوزراء في دورته العادية
الثانية عشرة كل المعلومات بشأن تطور الوضع في
الاتقاليم الخاضعة للسيطرة الاستعمارية والعنصرية
اعرب عن قلقه ازاء تدهور الوضع في هذه الاتقاليم .

٢ - يؤكد مجلس الوزراء من جديد قراراته من
رقم CM/Res. 149-155 التي تبنها في دورته
العادية الحادية عشرة والتي وافق عليها اجتماع رؤساء
الدول والحكومات ويطلب الى جميع الدول الاعضاء ان
تتخذ التدابير اللازمة لتطبيق هذه القرارات .

- ع ١ : اعلان مجلس وزراء منظمة الوحدة
الأفريقية في دورته الثانية عشرة في اعقاب
تصريح رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة .
- ع ٢ : قرار عن اعلان مجلس الوزراء بشأن
تصفية الاستعمار والفصل العنصرى .
- ق ١٧٥ : قرار عن توصيات مجلس الوزراء بشأن
لجنة التنسيق لتحرير أفريقيا .
- ق ١٧٦ : قرار عن توصية بشأن مكتب توظيف
وتعليم اللاجئين .
- ق ١٧٧ : قرار عن الأمم المتحدة عن التجارة والتنمية .
- ق ١٧٨ : قرار عن تثبيت اسعار السلع .
- ق ١٧٩ : قرار عن السيولة الدولية وتمويل التنمية .
- ق ١٨٠ : قرار عن اللجنة الأفريقية للطيران المدني .
- ق ١٨١ : قرار عن مشاكل العمل .
- ق ١٨٢ : قرار عن اتحاد الغرف التجارية الأفريقية .
- ق ١٨٣ : قرار عن الاتفاق بين منظمة الوحدة
الأفريقية وهيئة الصحة العالمية .
- ق ١٨٤ : قرار عن الحملة المشتركة لمكافحة الانتهاب
الرتوى الوبائى .
- ق ١٨٥ : قرار عن تدابير استمرار مكافحة الطاعون
البقرى .
- ق ١٨٦ : قرار بشأن المهرجان الثقافي الأفريقى
الاول .
- ق ١٨٧ : قرار بشأن وكالة افريقية للانباء .

(تابع) الدورة العادية الخامسة عشرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في أديس أبابا، ١٤-٣١ أغسطس ١٩٧٠
 مصدر: قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط ١٩٨٥، ص ١٧٦-١٨٨

٢ - يندد بتصريح حكومة المملكة المتحدة بشأن استئناف عملية بيع السلاح إلى نظام جنوب أفريقيا العنصري القاتم ويتشدداً عدم تنفيذ هذا القرار .

٣ - يوصى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في دورته السابعة بأن يتوجه عن طريق رئيسه الحالي برسالة إلى رؤساء الحكومات المعنية بتدفع فيها بمنع بيع السلاح إلى جنوب أفريقيا ويطلب منهم وضع حد لأي تصرف يتعارض مع قرارات مجلس الأمن بشأن سيطرة جنوب أفريقيا وذلك للحفاظ على السلام والأمن الدوليين والاستقرار والحرية في هذه المنطقة .

٤ - يوصى كذلك كافة الحكومات بأن تشغط على الحكومات التي تد أو تنسوي إمداد جنوب أفريقيا بالسلاح وأن تلتزم كافة الحكومات بأحكام قرارات مجلس الأمن الصادر في هذا الشأن .

٥ - يوصى كذلك مؤتمر رؤساء الدول والحكومات بأن يوضو ويدأ من وزراء الخارجية ليقنع الحكومات المعنية بالتوقف عن بيع الأسلحة إلى جنوب أفريقيا وعن مساعدة جنوب أفريقيا على صنع الأسلحة .

٦ - يوصى بتذكير هذه الدول - وبعضها من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن - بمسئولياتها طبقاً لميثاق الأمم المتحدة في المحافظة على السلام والأمن الدوليين لمهددين بتصرفها الحالي .

٧ - يوصى كذلك بأن تتابع منظمة الوحدة الأفريقية هذه المسألة بغية إيجاد إجراءات عملية مضادة فعالة والإبقاء على هذا البند في جدول أعمال مجلس الوزراء .

CM/RES/234 (XV)

قرار عن تصفية الاستعمار

ان مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في دورته العادية الخامسة عشرة في أديس أبابا (اثيوبيا) من ٢٤ الى ٣١ أغسطس سنة ١٩٧٠ .

اذ يسجل تقرير الأمين العام الإداري عن تطور الوضع في الأقاليم الخاصة للسيطرة الاستعمارية الوثيقة (CM/335) .

واذ يذكر بقراراته عن الوضع في الأقاليم الخاصة للاستعمار الفرنسي والاسباني والبرتغالي .

واذ يذكر كذلك بإعلان الأمم المتحدة الخاص بتصفية الاستعمار وقرارات جمعية الأمم المتحدة الخاصة بحق الشعوب في الاستقلال .

٢ - يندد بتصريح حكومة المملكة المتحدة بشأن استئناف عملية بيع السلاح إلى نظام جنوب أفريقيا العنصري القاتم ويتشدداً عدم تنفيذ هذا القرار .

٣ - يوصى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في دورته السابعة بأن يتوجه عن طريق رئيسه الحالي برسالة إلى رؤساء الحكومات المعنية بتدفع فيها بمنع بيع السلاح إلى جنوب أفريقيا ويطلب منهم وضع حد لأي تصرف يتعارض مع قرارات مجلس الأمن بشأن سيطرة جنوب أفريقيا وذلك للحفاظ على السلام والأمن الدوليين والاستقرار والحرية في هذه المنطقة .

٤ - يوصى كذلك كافة الحكومات بأن تشغط على الحكومات التي تد أو تنسوي إمداد جنوب أفريقيا بالسلاح وأن تلتزم كافة الحكومات بأحكام قرارات مجلس الأمن الصادر في هذا الشأن .

٥ - يوصى كذلك مؤتمر رؤساء الدول والحكومات بأن يوضو ويدأ من وزراء الخارجية ليقنع الحكومات المعنية بالتوقف عن بيع الأسلحة إلى جنوب أفريقيا وعن مساعدة جنوب أفريقيا على صنع الأسلحة .

٦ - يوصى بتذكير هذه الدول - وبعضها من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن - بمسئولياتها طبقاً لميثاق الأمم المتحدة في المحافظة على السلام والأمن الدوليين لمهددين بتصرفها الحالي .

٧ - يوصى كذلك بأن تتابع منظمة الوحدة الأفريقية هذه المسألة بغية إيجاد إجراءات عملية مضادة فعالة والإبقاء على هذا البند في جدول أعمال مجلس الوزراء .

CM/RES/233 (XV)

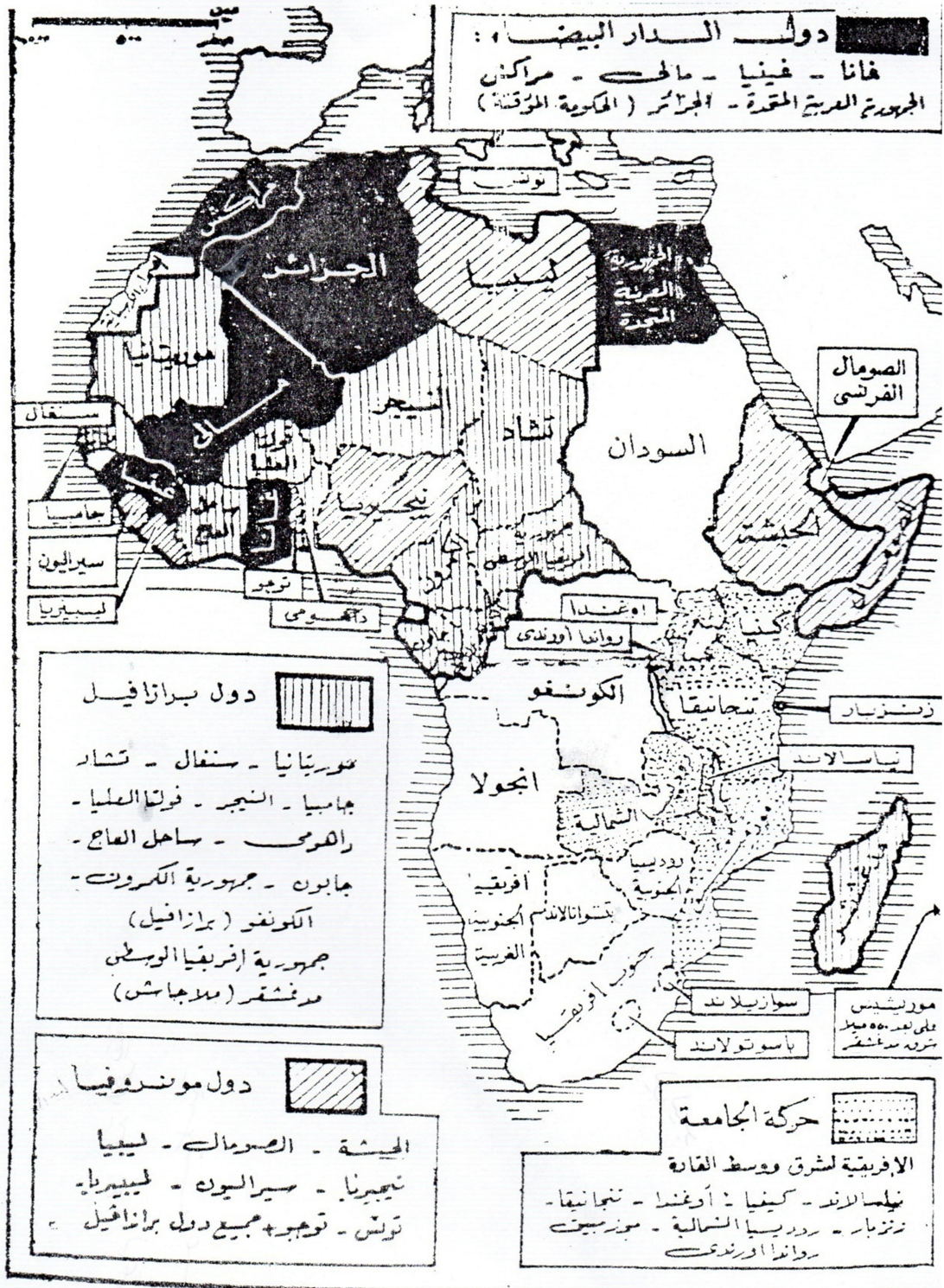
قرار عن نشاط المجموعة الأفريقية في الأمم المتحدة

ان مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في دورته العادية الخامسة عشرة في أديس أبابا (اثيوبيا) من ٢٤ الى ٣١ أغسطس سنة ١٩٧٠ .

اذ يمس أهمية العمل الذي تقوم به المجموعة الأفريقية والأمانة التنفيذية لإيجاد الحلول للمشكلات الأفريقية والدولية .

ونظراً لنشاط المجموعة الأفريقية الفعال ولدور الأمانة التنفيذية في تنسيق الدبلوماسية الأفريقية في الأمم المتحدة .

واذ يرغب في ضمان حرمة مقر الأمانة التنفيذية وأمن موظفي منظمة الوحدة الأفريقية بنيويورك .



فهرس الأماكن و الأعلام

فهرس الأماكن

-أ-

إثيوبيا: 41-43-45-50-54-65-68-70-99-122-151-172-173-177-

237-243-249-250-251-252-254

أديسا بابا: 65-169-172

اريتريا: 43-44-49-50-70

أكرا: 135-159-161-223

الاتحاد السوفياتي: 58-252

الإسكندرية: 68

الأوجادن: 122

الاوراس: 116-211

البحر الاحمر: 42-43-44-237

البرتغال: 186-188-189-190-191-197-257-261-263-272-273

البنين: 108

الجزائر: 48-56-66-70-112-113-116-119-137-144-156-165-167-
-176-183-203-204-206-207-210-212-219-220-222-226-227-
238-229

الدار البيضاء: 68-121-151

الرباط: 65-68

الكاميرون: 68-70-82-85-87-95-172

الكونغو: 38-51-53-56-70-89-95-99-105-108-125-126-162-163-
165-166-173

الكونغو الديمقراطية: 100

الكونغو البرازافيل: 100

ألمانيا الغربية: 68

المغرب: 53-54-55-68-70-144-151-167-173-177-194-221-222

الصومال: 47-49-66-70-82-87-99-101-122-123-124-177-235-

236-237-240-241-242-244-245-246-248-249-250-252-254

الصين: 55-144-164

الغابون: 108

القاهرة: 47-48-49-50-51-52-55-63-64-68-82-83-113-121-122-

124-125-133-134-135-137-207-215

الساحل العاج: 68-70-95

السنغال: 49-54-68-70-95-107-172

السعودية: 47

السودان: 38-39-40-42-68-70-105-151-173-219

الهند: 59-144

اليمن: 120

انجولا: 51-56-57-70-82-84-85-89-90-103-104-112-113-119-

127-142-144-147-154-160-187-188-190-254-227

اندونيسيا: 144

إسرائيل: 57-60-106-107-108-109-110-121-144-237-244

أوغندا: 40-57-70-82-85-99-101-104-150-154

إيطاليا: 43-68- 211-235-236-237-238-239-240-241-245-247-

49-250-251-252

-ب-

باب المنذب :43

باماكو:65

باندونغ :48

باسوتولاند:51

بحيرة فيكتوريا:41

بريطانيا:40-43-55-123-193-196-244-249-251-252

بنغازي:65-66

بغداد:47

بورندي:41-88-126

بيافرا :38-57

-ت-

تتجانيقا:88-144

تنزانيا: 41-57-68-70-101-112-141-263

تشيك سلوفاكيا:51

تونس:68-117-118-151-161-173

توغو:68

تشاد:105

تيت:258

-ج-

جنوب افريقيا:79-82-101-103-113-119-142-144-154-160-191-

198-199-200-201-202

جيبوتي:50-70-99

-ر-

روديسيا الجنوبية:55-87-120-128-142-160-191-192-193-194-195-

196-197-255-266

روديسيا الشمالية:49-55-70-102-103-219-220

روندا:41-70-88-99-154

-ز-

زامبيا:49-70-88-177

زامبيزيا:260

زائير:41-68-70-107

زمبيرتا:258

زنجبار:49-84-87-103-104-142

زيمبابوي:56-86

-ط-

طرابلس:65-66

طنجة:68

-ك-

كابوديلاجادو:258

كانتجا:38-40

كارلوسوشا:89

كولومبيا:237

كوما كاب فير:56

كوماسي: 65

كوناكري: 63-137-138-139 - 140-221-223

كينيا: 40-47-49-57-68-70-82-86-87-95-99-101-102-103-104-

122-124-125-142-144-150-164-177-252-255

-ل-

لومومبا: 53

ليبيا: 66-70-113-117-151-219-222

ليبيريا: 45-54-70-107-151-186-187-219

ليستو: 101

-م-

مالاوي: 101-177-255

مالي: 65-108-165

مانيكاسوفالا: 260

مدغشقر: 107

معباس: 254

مصر: 36-37-38-39-40-44-45-48-50-51-52-53-54-55-57-59
-60-61-62-64-65-66-67-68-82-85-87-90-92-93-94-97-98
-102-103-105-106-110-111-112-113-119-137-144-156-165
-167-173-183-186-187-192-193-194-196-198-199-203-204
-210-213-219-221-222-227-228-230-231-235-236-237-240
241-242-244-245-246-248-249-250-252-254

مقديشو: 66-244

موريتانيا: 49-65-66-70-95-165

موزمبيق: 51-56-57-70-84-88-90-103-104-111-112-119-127
-128-142-160-190-197-254-255-256-257-258-259-263-264
265-266-267-268-272-273

موشي: 141-143

-ن-

نامبيا: 49-70-100-102-156-199

نواكشوط: 65-66

نهر النيل: 39-40-41-42-59-60

نياسا: 258

نیجیریا: 38-57-65-66-6870-95-105-150-157-172-173

-غ-

غانا: 50-53-54-55-56-57-65-68-70-95-151-165-167-169-172-

173-194-219-222

غینیا: 51-53-54-56-57-70-82-88-90-95-111-135-136-137-138-

139-144-151-160-194-219-221-254-227

-ف-

فاس: 65

فرنسا: 43-48-115-116-122-125-134-181-182-203-219-220-

222-223-226-227-244-249.

فلبین: 237

فیتنام: 57

-س-

سوزیالاند: 51

سويس: 37-41-42-43-44-45-57-93-237

سيراليون: 66-70-173

-ي-

يوغسلافيا: 59-192-217

فهرس الأعلام

-أ-

آيت احمد: 206-209-212

إبراهيم سلطان: 49

أجوكو: 57-105

احمد السعيد: 206-208

أحمد بن بلة: 113-205-206-207-208-209-210-211-212

احمد مختار قطب: 143

احمد مزغنة :205

احمد مهساس:210

احمد سليم :118

احمد سيكوتوري:54-153-136-137-138-139-147-148-165

إدريس السنوسي :165

إدريس محمد:49

ادوارد موندلاني :255-256

اكواوجي :154

الأب سيشولي :120-128

الحاج محمد حسين :246-248

الشاذلي المكي:205

أمسنة السعيد:143

أنور السادات:134

إسحاق بن زفلي:107

إسحاق محمد عبد العزيز: 81

إسماعيل توري: 137

أشكول: 165-167

أوجنجا أودنجا: 49-125-172

ايزيكو انزيلوتي: 239

-ب-

بهجت عبد العزيز: 143

بوخروبة محمد: 212

بينيو: 189-226

-ت-

توم مبوبيا: 125

توفيق عويضة: 51

تشومبي: 54

-ج-

جاك سوستال: 212

جمال عبد الناصر: 36-37-39-40-45-46-47-52-54-57-89-90-106 -
113-114-115-116-118-120-122-123-124-128-145-146-152 -
154-162-167-169-172-173-175-176-178-183-205-206-207 -
208-210-213-216-217-219-221-222-230-244

جوزيف بيجارا: 116

جوزيف مورمبي: 125

جولدا مائير: 107-109

جوليوس نيريري: 120-121-128-141-142

جومو كنياتا: 47-50-97-102-124-125-178

جوناس سافيمي: 89-127

جون كالي: 49

جوس جوماني: 255

جوشونڪرمو: 128

جي موليه: 182-219-226

-ح-

حسين ذو الفقار صبري: 219

-خ-

خروشوف: 164

خيرت سعد: 181-224

-د-

دافيد موندا: 255

-ر-

روبرت هولدن: 127

-ز-

زياد بري: 122-123

-ك-

كاتيانو: 261-263

كرامي نكروما: 153-154-158-166

كمال الدين صلاح: 242-243

كولزا: 259

-ل-

لومومبا: 167

ليوميلاس: 112

-م-

مابوندا: 82

ماسمبا دييا: 125

محمد الخامس: 221-222

محمد السنوسي: 209

محمد أسعد راجع: 143

محمد بوضياف: 230-206-205

محمد خيضر: 212-207-206- 116

محمد فايق: 243- 125-106-81-57

محمود فوزي: 228-227-218

مصطفى بن حليم: 209

موبوتو: 56

موديبوكيتا: 165-122-121

موندلاني ادوارد: 112

موسازي: 48

-ن-

ناصر الدين رشوان: 143

نجوابي: 126

نكروما: 57-54-50

-ع-

عبد الحميد درنة: 209

عبد الرشيد الشرماركي: 123-122

عبد الكريم الخطابي: 205-87-86

عبدالله المشد: 236

عبد الله عيسى: 243

عبد الفتاح حسن: 81

عبد القادر علام: 165

علي مهدي علام: 143

عمران الشافعي: 246

عمر لطفي: 230-182

-ف-

فتحي الديب: 208-207-206- 115-87

فرانس فانون: 137-50

فرحات عباس: 165

فليکسي مومي: 48

فيکتوريا ماريا: 89

-س-

سالازار: 261

سانتوس: 112

سبينولا: 263

-ش-

شارل ديغول: 219-229

شواین لاي: 164

-ه-

هلوموجراسي: 254

هلومولوجوامبي: 88

هوارى بومدين: 212

هوشو نكرمو: 120

هياسلاسي: 102-54-43

-و-

وراتي فلونتين: 89

ولد آب: 49

-ي-

يعقوب جوان: 57

يوسف السباعي: 143-139-138-137-134

يوسف ستيماسيول: 155

البيئو جرافيا

قائمة المصادر و المراجع

1-المصادر:

أ-الارشيف:

- 1-جامعة الدول العربية: الإدارة العامة للشؤون السياسية - إدارة الشؤون الإفريقية (عشرة حركات تحرير إفريقية) القاهرة 4/8/1974.
 - 2- وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 77، رقم الملف 2/81/773
 - 4- وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1272، رقم الملف 1/369/2
 - 5- وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1376 ، رقم الملف 103/122/103
 - 6- وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1544، رقم الملف 1/69/139
 - 7- وزارة الخارجية المصرية ،علبة رقم 1577، رقم الملف 1/69/139
- ب-المنشورات:

- 1-الجمهورية العربية المتحدة: حركة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية المبادئ التكوينية الهيئات الصديقة السكرتارية لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية، القاهرة، د.ت.
- 2-الجمهورية العربية المتحدة، المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، دار الهنا للطباعة، القاهرة.
- 3-الجمهورية العربية المتحدة، المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، كوناكري من 11-15 أبريل 1960، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، دار الهنا للطباعة، القاهرة.
- 4-الجمهورية العربية المتحدة، المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية، موشي تنجانيقا من 4-11 فبراير 1967، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن للشعوب الإفريقية و الآسيوية، مطابع مذكور و أولاده، القاهرة.

- 5-الجمهورية مصر العربية ،مجموعة خطب و تصريحات و بيانات الرئيس جمال عبد الناصر ،القسم الرابع من فبراير 62- يونيو 1964 ،القاهرة 1964 .
- 6-الجمهورية مصر العربية (وزارة الخارجية) ، قرارات و توصيات و بيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963-1983 ، القاهرة 1985 .
- 7- الجمهورية العربية المتحدة ، مجموعة خطب و تصريحات و بيانات الرئيس جمال عبد الناصر 1956-1964 ،القسم الرابع من فبراير 1962- يونيو 1964 ، هيئة الاستعلامات ،القاهرة 1965 .
- 8- تقرير الأمين العام إلى مجلس الجامعة العربية ، الدورة التاسعة والعشرون ، مارس 1958 .
- 9- تقرير الأمين العام إلى مجلس الجامعة العربية ، للدورة الحادية والثلاثون ، مارس 1959 .
- 10- تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدورة الخامسة والثلاثون، مارس 1961م،
- 11- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة الخامسة عشر في 27 /9/ 1960
- 12-خطاب الرئيس عبد الناصر ،في مؤتمر باندونغ 12 ابريل 1955م، انظر الهيئة العامة للاستعلامات مجموعة خطب و تصريحات عبد الناصر ، القسم الأول 23 يوليو 1952 م .
- 13- منظمة الوحدة الإفريقية ، قرارات و توصيات منظمة الوحدة الإفريقية في عامها الأول ،أديسا أبابا ، ماي 1963
- 14- منشورات الإدارة العامة للبحوث الثقافية، العلاقات الثقافية بين جمهورية مصر العربية و الدول الإفريقية، القاهرة 1984.
- 15-منشورات الإدارة العامة للنشاط الثقافي و العلمي الدولي، العدد الرابع، إدارة المؤسسات الثقافية، القاهرة، يونيو 1969.

ج-الكتب:

- 1- جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة ، الطبعة التاسعة ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت
 - 2-روبير ميرل ، مذكرات احمد بن بلة ،ترجمة العفيف لخضر ، منشورات دار الآداب بيروت، (د.ت).
 - 3-محمد فايق ، عبد الناصر و الثورة الإفريقية دار الوحدة للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، 1984 .
 - 4- عباس فرحات ، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار ،ترجمة رحال أبوبكر، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون، عناية 2006.
 - 5- فتحي الديب ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، الطبعة الثانية ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة 1990 .
- ### 2-المراجع باللغة العربية:
- 1- إبراهيم موكيبي، أثر ثورة يوليو 1952 على عملية التحرر في إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2001
 - 2- احمد برخت ماح، وثائق عن الصومال و الحبشة و ارتيريا ، القاهرة 1981.
 - 3-أحمد بشيري ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية ،ط2، تالة الجزائر ،. 2001
 - 4- أحمد طاهر ، مذكرات في الإذاعة الموجهة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، القاهرة 1977 .
 - 5_أحمد طاهر ، إفريقيا فصول من الماضي والحاضر ، دار المعارف 1975.
 - 6-أحمد يوسف القرعي ، ثورة 23 يوليو و تصفية الاستعمار في إفريقيا (1952-1967) ،مركز المركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام ،القاهرة 1978 .
 - 7- أحمد يوسف القرعي، سياسة مصر الخارجية تجاه تصفية الاستعمار البرتغالي و النظم العنصرية في إفريقيا 1952-1967 ، القاهرة 1978 .
 - 8_ إحسان حقي ، إفريقيا ذاكرة بلاد الأمل والرخاء ، ط 1 ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، 1962.

- 9- أرجمند كوران ، ترجمة عبد الجليل التميمي ، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1848)، منشورات الجامعة التونسية 1970 .
- 10- إجلال محمود رأفت، القرن الإفريقي (المتغيرات الداخلية و الصراعات الدولية)، دار النهضة العربية، القاهرة 1985
- 11- الخليل النحوي ، إفريقيا المسلمة ، الهوية الضائعة ، دار المغرب الإسلامي، بيروت 1993
- 12- أمين الهويدي ،مع عبد الناصر ، دار المستقبل العربي ،القاهرة ، ط3 ، القاهرة 1991
- 13- أنور زقلمة ، نحن و افريقية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1965 .
- 14- إسماعيل حلمي محروس ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية ، ج 1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2004 القاهرة
- 15- أيمن السيد عبد الوهاب، يوليو و حركات التحرر الوطني، خمسون عاما على ثورة يوليو، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة 2002
- 16- أيمن أمير بر ، إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ط1، دار دمشق ، 1985.
- 17- جاك روديس ، جذور الثورة الإفريقية ، ترجمة أحمد فؤاد ، مراجعة عبد عودة ، الهيئة العامة للتأليف ، القاهرة 1971 .
- 18- غالي بطرس ، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1974 .
- 19- بن يوسف بن خده، نهاية حرب التحرير في الجزائر ، اتفاقيات إفيان ، الجزائر 1987 .
- 20- بشير سعيدوني ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1692)، ج 1، دار مدني ، 2013.
- 21- بهاء الدين أحمد ، مؤامرة في إفريقيا ، القاهرة 1957 .
- 22- بهجت الدسوقي ، البعد السياسي لثورة يوليو 1952 ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2001

- 23-توفيق محمد الشاوي ، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995 ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، القاهرة 1998 .
- 24-تمام همام تمام ، تاريخ إفريقيا الحديث ، بيروت ، 1998.
- 25-جلال محمود رأفت و إبراهيم أحمد نصر الدين ، القرن الإفريقي المتغيرات الداخلية و الصراعات الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1985 .
- 26-جلال يحي ، عالم التاريخ الأوربي الحديث ، دار المعارف للنشر القاهرة ، (د.ت).
- 27-جلال يحي و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، مكتبة المدبولي ، 1983 القاهرة .
- 28-جمال حمدان ، إفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافيا والسياسة ، مكتبة مدبولي القاهرة ، 1996.
- 29-جعفر عباس حميدي ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط1 ، دار الفكر للطباعة ، الأردن ، 2002.
- 30- جوان جليسي ، ثورة الجزائر - ترجمة عبد الرحمان صدقي أبو طالب ، القاهرة ، 1966 م .
- 31-حامد ربيع ، تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت 1976 .
- 32- حامد ربيع ، المتغيرات الدولية و تطور مشكلة الشرق الوسط ، منشورات الطلائع ، دمشق 1979 .
- 33- حلمي عبد الكريم الزغبى ، مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا ، دار الكاظمة للنشر ، الكويت 1985 .
- 34-حلمى شعراوي ، إفريقيا من قرن إلى قرن ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة 2011 .
- 35-حلمى شعراوي ، ثورة يوليو و إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2001 .
- 36-حلمى شعراوي ، إفريقيا (قضايا التحرر و التنمية) ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة 1981

- 37-حسن تحسين، منظمة الدول الإفريقية نشأتها و ميثاقها، الدار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، 1967
- 38-حسن نافعة، عبد الناصر و الصراع العربي الإسرائيلي، دراسات في الحقبة الناصرية، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، القاهرة2003.
- 39- خالد محمد الكومي ، الوظيفة الدبلوماسية و الدعاية الخارجية في ضوء التحدي الصهيوني ، القاهرة 1977 .
- 40- خالد عزب صفاء خليفة ، جمال عبد الناصر (1918-1970)، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2011 .
- 41- خطاب عبد الناصر ألقاه في 15 أبريل 1962 ، مصلحة الاستعلامات ، القسم الرابع ، القاهرة .
- 42-خيرت حماد، قضايانا في الأمم المتحدة، بيروت 1962.
- 43- راشد البراوي ، الصومال الجديد فلسفة و أمل ، القاهرة 1973 .
- 44- رجاء إبراهيم سليم، التبادل الطلابي بين مصر وإفريقية، القاهرة، 1988.
- 45-زاهر رياض ، مصر و إفريقيا ، دار الانجلو المصرية ، المطبعة الأولى ، القاهرة 1976
- 46-زاهر رياض ، استعمار إفريقيا ،معهد الدراسات الإفريقية ، الدار القومية للطباعة ، القاهرة 1965.
- 47- زاهر رياض ، مصر دولة افريقية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1971 .
- 48-كانزا توماس ، ترجمة عبد الوهاب الزنتاني ، صراع في الكونغو ، القاهرة 1985 .
- 49- كرامينكروما ، نحو تحرير المستعمرات ، ترجمة عبد العزيز عتيق، دار المعارف ، القاهرة 1958 .
- 50-ليجوم كولين ، ترجمة احمد محمود سليمان ، الجامعة الإفريقية ، دليل سياسي موجز ، القاهرة . 1966 م
- 51- ماجي الحلواني و عاطف العبد، الأنظمة الإذاعية في الدول العربية ،دار الفكر العربي ، القاهرة . 1987.

- 52- ماسيموكامبانييني ، ترجمة عماد البغدادي ، تاريخ مصر الحديث ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2006 .
- 53- ماهر شعبان وعبد الله عبد الرزاق، بحوث في تاريخ إفريقيا، مطبعة العمرانية، القاهرة 2012 .
- 54- ماهر عطية شعبان، الحركة الوطنية في موزمبيق، القاهرة، 1991.
- 55- محمد أبو الفتوح الخياط، الوحدة الإفريقية، دار المعارف، القاهرة، 1965
- 56- محمد الحسيني مصيلحي ، منظمة الوحدة الإفريقية من الناحيتين النظرية و التطبيقية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976.
- 57- محمد الزرقاني ، تعاون دول حوض النيل ، القاهرة ، (د.ت)
- 58- محمد النعال و فارس النعيمي ، تطور الإستراتيجية الإسرائيلية في القرن الإفريقي و البحر الأحمر، الطبعة الثانية ، مركز الرائد الدراسات ،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، السودان ، 2003 .
- 59- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، الطبعة 1، دار البعث .1984
- 60- محمد الشرقاوي ،ثورة 23 يوليو 1952 و أثرها على الحركات التحررية العالمية ، دارالمعارف ،القاهرة ، 1963 ،
- 61- محمد حافظ غانم ، العلاقات الدولية العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1971
- 62- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، سلسلة صاد، موفم للنشر 1994،
- 63- محمد محمد عبد سلام أمزيان ،محمد عد الكريم الخطابي ومواقف (منشورات اختلاف) ، الطبعة الأولى، مطبعة كوثر ، رباط المغرب ، 2002 .
- 64- محمد نصر ، مشكلة روديسيا ، القاهرة ، (د.ت) .
- 65- محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني : مصر و الصراع حول القرن الإفريقي 1945-1981 ،مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية ،القاهرة 2011.
- 66- محمد عبد العزيز اسحق ، نهضة إفريقيا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، القاهرة 1971 .

- 67- محمد علي الفوزي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2006
- 68- محمد علي ذهني إلهام ، بحوث ودراسات في تاريخ إفريقيا الحديث ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2009.
- 69- محمد علي رفاعي ، الجامعة العربية و قضايا التحرير ، القاهرة 1971 .
- 70- محمد غانم ، ثورة يوليو و إفريقيا ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية الأهرام ، القاهرة، 2001 .
- 71- محمد فريد السيد حجاج ، صفحات من تاريخ الصومال ، دار المعارف ، القاهرة 1983 .
- 72- مريم صغير ،المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962،دار الحكمة ،الجزائر. 2009.
- 73-محمود عبود فرج، الموقف الإفريقي من القضية الفلسطينية قبل حرب أكتوبر 1973، مطابع الثورة العربية، طرابلس، الجماهيرية الليبية، 1982.
- 74- منور مروش ،المناضلون المغاربة في القاهرة ، جيش التحرير المغربي 1948-1955 ، مؤسسة محمد بوضياف الجزائر، 12 ماي 2001 .
- 75- موسى فيصل محمد ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ترجمة ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قار يونس (د.ت)، ليبيا
- 76- نجاح العشري، عبد الناصر و حركات التحرر، الطبعة 1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011 .
- 77-نوال تركي ، الأحزاب الوطنية المغربية و مكتب المغرب بالقاهرة ، ملتقى دولي جيش التحرير المغاربي 11-12 ماي 2001، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 2004 .
- 78- نور الدين خرطوم. تاريخ القرن العشرين في أوروبا والعالم، ط 1، ج2، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1999.
- 79- عبد الله عبد الرزاق ، مصر والثورة الجزائرية بحث مقدم لندوة مصر وعالم البحر والأبيض المتوسط ، القاهرة ، 1985 م .
- 80- عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر و الصراع العربي الإسرائيلي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1984.

- 81- عبد الرحمان إسماعيل صالح ، مصر و منظمة الوحدة الإفريقية ، الجمعية الإفريقية ، القاهرة ، 1988 .
- 82- عبد الملك عودة ، الدول الإفريقية و القضايا العربية ، في العلاقات العربية الإفريقية .
- 83- عبد الغفار رشاد ، النخبة السياسية و على الدين هلال و آخريين ، النظام السياسي المصري و تحديات الثمانينات 1952-1982 ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة 1986 .
- 84- عبدي يوسف فارح ، الصراع الدولي في الصومال ، دار الأمين لطبع و نشر ، القاهرة 2007 .
- 85- علي إبراهيم عبده، مصر و إفريقيا في العصر الحديث، دار القلم ، القاهرة 1963 .
- 86- علي الدين هلال و آخرون ، النظام السياسي و تحديات الثمانينات 1952-1982 ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة
- 87- علي صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ، دار المعارف ، الإسكندرية 1971 .
- 88- عماد حاتم ، سياسة إسرائيل في إفريقيا ، مركز الدراسات الإفريقية، القاهرة 1984 .
- 89- عصام حسن الجبوري، العلاقات العربية الإفريقية من عام 1961-1977، القاهرة 1979
- 90- عواطف عبد الرحمن، إسرائيل و إفريقيا 1948- 1973 .
- 91- فطين أحمد فريد علي، الدبلوماسية المصرية و أزمة السويس، الطبعة الثانية، مطابع الشرطة، القاهرة . 2005
- 92- فليحة أحمد نجم ، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ت ط.
- 93- سلوى محمد لبيب ، العلاقات المصرية الإفريقية ، محاضرة الدورة الإعلامية التثقيفية عن إفريقيا ، الجمعية الإفريقية ، القاهرة 1987
- 94- سلوى محمد لبيب ، دبلوماسية القمة و العلاقات الدولية الإفريقية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1980 .
- 95- سلسلة كتيبات التضامن الإفريقي الآسيوي مطبوعة وزارة التربية والتعليم، بالقاهرة، 1967 .

- 96- سليمان رشيد سلمان ، الدور الجديد للكيان الصهيوني في المنطقة العربية ، الدار الوطنية للنشر و التوزيع ، بغداد 1978
- 97- سيد علي عبد الرزاق ، مصر في منظمة الوحدة الإفريقية ، القاهرة 1993
- 98- شوقي عطا الله جمل ، دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1984 .
- 99- شوقي عطا الله الجمل ، الدور الإفريقي لثورة 23 يوليو 1956 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1994 ،
- 100- شوقي عطا الله الجمل ، التضامن الآسيوي الإفريقي و أثره في القضايا العربية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر القاهرة ، 1964 .
- 101- شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط2 ، دار الزهراء، القاهرة 2002.
- 102- شوقي عطا الله الجمل ، التضامن الإفريقي الآسيوي وأثره على القضايا العربية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية ، القاهرة . 1964
- 103- شوقي عطا الله الجمل، دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984 .
- 104- شوقي عطا الله الجمل، الوحدة الإفريقية و مراحل تطورها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1966 .
- 105- هريدي فرغلي علي تسن ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط1، دار العلم و الإيمان للنشر ، 2008، بيروت
- 106- ياسر عبد القادر، التغلغل الصهيوني في إفريقيا، مركز الدراسات الإفريقية، الخرطوم . 1988
- 107- يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط 1 الجزائر 1980 .

108- يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط 1 الجزائر
. 1980

109- يحي حلمي رجب ، الرابطة بين جامعة الدول العربية و منظمة الوحدة الإفريقية ،
دراسة قانونية و سياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1967 .

3-المراجع باللغة الأجنبية:

1- Alain Ferrari ;Afriqueuneautre histoire de XX^esiècle, unesérie documentaire , réalisée par tancre de
Hamon enproduit avec France 5 et l'institut national de l'audio , tv5 canal France international, temps
noir,2008-2010,.

2- Aziz Abdullah Madllum; Bismarck 'sdiplomacypolicy and completion to wardssettlements
. International department of political science S. Bagdad , 2012.

3- ChailleyM;lesgrandes missions Françaisesen Afrique occidentale, I.F.A.N Dakar , 1953.

4- Ch.leBrun-Re Nafud : Les Possessions Françaises de l'AfriqueOccidentale, Librairiemilitaire de
Baudoinnet,paris,1886.

5-Colin Legume, Pan –Africanisme, London; Pall Mall,1962.

6-Creiss Imanne ; The Pan –African Mouvement.

7-El Khawas, Mohamed , Africa and the Middle Eastern Crisis , A
journal of Opinion, Vol.5,No.1 ,Spring,1975 .

8-Harbi, Mohamed, La Guerre Commence en Algérie, paris, 1984.

9- Brunsvhiwing , Henri. Le partage de l'Afrique noire, Flammarion, 1971.

11- Isaacuman A and Isaacuman B: Mozambique: From colonialism
to revolution, 1900-1982. Westview point, Boulder, 1983.

10-Lewis, M. A Pastoral Democracy ; A study of Pastoralism and Politics among the Northern Somali of the Horn of Africa , Oxford University Press , London, 1961.

12- Yousfi, M'hamedl'Algérie en Marche ,T2Ed ENAL, Alger,1985.

14_ Robert et MarianneCornevin : Histoire de l'Afrique des origine à nos jours ,Payot , Paris , 1956 .

15_ Robert Cornevin ; histoire de l'Afrique des origine à la 2^{ème}Guerre mondial, Payot, Paris, 1970.

16-Tirmingham; Spencer. A History of Islam in West Africa , London,12-1959.

17-Stockholm International Peace Research Institute; Southern Africa ,The Escalation of Conflict, Uppsala , 1976.

18-Sydney W.Head. Broadcasting In Africa: A continentalSurveyof Radio and Television, Philadelphia; Temple University Press, 1974.

20- United Nations Organization.Year Book 1957 Departmentof Public Information. United Nations, firstprinted, 1957 New York.1957.

4-الموسوعات:

1-عبد الملك مرتاض ، المعجم الموسوعي 1954 م - 1962م ،الجزائر ، 1983م .

5-الرسائل الجامعية:

1-أحمد يوسف القرعي، سياسة مصر الخارجية إزاء تصفية الاستعمار البرتغالي في إفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، ج، القاهرة 1978.

2_ محمد حسيني الكامل ، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمرات برلين 1884-1885 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

و المعاصر ، شعبة دراسات افريقية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2009-2010

- 3- محمد مختار حس، الصومال الإيطالي في فترة الوصاية من الاستقلال 1950-1960 ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الأزهر ، القاهرة 1983 .
- 4- عادل سيد عبد الرزاق ، دور مصر في منظمة الوحدة الإفريقية ، رسالة ماجستير جامعة القاهرة 1993 .
- 5- عادل سيد على ، دور مصر في منظمة الوحدة الإفريقية ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، 1993
- 6- عودة عبد الرحمان السبد ، مصر والحركة الوطنية في الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، 1990 م .
- 7- سعد الدين عبد الخالق ، التطور التاريخي للعلاقات المصرية الإفريقية في الفترة من 1952-1967 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، 1993 .
- 8- شهبناز محمود بسميوني ، أهداف الإذاعات المصرية الموجهة و تأثيراتها الإعلامية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة 1986 .

6-المجلات:

- 1- أحمد أبو الحسن ، الدور المصري في حل المنازعات الإفريقية ، مجلة النيل ، العدد 39 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة
- 2- أحمد سويلم أحمد العمري ، افريقيا و الاستعمار الجديد ، السياسة الدولية ، العدد 49 ، أبريل 1965 .
- 3- أحمد يوسف القرعي ، دور مصر في استكمال تحرير إفريقيا ، مجلة النيل ، العدد 39 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة 1989 .
- 4- أحمد يوسف القرعي ، العدوان الإسرائيلي والتضامن الإفريقي الآسيوي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 9 ، القاهرة ، أكتوبر 1967 .
- 5- أحمد يوسف القرعي ، مصر و دبلوماسية تحرير جنوب إفريقيا ، السياسة الدولية ، العدد 116 ، القاهرة ، أبريل 1994
- 6_ المختار الطاهر الرفاعي ، قارة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي ، مجلة الجامعة ، العدد الخامس مج موجة الثالثة .

- 7- السيد عليوة . الجوانب الاستراتيجية في صراعات البحر الأحمر. السياسة الدولية ، العدد 59 ، يناير 1980 .
- 8- أيمن السيد عبد الوهاب، عبد الناصر و قضية التحرر الوطني، آفاق إفريقية، العدد 3 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة 2000 .
- 9- بطرس غالي، سياسة عدم الانحياز، السياسة الدولية، العدد 47، القاهرة 1977.
- 10- بطرس غالي ، الدائرة الإفريقية ، السياسة الدولية، العدد الخامس ، 1966 .
- 11- بطرس غالي، تجمع أندوجو و مفهوم الأخاء ، السياسة الدولية ، العدد 89 ، يوليو 1987.
- 12- بطرس غالي ، الدبلوماسية المصرية و الدائرة النيلية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 77 ، يوليو 1984 .
- 13- بطرس غالي ، الجمهورية العربية المتحدة السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد الخامس ، يوليو 1966 .
- 14- بطرس غالي ، الناصرية و سياسة مصر الخارجية ، السياسة الدولية ، العدد الرابع ، 1971، .
- 15- بطرس بطرس غالي : بين الصومال و اثيوبيا ، جريدة الأهرام ، العدد 85 ، مارس 1959 .
- 16- بطرس بطرس غالي، الناصرية وسياسة مصر الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد 23، يناير 1971
- 17- بكاي منصف ، دور الجزائر ما بعد الاستقلال في تحرير إفريقيا و مقومات دبلوماسيتها الإفريقية ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الأول ، ماي 2014.
- 18- بهي الدين شعيب ، الإعلام المصري و آفاق جديدة ، مجلة النيل، العدد 49، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة 1992
- 19- حورية توفيق مجاهد، مصر و الوحدة الإفريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد الخامس، يوليو 1966.

- 20- جوزيف رامز ، تنسيق الإعلام الإفريقي و الدور المصري ، السياسة الدولية ، العدد 93 ، مركز الدراسات السياسية الأهرام ، القاهرة 2002 .
- 21- جوزيف رامز ، آليات التعاون الإعلامي بين مصر و إفريقيا ، آفاق افريقية ، العدد 10 ، القاهرة 2002
- 22- خطاب محمود فوزي ، وزير الخارجية المصري في مؤتمر أكرا 1958 م صحيفة الجمهورية ، 18 ابريل 1958 م العدد 1582 .
- 23- دو الرن ، أوربا والتخلف في إفريقيا ، ترجمة أحمد القيصر ، إبراهيم عثمان ، موسوعة عالم المعرفة ، العدد 132 ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت شعبان 1998 .
- 24- رسالة مؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي إلى الرئيس احمد سيكوتوري ، مجلة النهضة، السنة الثالثة ، العدد 28 ، القاهرة فيفري 1960 .
- 25- مجلة الرابطة الإفريقية، العدد 43 ، مارس 1966 .
- 26- مجلة الرابطة الإفريقية ، العدد 36-37 ، مارس 1965 .
- 27- محمد العربي المساري ، ثورة 23 يوليو و المغرب ، مجلة الشرق الأوسط العدد 8634 ، 19-7-2002 ،
- 28- محمد فايق ، ثورة يوليو و إفريقيا ، السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية الأهرام ، القاهرة ، 2001 .
- 29- محمود أبو العينين ، الدور الإقليمي المصري منذ ثورة 23 يوليو 1952 بين الاستمرارية و التغيير ، السياسة الدولية ، العدد 149 ، يوليو 1980
- 30- محمود حسن فرغل ، منظمة الوحدة الإفريقية ، السياسة الدولية ، العدد 18 ، أكتوبر 1969 ، القاهرة ، ص 110-111
- 31- محسن عوض وأحمد عبيد ، ثورة يوليو وحركات التحرر الوطني ، ثورة 23 يوليو 1952 في الحقبة الناصرية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2003 .
- 32- محسن عوض وأحمد عبيد ، ثورة يوليو وحركات التحرر الوطني ، ثورة 23 يوليو 1952 في الحقبة الناصرية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة 2003 .

33-مرسي سعد الدين، دور التضامن الآسيوي الإفريقي في معركة فلسطين، مجلة الطليعة، العدد العاشر، السنة الثالثة، القاهرة، أكتوبر، 1967..

34-مجلة آخر ساعة بتاريخ 2 أكتوبر 1973.

35- نجم عبد القادر الأتباري، مؤتمر برلين 1884-1885 والصراع الأوروبي للسيطرة على القارة الإفريقية، مجلة كلية الآداب، العدد 95.

36-عبد الرحمن حافظ، الإذاعات المصرية الموجهة، مجلة الفن الإذاعي، العدد 66، أبريل 1975.

37-عبد الملك عودة، السياسة في الجوار الإفريقي، مجلة الأهرام، العدد 184، أبريل 200

38- عبد الملك عودة، السياسة المصرية و قضايا إفريقيا، مجلة الأهرام، العدد 59، 1، يناير 1993، القاهرة

39-غنيم عبدون، تاريخ الاستعمار في إفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد السابع، يناير 1977.

40- فايز محمد المهدي، إذاعة صوت إفريقيا من القاهرة، الإذاعة الموجهة باللغة الصومالية، مجلة الفن الإذاعي، العدد 105، القاهرة 1985.

41-يوسف فضل حسن، الجذور التاريخية للعلاقات الإفريقية، في العرب و إفريقيا. مجلة العربي، العدد 388، يناير 1987، الكويت.

7-الصحف:

1-جريدة الأهرام، السبت 26 نوفمبر 1955 العدد 25198، السنة 81.

2-جريدة الأهرام في فيفري 1956 العدد 2564.

3-جريدة الأهرام، 5 ديسمبر 1957، العدد 25938، السنة 83.

4-جريدة الأهرام، 6 أكتوبر 1959، العدد 26595، السنة 85.

5-جريدة الأهرام، 30 ديسمبر 1959، العدد 26545.

6-جريدة المجاهد، في 25 ديسمبر 1961، العدد 111

- 7-جريدة الأهرام في 12 أكتوبر 1958 العدد 26226 السنة 84 .
- 8-جريدة الأهرام في مارس 1961 و جريدة المجاهد في 11 افريل 1961 م .
- 9-جريدة الأهرام ،26 مارس 1961 , العدد 27133 .
- 10-جريدة الأهرام,26نوفمبر 1955 العدد 25198,السنة 81.
- 11- جريدة الأهرام، 5 ديسمبر 1957 ،العدد 25938 ، السنة 83 .
- 12- جريدة الأهرام، 6 أكتوبر 1959 ، العدد 26595 ، السنة 85.
- 13- جريدة الأهرام ، 30 ديسمبر 1959 ، العدد 26654.
- 14-جريدة المجاهد، في 25 ديسمبر 1961،العدد 111.
- 15- جريدة المجاهد، 25 ديسمبر 1961، العدد 111.
- 16- جريدة المجاهد، 25 ديسمبر 1961، العدد 111.
- 17- جريدة المجاهد الجزائرية، الثلاثاء 15 ديسمبر، العدد 57.
- 18- جريدة المجاهد الجزائرية، الثلاثاء 15 ديسمبر، العدد 57.

الفه رس

الفهرس

مقدمة:

الفصل التمهيدي: انعكاسات مؤتمر برلين على القارة الإفريقية.....ص11

1-أسباب انعقاد مؤتمر برلين.....ص11

2-انعقاد مؤتمر برلين.....ص16

3-انعكاسات المؤتمر.....ص27

الفصل الأول: أبعاد ثورة جويلية 1952.....ص36

1-البعد الأمني:.....ص36

2-البعد السياسي:.....ص45

3-البعد الاقتصادي:.....ص59

4-البعد الثقافي:.....ص62

الفصل الثاني: الدعم المصري للحركات التحررية الإفريقية.....ص80

1-الدعم السياسي:.....ص80

2- الدعم الإعلامي:.....ص89

3- الدعم العسكري:.....ص110

الفصل الثالث: الدعم الدبلوماسي المصري.....ص130

1- مؤتمرات الأفروآسيوية.....ص130

2- مصر و منظمة الوحدة الإفريقية.....ص148

3- الدعم المصري لحركات التحرر الإفريقية في الأمم المتحدة.....ص178

الفصل الرابع: نماذج من الدعم المصري للحركات التحررية.....ص201

1- الدعم المصري للثورة الجزائرية.....ص201

2- الدعم المصري الصومال.....ص233

3- الدعم المصري للحركة التحررية في موزمبيق.....ص252

الخاتمة:

الملاحق:

المصادر و المراجع: